القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2778 الجمعة 17 نيسان (ابريل) 1998 - 20 ذو الحجة 1418 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2778 Friday 17 April 1998

فرار اعداد كبيرة من السودانيين الى تشاد هربا من نزاعات قبلية

■ الخرطوم - ا ف ب: اعلن احمد ارباب الحاكم السابق لاقليم دارفور ان اعدادا كبيرة من السودانيين فرت من هذا الاقليم الواقع في غرب السودان الى تشاد بسبب النزاعات بين القبائل العربية وغير العربية.

ونقلت صحيفة «الشارع السياسي» السودانية المستقلة امس الخميس عن ارباب قوله ان السلطات التشادية نصبت الخيام لاستقبال اللاجئين السودانيين الذين فروا للمرة الاولى الى تشاد من تلك المنطقة التي اعتاد سكانها استقبال اللاجئين التشاديين.

ومن جهة ثانية اتهم وزير الدولة السوداني للعلاقات الاتحادية عمر سليمان آدم المتمردين الجنوبيين بشن غارات على المناطق الجنوبية لاقليم دارفور قاموا خلالها بقتل خمسة اشخاص والاستيلاء على خمسة الاف رأس ماشية.

وكانت انباء صحافية افادت الاربعاء ان متمردين سودانيين قتلوا عددا من افراد قبيلة الرزيقات العربية ونهبوا خمسة الاف بقرة جنوب غرب السودان.

وكان النزاع اندلع عندما قامت قبائل عربية في اذار (مارس) بمهاجمة قرى تقطنها قبيلة المسيليت غير العربية بالقرب من الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور. ما ادى الى قتل 23 شخصا واحراق 53 قرية.

عشرة آلاف فلسطيني يحيون ذكرى اغتيال ابو جهاد

■ رام الله - اف ب: عبر ما يقارب العشرة آلاف فلسطيني من مناصري حركة فتح في مدينة رام الله بالضفة الغربية امس عن تأييدهم للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وحضر عرفات التجمع الذي اقيم في ملعب كرة القدم في رام الله التابعة لاراضي الحكم الذاتي والذي نظم احياء للذكرى العاشرة لاستشهاد خليل الوزير (ابو جهاد) الذي كان الرجل الثاني في منظمة التحرير والذي اغتيل على يد عملاء جهاز الموساد الاسرائيلي في 16 نيسان (ابريل) 1988 في تونس.

وقبل التجمع تظاهر نحو الفي فلسطيني في شوارع رام الله حاملين صور ابو جهاد وابو عمار، ولافتات حملت شعارات مثل «نعم لقائدنا ورمزنا ابو عمار» و«انها لثورة حتى النصر».

الدخل الفردي الاعلى في العالم: الولايات المتحدة تليها سنغافورة ثم سويسرا

■ واشنطن - ا ف ب: افادت آخر الاحصاءات التي اعدها البنك الدولي ونشرت امس ان المواطن الامريكي يعيش بدخل سنوي يوازي 56 ضعفا دخل المواطن الاثيوبي.

ويقدر اجمالي الناتج القومي للفرد في الولايات المتحدة بـ28020 دولارا سنويا مقابل 500 دولار سنويا للاثيوبي او للموزامبيقي.

وتتصدر الولايات المتحدة لائحة هذه الدول تليها سنغافورة وسويسرا وهونغ كونغ واليابان.

وتحتل فرنسا المرتبة العاشرة اذ يقدر دخل الفرد فيها بـ21510 دولارات سنويا.

وتأتي النروج في المرتبة السادسة والدنمارك في المرتبة الثامنة تليها بلجيكا ثم النمسا.

وجاءت موزامبيق واثيوبيا في آخر اللائحة التي تضم 132 دولة. والدول الـ10 الاكثر فقرا هي دول افريقية.

ولم تتوافر معلومات بشأن البانيا والبوسنة وكوبا والعراق او كوريا الشمالية في هذا الخصوص.

الأمير طلال بن عبد العزيز لـ«القدس العربي»:

ليس هناك مرشحون لولاية العهد بعد عبد الله واتوقع انتخابات في السعودية بعد عشرة اعوام

باريس - «القدس العربي»

من عبد الباري عطوان:

اكد الأمير طلال بن عبد العزيز ال سعود شقيق العاهل السعودي ان في المملكة العربية السعودية قيادتين شرعيتين هما الملك فهد وولي عهده الامير عبد الله، وما عدا ذلك فليس هناك قيادات، وليس هناك مرشحون اطلاقاً لولاية العهد بعد الأمير عبد الله.

وتأتي هذه التأكيدات التي ادلى بها في حديث موسع الى «القدس العربي» لتثير العديد من علامات الاستفهام حول كيفية ترتيب اوضاع الحكم في المملكة في حالة اعتزال الملك فهد وتولي الامير عبد الله العرش.

ونفى الامير طلال وجود اي صراع على السلطة بين ابناء الملك عبد العزيز، ولكنه لم يستبعده بين ابناء ابناء الملك عبد العزيز اذا لم توضع آلية محكمة وواضحة لولاية العهد من خلال مذكرة تفسيرية لهذه النقطة تشرح المادتين الاولى والثانية في القانون الاساسي للحكم.

وقلل من اهمية منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، واكد انه لا يعني توليه ولاية العهد بصورة آلية، وقال ان صاحب هذا الموقع هو وزير يتولى رئاسة مجلس الوزراء في حالة غياب النائب الاول وليست له اي وظيفة اخرى غير ذلك. واي انطباع بانه يتولى ولاية العرش بطريقة آلية هو انطباع خاطئ وليست له اي قاعدة شرعية.

واعرب الأمير طلال عن اعتقاده بان السعودية لن تكون محصنة امام موجة التغيير التي تجتاح العالم حاليا في ظل «العولمة» بجوانبها المتعددة. وقال اذا كانت الصين الدولة العظمى وافقت على الانضمام لاتفاقية «الغات» فكيف سيكون وضع الدول العربية الاصغر. وبارك انشاء مجلس الشورى في السعودية، ولكنه طالب بتطويره واعطاء حصانة لاعضائه، ومنحهم صلاحيات اوسع في مناقشة الميزانية وطريقة صرفها ومراقبة السلطة التنفيذية. وتوقع انتخابات في بلاده في غضون عشر سنوات، وابدى اعجابا بالنموذج المطبق في سلطنة عمان، والتطور المتسارع له وادخال المرأة الى مجلس الشورى لاول مرة في منطقة الخليج.

وساند بقوة منح المرأة الحق في قيادة السيارة في السعودية وفورا، ولكنه رأى انه من السابق لأوانه ادخالها الى مجلس الشورى في السعودية. وقال اذا كان ذلك صعبا في الكويت الدولة التي تطبق قانونا علمانيا فما بالك بالسعودية التي تلتزم بقوانين الشريعة الاسلامية، واضاف بانه علينا الان ان نسعى لاعطاء الرجل حق الانتخابات كخطوة اولى وبعد ذلك المرأة.

واشار الى ان القوات الامريكية موجودة في الخليج برضاء دوله او رفضها، لان البترول سلعة استراتيجية بالنسبة الى الولايات المتحدة، وامريكا لم ترسل نصف مليون جندي لاخراج القوات العراقية من الكويت وانما لحماية البترول وآباره.

واعتبر السياسة الامريكية في المنطقة منحازة لاسرائيل وتنطوي على ازدواجية ستؤدي الى اتساع دائرة التطرف الاصولي، وبما يؤدي الى ضرب المصالح الامريكية، واضعاف حلفاء امريكا في المنطقة.

واكد ان علاقاته مع ابنه الوليد بن طلال الملياردير العالمي الذي تقدر ثروته باكثر من عشرة مليارات دولار بانها جيدة للغاية، وانه يتشاور معه باستمرار، وايد طموحاته السياسية في الحكم، وقال انه حفيد الملك عبد العزيز وله حق في ولاية العهد مثله مثل الآخرين اذا باركت العائلة ذلك. (نص الحديث ص 5)




الأمير طلال

حذر من «نفاد صبر العراق والعراقيين»

صدام يطالب برفع سريع للحظر ويستعد لمواجهة جديدة مع المفتشين

■ بغداد - ا ف ب: طالب الرئيس العراقي صدام حسين مجلس الامن امس برفع الحظر النفطي المفروض عليه منذ نحو ثماني سنوات «من غير ابطاء» اعتبارا من نهاية نيسان (ابريل) الجاري، وحذر من انه «ليس ثمة طائل في صبر العراق والعراقيين».

وهذه هي الدعوة الثانية لرفع الحظر التي يوجهها العراق في اقل من اسبوع الى مجلس الامن الذي سيجتمع في نهاية نيسان (ابريل) الجاري لمراجعة العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن بيان صدر في اعقاب اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم برئاسة الرئيس العراقي صدام حسين انه «جاء الوقت ليقضي بحث قضية الحصار في نهاية نيسان (ابريل) الحالي الى تطبيق الفقرة 22 من القرار 687 فورا ومن غير ابطاء وكمدخل لرفع الحصار في عناوينه وميادينه الاخرى رفعا كاملا وشاملا ومن غير ابطاء».

وتنص الفقرة المذكورة على رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ عام 1990 بمجرد ان تؤكد الامم المتحدة خلو العراق من الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية والصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

واكد البيان ان تطبيق الفقرة 22 من القرار 687 ضروري «اذا ما اريد للعلاقة ان تتوازن وتستمر على قاعدتها الصحيحة بين العراق ومجلس الامن».

وقال البيان انه «متقرر ان نحث مجلس الامن وكل القوى والعناوين في العالم بما في ذلك قوى الخير في البشرية وفي امتنا وندق لهم ناقوس الاستشعار بان ليس ثمة طائل في صبر العراق والعراقيين ليلعب المجرمون اضافيا في هذه القضية للصبرية لشعبنا».

ويخضع العراق لحظر متعدد الاشكال منذ دخول قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

واضاف البيان ان اجتماع القيادة العراقية تدارس «بعمق وشمولية الحصار الظالم المفروض على شعبنا المجاهد العظيم منذ ثماني سنوات بفعل قوى غاشمة شريرة وعسف اصحاب الهوى الذين استوطن الشر انفسهم الامارة بالسوء» وذلك في اشارة الى الولايات المتحدة.

وتأتي هذه الدعوة العراقية المتكررة في اعقاب انتهاء عمليات التفتيش الاولية للمواقع الرئاسية العراقية من قبل فريق من خبراء نزع الاسلحة والدبلوماسيين.

وبعد ان اشار البيان الى «افتضاح» الادعاء باحتواء المواقع الرئاسية على اسلحة محظورة جمل من اسماهم «اصحاب الغرض السيء (...) اثم ارواح شعبنا التي ازهقها الحصار (...) بالاضافة الى وزر الازمات السابقة ووزر الازمات اللاحقة وما يصيب شعبنا من اذى».

وكان الفريق الخاص المكون من خبراء من اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية وديبلوماسيين برئاسة الديبلوماسي السريلانكي جايانتها دانابالا قد اجرى بين 26 اذار (مارس) و2 نيسان (ابريل) سلسلة من عمليات التفتيش الاولية للمواقع الرئاسية العراقية التي كانت ممنوعة على مفتشي اللجنة الخاصة. وقد امكن القيام بعمليات التفتيش هذه بفضل اتفاق بين العراق والأمين العام للامم المتحدة كوفي انان في 23 شباط (فبراير) الماضي.

ولم يتم العثور على اي اسلحة للدمار الشامل او اي وثائق في المواقع الرئاسية اثناء تفتيش مبانيها التي يبلغ عددها 1058 مبنى.

لكن تقريرا رفعته اللجنة الخاصة الى اعضاء مجلس الامن حول نزع الاسلحة العراقية امس الاربعاء اكد ان مسألة الدخول الى المواقع الرئاسية العراقية لفترات غير محددة لم تحل بعد.

ناقشا فرص احياء عملية السلام قبل محاولات امريكية وأوروبية جديدة

قمة مفاجئة بين نتنياهو والملك حسين في ايلات

القدس - من بول هولمز:

قال مسؤولون اسرائيليون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والعاهل الاردني الملك حسين عقدا امس محادثات مفاجئة حول عملية السلام المتازمة في الشرق الاوسط.

والاجتماع الذي لم يعلن عنه من قبل في احد فنادق منتجع ايلات المطل على البحر الاحمر هو الاول بين الزعيمين منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ويشير الاجتماع الى مزيد من التحسن في العلاقات بعد توترها في ايلول (سبتمبر) في اعقاب محاولة فاشلة لجهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في عمان. وقال شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو ان المحادثات استغرقت ساعتين وتركزت على عملية السلام والعلاقات الثنائية. واضاف «اعرب الجانبان عن الاهمية التي يعلقانها على دفع عملية السلام قدما».

وتابع ان الزعيمين اعربا ايضا عن ارتياحهما لمستوى العلاقات الثنائية واتفقا على اتخاذ خطوات اخرى لتحسين العلاقات» لم يحددها.

وتوقفت محادثات السلام الاسرائيلية - الفلسطينية قبل اكثر من عام مع شروع اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية وشن حركة حماس لهجمات انتحارية ضد اسرائيل ووسط خلافات حول شروط ونطاق اعادة انتشار القوات الاسرائيلية من مناطق بالضفة الغربية.

وجاءت محادثات امس التي عقدت في ايلات حيث كان نتنياهو يقضي عطلة عيد الفصح اليهودي قبل محاولات جديدة من جانب واشنطن والاتحاد الاوروبي لاحياء عملية السلام.

ومن المقرر ان يقوم توني بلير رئيس الوزراء البريطاني الذي ترأس بلاده الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية بزيارة الاردن واسرائيل وقطاع غزة الاسبوع المقبل.

وسيصل ايضا دينيس روس مبعوث الرئيس الامريكي بيل كلينتون للشرق الاوسط في زيارة الى اسرائيل والسلطة الفلسطينية بنهاية الاسبوع المقبل في محاولة لتقريب المواقف.

وقام روس الشهر الماضي بزيارة مماثلة. وقال مسؤولون امريكيون انذاك ان محادثاته احرزت بعض التقدم لكنها لم تحقق انفراجا.

وتسعى واشنطن لانسحاب اسرائيلي في الضفة الغربية مقابل تعهدات فلسطينية جديدة بشن حملة على اعمال العنف التي تمارسها حركة حماس وجماعات متشددة اخرى.

وتتركز الخلافات اساسا حول نسبة الاراضي التي ستنسحب منها اسرائيل وشروط ذلك الانسحاب. وكان العاهل الاردني الملك حسين وصل الى ايلات بحرا قادما من العقبة حيث اجتمع مجلس الوزراء الاردني في وقت سابق امس.

وقال بازاك ان العاهل الاردني وصل للاجتماع مع نتنياهو يرافقه رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي ورئيس الديوان الملكي فايز الطراونة.

وعقد اخر اجتماع بين الزعيمين في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) في مكان قرب لندن لازالة التوتر عقب ازمة محاولة اغتيال مشعل.

ونتيجة لهذه الازمة اضطرت اسرائيل الى اطلاق سراح العشرات من السجناء الفلسطينيين ومن بينهم الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس مقابل الافراج عن عميلي جهاز الموساد اللذين اعتقلا اثناء محاولتهما اغتيال مشعل.

وعلق الاردن ايضا العلاقات الامنية مع اسرائيل بسبب محاولة الاغتيال الفاشلة.

من جهة اخرى قال المعارض الاردني ليث شبيلات انه لن يتراجع عن العمل السياسي رغم القرار القضائي بالافراج عنه، واستمرار محاكمته بتهمة التحريض على اعمال العنف في مدينة معان (جنوبي البلاد).

وقال شبيلات فور خروجه مساء امس من السجن بعد توقيف دام اكثر من خمسة اسابيع انه ما زال يحتفظ بنفس افكاره وبرنامجه السياسي، نافيا تهمة التحريض التي يحاكم بموجبها، وقال «اذا كان لرجل واحد ان يحرك جماهير مدينة معان وهو في السجن فعلى الحكومة ان تستقيل فورا».

وقال «اهالي مدينة معان نصروا الثورة العربية الكبرى، ولا يسكتون عن الحق، وجميع الشهود في المحاكمة شهدوا لصالحي وقالوا انني لم احرض الجمهور خلافا لما تقوله الحكومة». واضاف: «لا يوجد اساس لهذه التهمة، والدليل التعتيم الاعلامي الذي فرض على قضيتي».

وغادر الشبيلات سجنه في ساعة متأخرة من مساء امس الاول، بعد ان قررت محكمة التمييز العليا الاستجابة لطلب محاميه الافراج عنه بكفالة.

المعارض الاردني ليث شبيلات يعرض قميص السجن لدى وصوله منزله امس (رويترز)

تصريحاته ارضت باريس وأثارت جدلا بين المسلمين

شيخ الازهر لمسلمات فرنسا: الحجاب من الاصول

■ القاهرة - ف ب: أكد الامام الاكبر شيخ الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي امس ان الحجاب من الاصول في الاسلام وانه لا يجوز للمرأة المسلمة البالغة ان تكشف شيئا من جسدها سوى الوجه والكفين.

وقال امام الازهر في بيان صحافي توضيحي ان هذا هو ما أكده خلال لقائه وزير الداخلية والاديان الفرنسي جان بيار شوفينمان الذي التقاه الاثنين الماضي في القاهرة وان «كل ما نشر خلاف ذلك هو غير صحيح».

وكان إمام الازهر اكد خلال لقائه بالوزير الفرنسي ان على المسلمين احترام قوانين الدول التي يقيمون فيها، مشيرا بشكل خاص الى حق الدول غير الاسلامية في فرض التدابير التي تراها مناسبة داخل مؤسساتها التعليمية في اشارة الى قرار فرنسا منع الفتيات من ارتداء الحجاب داخل المؤسسات التعليمية. وقال الشيخ طنطاوي «في ما يتعلق بالمدارس والجامعات، للدولة ان تفرض ما تراه مناسبا (..) داخل (المؤسسات التعليمية). مرحبا شئت، ومن قبل ذلك فمرحبا ومن لم يقبل يذهب الى دولة اخرى».

وقال الشيخ طنطاوي خلال اللقاء الذي تمكن مراسل وكالة فرانس برس من تسجيله ان ارتداء الحجاب للمرأة المسلمة «هو من الاصول والمقصود بالاصول ان تكشف المرأة وجهها ويديها وترتدي ملابس معقولة. بعد ذلك الدولة ترى ان هذا لا يتناسب مع قوانينها، من شاء ان يبقى مرحبا ومن شاء ان يتوجه الى مكان آخر فليذهب».

واضاف «هذا من حق الدولة. يعني (ان المقيم فيها) ملزم ان يتبع قوانينها فان وجد ان هذه القوانين لا تتناسب مع عقيدته يترك الدولة من نفسه لكن لا يفرض رأيه على الدولة (..) وهو يمثل واحد في المئة او 2 في المئة او عشرة في المئة». ولقي تصريح شيخ الازهر ترحيباً لدى شوفنمان لكنه آثار جدلاً في الأوساط الإسلامية في فرنسا.

(رأي القدس ص 17)

خمسة ملايين مهاجر من 12 دولة متوسطية في الاتحاد الاوروبي

■ لوكسمبورغ - اف ب: اعلن مكتب الاحصاءات الاوروبي امس الخميس ان خمسة ملايين من اصل 370 مليون نسمة كانوا يقيمون في الاتحاد الاوروبي في عام 1995 (اي 1.3 %) هم مواطنون من الدول الـ12 في حوض البحر الابيض المتوسط غير الاعضاء في الاتحاد.

ويمثل مواطنو الدول الـ12 (الجزائر وقبرص ومصر واسرائيل والاردن ولبنان ومالطا والمغرب وفلسطين وسورية وتونس وتركيا) 8 % من حركة الهجرة الاجمالية الى الاتحاد الاوروبي.

واضاف المصدر ان المواطنين الاتراك كانوا يمثلون في 1995 نصف الخمسة ملايين مهاجر من حوض المتوسط.

وكانت المانيا وفرنسا اول دولتين استقبلتا مواطني هذه الدول مع 45.5 % و33.6 % من المهاجرين على التوالي.

يذكر ان مليوني تركي كانوا يقيمون في المانيا في 1995 اي 90 % من مواطني الدول المتوسطية الـ12 الموجودين على الاراضي الالمانية.

مبارك ينفي بحث طلب تخفيض المساعدة الامريكية لمصر

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن الرئيس المصري حسني مبارك امس ان بلاده لم تبحث مع الولايات المتحدة امر تخفيض المساعدة التي تتلقاها منها سنويا وتبلغ حوالي 2.1 مليار دولار بشقيها المدني والعسكري. ونقل وزير الاعلام المصري صفوت الشريف عن الرئيس المصري قوله خلال افتتاح مطابع مؤسسة «اخبار اليوم» الصحافية شمال القاهرة ان قضية خفض المساعدات الامريكية «لم تكن موضع حوار على وجه الاطلاق في اي لقاء له مع الادارة الامريكية وان المساعدات الامريكية التي تقدم الى مصر تمثل مصالح مشتركة بين البلدين».

وكان وزير قطاع الاعمال العام عاطف عبيد اعلن الثلاثاء ان مصر تبحث في طلب تخفيض المساعدة السنوية التي تتلقاها من الولايات المتحدة، دون مزيد من التفاصيل.

وكان عديد من الصحف المصرية القومية (حكومية) والمعارضة طالبوا الحكومة المصرية بوقف تلقي المساعدات من الولايات المتحدة حتى لا تشكل وسيلة ضغط على السياسة المصرية.

وفاة بول بوت وامريكا تطلب تشريح جثته

■ واشنطن - ا ف ب: ايدت وزارة الخارجية الامريكية امس الخميس طلب كمبوديا تشريح جثة بول بوت.

وقال الناطق باسم الوزارة جيمس روبن «اننا نؤيد نداء الحكومة الكمبودية لاجراء تشريح، ونرى ان منظمة جديرة بالثقة يجب ان تجري هذا التشريح».

وذكر جيمس روبن ان التشريح يسمح بتأكيد هوية صاحب الجثة ومعرفة اسباب الوفاة. وتابع يقول ان «الاشخاص الذين يحتفظون بجثة بول بوت اذا كانت فعلا جثته لم يعرفوا عن انفسهم بوضوح حتى الان».

وشدد الناطق الامريكي على ان وزارة الخارجية لا تملك اي معلومات من مصادر مستقلة بشأن وفاة بول بوت.

وقال الصحافي الامريكي نايت ثايير الذي كان في تموز (يوليو) الماضي اول صحافي اجنبي يرى بول بوت منذ 18 عاما، امس الخميس لهيئة التلفزيون البريطانية «بي بي سي» انه رأى جثة بول بوت ولمسها.

وتابع الصحافي «ما من شك ان الامر يتعلق ببول بوت وبانه مات فعلا» موضحا انه لمس الجثة وكان على بعد سنتيمترات قليلة منها مع آلة التصوير.

وعرض الخمير الحمر امس جثة رجل عجوز على صحافيين وضباط تايلانديين في كوخ في الادغال الكمبودية قرب الحدود مع تايلاند. (تفاصيل ص 2)

لندن توافق على المشاركة بمباراة كرة قدم ودية مع الفريق السعودي تمهيدا لاطلاقهما

توني بلير يتوقع الافراج قريبا عن المرضتين البريطانيتين المعتقلتين في السعودية

لندن - «القدس العربي»:

عبر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن أمله بالافراج عن الممرضتين البريطانيتين المعتقلتين في السعودية اثناء زيارته للمملكة نهاية الاسبوع الجاري.

وتحتجز السعودية الممرضتين ديبورا بيري ولوسيل ماكلوغلان منذ كانون الثاني (ديسمبر) 1996 عندما اعتقلتا بتهمة قتل زميلتهما الاسترالية إيفون غيلفورد في مستشفى الملك فهد الطبي العسكري في الظهران.

ومن المقرر ان ينتقل بلير من القاهرة التي يصلها اليوم الجمعة الى السعودية السبت حيث سيقيم ليلة في الرياض قبل اكمال جولته الشرق أوسطية التي تشمل الاردن واسرائيل والأراضي الفلسطينية.

ولقيت قضية الممرضتين اهتماما كبيرا في وسائل الاعلام البريطانية، ومنذ عملية اعتقالهما، بدأت السلطات السعودية بالبحث عن مخارج لتفادي اعدامهما تجنبا للدخول في ازمة دبلوماسية مع لندن. كما حرصت على اظهار «عدالة» نظامها القضائي الذي تعرض لانتقاد لاذع من قبل وسائل الاعلام البريطانية، حيث سمحت لمحامين سعوديين وأجانب بتولي الدفاع عنهما، وقامت بتسريب تقارير اعلامية لصحف ومؤسسات اعلامية. علما بأن عشرات الاعدامات تحدث سنويا في السعودية للمذنبين من غير الغربيين دون محامين او محاكمات او اهتمام اعلامي.

وعبر ذوو الممرضتين في بريطانيا عن أملهم في ان يتم ترحيلهما سريعا، مشيرين الى ان موعد الافراج عنهما قد يعلن اثناء تواجد بلير في السعودية.

ولزمت الحكومة البريطانية الحذر بشأن هذا الملف، مكتفية بالقول ان رئيس الوزراء «سيتطرق الى هذه المشكلة» مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الأمير عبد الله بن عبد العزيز.

غير ان تدخل توني بلير للافراج عن مواطنتين بريطانيتين لا يعتبر سابقة في السياسة البريطانية. فقد سبق أن تدخل رئيس الوزراء البريطاني السابق جون ميجور للافراج عن باتريشا كاميل وكارين سميث اللتين اعتقلتا في بانكوك بعد ان ضبطت بحوزتهما كمية من الهيروين. وقد اطلق سراحهما لأسباب انسانية في تموز (يوليو) 1993.

ونقلت صحف بريطانية عن مصادر سعودية مطلعة على ملف القضية قولها إن الإعلان عن موعد اطلاق سراحهما قد يتم تزامنا مع تواجد بلير في الرياض.

وتعززت آمال الافراج عن الممرضتين الشهر الماضي عندما أعلن محاميهما السعودي صالح الحجيلان انه «نظرا للأمور المحيطة بالقضية، فان حكمهما لن يتجاوز السجن لعام واحد، وستتمكنان من العودة الى منزليهما قريبا جدا». وأضاف انه يتوقع ان تقرر لجنة وزراء مصيرهما في اليومين المقبلين. ولن يتجاوز حكمهما المدة التي امضياها في السجن، وهي 17 شهرا، مشيرا الى انه حتى لو تم الاعلان عن الافراج عنهما اثناء زيارة رئيس الوزراء البريطاني، فانه قد يكون هناك تأخير قبل السماح لهما بالعودة الى بريطانيا.

وكانت بيري (39 عاما) تواجه حكم الاعدام بحد السيف، لكن قبول شقيق الضحية فرانك غليفورد مبدأ العفو مقابل الدية بعد ضغوط من جهات سعودية وبريطانية ازال هذا الاحتمال. وقيل انه تلقى تعويضا ماليا مقداره 750 ألف جنيه استرليني.

في حين حكم على ماكلوغلين (32 عاما) بالسجن ثماني سنوات وبالجلد 500 جلدة لدورها في ارتكاب الجريمة. وكانت ماكلوغلين تمكنت الزواج من صديقها غرانت فيري في سجن النساء في الدمام العام الماضي.

وقال جون أشبي زوج شقيقة بيري «نأمل بعمق ان يستغل بلير فرصة مصافحته للمسؤولين السعوديين لمناقشة وضع المرأتين». وفي الاحاديث الجانبية، يرى أهالي الممرضتين أن زيارة بلير للرياض تمثل أملهم الوحيد في حل هذه القضية.

ويسود الاعتقاد أن الجهود الدبلوماسية لانهاء ملف هذه القضية بين لندن والرياض لم تتوقف، لكن من غير المتوقع ان يتم الكشف عنها كاملة. ويقال إن قرار بريطانيا المشاركة في مباراة ودية لكرة القدم مع الفريق السعودي تحضيرا لمباريات كأس العالم كان جزءا من اللعبة لتسهيل عملية الافراج عن المرأتين.

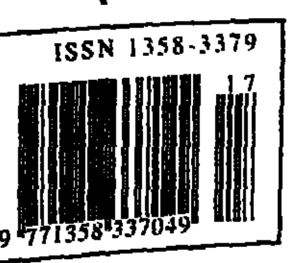
البرلمان التركي يقرر فتح تحقيق حول ثروة تانسو تشيلر

■ انقرة - اف ب: قرر البرلمان التركي امس الخميس فتح تحقيق برلماني حول الثروة الشخصية لرئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر، وهو قرار يمكن ان يؤدي الى انهاء حياتها السياسية.

وقد ايدت غالبية كبيرة من النواب، خصوصا من الائتلاف الحكومي الحالي واليسار، مذكرة تطالب بفتح تحقيق حول ثروة تشيلر. فيما قاطع الجلسة نواب حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تشيلر التي حظيت بدعم عدد كبير من النواب الاسلاميين. وقال نائب رئيس البرلمان حسن قرقمازجان ان لجنة برلمانية ستشكل على اثر هذا التصويت لتتولى مهمة التحقيق حول ثروة تشيلر.

وفي حال اتهم تقرير هذه اللجنة تشيلر ووافق المجلس النيابي عليه ستحال رئيسة الوزراء السابقة الى المحكمة الدستورية.

وبموجب الدستور يمنع اي برلماني تثبت المحكمة الدستورية ادانته نهائيا من ممارسة النشاط السياسي.

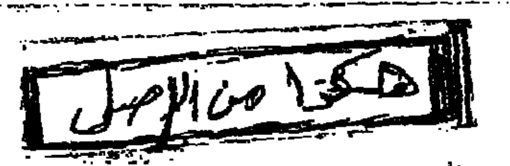


ISSN 1358-3379

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50



بول بوت.. كابوس يلاحق الكمبوديين حتى بعد وفاته



صورة من الارشيف لزعيم الخمير الحمر والى اليسار صورة لجثته ممددة في منزل بقرية يسيطر عليها الثوار في كمبوديا (رويترز)

■ فنومبينه ـ رويترز: رغم أن بول بوت زعيم الخمير الحمر السابق رأس كمبوديا خلال واحدة من أعنف الثورات في العالم وأكثرها دموية فانه أقرب الى الاسطورة منه الى الحقيقة في أذهان كثير من الكمبوديين.

وامس أكد مسؤول في جماعة الخمير الحمر وفاة بول بوت وقال ان احراق جثمانه سيتأجل يومين أو ثلاثة. وفي وقت سابق من امس قال مسؤول عسكري تايلاندي كبير انه توفي اثر أزمة قلبية قبل منتصف الليل بقليل.

وفي كمبوديا قال مسؤولون بالحكومة انهم مازالوا يتحرون صحة النبأ ويريدون تسلم الجثمان حتى يتيقنوا من وفاة بول بوت فعلا.

وفي الاسبوع الماضي قالت الولايات المتحدة انها تتشاور مع دول أخرى منها تايلاند والصين بشأن خطط طارئة لمحاكمة بول بوت.

وأحجمت وزارة الخارجية الامريكية أمس الاربعاء عن التعليق باستفاضة على تقرير ذكر أن فلول الخمير الحمر في كمبوديا تسعى للاتصال بالمسؤولين الامريكيين بشأن تسليمه لمحاكمته في الخارج.

وألحق نظام «حقول القتل» الذي ساد فترة حكم بول بوت من عام 1975 الى عام 1979 دمارا واسعا بكمبوديا وهز العالم.

أما بول بوت نفسه فظل طيلة ما يزيد عن ثلاثة عقود أشبه بالشبح.. قلما يظهر لكن الجميع يخافه.

ورغم أن بعض القلة القليلة التي التقت به يصفونه بأنه مهذب عذب اللسان فانه حول كمبوديا خلال ثلاث سنوات وثمانية أشهر أمضاها في السلطة الى جحيم من الموت والحرمان وترك في أذهان كثير ممن بقوا على قيد الحياة جروحا لا يمحوها الزمن.

وفي النهاية أصبح زعيم الخمير الحمر وهو في السبعينات من العمر ضحية للخيانة بعد أن أمضى حياته في خداع أعوانه وأبناء وطنه.

ففي العام الماضي انقلب عليه رجاله بعد صراع على السلطة مع زملائه المسنين. ونُحي بول بوت من الجماعة وحكم عليه بالبقاء رهن الاقامة الجبرية بالمنزل في محاكمة أجرتها الخمير الحمر في تموز (يوليو) الماضي.

وطال به العمر حتى رأى تعثر الخمير الحمر بعد تحول كثير من أعضائها عنها ورأى جماعته التي كانت تشيع الرهبة يوما وهي محاصرة على قطاع من الاراضي المرتفعة على حدود كمبوديا الشمالية مع تايلاند.

ولد بول بوت في العشرينات حاملا اسم سالوث سار. وقاد جيشا من الفلاحين من الادغال وحقول الارز الى النصر على جمهورية لون نول المدعومة من الولايات المتحدة في عام 1975 أو عام صفر كما يطلق عليه الخمير الحمر.

وسرعان ما شرع بول بوت وزملاؤه الماركسيون ومعظمهم أصدقاء من أيام الدراسة في باريس في حملة راديكالية لاعادة هيكلة المجتمع.

وعندما انقشع دخان المعارك ظهرت وجوه مقاتلي بول بوت وجوها جامدة لا تعرف الابتسام لتخلي فنومبينه من أهليها تحت تهديد السلاح وتحملهم على التوجه للريف والعمل في مشروعات زراعية ضخمة.

أما جنود نظام لون نول المهزوم فحشدوا وذبحوا لكن تبين سريعا أن بول بوت كان يرى أن جميع شرائح المجتمع أعداء لحلمه القومي.

كان كل من له صلة بالعدو اللدود فيتنام وكان الرهبان البوذيون والاقليات العرقية والطبقة المتوسطة كانوا كلهم من وجهة نظره خطرا على نظام الدولة.

وتفشى الخوف في البلاد مع التخلص من أعداء النظام الحقيقيون منهم والوهميون برميهم بالرصاص أو ضربهم حتى الموت في حقول القتل.

وكثيرون ممن قتلوا في مراكز تعذيب بول بوت كانوا أعضاء في الخمير الحمر تخلص منهم في اطار محاولته تشديد قبضته على الحزب. وأبيدت أيضا كل أسر من ظهر منهم الحزب تقريبا.

وتحت لواء القومية والايدولوجية الشيوعية حاول بول بوت أن يخلق بين عشية وضحاها اقتصادا جماعيا لا يعتمد على المال وقادرا على ادارة ظهره للعالم. وانتهت التجربة بكارثة

تلاشى محصول الارز وتعفن في الحقول ما خرج من حبوب الى حيز الوجود. وقضى الجوع والمرض وعمل السخرة على كثير ممن حالفهم الحظ ونجوا من فرق الاغتيال.

وعندما وقع الغزو الفيتنامي في 25 كانون الاول (ديسمبر) عام 1978 وأبعد بول بوت وزمرته عن الحكم كان أكثر من مليون شخص قد لقوا حتفهم وامتلأ الريف الكمبودي بالعظام النخرة والقبور الجماعية.

وبعد قليل من الاطاحة به قال بول بوت للصحافيين ان عدة الاف من الكمبوديين ماتوا «بسبب بعض الاخطاء». وفي النهاية نفى ارتكاب جرائم في حق البشرية.

ردود فعل اولية حذرة في بنوم بنه على وفاة بول بوت

■ بنوم بنه ـ اف ب: اعربت اجهزة الاستخبارات الكمبودية صباح امس الخميس في بنوم بنه عن اعتقادها بان بول بوت توفي موضحة ان ليس في وسعها ان تؤكد رسميا موت الزعيم التاريخي للخمير الحمر.

وقال مساعد رئيس الاركان الجنرال مياس صوفيا «لا استطيع ان اقول جازما ان بول بوت قد مات لكن اعتقد انه توفي لان وضعه الصحي خطير».

واضاف «يمكن ايضا ان يكون زعيم الفصيل المتشدد للخمير الحمر تا موك قد قتله لاسباب سياسية». اما مساعد وزير الدفاع الجنرال تيا بان فقال انه سمع بموت بول بوت موضحا انه يأسف لافلات الزعيم التاريخي للخمير الحمر من المثول امام محكمة دولية. واعرب ضابط في اجهزة الاستخبارات عن اعتقاده بأن نبأ موت بول بوت صحيح 100 في المائة. وقال الكولونيل دوم هاك من المكتب الثاني (الاستخبارات العسكرية) «تلقيت تقارير في هذا المعنى من زملائي الذين اتوا من الجبهة». لكن دبلوماسيين ومراقبين تعاملوا صباح امس الخميس مع اعلان موت بول بوت بشيء من الشك. ولاحظوا انه انطفأ في وقت تحاول المجموعة الدولية اعتقاله ومحاكمته عن جرائم الابادة.

واشنطن ليس بوسعها تأكيد وفاة بول بوت

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت المتحدثة باسم البيت الابيض آن لوزاتو ان الولايات المتحدة تلقت معلومات عن وفاة الزعيم التاريخي للخمير الحمر بول بوت لكن لم يكن في وسعها ان تؤكد النبأ على الفور.

واضافت المتحدثة «تلقينا معلومات» عن وفاة بول بوت بأزمة قلبية لكننا «لا نستطيع ان نؤكدها بشكل مستقل».

من جهة ثانية قال مسؤول في وزارة الخارجية طلب عدم الكشف عن هويته «لا نستطيع تأكيد الوفاة».

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الرئيس بيل كلينتون امر اخيرا باعتقال زعيم الخمير الحمر ونقله الى دولة ثالثة لمحاكمته بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية ان الحكومة التايلندية قدمت مساعدتها لتلك العملية شرط ان تنظم الولايات المتحدة امر اخراجه من البلاد بطريقة سرية وعلى الفور.

وقد نفت بانكوك اشتراك السلطات التايلندية في هذه الخطة.

البيت الابيض يؤكد عقد قمة لحلف شمال الاطلسي في واشنطن العام 1999

برمنغهام (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اكد البيت الابيض الاربعاء ان الولايات المتحدة ستستضيف في العاصمة الفدرالية الامريكية في نيسان (ابريل) 1999 القمة التي ستعقد بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس حلف شمال الاطلسي وانضمام ثلاث دول اليه.

واكد البيت الابيض في بيان نشر في برمنغهام (الاباما جنوب) حيث كان الرئيس بيل كلينتون يقوم بزيارة «تأمل في ان نستغل عقد القمة في واشنطن لاستقبال بولندا والجمهورية التشيكية والمجر داخل الحلف».

واضاف البيان ان «هذه القمة ستحتفل بالنجاح الخارق للحلف في حماية امن الولايات المتحدة وامن حلفائنا الاوروبيين خلال الخمسين سنة الاخيرة»، موضحا ان الحلف وافق على اقتراح الرئيس كلينتون بشان استضافة القمة.

ودعت كل من بولندا والجمهورية التشيكية والمجر الى الانضمام الى الحلف اثناء قمة مدريد العام 1997.

نائب المستشار النمساوي يزور قبرص

■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء القبرصية ان نائب المستشار النمساوي، وزير الخارجية وولفغانغ شوسل، وصل الاربعاء الى نيقوسيا لاجراء محادثات تتركز حول انضمام جزيرة قبرص الى اوروبا.

وتأتي هذه الزيارة التي تستغرق يومين بدعوة من وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليديس قبل ثلاثة اشهر من تسلم النمسا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي بعد بريطانيا.

وقال شوسل في تصريح نقلته الوكالة القبرصية ان محادثاته ستتناول مشاكل وامكانات وآفاق انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

وقد بدأت قبرص وبروكسل اواخر اذار (مارس) الماضي مفاوضات لانضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

واضاف شوسل ان من «المبكر البت في هذا الانضمام موضحا ان «الوقت مناسب الان لزيارة قبرص للتحضير للقاء بشخصيات معنية والاطلاع على المعلومات» المتعلقة بالجزيرة.

مقتل 4 ضباط روس بكمين في انغوشيا
الكرملين ينفي استعداد يلتسين لتقديم مرشح اخر لرئاسة الحكومة الجديدة

■ موسكو ـ رويترز ـ اف ب: نقلت وكالة انباء انترفاكس عن الكرملين نفيه امس الخميس استعداد الرئيس الروسي بوريس يلتسن لتعيين مرشح اخر لرئاسة الوزراء اذا رفض البرلمان مرشحه سيرجي كيريينكو مرة اخرى.

ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم الرئاسة قوله في رد على شائعات في مجلس الدوما ان «موقف الكرملين الرسمي لم يتغير». «لا يوجد مرشح اخر لدى الرئيس غير سيرجي كيريينكو»

وقالت شائعات في الكرملين امس الخميس ان يلتسن مستعد لترشيح شخص اخر اذا صوت الدوما ضد كيريينكو مرة اخرى اليوم الجمعة.

ومن بين الاسماء التي طرحت في الدوما ييجور ستروييف رئيس مجلس الاتحاد (مجلس الشيوخ) الروسي. وقال يلتسن انه فكر في ستروييف من بين مرشحين اخرين محتملين قبل ان يقرر في نهاية الامر اختيار كيريينكو

ورفض الدوما كيريينكو (35 عاما) يوم الجمعة الماضي ولكن يلتسن اعاد بسرعة ترشيحه قائلا انه لا يوجد امامه بديلا لادارة الحكومة الروسية وتشجيع اجراء اصلاحات اقتصادية اكثر فعالية

ويقضي الدستور الروسي بحل الرئيس الدوما اذا رفض مرشحه او مرشحيه لرئاسة الوزراء ثلاث مرات.

وقد اعلن رئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيف (شيوعي) ان رئيس الوزراء الروسي بالوكالة سرغي كيريينكو سيجتمع مع نواب من المعارضة بعد ظهر امس الخميس، عشية التصويت الثاني على تعيينه غدا الجمعة.

ومن المقرر ان يتوجه كيريينكو الى الدوما للاجتماع مع نواب من الحزب الشيوعي الروسي الذي يشكل اكبر قوة في هذا المجلس ومع نواب من فصيلين يساريين اخرين في البرلمان. ويشكل ائتلاف اليسار كتلة من 221 نائبا.

وكان الشيوعيون كرروا الاربعاء انهم سيصوتون في الجولة الثانية من الاقتراع ضد تعيين كيريينكو رئيسا للوزراء.

وقد رفض الدوما الاسبوع الماضي تعيين كيريينكو الذي لم يحصل سوى على تأييد 143 نائبا في حين ان تعيينه يحتاج الى تأييد 226 نائبا.

من جهة اخرى اعلنت وزارة الدفاع الروسية ان اربعة ضباط من بينهم ولحد على الاقل برتبة كبيرة قتلوا وجرح سبعة اخرون حين نصب مسلحون مجهولون كمينا لطابور عسكري في منطقة اوسيتيا الشمالية في القوقاز امس الخميس.

وصرح متحدث باسم الوزارة بان الهجوم وقع خارج قاعدة موزدوك الجوية وهي اكبر منشأة عسكرية روسية في المنطقة الجنوبية المضطربة بينما كان فريق تفتيش من القيادة العامة في طريقه الى منطقة الانجوش المجاورة.

وقال المتحدث خلال اتصال هاتفي «قتل اربعة ضباط من بينهم ضباط كبار. نحاول ان نعرف رتبة الضباط القتلى».

وقالت وكالة انترفاكس للانباء في وقت سابق ان اللفتنانت جنرال فيكتور بروكوبينكو من القيادة العامة واثنين من الضباط برتبة كولونيل قتلوا حين فتح مهاجمون النيران على سيارتهم واطلقوا عليها مقذوفات صاروخية.

وذكرت الوكالة ان الكولونيل جنرال نيكولاي موخين نائب قائد المدفعية اصيب في الهجوم اصابة خطيرة.

وقالت وكالات انباء اخرى ان بروكوبينكو وثلاثة سائقين وهم عادة من الضباط قتلوا في الهجوم.

ولم ترد اي معلومات عن الجهة المسؤولة عن نصب الكمين.

لكن انترفاكس نقلت عن سيرجي ستيباشين القائم باعمال وزير الداخلية قوله ان الهجوم شنه على الارجح ثوار «خارجون» من الشيشان لا تسيطر عليهم حكومة جروزني الانفصالية

وادلى ستيباشين بهذه التصريحات عقب اجتماعه مع كزيك مخاشيف نائب رئيس الشيشان. ولم يعلق مخاشيف على التصريحات.

وقالت الوكالة ان وزير الدفاع الروسي ايجور سرجييف غادر اجتماعا حكوميا في موسكو للتحقيق في الهجوم.

ومنطقة اوسيتيا الشمالية هي منطقة تقطنها اغلبية مسيحية محاطة بمناطق تعيش فيها اغلبية مسلمة في شمال القوقاز واستخدمها الجيش الروسي كنقطة لانطلاق عملياته الفاشلة ضد جمهورية الشيشان الانفصالية في الفترة من عام 1994 وحتى عام 1996.

زغرب ستقدم طلبا الى الارجنتين لاسترداد ساكيتش خلال سبعة أو عشرة ايام

■ زغرب ـ اف ب: اعلن وزير العدل الكرواتي ميروسلاف سيباروفيتش في تصريح نقلته الصحافة امس الخميس ان زغرب ستطلب من الارجنتين في مهلة سبعة الى عشرة ايام استرداد دينكو ساكيتش القائد السابق لمعسكر ياسينوفاتش للتعذيب اثناء الحرب العالمية الثانية.

واضاف ان «السرعة التي سيمثل فيها ساكيتش في كرواتيا مرهونة بالوسائل القانونية التي يمكن ان يلجأ اليها من اجل تحاشي تسليمه. ولكن المحاكمة ستتم بالتأكيد في كرواتيا».

وكان مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور اعلن الاربعاء في زغرب ان حكومته «تدعم دعما كاملا مبادرة الحكومة الكرواتية بطلبها استرداد ساكيتش من اجل محاكمته في كرواتيا».

ويعيش ساكيتش (76 عاما) في الارجنتين منذ 1947 ويحمل الجنسية الارجنتينية. وقد اعترف الاثنين الماضي في مقابلة مع التلفزيون المحلي انه قاد معسكر ياسينوفاتش (120 كلم جنوب شرق زغرب) لكنه نفى ان تكون جرائم قتل قد ارتكبت اثناء توليه قيادة المعسكر.

كبرى أبناء روبرت كنيدي تتشبث بتاريخ أسرتها

انابوليس (ماريلاند) ـ من الان ايلسنر:

تجلس كاثلين كنيدي تاونسند نائبة حاكم ولاية ماريلاند الامريكية خلف مكتب استخدمه والدها الراحل روبرت كنيدي عندما كان مدعيا عاما للولايات المتحدة وعمها جون كنيدي حينما كان رئيسا للبلاد

وعلى الحائط رسومات لعمها الاخر السناتور ادوارد كنيدي الى جانب صورا للاسرة وأشياء أخرى تحيي ذكرى أسرة كنيدي، مما لا يدع مجالا للشك في أن تاونسند التي تبلغ من العمر 46 عاما تفخر بانتمائها لاشهر وألمع عائلة سياسية أمريكية وأكثرها أحداثا مأساوية

تاونسند هي كبرى أبناء روبرت كنيدي الاحد عشر وكانت في السادسة عشرة من العمر عندما اغتيل أبوها منذ ما يقرب من 30 عاما. ورغم هذه السنين مازال الاب يلعب دورا مؤثرا في حياتها

وفي مقابلة أجرتها رويترز قالت تاونسند «اجلس على مقعده وأضع صوره على الجدران. لا يكاد يمر يوم دون أن يأتيني أحد ويقول.. التقيت بوالدك أو عملت معه أو أصبحت معلما بفضله»

وبعد يومين من اغتيال الرئيس جون كنيدي عام 1963 وعندما كان عمر تاونسند 12 عاما فقط كتب اليها والدها رسالة وضعتها داخل اطار ولاتزال تعلقها داخل منزلها. طلب الاب في الرسالة أن تعتني بأخيها الاصغر جو وكذلك بجون ابن الرئيس

وجاء في الرسالة «عزيزتي كاثلين.. لعلك تدركين أن جاك توفي ودفن امس. وبما أنك أكبر أحفاد كنيدي فانك تحملين مسؤولية معينة الان.. مسؤولية خاصة تجاه جون وجو. كوني عطوفة معهما واعملي من أجل وطنك. مع حبي. والدك»

وبلت تاونسند قصارى جهدها. في عام 1979 حاولت مساعدة أخيها ديفيد الذي سقط فريسة للمخدرات والكحول عندما رفعت رغم ارادته دعوى لفرض الوصاية القانونية عليه. أما ديفيد الذي تحداها في المحكمة وأبعدها عن الوصاية عليه بعد ذلك بعام فقد توفي بسبب جرعة زائدة عام 1984 عن عمر يناهز 28 عاما

ومنيت الاسرة بحادث مأساوي اخر في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما توفي أخ اخر هو مايكل في حادث تزلج على الجليد عن 39 عاما.

وامتلأت الصحف في مختلف أنحاء العالم بعناوين تتحدث عن ظهور «لعنة كنيدي» من جديد

ولم تشأ تاونسند الخوض في المأساة الاخيرة مكتفية بالقول «كان الامر في غاية الصعوبة وأعتقد أنه جعلني أنا شخصيا أكثر تقديرا لاسرتي وأكثر رغبة في قضاء فترة أطول معها». لكنها رفضت تماما فكرة أن أسرتها تلاحقها «لعنة» خاصة. وقالت «أعرف أسرا كثيرة أخرى مرت بمثل هذه الاوقات الصعبة. هناك أطفال كثيرون جدا في المدينة لا يعرفون اباءهم وهناك اخرون لا يعرفون اباءهم ولا أمهاتهم. مررنا بأوقات صعبة جدا لكنني كنت محظوظة جدا للتقاليد التي نشأت فيها ولكل ما منحتني أسرتي اياه»

وخلال سنوات عمرها لم تسع تاونسند وراء الاضواء ويطلق عليها بعض أقربائها «الراهبة» ويشير اليها البعض من خارج الاسرة بلقب «كنيدي الهادئة» و«كاثلين التقية».

وفي حين أن أشقاءها وأبناء عمومتها غرقوا في سلسلة من الفضائح غير الاخلاقية تزوجت كاثلين من الاستاذ الجامعي ديفيد تاونسند قبل 21 عاما ونجحت في تربية بناتها الاربع في مناخ هادئ».

اتهام رئيس جنوب افريقيا السابق بالتغاضي عن التعذيب

■ جورج (جنوب افريقيا) ـ رويترز: استمعت هيئة المحكمة التي يمثل امامها رئيس جنوب افريقيا السابق بي.دبليو بوتا في جلستها امس الخميس لشهادة تضمنت ان حكومته تغاضت عن التعذيب للتمكن للحفاظ على حكم البيض .

وقال شاهد عضو في لجنة الحقيقة المنوط بها كشف انتهاكات حقوق الانسان السابقة وابرام مصالحة في انحاء البلاد ان اللجنة تحقق في الفي شكوى بقيام قوات الامن بتعذيب المحتجزين خلال الفترة بين عامي 1980 و1989.

ويمثل بوتا (82 عاما) امام المحكمة بتهمة تجاهل استدعاء للمثول امام اللجنة الدستورية للحقيقة والمصالحة للرد على تساؤلات حول ممارسات مجلس امن الدولة وهو مجلس الوزراء المصغر الذي كان يشرف على عمليات قوات الامن في الثمانينات

ويدا رجل عصر الحكم العنصري الذي عرف ابان كان في منصبه باسم «التمساح الاعظم» ضعيفا واهنا لدى وصوله الى قاعة المحكمة في هذه البلدة المطلة على الساحل الجنوبي للبلاد

وقال بول فان زيل السكرتير التنفيذي للجنة الحقيقة لهيئة المحكمة ان اعمال التعذيب تزايدت اثناء حالات «الطوارئ» التي فرضها بوتا بعد عام 1985 بهدف سحق انتفاضة السود التي اجتاحت البلاد

وخلال فترة حكم بوتا زج بما يصل الى 30 الف معارض من السود في السجون دون توجيه تهم اليهم ووفقا لجماعات حقوق الانسان قتل اكثر من 20 الف شخص في اعمال العنف السياسي

واتهم زيل حكومة بوتا ومجلس امن الدولة بخلق مناخ اعتقد رجال الشرطة في ظله بامكان تعذيب المعارضين او قتلهم

واضاف «هناك وثيقة اثارت بشكل خاص قلق لجنة الحقيقة والمصالحة وهي تحديدا التي نريد رد السيد بوتا بشأنها.. فقد (امرت) بتحديد هوية الزعماء الثوريين والتخلص منهم خاصة من يتمتع منهم بشخصية مؤثرة»

واشار الى وثيقة اخرى قال انها امرت «بالتصفية المادية» للثوريين سواء الاشخاص او المنشآت داخل وخارج البلاد

وحكم بوتا جنوب افريقيا مدة عشر سنوات الى ان احيل للتقاعد بعد اصابته بجلطة مخية عام 1989 ووجهت اليه تهمة الازدراء بعد تجاهل استدعاء للادلاء بشهادته امام لجنة الحقيقة التي وصفها بانها «سيرك».

ويواجه بوتا حال ادانته عقوبة فرض غرامة قدرها 20 الف راند (اربعة الاف دولار) او السجن مدة عامين. لكن الاسقف ديزموند توتو رئيس لجنة الحقيقة والمصالحة قال انه لن يطالب بالسجن، نظرا لكبر سن بوتا وضعف حالته الصحية ووضعه كرئيس سابق

وقال محامو بوتا ولجنة الحقيقة والمصالحة انهم يتوقعون تأجيل المحاكمة لمدة تصل الى شهر بعد جلسة امس الخميس رغم احتمال مواصلة الجلسة غدا الجمعة.

مفاوضو الكوريتين يفشلون في تحريك المحادثات المتوقفة

■ بكين ـ رويترز: ذكر مسؤول بسفارة كوريا الجنوبية ان مفاوضي بلاده وكوريا الشمالية التقوا امس الخميس في العاصمة الصينية لكنهم فشلوا في التوصل الى طريقة لتحريك المحادثات المتوقفة حول المساعدات المقدمة لكوريا الشمالية

وقال المسؤول بعد ان التقى رئيسا الوفدين لمدة ساعتين تقريبا في محاولة لكسر الجمود «الاختلافات بين الجانبين لازالت كبيرة جدا وانتهى اللقاء دون احراز تقدم»

ومضى قائلا «وافق الجانبان على محاولة الاجتماع مرة اخرى»، مضيفا انه لم يتقرر موعدا للمحاولة القادمة لاعادة بدء المحادثات

وكانت المحادثات التي دعت اليها كوريا الشمالية لمناقشة تقديم اسمدة كيماوية للمساعدة في زراعات فصل الربيع هي اول حوار رفيع المستوى يجري بين شطري كوريا منذ اربعة اعوام

وتعطلت الاتصالات الرسمية يوم الثلاثاء بسبب اصرار كوريا الجنوبية على ان يلتزم الشمال الشيوعي بالسماح بلم شمل الاسر التي فرقتها الحرب الكورية فيما بين عامي 1950 و1953 كشرط لتقديم الاسمدة

وبعد انهيار المحادثات يوم الثلاثاء اتفق فريقا المفاوضين على البقاء في بكين لمدة يومين لمحاولة استئناف المشاورات

وقال مسؤول السفارة انه ليس لديه علم عن الموعد الذي يعتزم فيه وفد كوريا الجنوبية العودة الى سيول.

الصين تنفي الحصول على تكنولوجيا صواريخ من شركات امريكية

■ بكين ـ رويترز: نفت الصين امس الخميس تقارير عن حصولها على معلومات فنية دقيقة في مجال تكنولوجيا الصواريخ من شركتي الفضاء الامريكيتين لورال سبيس اند كوميونيكيشن ليمتد وهيوز الكترونيكس.

وقال جو بانجزاو المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحافيين «تبادل المعلومات الفنية حول اطلاق اقمار الصناعية بين شركات امريكية واقسام الفضاء الصينية هو نشاط عادي خاضع للقواعد الدولية».

واضاف جو قائلا ان الشركتين «لم تقدما معلومات فنية عن تكنولوجيا الصواريخ».

ونقلت صحيفة نيويورك تايمز يوم الاثنين عن تقرير لوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) قوله ان شركتي لورال وهيوز اعطتا الصين بيانات فنية دقيقة اثناء تحقيق جرى في شباط (فبراير) 1996 حول تحطم صاروخ صيني.

وقالت (التايمز) ان تقييم الحادث الذي قامت به الشركتان ناقش توجيه الصاروخ ونظم التحكم وهي نقطة ضعف في برامج الصواريخ الصينية.

جراحة اخرى لهافيل خلال ستة اسابيع

■ فيينا ـ رويترز: نقلت وكالة الانباء النمساوية عن ارنست بودنير مدير مستشفى جامعة انسبروك قوله امس الخميس ان الرئيس التشيكي فاكلاف هافيل سيحتاج الى عملية جراحية اخرى في الامعاء الدقيقة خلال نحو ستة اسابيع.

وقام بودنير باستئصال نحو 30 سنتيمترا من امعاء هافيل في جراحة عاجلة اجراها يوم الثلاثاء اثر اصابته بالام حادة اثناء قضاء عطلة بصحبة زوجته.

وقال بودنير انه تم مؤقتا توصيل الامعاء باستخدام كيس كالذي يستخدم في عمل شرج صناعي. ونقل الرئيس التشيكي الاربعاء من غرفة الرعاية المركزة الى غرفة وضع فيها تحت الملاحظة.

واضاف بودنير لرويترز «يجب ان يعاد توصيل الامعاء مرة اخرى بالخيط الجراحي.. لا توجد جراحة تخلو من مخاطرة ولكن درجة المخاطرة ضئيلة للغاية، مقارنة مع الجراحة العاجلة الاولى».

والحالة الصحية للرئيس التشيكي ليست مستقرة منذ اجرى جراحة لاستئصال ورم سرطاني في الرئة في كانون الاول (ديسمبر) 1996. وكانت اصابته بالتهاب رئوي ومضاعفات اخرى اعقبت الجراحة ان تقتله.

وفاز هافيل الكاتب المسرحي السابق الذي اطاح بالشيوعية عام 1989 في ثورة سلمية في كانون الثاني (يناير) بفترة رئاسة ثانية واخيرة مدتها خمس سنوات.

ريتشاردسون يجري محادثات مع رئيس وزراء باكستان

■ اسلام اباد ـ رويترز: بدأ بيل ريتشاردسون المندوب الامريكي في الامم المتحدة محادثات امس الخميس مع نواز شريف رئيس وزراء باكستان التي وصفها المبعوث الامريكي بانها دولة «صديقة وهامة» بالنسبة للولايات المتحدة.

ومن المتوقع ان تتطرق محادثات ريتشاردسون التي بدأت في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس الى قضايا التسليح والمخدرات وافغانستان كما من المتوقع ان تعكس قلق واشنطن من تصاعد التوتر بين الهند وباكستان والصراع الافغاني وتجارة المخدرات النشطة في المنطقة.

ووصل المبعوث الامريكي الى اسلام اباد الاربعاء قادما من نيودلهي حيث حث الجانبين على عدم تصعيد سباق التسلح بينهما وتطوير الصواريخ.

وصرح ريتشاردسون بان زيارته لاسلام اباد ستمهد الطريق للزيارة التي يقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون لباكستان في وقت لاحق من العام الحالي ليعبر «عن اهمية جنوب اسيا كمنطقة وعلى اهمية باكستان كدولة صديقة».

ويرافق ريتشاردسون في زيارته كارل انديرفورث مساعد وزيرة الخارجية الامريكية وبروس ريدل عضو مجلس الامن القومي.

ومن المتوقع ان يسعى شريف لكسب تأييد واشنطن لموقف بلاده من قضية كشمير الحساسة التي عطلت المحادثات الباكستانية الهندية.

ورفض ريتشاردسون التعليق على قضية كشمير او اي قضايا اخرى لدى وصوله الى اسلام اباد لكنه صرح بان محادثاته ستغطي كل القضايا الثنائية والدولية التي تهم الجانبين.

ويطير المبعوث الامريكي الى افغانستان غدا الجمعة ليصبح ارفع مسؤول امريكي يزور افغانستان منذ ان زار هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكية الاسبق البلاد اثناء الحرب الافغانية التي استمرت نحو عقدين.

ومن المتوقع ان تغطي محادثات ريتشاردسون مع شريف وجوهر ايوب خان وزير الخارجية مساعي الامم المتحدة لترتيب محادثات بين حركة طالبان التي تسيطر على ثلثي افغانستان وخصومها.

وكالة: مقتل تسعة في انفجار مصنع متفجرات بالهند

■ نيودلهي ـ رويترز: ذكرت وكالة يونايتد نيوز الهندية للانباء ان تسعة اشخاص على الاقل قتلوا واصيب 16 بجروح امس الخميس في انفجار بمصنع للمتفجرات في جنوب الهند.

وقالت ان سبب الانفجار الذي وقع في مصنع يقوم بتصنيع المتفجرات للقوات المسلحة الهندية غير معروف بعد. واضافت ان ثمانية من المصابين في حالة خطيرة.

20 قتيلا في كشمير الهندية

■ سريناغار (الهند) ـ اف ب: اعلنت الشرطة امس الخميس ان عشرين شخصا قتلوا خلال الساعات الاخيرة في ولاية كشمير الهندية (شمال) التي يمزقها تمرد المسلمين المطالبين بالانفصال.

واضاف المصدر ان الاشتباك الذي اسفر عن اكبر عدد من القتلى وقع في قرية تبعد ثلاثين كيلومترا عن سريناغار، عاصمة الولاية، حيث قتل ستة متمردين وجنديين مساء الاربعاء على اثر قيام قوات الامن بحملة اعتقالات. واوضحت الشرطة ان القتال كان لا يزال مستمرا صباح امس.

بدأت الحركة الانفصالية المسلمة في هذه الولاية المتاخمة لباكستان في 1989.

وقد اسفرت اعمال العنف المرتبطة بها عن مقتل ما لا يقل عن عشرين الف شخص حتى الان.

التلفزيون القبرصي: عضو ملاحق من طائفة اووم يعيش في الجزيرة

■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكر التلفزيون القبرصي مساء الاربعاء ان عضوا رفيع الشأن من طائفة «اووم شينريكيو» اليابانية تلاحقه السلطات اليابانية يعيش في قبرص.

واضاف التلفزيون ان توشهياسو اوشي (45 عاما) المتهم بالاشتراك في قتل عدد من اتباع الطائفة الذين حاولوا الفرار من احدى فرق اووم في 1989 وصل الى قبرص في 12 اذار (مارس) الماضي اتيا من روسيا.

كذلك تجري السلطات الروسية تحقيقا حول اوشي الذي كان احد الاعضاء المؤسسين للطائفة المذكورة وحاول اجتذاب اتباع روس منذ افتتاح فرع الطائفة في موسكو في 1992. واوضح التلفزيون ان الشرطة القبرصية تضع اوشي تحت الحراسة في مدينة ليماسول (جنوب) لكنها لم تتلق طلبا لتسليمه. واضاف ان الشرطة ابلغت الانتربول والسلطات اليابانية بوجوده في الجزيرة.

وتتهم طائفة اووم بشن عملية بغاز الاعصاب في مترو طوكيو ادى الى مصرع 12 شخصا واصابة الاف اخرين بالتسمم في 20 اذار (مارس) 1995.

قال إن الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية تدهور صحة مريم

غالواي: تجويعنا للأطفال العراقيين لن يغير النظام في بغداد

لندن - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

سخر النائب البريطاني العمالي جورج غالواي من اتهامات الصحافيين البريطانيين بانه يمارس دورا دعائيا لتحسين صورة الرئيس العراقي صدام حسين، وقال للصحافيين الذين توافدوا الى مبنى «كوين» في مطار هيثرو أثناء وصول غالواي مساء الاربعاء برفقة الطفلة العراقية مريم حمزة البالغة من العمر أربع سنوات والمصابة بسرطان الدم «أنا لم ادعكم للحضور. لقد حضرتم بانفسكم، وستكتبون تطوعا الى صحفكم عن حالة هذه الطفلة المسكينة».

وقال «كفوا عن محاربتي، فقد وافقت الحكومة البريطانية على مشروع علاج الطفلة مريم، وكذلك لقي المشروع تأييد العائلة الملكية الاردنية. كفوا عن النظر الى العراقيين وكأنهم وحوش. مريم هي رمز آلاف الاطفال المعذبين».

ونقلت مريم بعد دقائق من وصولها المطار ترافقها جدتها ام هادي الى مستشفى «غرينتش» لاعادة السوائل الى جسمها بعد رحلة من بغداد الى عمان ولندن دامت 15 ساعة، وتأخرت ساعتين بسبب سوء الأحوال الجوية في لندن.

وبدت مريم مرهقة وهزيلة وخائفة، فيما بادرت جدتها بتحية الصحافيين «السلام عليكم»، لكنها لم تكن قادرة على الكلام بسبب اعياء السفر.

وكان مقررا ان تقيم الجالية العربية في لندن حفل استقبال لها مساء امس، لكنه الغي بسبب تدهور صحة مريم حيث نقلت ظهر أمس الى اسكتلندا للمعالجة في المستشفى الملكي للاطفال (رويال هوسبيتال) في مدينة غلاسكو، حيث اجرى الاطباء أول محاولة لاعادتها الى وضعها الصحي وانهاء الاسهال والمغص المعوي، ورافقتها جدتها حيث تقيم مع عائلة من اصل عراقي في غلاسكو.

وقال غالواي الذي كان يحمل باقة زهور قال انها هدية من الأميرة ثروت زوجة ولي العهد الأردني الأمير حسن، إن الأميرة الاردنية تطوعت لرعاية «هيئة مريم الخيرية» التي شكلتها لجنة الطوارئ بشأن العراق في لندن لجمع التبرعات اللازمة لعلاج مريم وشراء ادوية السرطان لارسالها الى مستشفيات بغداد حيث يواجه آلاف الأطفال الآخرين الموت بسبب نقص المعدات الطبية اللازمة لعلاجهم.

وقال غالواي ان جدة الطفلة عبرت له عن ألمها ازاء الاطفال الذين كانوا أقل حظا من مريم، مشيرا الى انه احضر هذه الطفلة كي يؤكد للبريطانيين أن اطفال العراق لا يختلفون عن بقية أطفال العالم، وأن «كل طفل عزيز على أهله».

وقد غادرت مريم بغداد جوا يرافقها النائب غالواي بفضل استثناء للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

ودعا المدير الطبي لمستشفى «رويال» موورجان جيمسون الى توخي الحرص في التوقعات.

وقال لراديو هيئة الاذاعة البريطانية «الشيء الرئيسي هو ان تستقر هنا وان تعتاد على هنا واجراء سلسلة من الاختبارات للتأكد من التشخيص، واتخاذ قرار بما اذا كان هناك علاج يتناسب مع حالتها». واضاف «في الوقت الراهن لا تعلم حتى ان كان بامكاننا ان نقدم لها علاجا».

لكن الدكتور كيفن ويندباك المستشار في مستشفى «فيكتوريا» الملكي في نيوكاسل قال إن المعدات الطبية الحديثة توفر فرصة جيدة للطفلة للعلاج، لكنه اكد ان نجاح علاجها يعتمد على مدى تفشي المرض لديها.

وأضاف مشاهدت بعض الصور للطفلة على التلفزيون تبدو فيها مريضة للغاية».

ولم يستبعد غالواي في رد على سؤال لـ«القدس العربي» أن تكون اصابة مريم بسرطان الدم نتجت عن القصف البريطاني والامريكي خلال حرب الخليج عام 1991، مشيرا الى انه لم يتسن علاجها بصورة صحيحة بسبب العقوبات التجارية المفروضة على العراق منذ غزوه للكويت عام 1990.

وأكد غالواي ان القرية التي جاءت منها مريم ضربت بكميات كبيرة من اليورانيوم، مشيرا الى ان ما يسمى بمرض حرب الخليج الذي يعاني منه المحاربون الأمريكيون والبريطانيون القدامى الذين شاركوا في الحرب عام 1990، لا بد وأنه شائع بكثرة في العراق.

وأضاف «انا لا أجزم ان اصابات السرطان ناجمة عن الاسلحة التي استخدمت في الحرب، ولكني أقول انها تمثل ظاهرة تستحق الاهتمام، وطالما ارسلت بريطانيا والولايات المتحدة جنودا ومدرعات للخليج، فانه بامكانهم ان يرسلوا جيش أطباء مسلحين بالأجهزة الطبية لدراسة حالات السرطان في العراق».

وقال إنه وفقا لتقارير الأمم المتحدة نفسها، فان العقوبات قادت مباشرة الى موت نحو مليون طفل عراقي، مشيرا الى ان هذه العقوبات هي التي منعت مريم من تلقي العلاج اللازم في الوقت المناسب، وهي التي جعلت الاسرة في المستشفيات العراقية من غير شراشف، والأطباء من غير أقلام، وهي التي تقتل الأطفال في العراق، ومؤكدا ان الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية تدهور صحة مريم وغيرها.

وأكد غالوا انه لختار مريم لانها كانت اول طفلة زارها في أحد مستشفيات بغداد، مشيرا الى ان عائلتها تقيم في قرية فقيرة قرب النجف جنوب العراق، وان والدها وأمها الحامل وشقيقتها التي تبلغ من العمر عامين ينامون على الارض، ويشربون من مياه النهر التي لوثتها اسلحة قوات التحالف ضد العراق.

وقال إنه تم تشخيص مرض اللوكيميا لدى مريم في تموز (يوليو) العام الماضي، وان عائلتها اضطرت الى بيع ادواتها المنزلية لتوفير مصاريف نقلها الى بغداد، لكنها فوجئت انه حتى مستشفيات العاصمة تنقصها المعدات الطبية الرئيسية.

وأعرب غالواي عن ثقته بقدرة «هيئة مريم الخيرية» على جمع الاموال اللازمة لعلاجها، والتي تقدر بحوالي 50 ألف جنيه استرليني، وقال «استغرب لو تعمل حالة هذه الطفلة البريئة على تحريك قلوب البريطانيين»، مشيرا الى انه تلقى اول تبرع بقيمة 500 دولار من احد ركاب طائرة الخطوط الجوية الملكية الاردنية التي اقلتهم الى لندن.

وقال ردا على سؤال حول مسؤولية الرئيس العراقي إن «مريم وعائلتها لم يكن لهم دورا في وصول صدام حسين الى السلطة، ولا أعتقد ان قرارنا بتجويعها وحرمانها من العلاج سيساهم في تغيير النظام في بغداد، وقد اثبتت سبع سنوات ونصف الحصار فشل سياسة الولايات المتحدة والغرب تجاه النظام العراقي»، مؤكدا أن ازمة الشعب العراقي «لن تنتهي الا بانتهاء العقوبات».

وفيما يتعلق باتهامات المؤتمر الوطني العراقي المعارض له بأنه اداة للنظام العراقي، قال غالواي «أنا لا آخذ اقوال المؤتمر الوطني بجدية، ولا اعتقد أن للمؤتمر دور يستحق الاهتمام، كما أنني لا أود الاعتذار لأحد، لأن ما أقوم به هو مهمة انسانية، وللمفارقة الغرابة تعلم انه في الوقت الذي كنت فيه ادافع عن حقوق الانسان في العراق، كانت الحكومة البريطانية تعقد صفقات اسلحة مع نظام صدام حسين».

النائب جورج غالواي مصطحبا الطفلة العراقية مريم وجدتها لدى وصولهم مطار «هيثرو» مساء الاربعاء (رويترز)

العراق يندد باجتماع لندن بشأن اتفاق «النفط مقابل الغذاء»

بغداد - من هيثم حدادين:

ندد العراق امس الخميس بمؤتمر تعتزم بريطانيا عقده للتعجيل باتفاق للنفط مقابل الغذاء قائلا انه لن ينهي المعاناة الناجمة عن العقوبات واتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بانتهاج سياسة ابادة جماعية للشعب العراقي.

وقال وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح ان المؤتمر الذي قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك انه سيعقد في حزيران (يونيو) ما هو الا وسيلة تحت اسم مختلف لاطالة امد الحظر المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في عام 1990.

وقال صالح لرويترز في مقابلة «الطريقة الوحيدة اذا كانت الحكومة البريطانية راغبة حقا في وقف عملية الابادة ضد الشعب العراقي المستخدمة منذ سبع سنوات مع الولايات المتحدة هي وقف سياستهم العدوانية ضد العراق ورفع العقوبات».

ويقول مسؤولون عراقيون ان نحو 1.5 مليون شخص ماتوا بسبب نقص الدواء والغذاء منذ فرضت العقوبات وان معدل وفيات الاطفال قفز الى 6500 حالة وفاة شهريا من 450 حالة سابقا.

وقال صالح «ليس لبريطانيا الحق في ان تتحدث عن النفط مقابل الغذاء في الوقت الذي تفرض فيه العقوبات علينا وتجمد ارصدتنا. انها تريد رفع مستوى تغذية الشعب العراقي ظنا منها ان العراق واحدة من ولاياتها».

واضاف ان المؤتمر «يهدف الى التدخل في شؤون العراق الداخلية من ناحية وجعل النفط مقابل الغذاء بديلا لرفع العقوبات».

وقال كوك في الشهر الماضي ان اجتماع لندن الذي سيضم جميع الهيئات المعنية سيبحث كيفية تنفيذ زيادة كمية النفط الذي يحق للعراق بيعه الى ما قيمته 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر بدلا من ملياري دولار حاليا.

وقال صالح انه في محاولة لمنع انعقاد المؤتمر فان العراق «سيتعامل بايجابية مع الدول التي لن تشارك فيه بايجابية من حيث التجارة والعلاقات الاقتصادية في المستقبل».

واضاف ان شركات النفط البريطانية ستظل مستبعدة من صفقات النفط العراقي سواء في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء او في فترة ما بعد رفع العقوبات.

ومضى صالح يقول «بالتأكيد اذا كانت سياسة حكومتهم - لا تزال تستخدم اسلوب الابادة ضد الشعب العراقي فكيف يمكن ان نشعر بالسعادة للتعامل مع هذه الشركات، رغم اننا لسنا ضد شركات النفط او الموردين من بريطانيا».

واستطرد «اننا نرغب في التعامل معهم اذا تغيرت سياسة حكومتهم، ولكننا لا نستطيع الان».

وهاجم الوزير مشروع النفط مقابل الغذاء الذي نفذ لاول مرة في نهاية عام 1996 بوصفه برنامجا فاشلا في معالجة المعاناة الناجمة عن النقص الحاد في الغذاء والدواء.

وقال «لقد صدرنا النفط لكي نشتري الغذاء والدواء اساسا ولكن الولايات المتحدة وبريطانيا رفضتا وعرقلتا 518 عقدا حتى الان».

واضاف يقول ان «الالية التي نبرم بها هذه العقود وبرنامج التسليم شديدا التعقيد لدرجة ان احدا لا يمكن ان يقبل بها في التجارة العادية»، مضيفا ان التجار فرضوا زيادة نسبتها عشرة في المئة من التكاليف كجزاءات.

وقال ان تنفيذ البند 22 من قرار مجلس الامن رقم 687 والخاص بالسماح للعراق ببيع النفط وغيره من المنتجات بحرية سيكون الخطوة الاولى في رفع العقوبات.

وسخر صالح من اتهامات الولايات المتحدة وبريطانيا للرئيس العراقي صدام حسين بتعمد عرقلة الاتفاق واصفا اياها بأنها «مزحة».

وقال أن عائدات بيع النفط لا تذهب مباشرة الى العراق وانما الى الامم المتحدة وتتحكم فيها الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقال صالح ان العراق يتعاون تعاونا كاملا مع الامم المتحدة وانه ملتزم تماما بتنفيذ مذكرة التفاهم التي وقعها الامين العام للمنظمة الدولية كوفي عنان في شباط (فبراير) الماضي وهي المذكرة التي نزعت فتيل ازمة حول التفتيش عن الاسلحة العراقية.

وردا على سؤال عما اذا كان العراق قد تخلص من جميع اسلحة الدمار الشامل وهو شرط الامم المتحدة لرفع العقوبات قال صالح «هذا صحيح».

وقال ان القوات البحرية الامريكية والبريطانية التي لا تزال في الخليج يجب ان تنسحب «حتى يمكن الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة».

واشاد صالح بتقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية يفيد بامتثال العراق لجميع المتطلبات الخاصة بالكشف عن القدرات النووية والتخلص منها وقال انه دليل على تدمير العراق جميع اسلحة الدمار الشامل.

وندد بتقرير للامم المتحدة من المقرر تقديمه في جنيف جاء فيه ان من المعتقد ان الحكومة العراقية اعدمت 1500 شخص لاسباب سياسية قائلا ان واشنطن وراء نشر التقرير «الذي يستند الى مصادر منحازة».

تقرير «يونسكوم» يتوقع مواجهة مع بغداد بسبب «الفترة غير المحدودة» لتفتيش القصور

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: اكد تقرير اللجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة (يونسكوم) ان مسألة الدخول الى المواقع الرئاسية العراقية لفترات غير محددة لم تحل بعد.

وجاء في التقرير الذي سلم امس الاول الاربعاء الى اعضاء مجلس الامن الدولي ان «المسألة الاساسية المتعلقة بالدخول (الى المواقع) بشكل مستمر لم تحل بعد وتم تاجيلها الى وقت لاحق».

واضاف الرجل الثاني في اليونسكوم، الامريكي شارل دويلفر في التقرير، ان وزير النفط العراقي عامر رشيد، صرح ان «العراق وافق فقط على القيام بزيارات لفترة محددة».

وقام الفريق الخاص بقيادة الدبلوماسي السريلانكي جايانتا دانابالا ودويلفر، بسلسلة اولى من عمليات التفتيش لثماني مواقع رئاسية كان دخولها محظورا على الخبراء الدوليين سابقا ولم يتم العثور على اي سلاح للدمار الشامل او على اي وثيقة مشبوهة اثناء تفتيش 1058 مبنى في المواقع الرئاسية.

واضاف دويلفر «في النتيجة، كانت المهمة ناجحة، ولكن من الواضح ان هناك مسائل كبيرة ستطرح مجددا وعلى مجلس الامن ان يكون مستعدا لمواجهتها».

واصبح تفتيش المواقع الرئاسية ممكنا اثر اتفاق ابرمه في 23 شباط (فبراير) في بغداد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، الامر الذي ادى الى تجنيب العراق ضربة عسكرية امريكية. الا ان الولايات المتحدة ابقت على عدة وحدات بحرية في الخليج.

وقال دويلفر «ان مسالة الدخول المستمر لم تحل بعد وستطرح مجددا طالما يعتبر الجانب العراقي ان عبارة «الزيارات الاولية واللاحقة» الواردة في اتفاق الثالث والعشرين من شباط (فبراير) تعني فقط لفترة محددة».

وقبل توقيع اتفاق 23 شباط (فبراير)، كانت بغداد تصر على فتح المواقع الرئاسية لفترة 60 يوما الامر الذي رفضه مجلس الامن الدولي الذي يطالب بالدخول الحر الى المواقع ولفترات غير محددة.

واشار رئيس الفريق الخاص جايانتا دانابالا من جهته الى ان «السلطات العراقية لم توافق» على الفكرة بان هذه السلسلة من الزيارات تشكل «عمليات تفتيش تمهيدية».

وقبل كوفي انان من اهمية الخلافات في وجهات النظر مع العراقيين وقال لمحطة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» «ان الاتفاق «واضح جدا» ويحمل «توقيع طارق عزيز وتمت مناقشته مع الرئيس» العراقي صدام حسين.

واضاف «لا ادري ما اذا كان الوزير رشيد يمكن ان يناقض الرئيس صدام حسين وطارق عزيز».

واكد دبلوماسي عراقي لوكالة فرانس برس انه من المقرر ان يصل رشيد ووزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى نيويورك الاحد».

واكد دانابالا في تقريره ان العلاقات بين فريقه المؤلف من مفتشين من اليونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية ودبلوماسيين، وبين العراقيين كانت «جيدة».

ولكنه اشار الى ان العراقيين اعربوا مرارا عن قلقهم بشأن «الامن الوطني» خصوصا عندما كان الامر يتعلق باستخدام مروحيات او التقاط صور جوية والتدقيق في الكمبيوترات او ترسيم دقيق لحدود المباني.

وذكر ايضا ان «وجود عدد كبير من الممثلين عن السلطات العراقية» ازعج «احيانا عمل الخبراء» داخل المواقع الرئاسية.

واكد دويلفر من جهته ان المسألة التي كانت مثارا لجدل اكثر من غيرها، كانت الطلعات الجوية بالمروحيات فوق المباني لتصويرها. واشار الى ان العراقيين لم يوافقوا على ذلك الا بعد ان تدخل كوفي انان شخصيا.

وقال ايضا «من الواضح ان اشياء كثيرة اخليت مسبقا من المواقع» واضاف «لم نجد في جميع المواقع خارج بغداد مثلا، لا وثائق ولا كمبيوترات. وكان قسم كبير من المباني فارغا».

الولايات المتحدة تؤكد انها دعمت العراق في الحرب ضد ايران

■ ابو ظبي - اف ب: اكد السفير الامريكي السابق في العراق ديفيد نيوتن في حديث الى صحيفة اماراتية امس الخميس ان الولايات المتحدة «عملت ما بوسعها» لمنع انهيار الجبهة العراقية في مواجهة ايران اثناء الحرب بين البلدين من عام 1980 الى عام 1988.

وقال نيوتن في حديث الى صحيفة البيان «ان العراق كان في وضع دفاعي بعد السنة الاولى من الحرب وحتى نهايتها وكان مهددا بالهزيمة الامر الذي كان يعني الكارثة لدول الخليج وعملنا ما بوسعنا لمنع الجبهة العراقية من الانهيار».

واضاف نيوتن وهو من كبار الموظفين في الخارجية الامريكية «كانت الولايات المتحدة حينها مهتمة جدا بالا يخسر صدام حسين الحرب مع ايران التي كان لها طموحات عسكرية وتوسعية في الخليج» المنطقة الحيوية بالنسبة لامدادات النفط العالمية.

وتابع ان «اسهامنا الاكبر كان في الضغط السياسي على ايران لتقبل وقف اطلاق النار وانهاء الحرب» موضحا ان «قرار الامم المتحدة كان قرارا ملزما وافق عليه العراق فورا لانه كان يائسا من كسب الحرب بينما كانت ايران تريد فرض شروط لقبول وقف اطلاق النار».

يشار الى ان اية الله خميني وافق في اب (اغسطس) 1988 على قرار لمجلس الامن يدعو الى وقف اطلاق النار بعد سلسلة من الهجمات الناجحة قام بها العراق.

وقد اتهمت طهران واشنطن بانها وفرت للعراق صورا بالاقمار الصناعية ومعلومات عن القوات الايرانية.

وكانت الادارة الامريكية قد اوفدت نيوتن منذ شهرين الى دول الخليج للحصول على دعمها لهجوم امريكي على العراق لاجباره على فتح مواقعه الرئاسية امام خبراء نزع الاسلحة الدوليين.

العراق يجري اتصالات مع معارضين مستقلين لحثهم على العودة

لندن - «القدس العربي»:

كشفت مصادر مطلعة أن شخصيات عراقية بارزة بدأت باجراء اتصالات مع معارضين مستقلين في لندن وباريس لتشجيعهم على العودة الى العراق، مقدمين لهم تطمينات ازاء وضعهم في بغداد، من ضمنها مشاركة بعضهم في حكومة وحدة وطنية.

وكان عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين وجه الأسبوع الماضي دعوة للكتاب والصحافيين العراقيين المقيمين في الخارج بالعودة الى العراق، وممارسة مهنة الصحافة هناك، شرط تخليهم عن جنسياتهم غير العراقية.

واكدت المصادر ان اتصالات جرت بهذا الخصوص مع عراقيين بارزين يقيمون في لندن وباريس، كانوا تجنبوا المشاركة في اي نشاط سياسي في الخارج.

وأضافت أن مبعوثا من مدير المخابرات العراقية رافع دحام التكريتي وصل مؤخرا الى المنامة قادما من عمان، حيث حمل رسالة الى كل من هشام الشاوي سفير العراق الأسبق في كندا، وارشد توفيق سفير العراق الأسبق في اسبانيا، وعدد من العراقيين المقيمين في السعودية.

ووفقا للمصادر ذاتها، فان المبعوث العراقي اكد لهؤلاء ان القيادة العراقية ستضمن سلامتهم وحريتهم.

وكانت بغداد استقبلت خلال الأعوام الأربعة الماضية عددا من معارضيها التاريخيين الذين عارضوا القيادة العراقية منذ السبعينات، منهم القيادي القومي اياد سعيد ثابت أحد مؤسسي حزب البعث العراقي، والمحامي سهيل السهيل عضو القيادة القومية لحزب البعث، الجناح السوري، وماجد عبد الرضا القطب الشيوعي البارز، وعدد من القيادات الكردية.

ولا يزال هؤلاء يعيشون في بغداد، حيث اتجه البعض منهم الى العمل السياسي مثل اياد سعيد ثابت وماجد عبد الرضا اللذين يعتزمان تأسيس تيار سياسي مستقل، يضم عددا من القوميين والشيوعيين والشخصيات الوطنية، فيما اتجه البعض الآخر الى العمل في القطاع الخاص.

مفوضية اللاجئين تبحث توطين 500 لاجئ عراقي في الولايات المتحدة

دمشق - «القدس العربي» - من داوود الماني:

كشف مكتب المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين في دمشق عن بدء اجراءات تقديم ملفات 700 لاجئ - العدد الاكبر منهم، من العراقيين - مع عدد قليل من اللاجئين الصوماليين من المقيمين في سورية تمهيدا لاعادة توطينهم في الولايات المتحدة الامريكية.

واكد مسؤول كبير بمكتب المفوضية رفض الافصاح عن اسمه لـ(القدس العربي) ان وفدا من ادارة الهجرة الامريكية سيصل الى دمشق في غضون الايام القليلة المقبلة للالتقاء باللاجئين لانتقاء ممن تنطبق عليهم الشروط الموضوعة تمهيدا لترحيلهم الى الولايات المتحدة الامريكية. واشار الى ان اللاجئين العراقيين الذين سيتم انتقاؤهم يتوزعون على الشكل التالي:

- 450 لاجئا من المسجلين في مكتب المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين في دمشق، فيما سيتم عرض ملفات 250 لاجئا يقيمون في مخيم الهول في محافظة الحسكة، تبعد عن دمشق مسافة 856 كيلومترا. وتوقع هذا المسؤول ان يقوم وفد ادارة الهجرة الامريكية بانتقاء 500 لاجئ عراقي من 700. ويضم مخيم الهول حاليا 1307 لاجئين عراقيين، بالاضافة الى 24 لاجئا صوماليا و4 لاجئين من جنسيات مختلفة.

وكانت الادارة الامريكية قد رحلت العام الماضي 139 لاجئا عراقيا كرديا يقيمون في مخيم الهول فضلا عن 18 لاجئا يقيمون في دمشق واعادت توطينهم في الولايات المتحدة الامريكية.

وتعرض مكتب المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين في دمشق قبل خمسة اشهر لانتقادات حادة من جانب الحكومة السورية، بسبب وقف المساعدات المالية التي يقدمها للاجئين العراقيين المقيمين في سورية، مما اضطر مسؤولي المكتب الى اعادة دفع المساعدات لهؤلاء اللاجئين شهريا وبصورة منتظمة.

منظمة العفو الدولية تطالب بمحاكمات عادلة في الشرق الاوسط

■ القاهرة - اف ب: اتهمت منظمة العفو الدولية دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا باجراء محاكمات «غير عادلة» استنادا الى ادلة ملفقة بصورة تتعارض مع كافة مواثيق حقوق الانسان.

واكدت المنظمة في تقرير من 80 صفحة بعنوان «انعدام العدالة لدى الدول: محاكمات غير عادلة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا»، ان كل دول المنطقة تحتجز سجناء سياسيين بمن فيهم سجناء الرأي، الذين يقبعون في السجون او ينتظرون تنفيذ حكم الاعدام بهم، بعد ادانتهم استنادا الى «ادلة مفتعلة ومحاكمات صورية». وقالت المنظمة التي تتخذ من لندن مقرا لها ان اساس اي نظام قضائي هو افتراض براءة المتهم حتى تثبت ادانته، الا ان المأساة تكمن في ان العكس هو الذي يحدث غالبا في المنطقة. واكد التقرير الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان دول المنطقة «تسمح، او بالاحرى تشجع المحاكمات غير العادلة رغم توقيعها معاهدات دولية حول حقوق الانسان تلزمها على توفيق تشريعاتها وممارساتها مع هذه المعاهدات».

واضافت المنظمة ان دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا تشهد اعتقالات تعسفية يتم خلالها احتجاز المعتقلين في اماكن سرية، غالبا دون توجيه تهمة لهم. واكد التقرير ان عددا من هؤلاء معتقل في اماكن سرية منذ عدة اشهر او سنوات، دون ان يتمكنوا من الاتصال باهلهم او محاميهم او اطبائهم، قبل محاكمتهم في افضل الاحوال. وقالت المنظمة ان هناك مئات الاشخاص المعتقلين في السعودية وليبيا منذ سنوات بدون محاكمة، وبعضهم منذ 15 عاما، اما في الجزائر، فهناك الالاف من المحتجزين في اماكن سرية او «المفقودين». وفي تونس يوجد اكثر من 270 شخصا ادينوا امام محاكمات عسكرية للتعذيب.

واكد التقرير ان التعذيب يمارس بصورة منهجية من قبل عناصر قوى الامن في مصر، في حين تعرضت نساء في البحرين ولبنان وتونس للتهديد بالاعتداء الجنسي واشكال اخرى من التعذيب لارغامهن على الاعتراف ضد شقيق او زوج.

اما في ايران والعراق واسرائيل والاراضي المحتلة فيحاكم المتهمون امام هيئات استثنائية. وفي الجزائر وسورية والسعودية يسمح القانون بسجن اشخاص لاسباب دينية.

واخيرا، وفي حين يتجه عدد متزايد من الدول لالغاء عقوبة الاعدام، تتضاعف عقوبات الاعدام في الشرق الاوسط وشمال افريقيا حيث تطال هذه العقوبة المئات كل عام، او يحكم عليهم بعقوبات جسدية مثل الجلد والبتر.

مجلة عراقية تؤكد ان معظم الاسرى العراقيين العائدين من ايران يعانون امراضا مزمنة

■ بغداد - اف ب: ذكرت مجلة الف باء العراقية الصادرة امس الخميس نقلا عن طبيب في القوات المسلحة العراقية ان معظم الاسرى العراقيين الذي اطلقت ايران سراحهم مؤخرا يعانون من امراض مزمنة.

ونقلت المجلة عن اللواء الطبيب اياس كمال عبدالله قوله «ان اغلب الاسرى يعانون من الاصابة بالامراض الجلدية والنفسية والمزمنة كامراض القلب والسكر وضغط الدم نتيجة تعرضهم للعديد من الضغوط النفسية» اثناء اسرهم.

من جهته اكد مصدر في اللجنة الدولية للصليب الاحمر لوكالة فرانس برس أن السلطات العراقية ابلغت اللجنة ان جميع الاسرى العائدين عادوا الى ذويهم بعد فحوصات واجراءات لم تستغرق اكثر من ساعتين.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر قد اشرفت بين الثاني والسابع من نيسان (ابريل) الجاري على عملية تبادل لاسرى الحرب العراقية الايرانية (1980 - 1988) شملت 5584 اسيرا عراقيا وثلاثة اسرى ايرانيين اضافة الى 316 «موقوفا» ايرانيا اخرين.

وكانت وزارة الخارجية العراقية قد اعلنت الاسبوع الماضي ان اللجنة العراقية الايرانية لاسرى الحرب ستجتمع في بغداد في 18 نيسان (ابريل) الجاري لبحث اطلاق سراح المزيد من الاسرى.

وكان وكيل وزارة الخارجية رياض القيسي الذي اشرف على عودة الاسرى قد صرح انه «بموجب البرنامج المتفق عليه بين العراق وايران فان وجبات اخرى من الاسرى العراقيين ستصل الى ارض الوطن تباعا».

واعلن مدير لجنة الاسرى الايرانية عبدالله نجفي الاثنين الماضي ان معظم الاسرى الذين تم احصاؤهم اطلق سراحهم لكن البلدين «سيبحثان قريبا موضوع الموقوفين الذين لم يجر احصاؤهم» من دون أن يقدم أيضاحات اخرى.

من جهة اخرى نقلت الف باء عن امين سر اللجنة العراقية المؤقتة لتسلم الاسرى وهو ضابط برتبة مقدم لم تذكر اسمه قوله ان العفو الذي اصدره الرئيس العراقي صدام حسين بحق الاسرى «المغرر بهم» ما زال قائما و«انهم احرار في وطنهم» بعد العودة.

واشار الى ان الرئيس العراقي امر بمنح كل اسير عائد خمسين الف دينار واجازة لمدة ثلاثة اشهر لانجاز الاجراءات اللازمة في مديرية الخدمات الشخصية وانهاء المعاملات الادارية.

انقرة: مقتل 81 متمردا كرديا 11 عسكريا خلال هجوم للجيش التركي

■ ديار بكر (تركيا) - اف ب: اعلنت مديرية الامن العليا في ديار بكر (جنوب شرق) امس الخميس عن مقتل 81 متمردا من حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) و11 عسكريا خلال هجوم بداه الجيش التركي نهاية الاسبوع الماضي وكان لا يزال مستمرا صباح امس.

وكانت حصيلة سابقة اعلنها المصدر نفسه امس الاربعاء تحدثت عن مقتل 63 كرديا و11 عسكريا.

وكررت حصيلة امس ما اوردته امس عن مقتل 11 عنصرا من القوات الامنية بينهم ضابط واسر متمرد كردي.

وقد بدأت قوات تركية تدعمها المروحيات والطائرات اخر الاسبوع الماضي هجومها في منطقة جبلية في بيستا في محافظة سيرناك قرب الحدود مع العراق. وتوسع الهجوم الثلاثاء ليشمل مناطق اولوديري وبيتشباب الى الشرق وجاتاك الى الشمال في محافظة فان.

ويشن الجيش منذ سنوات عدة هجمات واسعة النطاق مطلع الربيع لمنع حزب العمال الكردستاني من اعادة تنظيم صفوفه وقواعده بعد فصل الشتاء القاسي في هذه المنطقة.

ويستخدم حزب العمال الكردستاني شمال العراق الواقع على الحدود مع تركيا قاعدة خلفية لعملياته في تركيا وغالبا ما يشن الجيش التركي عمليات داخل الاراضي العراقية ضد مواقع هذا الحزب.

ويشن حزب العمال الكردستاني حركة تمرد مسلحة ضد انقرة منذ العام 1984 في جنوب شرق البلاد الواقع على الحدود مع سورية والعراق وايران لاقامة دولة كردية مستقلة.

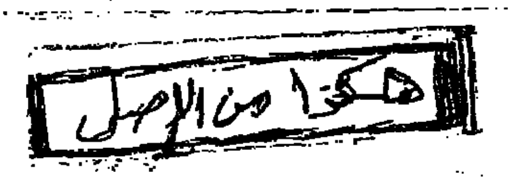
وادت اعمال العنف المرتبطة بحركة التمرد هذه الى مقتل اكثر من 29 الف شخص بينهم اكثر من 20 الف متمرد كردي وفق السلطات التركية.

حزب الشعب الجمهوري يمدد تأييده للحكومة التركية

■ انقرة - اف ب: وعد رئيس حزب الشعب الجمهوري التركي دنيز بايكال الذي يساند الحكومة التركية من دون ان يكون مشاركا فيها، بالمضي في موقفه الداعم لحكومة مسعود يلماظ، الامر الذي يؤكد ان تركيا لن تشهد ازمة حكومية في وقت قريب.

وقال بايكال بعد اجتماع مع يلماظ «اننا مستعدون للابقاء على تأييدنا للحكومة على الاقل حتى حزيران (يونيو) المقبل موعد الاجازة البرلمانية، وذلك لكي يتمكن البرلمان من اقرار مشاريع قوانين مهمة».

ورفض بايكال في الوقت نفسه المطالبة بانتخابات مبكرة هذا العام، وان كان قد قال ان حزبه يعتبر اجراء انتخابات من هذا النوع في آذار (مارس) من العام المقبل امرا «ضروريا». وبذلك يكون بايكال قد ايد موقف بايكال الذي اعلن مطلع الشهر الحالي ان حكومته، ذات الغالبية الضعيفة، ستقترح اجراء انتخابات نيابية مبكرة العام المقبل في موعد يحدد لاحقا. يذكر ان الموعد العادي للانتخابات المقبلة هو نهاية العام الفين باعتبار ان الانتخابات الاخيرة جرت في العام 1995.



هكذا من الأصل

اطلاق سراح رئيس بلدية طهران يعزز معسكر خاتمي.. لكن المعركة لم تنته

■ طهران ـ من مهرداد بلالي: أدت تخلية رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي بقرار من مرشد الجمهورية الايرانية آية الله علي خامنئي الى تعزيز موقع الرئيس محمد خاتمي في مواجهة التيار المحافظ، لكنها لم تؤد الى حسم الازمة السياسية والقضائية في ايران.

وبدا قرار مرشد الجمهورية، وهو الرجل الأول في النظام، بمثابة تحكيم لصالح خاتمي الذي كان يدعو الى الافراج سريعا عن رئيس بلدية العاصمة الاصلاحي وضربة للمحافظين الذين كانوا يصرون على ابقاء كرباستشي موقوفا في انتظار محاكمته.

لكن كرباستشي المتهم بالفساد لم يخرج كليا من القضية ولم تنته تاليا المواجهة الكامنة او المكشوفة المستمرة منذ اشهر بين المحافظين والاصلاحيين.

فالسلطات القضائية لم تقرر كف الملاحقة عن كرباستشي بتهمة الفساد ولا يزال احتمال مثول رئيس البلدية القوي أمام المحكمة واردا. وشدد آية الله خامنئي مساء الأربعاء على أن الاجراءات القضائية «ستتواصل في اطار احترام القوانين».

وبات الآن على حكومة خاتمي التي وضعت اعادة «دولة القانون» في صلب برنامجها أن تخوض معركة شرسة لاثبات عدم صحة الاتهامات الموجهة الى كرباستشي كي تتجنب محاكمته، أو على الأقل كي تقنع المحكمة بتبرئته.

وسارع كرباستشي لدى عودته مساء الأربعاء الى منزله الى نفي الاتهامات الموجهة اليه. وأوضح في تصريح صحافي «يمكن أن تكون حصلت حالات اخلال بأمانة الوظيفة أو تجاوز حد السلطة، لكن لم تحصل عمليات اختلاس أموال على مستوى البلدية».

وعن الأيام الاثني عشر التي أمضاها موقوفا قال: «اعتقد أن ثمة طرقا أفضل لحل المشكلات وآمل في أن تحل بالصبر والمثابرة».

ومنذ وضع كرباستشي قيد التوقيف الاحتياطي في 4 نيسان (أبريل) الفائت، دافع خاتمي وكذلك الرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني الذي عينه رئيسا لبلدية طهران عام 1989، عن قضيته لدى مرشد الجمهورية.

واتخذ خامنئي في نهاية الأمر قرارا بتخلية كرباستشي بعدما تلقى رسالة طويلة من خاتمي أبدى فيها قلقه من عواقب هذه القضية على النظام.

واعتبر خاتمي في رسالته أن توقيف رئيس البلدية «يخلق مشكلات في ادارة البلاد قد تسبب مشكلات سياسية واجتماعية واقتصادية». ورأى الرئيس أن «استمرار الوضع الراهن لن يكون في مصلحة النظام».

ورغم فوزه الساحق في آيار (مايو) 1997 بنسبة 69 في المئة من الأصوات واجه خاتمي مقاومة شديدة من المحافظين المعارضين لبرنامجه الانفتاحي.

ورأى التيار المحافظ في رغبة حكومة خاتمي في تشجيع الانفتاح الثقافي وقيام المجتمع المدني ودولة القانون خطرا على المرتكزات الدينية للنظام وعلى ارث ثورة 1979.

وفي هذا الاطار، أقر مجلس الشورى (البرلمان) الذي يرأسه علي أكبر ناطق نوري الأسبوع الفائت رغم معارضة الحكومة قانونا يحظر نشر صور النساء غير المحجبات على صفحات الصحف.

ويعلن المحافظون في استمرار أنهم «محسوبون على المرشد»، لكن بدا أن خامنئي حرص على أن يظهر حياده في هذه الأزمة. أما المعتدلون فسجلوا نقطة لصالحهم تمثلت في الحملة غير المسبوقة التي أطلقوها دعما لكرباستشي.

حتى ان وزراء في حكومة خاتمي كوزير الداخلية عبد الله نوري ووزير الثقافة والارشاد عطاء الله مهاجراني ذهبوا الى أقصى حد في شجب الحملة القضائية «السياسية الطابع» ضد رئيس البلدية.

كذلك برزت مخاوف من تطور الأزمة الى ما لا تحمد عقباه بالنسبة الى جميع الأطراف بعد اعمال عنف وقعت خلال تظاهرات نظمت الثلاثاء تأييدا لكرباستشي واصيب بنتيجتها اربعة اشخاص على الاقل بجروح.

خاتمي

طفل سوداني ينتظر الحصول على الغذاء في معسكر للاغاثة بالجنوب (رويترز)

الخرطوم تؤكد بدء المحادثات مع قرنق بنهاية الشهر وتعتبر ان جولة كلينتون الافريقية ساعدت المتمردين

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اعلن د. علي الحاج محمد نائب الامين العام لامانة المؤتمر الوطني ان مفاوضات «ايقاد» سوف تبدأ في الثلاثين من نيسان (ابريل) الجاري في نيروبي، مضيفا ان الحكومة كانت قد اعترضت على طلب حركة التمرد والخاص بتأجيل المفاوضات الى تموز (يوليو) المقبل.

اكد في الملتقى الاعلامي الذي نظمته امانة المؤتمر امس الاول انه لم تتم حتى الآن تسمية وفد الحكومة المشارك في المفاوضات وقال ان الحكومة ستذهب للمفاوضات وفي يدها وثيقة الدستور الذي ستودعه منضدة المفاوضات مثلما طرحت في المفاوضات السابقة اتفاقية الخرطوم للسلام حيث احاطت حركة التمرد من تلك المفاوضات موقف الحكومة تجاه الاتفاقية بكثير من الشك والريبة وان المفاوضات المقبلة ستكون اكثر ايجابية بعد ان اصبحت الاتفاقية من ثوابت الدستور واقرت حق تقرير المصير.

وحول مدى تأثير الدستور في المفاوضات المقبلة مع فصيل قرنق قال ان قضية الجنوب لا تنحصر في قضايا التشريع لذلك لا يمكن ان يكون الدستور موضع خلاف رئيسي مع الحركة مؤكدا ان هناك العديد من القضايا هي الان اكثر الحاحا مثل تقرير المصير.

وقال ان زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لدول الجوار مؤخرا تمثل سندا ودعما حقيقيا لحركة التمرد في السياج السياسي موضحا ان هذه الزيارة هي امتداد لزيارة وزيرة خارجية امريكا مادلين اولبرايت للمنطقة وان الزيارتين تهدفان لتشجيع الحرب وليس السلام.

ورحب د. علي الحاج بانفراج العلاقات السودانية المصرية وانضمام مصر الى اصدقاء ايقاد مشيرا ان ذلك سيساعد في دفع عملية السلام بالبلاد.

واستعرض عثمان عبد القادر عبد اللطيف نائب الامين العام لأمانة المؤتمر انجازات الامانة خلال الدورة الجديدة وقال انه تم اعداد واجازة لائحة تنظيم العمل القيادي ولائحة مجلس الشورى اضافة الى وضع تصور مبدئي لبناء المؤتمر الوطني من الامانات المتفرعة نزولا الى المحافظات.

وقال انه تم تكوين «9» دوائر للامانات، كما انه سيتم عرض الخطة الثلاثية للامانة العامة للمؤتمر الوطني في اجتماع مجلس الشورى المزمع عقده غدا السبت.

واكد عثمان عبد القادر ان امانة المؤتمر الوطني ستحمل مسؤوليتها نحو عملية الوفاق الوطني عقب اجازة الخطة الثلاثية غدا موضحا ان الامانة ستعمل للحصول على ضم اغلبية المواطنين اليها وان هناك تنظيمات سياسية ستظهر في الساحة السياسية.

واوضح ان امانة المؤتمر الوطني وضعت خطة للتبشير بالدستور في داخل وخارج البلاد وان وفودا برلمانية ستتوجه الى بعض الدول العربية لطرح الوثيقة على السودانيين المقيمين بالخارج موضحا ان عملية الاستفتار الغرض منها التوعية ومشاركة المواطنين للادلاء باصواتهم بحرية تامة بالايجاب او الرفض.

وعلى صعيد آخر حذرت مصادر سياسية سودانية موثوقة من تصاعد حدة النزاعات القبلية بمناطق التماس بولايتي جنوب وغرب كردفان وشمال بحر الغزال نتيجة للهجوم الغادر الذي تشنه قوات المتمرد كاربينو كوانين للنهب قائلا ان المواطنين في مناطق ابيم، ملوال، تويج يتحملون تبعات تصرفات كاربينو.

وعزت المصادر تصرفات كاربينو الى فشله في السيطرة على قواته نتيجة للمجاعة علاوة على تصرفاته التي تمارس تجاه اسر الجنود.

الى ذلك كشف السلطان عبد الباقي اكول عضو المجلس الوطني عن وقوع مجاعة طاحنة في مدن بحر الغزال الشيء الذي يتطلب تحركا حكوميا وشعبيا لانقاذ الموقف هناك.

وطالب اكول في مذكرة لرئيس الجمهورية بتدخل الحكومة والسماح بفتح قنوات الاتصال مع المنظمات الانسانية العاملة في مجال الاغاثة بالدخول في مناطق الجنوب لعمل ما يمكن عمله تحت اشراف السلطات الامنية.

ومن جهة اخرى ذكرت وكالات الاغاثة الدولية انها ستقف عاجزة عن الاحالة دون وقوع الكارثة والتي حسب ما ذكرت انها باتت وشيكة الوقوع بسبب الفساد الذي يعيثه كاربينو بالمنطقة حيث يقف تارة في صف التمرد وتارة اخرى في صف الحكومة.

ومن ناحية ثانية اعلن اللواء شرطة جورج كنقور اروبي نائب رئيس الجمهورية انضمام اللواء فاولينو ماتيب نيال قائد قوات انانيا توالي مسيرة السلام مرة اخرى.

ودعا كنقور لدى لقائه باللواء فاولينو الى استقطاب قوات حركة التمرد الى مسيرة السلام بعد انفاذ الحكومة لاتفاقية السلام الى ارض الواقع.

وكشف فاولينو عن اتصالات يقوم بها مع قادة حركة التمرد الميدانيين واقناعهم للانضمام الى مسيرة السلام مشيرا الى ان العقبات التي تواجه عملية السلام سيتم تصحيحها ومعالجتها عبر التفاوض تجدر الاشارة الى ان اللواء فاولينو كان قائدا لقوات انانيا في منطقة بانتيو وذلك قبل ابرام اتفاقية الخرطوم للسلام وبعد التوقيع عليها انضم الى الاتفاقية واصبح قائدا عاما لقوات دفاع الجنوب بولاية الوحدة، غير انه تواردت انباء عن خروجه من الاتفاقية واختفائه مرة اخرى.

رئيس بلدية طهران ينفي ارتكابه اية مخالفات

■ طهران ـ من باري ماي: نفى غلام حسين كرباستشي رئيس بلدية طهران المعتدل الذي فجر اعتقاله بتهمة الكسب غير المشروع احتجاجات وخلافا حادا بين المعتدلين والمحافظين في ايران تورطه في اي مخالفات.

ونفى كرباستشي بعد الافراج عنه بكفالة في كلمة القاها أمام منزله في طهران في ساعة متأخرة من الليلة الماضية وسط أنصار فرحين بالافراج عنه مزاعم تورطه في اي اعمال غير مشروعة واعرب عن امله في حسم كل القضايا التي تفجرت منذ اعتقاله.

وقالت وسائل اعلام ان الزعيم الروحي الايراني اية الله خامنئي امر الاربعاء بالافراج عن كرباستشي استجابة لطلب الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي الذي شكا من «مشاكل تنفيذية نجمت عن اعتقال كرباستشي».

واكد خامنئي وخاتمي على ضرورة النظر في القضية المرفوعة ضد كرباستشي الذي قضى 11 يوما في السجن بعيدا عن التوترات وفي نزاهة كاملة في اطار الاحكام القضائية.

واعترف كرباستشي بانه من الممكن ان تكون قد حدثت بعض الاخطاء في حسابات مجلس مدينة طهران لكن تلك الاخطاء لا تشكل مخالفات مالية خطيرة.

وقال كرباستشي «من الممكن حين يتعلق الامر بقضية المسؤولية ومسؤولية اتخاذ القرار استنادا الى منشورات دورية متعلقة بالانفاق على تخطيط العاصمة ان يحدث خطأ».

لكنه نفى حدوث «اي شكل من اشكال الاختلاس او تبديد المال العام».

وتوقع سكان طهران ان يزور رئيس بلديتهم وزارة الداخلية الايرانية الخميس حيث اقيم معرض لانجازاته منذ توليه منصب رئيس بلدية طهران. وتدفق الاف من انصاره الى مقر الوزارة على امل الالتقاء به هناك.

وابرز اعتقال كرباستشي صراعا يحتدم بين المعتدلين والمحافظين في ايران منذ فوز خاتمي المعتدل في انتخابات الرئاسة الايرانية في آيار (مايو) محققا نصرا كاسحا على المحافظين.

وقال محللون ان الافراج المبكر عن كرباستشي الذي كان من الممكن ان يظل محتجزا طبقا للقانون الايراني طوال شهر رهن التحقيق هو تعزيز لمؤيدي خاتمي.

لكنهم قالوا ان رئيس بلدية طهران القوي قد يحاكم على الارجح مثلما حوكم عدد من مساعديه والذين صدرت عليهم احكام بالسجن والجلد.

وقال احد المحللين ان الافراج عن كرباستشي قد يخفف من التوتر الذي تصاعد في ايران خلال الايام القليلة الماضية.

واصدرت المحكمة الجزئية في طهران بيانا الاربعاء قالت فيه انه بناء على الطلب الذي تقدم به خاتمي الى خامنئي اصدر الزعيم الروحي «مرسوما لرئيس القضاة طالبا من ذلك الجهاز الحكومي الافراج عن رئيس البلدية... بكفالة».

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية واضافت الجبلين ان زعيم الثورة الاسلامية اصدر تعليماته بمواصلة النظر في القضية في مناخ بعيد عن اي توتر طبقا للقوانين التي تحكم الامة».

ورفض مؤيدو كرباستشي تهم الفساد التي وجهتها اليه السلطة القضائية التي يسيطر عليها المحافظون قائلين ان وراءها دوافع سياسية، وتنفي هيئة التحقيق وجود اي دوافع سياسية وراء احتجاز كرباستشي.

الباز يؤكد على ضرورة اخلاء الشرق من اسلحة الدمار الشامل

■ بورسعيد ـ ق ن ا: اكد الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك اصرار بلاده على اخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل، مشيرا الى مبادرة الرئيس مبارك في هذا الشأن. وقال ان تمسك اسرائيل ببرنامجها النووي يمثل تهديدا للامن العربي وعبئا عليها اكثر منه حماية ومن الافضل لشعوب المنطقة كلها تحقيق السلام والعيش في امان.

كما اكد الباز في كلمة له في ندوة حول «اتجاهات السياسة المصرية في ظل الاوضاع الراهنة» اقيمت امس في مدينة بورسعيد شمال شرقي القاهرة.. انه لا بد من وجود توازن في عملية اخلاء المنطقة من هذه الاسلحة ولا بد من تصفية الاسلحة النووية باسرائيل.

وقال أن السياسة الخارجية لمصر تقوم على مبدأ ثابت يعمل على نشر السلام واستقرار الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط بأكملها، وان مصر لم ولن تتخلى عن دورها الريادي لتحقيق السلام لشعوب المنطقة بأكملها.

ونبه الباز الى ان التأييد المنحاز لاسرائيل على حساب المصالح العربية خطأ كبير تقع فيه الولايات المتحدة ولا بد من الحيدة التامة، موضحا ان امريكا ليست لديها ادوات للتأثير المباشر على اسرائيل. وقال ان السياسات التي تتبعها اسرائيل تهدد الامن القومي العربي، وهي تحاول التحكم والسيطرة على الشعب الفلسطيني وجنوب لبنان. فضلا عن اصرارها على الاحتفاظ بالجولان السورية والاراضي الفلسطينية.

قيادي اسلامي ينتقد معالجة الحكومة لقضية هروب الطلاب المجندين في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

انتقد الدكتور عصام احمد البشير القيادي الاسلامي البارز وعضو المجلس الوطني معالجة الحكومة والجهات المختصة لحادثة العيلفون. وقال د. عصام لصحيفة «الرأي العام» السودانية ان المعالجة لما حدث من امر الخدمة الوطنية في العيلفون كشفت عن خلل منهجي في التفكير واضطراب في تحديد الاسبقيات وفق المرجعية الشرعية.

وابان ان حفظ النفس من المقاصد الضرورية الموجبة لصون سائر المقاصد الاخرى لتحقيق الاستقرار في المجتمع الانساني، واستنكر د. عصام الصمت المطبق على الحادثة والتعتيم والتهميش والتضارب والتناقض وعدم الاعتراف بحجم الخطأ الفادح وعدم اعلان القصاص لمن كانوا سببا في الاحداث، وتساءل د. عصام هل هناك فوارق في الكرامة الانسانية حيث تهلل لبعض الناس ولا تكرم الارواح التي تذهب هدرا الا بعد ثورة غضب.

وتلقت صحيفة «الرأي العام» امس بيانا مكتوبا من غازي سليمان المحامي المرشح لمنصب نقيب المحامين في انتخابات اتحاد المحامين الاخيرة علق فيه على البيان الذي اصدره اتحاد المحامين السودانيين امس الاول حول حادثة العيلفون. وقال غازي سليمان في بيانه ان ما حدث بمعسكر الخدمة الوطنية بالعيلفون ليس مجرد خطأ كما جاء في بيان الاتحاد بل يعتبر كارثة لا ينبغي اغفالها او السكوت والتعتيم عليها او تجاوزها او تبريرها بأي تبريرات غير مستساغة وعشيرة الهضم. واضاف غازي ان عدم تجاوب الشباب مع نداءات الخدمة الوطنية لا ينبغي لنا ان نعزوه بأي حال من الاحوال للسياسات التي تمارسها بعض الجهات المعانية كما جاء في بيان اتحاد المحامين لكنه لاسباب تجاهلها تماما ذلك البيان.

وقال غازي اننا نحمد لاتحاد المحامين موقفه العام الذي ادان بكل وضوح الجهات المسؤولة عن هذا الحادث الجلل وفي ذات الوقت نطالب بتكوين لجنة تحقيق محايدة بموجب قانون لجان التحقيق لسنة 1954 للتحقيق في الحادث علانية واستجلاء الحقائق وتمليكها للشعب السوداني والرأي العام.

وذكر غازي في خاتمة بيانه ان السبيل الوحيد للخروج من هذه التوترات هو اشاعة الديمقراطية لاهل السودان ولاحترام حقوقهم الانسانية واقرار دستور ديمقراطي يتوافق ويتراضى عليه كل السودانيين.

نائب وزير الخارجية الياباني يزور ايران قريبا

■ طوكيو ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية اليابانية ان نائب وزير الخارجية الياباني ماسيهاكو كومورا سيقوم بزيارة رسمية الى ايران من 22 وحتى 26 نيسان (ابريل) الجاري الغاية منها «تعزيز الحوار مع ادارة الرئيس محمد خاتمي».

وستكون هذه الزيارة الاولى التي يقوم بها مسؤول بهذا المستوى الى ايران منذ الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الياباني تارو ناكاياما في 1991.

واشارت الوزارة في بيان لها الى «اخذها في الاعتبار التطورات الجديدة منذ تولي خاتمي مسؤولياته في آب (غسطس) الماضي». واكد البيان ان هذه الزيارة تعتبر خطوة جديدة من اجل تشجيع وتوسيع العلاقات الثنائية».

وسيجتمع كوروما مع الرئيس الايراني وسيجري محادثات مع وزير الخارجية كمال خرازي ومع مسؤولين ايرانيين اخرين. وكانت اليابان استأنفت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حوارها على مستوى عال مع السلطات الايرانية بعد ان علقته مدة سبعة اشهر على اثر الازمة بين الاتحاد الاوروبي وايران التي نجمت عن اتهام قادة ايرانيين بالتورط في عملية اغتيال اربعة متمردين اكراد في برلين العام 1992.

الا ان طوكيو رفضت استدعاء سفيرها في ايران على غرار ما فعلت الدول الاوروبية.

وكانت الولايات المتحدة اعلنت الشهر الماضي انها لا تعارض حوارا بين طوكيو وطهران ولكنها طلبت من اليابان اغتنام هذه الفرصة لبحث موضوع الارهاب.

مؤكدا ان اغلبية الكونغرس تعارض الحوار

هاملتون يجدد دعوة كلينتون الى تغيير جوهري في سياسته تجاه ايران

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

دعا العضو الديمقرطي البارز في لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي لي هاملتون الى ادخال تغييرات جوهرية في السياسة الامريكية تجاه ايران التي مضى عليها اكثر من عشرين عاما، مشيرا الى اقتناص الفرصة التي يوفرها وجود الرئيس الايراني محمد خاتمي حيث اظهرت التطورات التي حدثت خلال اليومين الماضيين تراجع التيار المتشدد في ايران لصالح التيار المعتدل عندما وافقوا على اطلاق سراح رئيس بلدية طهران بكفالة وهو المتهم بالفساد.

وقال هاملتون الذي كان يتولى في السابق رئاسة تلك اللجنة، في ندوة عقدها مجلس العلاقات الخارجية ان «هناك وضعا جديدا في ايران، واعتقد بضرورة ان نستفيد من ذلك»، وقد ترافقت دعوة هاملتون في وقت تزداد فيه دعوات العديد من المحللين والخبراء والمسؤولين الامريكيين السابقين الى وضع سياسة جديدة ازاء ايران مغايرة لسياسة العزل والاحتواء التي انتهجتها الولايات المتحدة منذ الثورة التي اطاحت بنظام الحكم الشاهنشاهي السابق في طهران عام 1979.

واشار مساعد وزير الخارجية الامريكي السابق لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلترو في ذات الندوة الى ان كبار الباحثين والخبراء في شؤون السياسة الخارجية بدأوا تبني هذا الرأي. وقال «ان بيان هاملتون هو اوضح دليل حتى الان حول اهمية انتهاج سياسة حوار وانخراط مع ايران» واضاف «ان هذه السياسة قد تم الاقرار بجدواها منذ العام الماضي من قبل مراقبين امريكيين مطلعين، واعتقد ان بيان هاملتون سيساهم في تسريع عملية اعادة النظر في السياسة الامريكية في اوساط الحكومة والكونغرس».

وقد اشار هاملتون الى العديد من المجالات التي يمكن ان يتناولها حوار رسمي لتحسين العلاقات الامريكية مع ايران يضع حدا لاي عمليات سرية امريكية كانت تهدف الى زعزعة والاطاحة بنظام الحكم في طهران، والتخلي عن العقوبات التي تريد واشنطن فرضها على الشركات الاوروبية وغيرها التي تتعامل مع ايران. وقال «سيكون من المفيد جدا اذا اوضحنا اننا لا نحاول الاطاحة بحكومتهم، واننا لا نعد لعملية سرية» ضد ايران.

وفي الوقت الذي يدعو فيه هاملتون الى ضرورة الابقاء على الوجود العسكري الامريكي في منطقة الخليج فانه يصف العقوبات الامريكية التجارية ضد الشركات الامريكية والاجنبية التي تتعامل مع ايران «اجراءات ضيقة وتفتقد الى المرونة تضر بالمصالح الاقتصادية الامريكية وتحيد الحلفاء».

واضاف هاملتون انه على استعداد للتصويت ضد قانون العقوبات ضد ايران ـ ليبيا المعروف باسم إلسا، رغم انه كان شارك في التصويت لصالح الذي صادق عليه الرئيس الامريكي بيل كلينتون عام 1996 ويفرض هذا القانون عقوبات على الشركات التي تستثمر اكثر من اربعين مليون دولار في قطاع النفط والغاز في ايران وليبيا. ودعا هاملتون الرئيس كلينتون الى استخدام سلطاته لتأجيل تنفيذ هذا القانون ضد الشركات الاوروبية وغيرها.

ومن بين الخطوات الت يقترحها هاملتون في مجال تحسين العلاقة مع ايران زيادة تبادل الوفود الرياضية والصحافية والبرلمانية، لكنه اشار الى ان الكونغرس الامريكي لا يزال خاضعا لسطوة المعارضين لاي نهج تصالحي مع ايران. وقال انه «لهذا السبب اخترت ان اتحدث هنا (امام مجلس العلاقات الخارجية) بدلا من الكونغرس، فانا لا اعتقد بوجود اغلبية في الكونغرس تؤيد الحوار» مع ايران.

وكان هاملتون بعث مع عدد من زملائه برسالة الى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في وقت سابق من الشهر الجاري طالبوها بتخفيف القيود المفروضة على منح الايرانيين تأشيرات دخول الى الولايات المتحدة «للمساعدة في اللقاء بين الشعبين والذي سيدفع قدما الحوار الذي نريده بين الحكومتين».

الطراونة رئيساً لمجلس إدارة «الرأي» الاردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

نجح امس «الانقلاب» الصحافي المنتظر في الصحيفة الأردنية (الرأي) بعد طول غياب وتأجيل، وبدعم مباشر من الحكومة التي تتمسك في السيطرة على المؤسسات الصحافية الكبرى، وتراجع القائد الإداري القديم للصحيفة محمود الكايد عن موقعه الوظيفي الذي يشغله منذ سنين كرئيس لمجلس إدارة الصحيفة حيث تقرر انتخاب الصحافي عبدالسلام الطراونة رئيساً جديداً لمجلس الإدارة خلفاً للكايد الذي فقد فرصته بترشيح نفسه للموقع الذي كان يشغله، وبذلك صوت المجلس اثناء اجتماعه أمس لصالح بديله الطراونة الذي استلم فعلاً مهام وظيفته الجديدة رسمياً.

ونجح الكايد بدوره في تعيين ابنه عزمي الكايد ممثلاً في مجلس الإدارة، فيما تقرر انتخاب محمد العمد نائباً لرئيس المجلس، وتجديد عضوية عدد من الأعضاء، وبهذه النتيجة تنتهي فصول مواجهة ساخنة في الأوساط الصحافية استمرت طوال الأسبوعين الماضيين، وانشغل فيها القطاع الصحافي.

ولازال الطراونة يشغل موقع المستشار الإعلامي لمكتب ولي العهد الأمير حسن، وسبق له أن ترأس تحرير يومية الدستور، ويعتبر من الصحافيين المخضرمين في الأردن، ويتمتع بعلاقات إيجابية بأغلبية أعضاء الوسط الصحافي.

ويتوقع الصحافيون أن يعمد الطراونة إلى إجراء تغييرات في إدارة تحرير الصحيفة قد تشمل رئيس التحرير الحالي عبدالوهاب الزغيلات الذي يعتبر من أقرب المقربين لمحمود الكايد، الذي ترك بدوره منصبه بعد أن شغله سنوات طويلة، وعملياً فشل الكايد وأنصاره طوال الأيام الماضية في تثبيت موقعه في قيادة الصحيفة الأولى في المملكة، فيما ينظر للتغييرات في الرأي باعتبارها مقدمة لتغييرات أخرى تشمل ضبط إيقاع الصحافة الأردنية، وإحكام السيطرة عليها.

التعرف على هوية معظم ضحايا حادث رمي الجمرات ودفنهم

■ دبي ـ رويترز: قالت المملكة العربية السعودية امس الخميس انها انتهت من التعرف على هوية ودفن 113 شخصا من 118 قتلوا اثناء تزاحم الحجاج على رمي الجمرات في منى. وقالت وزارة الصحة في تقرير بثته وكالة الانباء السعودية ان ستة اشخاص مصابين بكسور في العظام ما زالوا في مستشفيات مدينة مكة المكرمة. وتضمن التقرير قائمة باسماء الضحايا واعمارهم وجنسهم وجنسياتهم. واوضح التقرير ان من بين الذين قتلوا في حادث التزاحم على رمي الجمرات يوم 9 نيسان (ابريل) 31 هنديا و16 باكستانيا وعشرة اتراك وثمانية سوريين وثمانية جزائريين. ولم يتم التعرف بعد على هوية خمسة اشخاص.

ووقعت المأساة اثناء تزاحم الحجاج على جسر في منى قرب مكة المكرمة بينما كان مئات الالوف من الحجاج يسعون الى رمي الجمرات.

وزير الخارجية القطري يبدأ جولة عربية ـ اوروبية

■ الدوحة ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء القطرية ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني غادر الدوحة الاربعاء متوجها الى الجزائر المحطة الاولى في جولة يزور خلالها عددا من الدول العربية والاوروبية.

وبعد الجزائر سيزور الشيخ حمد تونس وكازاخستان وروسيا وبولندا وفنلندا والبوسنة والهرسك وكرواتيا وبريطانيا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي.

وقالت الوكالة ان الشيخ حمد سيشارك في لندن في الاجتماع الذي سيعقد في 29 ايار (مايو) المقبل وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي (المملكة العربية السعودية والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة والكويت وعمان وقطر) والترويكا الاوروبية «لوكسمبورغ وبريطانيا والنمسا».

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية في الدوحة فواز العطية ان جولة الشيخ حمد قد تشمل زيارة لسورية.

واوضح العطية في تصريح للصحافيين ان الوزير سيوقع خلال زياراته لبولندا وكرواتيا وكازاخستان «مذكرة تفاهم عامة لوضع اسس لعلاقات قطر مع هذه البلدان وتطويرها».

واضاف المتحدث انه سيتم التوقيع على اتفاق لتوأمة مدينتي سارايفو والدوحة خلال زيارة البوسنة ومحادثات في روسيا للتوصل الى اتفاق لالغاء الازدواج الضريبي.

الوكالات الانسانية تعلق رحلاتها الجوية الى مقديشو

■ نيروبي ـ اف ب: قررت المنظمات الانسانية الخميس تعليق رحلاتها الجوية الى مقديشو بعد أن خطف الاربعاء، تسعة من الاجانب في مطار في شمال العاصمة الصومالية.

وكانت المفاوضات جارية صباح الخميس في مقديشو للافراج عن الرهائن.

واعلنت هذا القرار متحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي الذي ينظم عادة ثماني رحلات اسبوعية بين نيروبي ومقديشو.

واكد مسؤول ان المفوضية الانسانية للاتحاد الاوروبي الغت رحلة امس الخميس ومن المتوقع ان تتخذ قرارا بشأن الرحلات الاربع الاخرى التي تنظمها اسبوعيا.

الأمير طلال بن عبدالعزيز في حديث شامل لـ «القدس العربي»

ولاية العهد غير محسومة بعد تولي الأمير عبدالله العرش ولابد من آلية جديدة

منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء «شرفي» ولا يميز صاحبه عن غيره من الأمراء

- لا يوجد صراع على السلطة بين أبناء عبدالعزيز ولكنه غير مستبعد بين أبناء أبنائهم إذا جرى ترك الأمور دون تنظيم محدد
- الوليد بن طلال كون ثروته بعيداً عن الفساد وحقه في ولاية العهد مثل حق الآخرين
- أطالب بالسماح للمرأة بقيادة السيارة فوراً فذلك أكثر حفظاً لكرامتها وعفتها
- حرمان المرأة من الترشيح والانتخاب في الكويت يتم لسببين أحدهما أعرفه ولا أريد قوله
- الانتخابات قادمة إلى السعودية ولكنها ستكون تدريجية وفي غضون عشر سنوات
- تعجبني التجربة الديمقراطية العمانية .. أما تجارب الأردن ومصر فموضع علامات استفهام
- السياسة الأمريكية الخارجية غبية وبلا هدف وتساعد على تصاعد التطرف الأصولي بالمنطقة
- السعودية قررت مصالحة جميع جيرانها بما فيهم إيران واليمن إذا استطاعت إلى ذلك سبيلا
- القوات الأمريكية كانت ستأتي إلى السعودية والخليج لحماية مصالحها حتى لو عارضنا ذلك

الأمير طلال بن عبدالعزيز

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عبدالباري عطوان:

الأمير طلال بن عبدالعزيز رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، ورئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، ووزير المواصلات الأسبق يحتل مكانة بارزة بين الأمراء السعوديين الإصلاحيين البارزين، ومعروف بآرائه الجريئة، ومساندته للديمقراطية ودفاعه عن الحداثة وحقوق الإنسان. وكان أحد أبرز الأمراء السعوديين الأحرار الذين لجأوا إلى مصر في الستينات للتأكيد على عروبتهم واستقلاليتهم.

وكان لافتاً أن الأمير طلال، الذي ابتعد عن السياسة فترة طويلة، بدأ هذه الأيام يعود إليها بقوة، طارحاً وجهة نظره في قضايا داخلية وخارجية عديدة، مبشراً بالديمقراطية والانتخابات في بلاده السعودية في غضون عشر سنوات.

«القدس العربي» التقت به في باريس أثناء توقفه فيها وهو في طريق عودته إلى الرياض قادماً من بوسطن الأمريكية. وطرحت عليه كل ما يدور في ذهن المواطن السعودي والعربي من أسئلة حول الصراع على السلطة، وإشكالية ولاية العهد بعد الأمير عبدالله، وصحة الملك فهد، والقوات الأمريكية المتواجدة في الخليج، وكان صريحاً مسترسلاً في إجاباته، ولم يرفض الإجابة عن أي سؤال، وفيما يلي نص الحديث:

■ تحدثتم في مقابلة مع صحيفة أمريكية عن ضرورة توضيح مسألة ولاية العهد بعد تولي الأمير عبدالله العرش فما الذي تقصدونه بذلك؟

■ نحن عندنا قيادتان شرعيتان فقط لاغير، ونحد له البيعة الذي هو الملك والثاني له المعاهدة وهو ولي العهد أي الأمير عبدالله. ما عدا ذلك فليست هناك قيادات. وليس هناك مرشحون إطلاقاً لولاية العهد بعد الأمير عبدالله. إنما هذا يعود إلى العائلة.

التقليد جرى أن يجتمع أبناء عبدالعزيز، وأن يؤخذ رأيهم فيمن يتولى ولاية العهد. هذا حدث أثناء ولاية عهد سعود عندما كان ملكاً، واختار الملك سعود الأمير فيصل ولياً للعهد. وهذا ما حدث أيضاً بالنسبة إلى الأمير (الملك) خالد عندما عيّن ولياً للعهد في عهد الملك فيصل حيث جرى الأخذ برأي أبناء الملك عبدالعزيز. وتكرر الشيء نفسه عندما جرى اختيار الأمير عبدالله ولياً للعهد.

الحديث عن ولي العهد المقبل أمر سابق لأوانه ونرجو الله أن يطيل في عمر الملك فهد وولي عهده الأمير عبدالله. هذه هي تقاليدنا المتبعة التي جاء الملك فهد وكرسها في النظام الأساسي للحكم.

إشكالية ولاية العهد

■ هل يمكن أن توضحوا لنا أثر تفسير هذه المسألة في النظام الأساسي؟

■ المادة الأولى في النظام الأساسي للحكم تنص على أن الحكم في أبناء الملك عبدالعزيز، وأبناء أبناء عبدالعزيز، يجري اختيار الأصلح منهم. ومفهوم الأصلح هو الأخير والأقدم إذا كان صالحاً.

المادة الثانية تقول ان الملك يأمر بتعيين ولي للعهد، على أن يكون ذلك محكوماً بالمادة الأولى. وهاتان المادتان ليست لهما آلية للتطبيق. وكل نظام أساسي له مذكرة تفسيرية وهذا ما نطالب به الآن.

الآلية، أو المذكرة التفسيرية التي هي دائماً تصحب الدساتير أو الأنظمة هي التي تبين المواد وتشرحها، وتوضح مراميها. هذه المذكرة التفسيرية عندما تصدر ستوضح، هاتين المادتين أي اختيار الملك وولي العهد.

■ هذا يعني أن هناك صراعاً على السلطة. أو لنقل اجتهادات متباينة؟

■ أنا نفيت وأنفي مجدداً وجود مثل هذا الصراع، فنحن نتمسك بتقاليدنا. مثلما نتمسك بالنظام الأساسي للحكم الذي صدر مؤخراً وتضمن هاتين المادتين.

■ من هي الجهة التي ستقدم هذه المذكرة التفسيرية حول آلية الحكم؟

■ الذي وضع النظام الأساسي للحكم.

■ الملك فهد؟

■ النظام الأساسي عندما قدم قدم لمن.. قدم للشعب السعودي. المذكرة التفسيرية أيضاً يجب أن تقدم للشعب السعودي حتى تبين وتوضح ما غمض أو ما هو كذلك في هذه المادة أو غيرها.

■ نحن نعرف أن الملك فهد مريض حالياً.. فهل نفهم من ذلك أن مجلس العائلة أو غيره يجب أن يقدم هذه المذكرة التفسيرية؟

■ هذا ما يجب أن يطلب من المذكرة التفسيرية. لماذا نحن في حيرة تجاه هاتين المادتين، لأن النظام الأساسي لم يذكر كيف يمكن أن نتوصل إلى هذه التفاسير وإلى هذه الآلية. هل هي من خلال لجنة، أو تجمع آخر؟ هذا مازال موضع تساؤل، لكن المذكرة التفسيرية هي التي يجب أن توضح هاتين المادتين.

■ نفهم من كلامكم أن هناك قيادتين محسومتين: الملك فهد وولي العهد الأمير عبدالله. السؤال هو في حالة انتقال العرش إلى الأمير عبدالله. ماذا سيحدث، من هو ولي العهد. وما هي آلية الاختيار؟

■ التقليد حسم هذه المسألة، ولكن عندما جاء النظام الأساسي ولم يعرضها حدث الغموض. المراد الآن من هذا النظام الأساسي أن يوضح هذه النقطة الجوهرية. فهل نسير على التقليد القديم أي يجتمع أبناء عبدالعزيز ويختاروا ولي العهد، أم أن الملك في ذهنه شيء آخر؟ هذا ما نريد من المذكرة التوضيحية أن توضح لنا.

مرض الملك فهد

■ معظم التقارير الإخبارية تؤكد أن الملك فهد مريض ولم يعد قادراً على أداء مهامه مثلما كان عليه الحال قبل عامين مثلاً، وهناك توجه سعودي يرى أنه من الأكرام له ولمكانته التنازل عن العرش للأمير عبدالله ولي العهد الذي يتولى فعلاً إدارة شؤون الدولة حالياً. فماذا تقولون في ذلك؟

■ آخر مرة قابلت الملك فهد كانت قبل ثلاثة أسابيع، حيث تناولت معه طعام الغداء، وتحدثت معه، وكان في صحة طيبة، ولا أرى أن هناك ضرورة لكي يتخلى الملك عن مهامه كلها. ولكن هناك بعض الأمور التي أوكل إلى الأمير عبدالله للقيام بها فيما يختص بالأمور اليومية.

الملك في حقيقة الأمر استرد عافيته ولكنه يتألم كثيراً من رجليه، ولذلك يشعر بالألم في التنقل من مكان إلى آخر. ولكن عندما ترى مقابلات الملك اليوم مع المسؤولين القادمين من الخارج، تجده يمارس صلاحياته كالعادة.

هذا التوجه الذي تحدثتم عنه، أعتقد أن أصحابه يبالغون في الأمور. عندما يعجز الملك تماماً عن ممارسة سلطاته، فتأكد أننا سنتصرف. الملك سعود عندما عجز، وكان له موضوع آخر، انتقل العمل آلياً إلى الملك فيصل الذي كان نائباً له في الداخل والخارج، وقبل أن يتنازل الملك سعود عن العرش. وعندما يعجز الملك تماماً، ينتقل الحكم تقليدياً إلى ولي العهد.

■ تقليدياً أيضاً كان من المتعارف عليه أن النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء يصبح ولياً للعهد، فهل ستنطبق هذه القاعدة في حالة تولي الأمير عبدالله العرش؟

■ هذا غير صحيح تماماً. في الستينات حدث ظرف خاص. الملك خالد حينما كان ولياً للعهد، والنائب الوحيد لرئيس مجلس الوزراء، ولم يكن هناك نائب أول أو ثان، رأى الأمير خالد في ذلك الوقت أن يترأس غيره مجلس الوزراء في غياب الملك، فكان الحل الوحيد أن يوجد منصب للنائب الثاني لكي يترأس مجلس الوزراء فقط، ودون أن تكون له وظيفة أخرى، فجرى اختيار الأمير (الملك) فهد. أصبح لدى الناس انطباع أن من يتولى هذا المنصب هو ولي العهد المقبل بصورة أوتوماتيكية، وهذا ليس صحيحاً. هذه وظيفة كأي وظيفة وزير آخر، ليس له إلا أن يقوم بالعمل المنوط به، ولكن هذا لا يعني أن يصبح آلياً ولياً للعهد. وأي انطباع غير ذلك، هو انطباع خاطئ وليس له أي قاعدة.

صراع الأبناء

■ نفهم أن هناك تقاليد ونظاماً أساسياً ينظم تولي أبناء الملك عبدالعزيز للحكم، ولكن ماذا سيحدث بعد هؤلاء، وكيف سينتقل الحكم إلى أبنائهم؟

■ نحن نطالب بآلية واضحة تنظم هذه المسألة. المشكلة ليست في أبناء الملك عبدالعزيز، فليس هناك صراع على الحكم لأن هناك ضوابط تقاليد أو المذكرة التفسيرية المنتظرة للمادتين الأولى والثانية في النظام الأساسي. ولكن يجب أن تكون هذه المذكرة التفسيرية المنتظرة لتنظيم ولاية العرش لأبناء أبناء الملك عبدالعزيز، وإلا هنا سيحدث الصراع، وعلينا أن نتفاداه من اليوم بالمذكرة التفسيرية.

■ هل أنتم راضون عن طريقة اختيار أعضاء مجلس الشورى، وهل تعتقد أنهم يمثلون شرائح الشعب السعودي التمثيل الصحيح؟

■ أنا أعرف نصف هؤلاء شخصياً، وأعتقد أنه أحسن اختيار هؤلاء.

فمعظمهم من الشباب الوطني المثقف المخلص، أما كيف تم اختيارهم فلا تسألني، لأنني لم أشترك في ذلك. حقيقة الأمر أن نصف هؤلاء مميزون، وهؤلاء أعرفهم.

■ ماذا عن النصف الآخر؟

■ أنا لا أعرفهم، وأنا أفترض أنه طالما أن النصف الذي أعرفه على درجة من الكفاءة والقدرة، فمن الطبيعي أن يكون النصف الآخر كذلك.

واعتقد أنه لو حدثت انتخابات، وأنا دائماً مع الانتخابات، لن يأتي من هم أفضل من هؤلاء.

التغيير قادم

■ تحدثتم عن العولمة، وقلتم ان التغيير زاحف الى العالم بأسره بسببها ومعطياتها. كيف ترون التغيير في السعودية، وما هي الاصلاحات السياسية والاجتماعية التي تريد تطبيقها؟

■ نتحدث اولا عن العولمة. العولمة بدأت في الثقافة وفرضت نفسها على الامم، تلفزيونات، كمبيوتر انترنت والفنون على مختلف اشكالها. واصبح التوجه حاليا الى فرض هذه العولمة من خلال معاهدات، ولكنها تمت من خلال الاستثمار والعمالة وشركات التأمين، والمطلوب من الدول العربية وغيرها ان توقع على هذه الاتفاقيات، وتعطي فترة سماح من ثلاث سنوات الى سبع سنوات حتى تكيف امورها الداخلية من قوانين ولوائح حتى تتماشى مع هذه العولمة.

■ وماذا عن الاصلاحات السياسية؟

■ الاصلاحات السياسية آتية ضمن العولمة، الذي لا يدركه العرب ان الشعارات حول الديمقراطية وحقوق الانسان والحريات المختلفة ليست من صنع لاشخاص. الاصلاح السياسي سيفرض نفسه من خلال العولمة. ويجب ان نعد انفسنا لهذا التطور الدولي الجديد من مختلف جوانبه. فجوانب العولمة، مثل الديمقراطية ليس بالضرورة لن تكون غربية، لان ما وصل اليه الغرب اليوم من تعددية سياسية تبلور عبر مئات السنين.

■ ولكن هناك ديمقراطيات في بعض الدول العربية على الطريقة الغربية؟

■ لو اخذنا مصر والاردن فهما فيهما احزاب، ولكن هل هذه الاحزاب فعالة؟ اجيبك بالنفي، انها احزاب على الورق، لان الدولة بمؤسساتها من مجلس تشريعي وحكومة وبشر وحجر، ليست مهيأة لهذه الديمقراطية الحقيقية. الامر يحتاج الى الوقت ولكن هناك انواعا من الديمقراطية تتماشى مع الظروف المحلية لكل دولة يجب ان تؤخذ في الحسبان.

■ ماذا عن الاصلاحات الاجتماعية للعولمة؟

■ العولمة سوف تطرق باب التعليم، فنحن في مناهجنا ولاعداد مدرسينا، والبنايات التي تبنى للمدارس كلها تعكس تخلفنا. العصر اليوم هو عصر التعليم والتدريب.

الامور الاجتماعية الاخرى نحن ايضا متخلفون فيها، خذ مثلا الصحة، والفنون. فما لا اتصور ان هناك بلدا يمكن ان يقول انه متحضر ولا يحترم الفنون من نحت الى تصوير الى مسرح الى سينما الى تلفزيون. العولمة ستفرض كل هذه الفنون علينا بشكل او بآخر. لذلك انا اعتقد ان المسؤولين في العالم العربي يجب ان يدركوا، وفورا، ان الاتجاه العالمي يتغير. انظر الى الصين 1200 مليون من البشر، تقول باستمرار انها سوف توقع على اتفاقية «الغات» او اتفاقية التجارة الحرة. لماذا تقول الصين هذا الكلام. تقوله لانها تريد ان تساير بقية الدول في مسارها تجاه اقتصاد السوق. العولمة تقوم حاليا على الديمقراطية وحقوق الانسان واقتصاد السوق. احدهم سماها على سبيل المزاح «ان العولمة موضة العصر ويجب ان نشارك فيها».

انفتاح السوق او الخصخصة هو تمهيد للانفتاح السياسي. الصين الشيوعية تساير «الموضة» فما بالك بالدولة الصغيرة في الوطن العربي، يجب ان تترك ان التغيير حتمي.

الديمقراطية السعودية

■ ماذا عن السعودية؟

■ اعتقد ان الخطوة التي اتخذها الملك فهد، وهي لاول مرة يكون عندنا فيها نظام اساسي. ايام الملك عبد العزيز سنة 1926 ميلادي كان لدينا مجلسان، مجلس الشورى، ومجلس الوكلاء، اي وفق التعريفات العصرية، مجلس الشعب ومجلس للشيوخ. ووضع نظاما اساسيا للمجلسين، وللاسف جرى تنويم هذا النظام، حتى جاء الملك فهد واحياه.

انا ابارك خطوة مجلس الشورى، واقول لمعارضيها اتبعوا مبدأ خذ وطالب. انتم الذين تقولون انها خطوة بدائية وغير مقبولة، نقول لكم خذوها وطالبوا بالمزيد. طالبوا بصلاحيات لهذا المجلس، هناك مجالس شورى في سلطنة عمان وايران.

انا اختلف مع الذين يقولون بأن القرآن هو دستور الأمة الإسلامية، لأن القرآن والشريعة الإسلامية في رأيي فوق جميع الدساتير، وفوق جميع القوانين. ويجب أن تكون هذه الدساتير وهذه القوانين مستمدة منهما ومستندة إليهما.

■ ولكنها مجالس منتخبة؟

■ نعم منتخبة وفي السعودية معينة. انا اقول انه يجب ان نأخذ بالموجود ونعطيه صلاحيات، مثل «الحصانة»، اي ان يكون العضو متمتعا بالحصانة التي تؤهله لكي يقول كل ما يريد قوله داخل المجلس دون خوف. ثم نعطي للمجلس بعض الصلاحيات التدريجية. كأن يبحث امور الدولة.

انا بالمناسبة ابارك التجربة العمانية، انها خطوة جيدة. كل خمس سنوات يعيد السلطان النظر في النظام الاساسي لمجلس الشورى. ويضيف اليه الجديد، واخر تعديل اجراه هو ادخال المرأة الى المجلس. هذه الخطوة اساسية سبقت الكويت في البرلمان. سبقت الكثير من الدول الاخرى. ايضا السلطان قابوس شكل مجلسا لاختيار ولي العهد، وقال لاعضاء مجلس الشورى السياسة الخارجية والامنية لا يجب ان تبحثاهما الان، اما المالية والاجتماعية والتعليمية والصحية وما تبقى فهي تحت تصرفكم. طبعا ستترك السياسات الخارجية والامنية لفترة قادمة.

ما اريد قوله ان الامور تسير بشكل تدريجي يلائم هذه المنطقة. فالانتخاب لاعضاء المجلس في سلطنة عمان يسير على مرحلتين الاولى الاقتراع المباشر من الشعب لاختيار ثلاثة مرشحين، والثانية ان يختار السلطان احدهم. لا بأس في ذلك.

السعودية اقدمت على اقامة مجلس شورى، هذا المجلس يجب ان يتطور. وعلى الناس ان تطالب بانتخابات، يبحث الميزانية. فالمجالس البرلمانية تأسست في الاساس من اجل إقرار الميزانية، والإشراف على أوجه صرفها، حتى تبحث اين تذهب اموال الدولة التي تجبى من الضرائب. اضيف اليها بعد ذلك امورا كثيرة مثل الحصانة واعطاء المزيد من الصلاحيات.

انا اعتقد ان علينا في السعودية ان نحضر انفسنا الى انتخابات بعد مرحلة انتقالية مدتها عشر سنوات، وان تكون على مرحلتين، الاولى انتخابات بلدية وهذا ما حصل عام 1926 ميلادية في السعودية في عهد الملك عبد العزيز، كانت البلديات في ذلك الوقت بالانتخاب، وقبل ان يفكر فيها اي احد آخر في العالم العربي. كل مناطق المملكة كانت تدار من قبل مجالس بلدية منتخبة. فلنعد ذلك القانون، ولكن المجالس البلدية بالانتخاب ويمكن للملك ان يختار من هؤلاء الناس من يتمثلوا في البرلمان كما حدث على مرحلتين في عمان. هذا جائز بعد سنوات، ولكن يجب ان تتم في النهاية.

الكويت وحقوق المرأة

■ هل تؤيد تمثيل المرأة في البرلمان؟

■ في المرحلة الاولى لا اعتقد ذلك. في الكويت مثلا المرأة غير ممثلة في البرلمان. انا اكشف للمرة الاولى انني قلت للكويتيين ان هناك تناقضا في تجربتهم. الدستور الكويتي لا يفرق بين المرأة والرجل، ثم يصدر قانونا يقول ان الترشيح والعضوية والانتخابات في مجلس الامة مقصورة على الذكور.

قلت للكويتيين ان لديكم محكمة دستورية، وهذا القانون غير دستوري. فارفعوا قضيته إلى المحكمة الدستورية، وقولوا ان هذا القانون غير دستوري، وعندما تصدر المحكمة حكما بعدم دستورية القانون، ستشارك المرأة في الانتخاب والترشيح لمجلس الأمة مثلها مثل الرجال.

■ ما هي الأسباب الحقيقية التي تمنع المرأة في الكويت من المشاركة في العملية الديمقراطية رغم عمر هذه التجربة الطويل؟

■ هناك سببان رئيسيان، الأول لن اكشف عنه واعذرني من قوله لأن فيه الكثير من الحساسية، أما السبب الثاني، أن بعض رجال الدين، الله يهديهم، وهم أعضاء في البرلمان، يعارضون أن تكون المرأة في البرلمان، لأن وظيفتها في المنزل في رأيهم. فإذا كانوا — أي النواب الإسلاميين — في الكويت يقفون عقبة في طريق مشاركة المرأة في العملية الديمقراطية فما بالك برجال الدين في السعودية؟

فالقوانين المطبقة في الكويت قوانين علمانية، بينما في السعودية قوانين شرعية. والشعب السعودي بتراكمات الماضي وإلى اليوم معبأ بالأمور الدينية منها الصحيح وغير الصحيح. ومنها ما هو دخيل على الإسلام. ولكنها العادات التي ربطوها بالدين. الكثير من العادات السعودية يعتقد الناس أنها ترتكز إلى الدين وهذا غير صحيح. فغطاء الوجه أصله تركي ويعود إلى عصر الحريم وليس من الإسلام. الإسلام نص على الحجاب.

الآن علينا أن نعطي الرجل حقه الانتخابي في السعودية قبل الحديث عن حق المرأة فيه.

المرأة وقيادة السيارة

■ هل أنت مع قانون منع المرأة من قيادة السيارة؟

■ أعوذ بالله .. أنا أول من ناديت بحق المرأة في قيادة السيارة عن طريق الإذاعات والتلفزيونات الدولية وعندي أسبابي. المرأة السعودية كانت تسوق الجمل وتسري في الليالي وهي بين الرجال. فما هو الفرق بين الدابة والسيارة؟ السيارة أكثر أمناً فهي أفضل من الناحية الدينية، ويعرف بعض رجال الدين أنه ما اجتمع رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما. وهذا السائق يمكن أن يكون الشيطان، والخادم الفلبيني أو السيرلانكي أو الهندي يمكن أن يكون كذلك. الدين أن أمنع السائق أو الخادم أن يكون جزءاً من البيت ومن عائلة، عندما تقود المرأة سيارتها ستتحرر من هذا السائق.

أما من ناحية التقاليد فالمرأة تقود الدابة، وهذه التقاليد نفسها لا تمنع قيادتها للسيارة. وأيضاً قيادة المرأة للسيارة ضرورية حتى من الناحية الاقتصادية، فنحن نحول بلايين الدولارات من العملة الصعبة إلى هذه العمالة وبلدانها، فأنا أوفر على نفسي تلك.

باختصار شديد للمرأة في السعودية يجب أن يسمح لها بقيادة السيارة فوراً، وبدون أي نقاش، علماً أن المرأة الآن، وفي الريف السعودي، تمارس هذا الحق. فكيف هذا التناقض. كيف تقود ابنتي السيارة في الريف وأمنعها من تلك في المدينة. هذا تناقض يجب أن يوقف فوراً.

أما القول بأن المرأة عندما تقود سيارتها في الشارع ستتعرض للمعاكسة فهو قول مردود على أصحابه. فالشباب عندما يشاهدون امرأة ملفتة للنظر يعاكسونها، أما إذا لم تكن كذلك فلماذا يعاكسونها.

■ بات حدوث مشاكل في موسم الحج من الأمور السنوية، فتارة يندلع حريق، وتارة أخرى يموت العشرات من الحجاج دهساً. ألا توجد طريقة لتنظيم موسم حج دون مشاكل؟

■ من الصعب جداً تلافي ما يحدث سنوياً في موسم الحج من إشكالات. ثلاثة ملايين حاج يجتمعون في مكة هذا البلد المحاط بالجبال، وفي واد غير ذي زرع، ويزحفون في الثامن من ذي الحجة إلى منى، ومنها إلى المزدلفة. معظم هؤلاء جهلة، أنا نفسي كنت أرجم وتصيب الحصاة من هو أطول مني.

عندما يأتي الزائر إلى فرنسا تؤمن له الدولة كل شيء لأنه يدفع رسوماً. السعودية لا تتقاضى قلساً واحداً من الحجاج، كانت هناك رسوم ألغاها الملك عبدالعزيز عام 1950 عندما بدأ البترول يعطي ثماره. وأصبحت الدولة تتحمل كل شيء. ومهما عملت من تنظيمات فإنه يصعب السيطرة على هؤلاء، مليونان من الداخل ومليون من الخارج معظمهم لا يعرفون أبسط إجراءات السلامة.

■ طالبتم ونجحتم في تخفيض عدد الحجاج من الخارج عن طريق الحصص، ولكن لم تطبقوا الشيء نفسه على حجاج الداخل فلماذا هذه التفرقة؟

■ أحب أن أكشف لك أن قراراً اتخذ هذه السنة بعمل حصص للحجاج في الداخل للمرة الأولى، وقبل هذه الحادثة، لتخفيف الزحام. فمن المؤسف أن بعض السعوديين يحج كل سنة، أو أكثر من مرة. خطباء المساجد يحثون المواطنين على عدم مضايقة الحجاج ومزاحمتهم واكتشفت الدولة أن هذا لا يكفي فقررت تنظيم أعداد هؤلاء.

القوات الأمريكية

■ انتهت حرب الخليج، والمملكة أنفقت عشرات المليارات على شراء أسلحة حديثة بعدها. لماذا تبقى القوات الأمريكية؟

■ القوات موجودة في الخليج نعم. والاستعمار التقليدي يفرض نفسه وليست هناك اتفاقيات. أما إذا كانت هناك اتفاقيات فإنه يصعب على الطرف الآخر الضعيف التحرر منها إلا كما حدث في سورية ومصر مثل الثورات والانقلابات.

القوات الأمريكية ستتواجد في الخليج برضاء دوله أو معارضتها، لحماية المصالح الأمريكية البترولية. فالبترول ليس بقالة ولا سوبرماركت، وإنما سلعة استراتيجية، إذا ظهرت بدائل في المستقبل قد تظهر بدائل تنفي عنه هذه الصفة، ولكن طالما الحال كذلك ستظل أمريكا في المنطقة.

فهل يعقل أن ترسل أمريكا نصف مليون جندي ويرسل حلفاؤها 400 ألف جندي لإخراج القوات العراقية من الكويت لسواد عيوننا .. لا .. إنه البترول. لو رفضنا استقبالهم، سيرسلونهم إلى المنطقة رغماً عنا لإخراج العراقيين من الكويت حماية لمصالحهم.

هناك علاقات استراتيجية بين أمريكا والسعودية منذ زمن طويل. وهناك اتفاقية موقعة بين الملك عبدالعزيز والأمريكان أعطاهم بمقتضاها موجوداً وليس قواعد. وفي هذه الاتفاقية من الضوابط الشيء الكثير، هذا قبل ظهور البترول.

أسباب هذه الاتفاقية مكافحة الشيوعية ومنع تمدد الاتحاد السوفييتي، فالشيوعيون كانوا في إيران وأذربيجان حتى الأربعينات.

أما السبب الثاني فكره عبدالعزيز بالإنكليز. فقد كانوا محيطين بالسعودية، في الجنوب اليمني والكويت والعراق ومصر والأردن والسودان، وأراد الملك عبدالعزيز أن تحل هذه الدولة الجديدة أمريكا محل الإنكليز.

■ كيف تقيمون السياسة الأمريكية في المنطقة؟

■ أنا أكثر المنتقدين للسياسة الأمريكية وازدواجيتها وهي تهدد مصالحها على المستويين المتوسط والبعيد بفعل هذه الازدواجية، لأنها تؤدي إلى انتشار التطرف، وتطوره إلى خلق مشاكل للمصالح الأمريكية. لقد قرأت في صحيفة أمريكية أن هناك تنظيمات طلابية أصولية في المغرب لها نفوذ كبير، ونحن لم نسمع أن هناك أصوليين في المغرب حيث التعددية السياسية والديمقراطية.

لقد أكد لي السيد اليوسفي رئيس الوزراء المغربي وكذلك الدكتور محمد عابد الجابري أن المغرب لا يمكن أن يعرف الأصولية الإسلامية مثل غيره بسبب وجود التعددية الحزبية وحرية صحافة، أي أنه في البلاد التي لم نحلم بوجود أصوليين فيها أصبحنا نجدهم.

أمريكا بسبب سياساتها المزدوجة تعطي الفرصة لتزايد هؤلاء الأصوليين الذين سينقضون على مصالحها، وهذا غباء في السياسة الخارجية الأمريكية.

سياسة امريكا التي ليس لها هدف نتيجة الغباء السياسي وعدم وضوح الهدف او الاثنين معا، تؤدي الى انتشار الاصولية، واضعاف حلفائها في المنطقة.

مشكلتنا الاساسية مع امريكا هي القضية الفلسطينية، وانحيازها الكامل لاسرائيل واضعافها الفلسطينيين او العرب، وهذه سياسة مؤذية لحلفائها ولمصالحها.

الحصار على العراق

■ وماذا عن العراق هل انت مع السياسة الامريكية في فرض الحصار واستمراره؟

■ الحصار المفروض على الشعب العراقي لا يجوز، فاذا كان هدفه ازالة النظام، فالنظام موجود، فالذي يعاني هو الشعب العراقي. فأي سياسة هذه؟ [illegible]

■ هل طلبت امريكا من المملكة تمويل اساطيلها في الخليج؟

■ لا.. لم تطلب من السعودية.. اما من الدول الاخرى فلا اعلم.

■ من يسدد نفقات هذه القوات؟

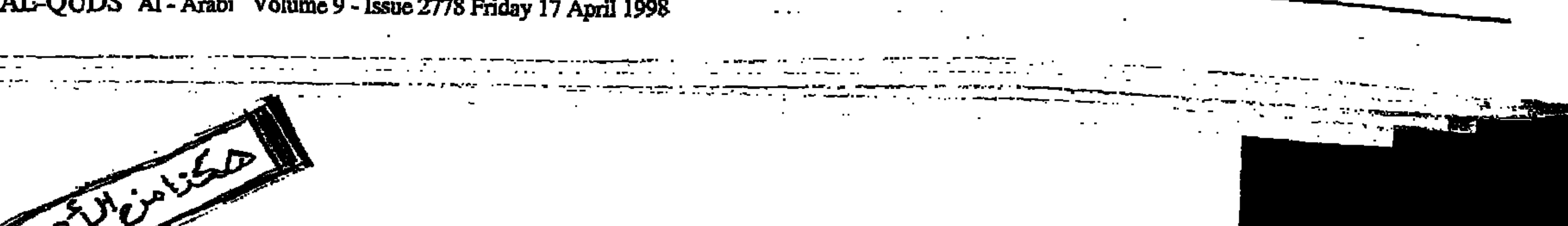
[illegible]

العلاقة مع ايران

[illegible]

ثروة الوليد بن طلال

[illegible]



هكذا من الأهل

استبعد انسحاب واشنطن من عملية السلام في الشرق الاوسط

بلير يأمل في تحقيق اختراق محدود خلال زيارته المقبلة الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية

القدس ـ من ديفيد ميلكين:

يأمل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في ان يتمكن خلال زيارته الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية في اواخر الاسبوع الجاري من تحقيق اختراق ولو محدود في المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية التي تعاني من الجمود منذ اكثر من عام حسبما ذكرت مصادر دبلوماسية اوروبية.

وقال دبلوماسي اوروبي يشارك في تنظيم زيارة بلير ان «رئيس الوزراء البريطاني سيسعى خلال زيارته التي تبدأ يوم الاحد المقبل وتستمر لمدة يومين الى الوصول لاتفاق حول تنفيذ بعض القضايا الواردة في الاتفاق الانتقالي».

واضاف الدبلوماسي الذي طلب عدم ذكر اسمه «سيتركز الجهد على محاولة الوصول الى اتفاق بخصوص فتح المطار الفلسطيني في قطاع غزة واقامة منطقة صناعية مشتركة فيها اضافة الى الاتفاق على مسالة الميناء في غزة».

يذكر ان السلطة الفلسطينية استكملت بناء وتجهيز مطار غزة غير ان خلافات حول مطالب الحكومة الاسرائيلية بأن يكون لها سيطرة أمنية واسعة في الميناء الجوي اعاقت التوصل الى اتفاق حول تشغيله.

وعبرت مصادر اوروبية واسرائيلية عن قناعتها بأن المفاوضات التي جرت خلال الاشهر الاخيرة حول مطار غزة والمنطقة الصناعية فيها ضيقت بحدود معينة الخلافات القائمة وان الامر قد يحتاج الى «دفعة» من بلير للتوصل الى اتفاق بشأنهما.

وقال الدبلوماسي الاوروبي «المفاوضات حول هاتين القضيتين قاربت بشكل او اخر من الانتهاء وبقي عدد من النقاط عالقا ويحتاج الى ارادة سياسية من الطرفين لتجاوزها».

واضاف مكون الاتحاد الاوروبي الممول الاساسي لهذين المشروعين «أن بلير يأمل في اقناع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي ببذل مزيد من الجهد للتوصل الى اتفاق بشأنهما».

وحذر الدبلوماسي الغربي في الوقت نفسه من «ابداء قدر عال من التفاؤل بالتوصل الى اتفاقية حول هاتين المسألتين خلال زيارة بلير مشيرا الى ان حل الخلافات المتبقية حول المنطقة الصناعية يبدو اقل صعوبة من تجاوز تلك المتعلقة بالمطار».

وابدى الناطق باسم رئيس الحكومة الاسرائيلية ديفيد بار ايلان بدوره موقفا حذرا حول الابعاد التي قد يحملها التوصل الى اتفاق حول المطار والمنطقة الصناعية خلال زيارة بلير حين اشار الى ان «دور اوروبا محصور في القضايا الاقتصادية وليس في القضايا الجوهرية للمفاوضات والتي تمثل الولايات المتحدة الوسيط الوحيد فيها».

واوضح بار ايلان انه اذا استطاع بلير «المساهمة في التوصل الى اتفاق خلال وجوده حول المنطقة الصناعية والمطار فان ذلك سيكون خطوة مهمة للاقتصاد الفلسطيني ولعملية السلام».

غير انه شدد في الوقت نفسه على ان «الولايات المتحدة هي الوسيط الوحيد المرحب به في القضايا الرئيسية المتعلقة بالارض والامن» مشيرا الى ان «اوروبا بمقدورها ان تمارس دورا مهما في المجالات الاقتصادية وقضايا الاتفاق المرحلي».

من جهة اخرى شدد الدبلوماسي الاوروبي على ان بلير «سيتحاشى خلال زيارته القيام بخطوات قد تثير حساسيات لدى مضيفيه» وذلك في اشارة الى الحادث الدبلوماسي الذي وقع خلال زيارة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في شهر اذار (مارس) المنصرم.

وكان كوك قد اثار غضب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي الغى عشاء رسميا معه بسبب زيارته الى جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة وحيث تزمع اسرائيل اقامة مستوطنة يهودية هناك.

وهدف كوك من تلك الزيارة الى اظهار معارضة الاتحاد الاوروبي لاقامة هذه المستوطنة التي ادى قرار انشائها الى ادخال المفاوضات في ازمة، ولسياسة الاستيطان الاسرائيلية.

واوضح الدبلوماسي الاوروبي ان بلير «سيلتزم بالبرنامج المتفق عليه وسيزور متحف الهولوكوست (ياد فاشيم) كما سيحرص على ان لا يكون لقاؤه مع مسؤولين فلسطينيين في القدس بشكل يثير حفيظة الاسرائيليين».

واضاف «غير ان بلير سيؤكد خلال زيارته الموقف الاوروبي المعارض لسياسة الاستيطان وانه على اسرائيل الالتزام بتنفيذ الانسحاب من المناطق الفلسطينية» مشيرا الى ان «ذلك سيتم باستخدام لهجة هادئة».

وعقب الدبلوماسي قائلا ان «بلير الذي يقدم الى المنطقة بعد الانجاز الذي حققه في التوصل الى اتفاق للسلام بخصوص المسألة الايرلندية، يريد ان يكون له مساهمة في سلام الشرق الاوسط».

وختم حديثه بالقول «لذلك هو ليس قادما من اجل القتال فهذا ليس من طبعه وليس اسلوبه».

ومن جهة اخرى استبعد بلير في مقابلة مع صحيفة (الاهرام) القاهرية، احتمال انسحاب امريكي من عملية السلام في الشرق الاوسط مشيرا الى «احباط» لندن وواشنطن لتعطيل هذه العملية.

وقال بلير في المقابلة التي نشرتها الاهرام امس الخميس «من خلال اتصالاتي المستديمة بالرئيس بيل كلينتون، تطرقنا الى عملية السلام في الشرق الاوسط ومن خلال تلك المناقشات مع كلينتون اعتقد ان الولايات المتحدة محبطة من عدم احراز اي تقدم وهو ما نشعر به جميعا ولكني لا استشعر امكانية انسحابهم».

وكان بلير الذي سيبدأ اليوم الجمعة زيارة الى مصر جولته الاولى في الشرق الاوسط، يرد على الاهرام حول معلومات تحدثت عن احتمال انسحاب الامريكيين من عملية السلام التي يرعونها منذ 1991.

وقال بلير «ان الاتحاد الاوروبي أعلن تأييده الكامل للمبادرة الامريكية (...) فالاتحاد الاوروبي يكمل ويقوي الدور الامريكي وسنظل ندعم دبلوماسيتنا بالتأييد المادي. فالاتحاد الاوروبي يقدم اكبر مساعدات للفلسطينيين وقد وافقنا على تمديد مدة المساعدات لما بعد موعدها النهائي في نهاية 1998».

وتابع «نحن مصابون بالاحباط لانه على الرغم من استثمارات الاتحاد الاوروبي الكبيرة جدا، فانها تبقى مجمدة» مشيرا الى التأخير الحاصل في فتح ميناء ومطار غزة وكذلك في بناء مجمع صناعي في المنطقة.

وردا على سؤال حول الاحتجاجات الاسرائيلية على تصريحات وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي ندد بالمستوطنات اليهودية، قال بلير ان هذه التصريحات «تعكس الاحساس المتبادل في اوروبا كلها» واضاف «ان مواقف الاتحاد الاوروبي تجاه المستوطنات والقدس لم تتغير وبريطانيا تتبنى نفس المواقف».

واعرب بلير من جهة اخرى عن ارتياحه للاقتراح الاسرائيلي القاضي بالانسحاب من جنوب لبنان بشروط وقال «نحن رحبنا بقرار الحكومة الاسرائيلية كخطوة ايجابية في هذا الاتجاه ولكن القرار الدولي لا ينص على الحاق شروط به ومن الواضح ان كل هذه الامور تكون سهلة فيما لو كان هناك ايضا تقدم باتجاه تسوية شاملة لاسيما على المسار السوري».

واشاد رئيس الوزراء البريطاني بالاصلاحات الاقتصادية المصرية وقال بلير لصحيفة (الاهرام) «في السنوات القليلة الماضية جرى تحول في نظرة العالم التجاري الى مصر فان برنامج الاصلاحات الاقتصادية قد حقق نهضة في البلاد لا يمكن لمعظم وزراء المالية الا ان يحلموا بتحقيقها».

واضاف بلير ان بريطانيا «ثاني اكبر مستثمر غير عربي في مصر بعد الولايات المتحدة كان لها محصة كبيرة في هذا التحول من خلال روابطنا الاقتصادية والتجارية القوية والمتنامية مع مصر».

وقال انه سيدشن مجلس الاعمال المصري البريطاني في القاهرة يوم السبت المقبل «وهذا المجلس من شأنه ان يوطد مشاركتنا التجارية مع مصر».

وقال بلير ان بريطانيا الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي عازمة على تطوير علاقات الاتحاد مع مصر «لان مصر واحدة من شركائنا الاقتصاديين الرئيسيين في منطقة البحر الابيض المتوسط».

واشار بلير الى المحادثات بين مصر والاتحاد الاوروبي التي بدأت في كانون الثاني (يناير) عام 1995 قائلا «اذا كان ذلك ممكنا فعلينا ان تأخذ اتفاقية المشاركة الجديدة الى نهاية ناجحة».

استطلاع للرأي: يهود اسرائيل اكثر ميلا للسلام من يهود الولايات المتحدة

■ القدس ـ اف ب: افاد استطلاعان للرأي نشرا امس الخميس في صحيفة (يديعوت احرونوت) ان اليهود في اسرائيل اكثر ميلا للسلام مع الفلسطينيين من اليهود الامريكيين.

وجاء في الاستطلاع الاول الذي اجري في اسرائيل ان 77 في المئة من اليهود في اسرائيل يؤيدون اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين مقابل 19 في المئة ضد هذه الاتفاقات و4 في المئة من دون رأي.

اما الاستطلاع الثاني الذي اجري في الولايات المتحدة فافاد ان 66 في المئة من اليهود الامريكيين يؤيدون اتفاقات اوسلو ويعارضها 22 في المئة و12 في المئة لم يبدوا رأيا.

الى ذلك فان الاسرائيليين بدوا اكثر انتقادا ازاء رئيس حكومتهم بنيامين نتنياهو من اليهود الامريكيين.

وعارض نتنياهو 47 في المئة من اليهود الاسرائيليين فيما عارضه 34 في المئة فقط من يهود الولايات المتحدة.

وقالت المتخصصة في علم السياسة مينا تساماه التي اشرفت على الاستطلاع في اسرائيل لوكالة فرانس برس ان «الاستطلاعين نقضا المفهوم الذي كان سائدا بان اليهود الامريكيين يعتبرون (حمائم) قياسا على يهود اسرائيل».

وقام بهذين الاستطلاعين للمقارنة صحيفتا (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية ولوس انجليس تايمز الامريكية، وشملا عينة من 1011 شخصا في اسرائيل و848 في الولايات المتحدة مع هامش خطأ من 3 في المئة.

مطار العقبة يستقبل في الخريف المقبل الرحلات الدولية المتوجهة الى جنوب اسرائيل

■ عمان ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الاردنية امس الاول ان الاردن واسرائيل اتفقا على ان يستقبل مطار العقبة الاردني الرحلات الدولية المتوجهة الى جنوب اسرائيل اعتبارا من الخريف المقبل.

ونقلت الوكالة عن مدير قسم الطيران المدني الاردني جاسر زياد قوله ان الجانبين اتفقا على بناء «قاعة استقبال في الجانب الاسرائيلي من الحدود للمسافرين المتوجهين الى اسرائيل». واضاف انه «تم الاتفاق ايضا على اغلاق مطاري اوفدا وايلات الاسرائيليين في جنوب اسرائيل امام الملاحة الجوية عندما تصبح القاعة جاهزة قبل الخريف». وستقوم اسرائيل بتمويل هذا المشروع كليا الذي تقدر قيمته بـ14 مليون دولار.

ومنذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بدأ مطار العقبة (330 كلم جنوب عمان) على البحر الاحمر باستقبال الرحلات المتوجهة الى مطار ايلات بعد ان وقع البلدان اتفاقا بهذا المعنى في آب (اغسطس) الماضي.

وهذا الاتفاق، الذي ابرم على ضوء معاهدة السلام التي تربط البلدين منذ 1994، هو اول مرحلة للتعاون الرامي الى بناء مطار مشترك يسمح بتسيير رحلات الى المدن الواقعة في جنوب الاردن وجنوب اسرائيل.

مؤتمر صحافي مشترك بين عرفات وكينكل في بون في 24 نيسان

■ بون ـ اف ب: اكد بيان لوزارة الخارجية الالمانية امس الخميس ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات سيجتمع الى وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في 24 نيسان (ابريل) في بون وسيعقد معه مؤتمرا صحافيا مشتركا اثر اللقاء.

واوضح البيان ان المحادثات ستتطرق الى احتمالات فرص السلام في الشرق الاوسط والوضع في الاراضي التابعة للحكم الذاتي الفلسطيني.

وسيتوجه عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس في اليوم ذاته الى بادن بادن (غرب) لحضور تسليم العاهل الاردني الملك حسين، جائزة وسائل الاعلام الالمانية. وسيكون هذا الحدث مناسبة للمسؤولين الثلاثة لاجراء محادثات بينهم حول تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتمنح هذه الجائزة سنويا منذ 1992 الى شخصية تعتبر وسائل الاعلام عملها بأنه مثالي. وسيقوم الرئيس الالماني رومان هيرزوغ، شخصيا، بتسليم الجائزة للملك حسين.

والفائزون في السنوات الماضية هم الرئيس الروسي بوريس يلتسين والمستشار الالماني هلموت كول ورئيس الدولة الفرنسية السابق، فرانسوا ميتران، ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين بعد وفاته، وياسر عرفات.

شقيق العقيد رجوب يتهم السلطة الفلسطينية بالكذب في مقتل الشريف

■ القدس ـ اف ب: وصف الشيخ نايف رجوب المسؤول في حركة حماس، شقيق رئيس الشرطة الفلسطينية العقيد جبريل رجوب، رواية السلطة الفلسطينية حول مقتل خبير المتفجرات في الحركة محيي الدين الشريف بانها «كاذبة».

وفي بيان اصدرته حركة المقاومة الاسلامية حماس قال الشيخ رجوب ان رواية الشرطة الفلسطينية ليست سوى «اكاذيب وافتراءات على مجاهدينا». وطلب من السلطة الفلسطينية «وقف اكاذيبها التي لن يصدقها اي طفل فلسطيني والتي يرفضها ويدينها شعبنا». واضاف «ان الصهاينة وعملاءهم هم الذين قتلوا الشريف وهذا ما يعرفه شعبنا».

وردا على اسئلة وكالة فرانس برس اكد الشيخ رجوب انه ادلى بهذه التصريحات قبل بضعة ايام في خطاب القاه في مسقط رأسه قرية الدورا قرب الخليل بالضفة الغربية. يذكر ان شقيقه العقيد رجوب هو قائد الامن الوقائي في الضفة الغربية ويعد من بين المسؤولين الكبار في الشرطة الفلسطينية التي قامت بالتحقيق في قضية مقتل الشريف.

وكانت السلطة الفلسطينية اكدت ان خبير المتفجرات قتل على ايدي منافسين له داخل الجناح المسلح لحركة حماس، كتائب عز الدين القسام، لرفضه القيام بعملية ضد اسرائيل. وقد عثر على الشريف مقتولا بثلاث رصاصات في رأسه في 29 اذار (مارس) في رام الله.

ومن جهة اخرى نددت جماعة فلسطينية بارزة لحقوق الانسان امس الخميس بقوات الامن الفلسطينية لشنها حملة اعتقالات عشوائية وغير قانونية ضد النشطاء الاسلاميين واعضاء حركة المقاومة الاسلامية حماس.

وقالت اللجنة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطنين في بيان انه لا توجد آليات واضحة لدى السلطة الفلسطينية لاعلان اسماء المعتقلين او اعدادهم. وقال البيان ان الاعتقالات كثيرا ما تتجاوز مدة الاحتجاز القانونية وان قوات الامن تقوم باعتقالات بغير الحصول على الاذن اللازم من المدعي العام.

اسرائيل تحذر عرفات من اعلان دولة فلسطينية

واشنطن: روس في الشرق الأوسط الاسبوع المقبل في محاولة جديدة لإطلاق عملية السلام

■ واشنطن ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: أعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان المنسق الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس سيتوجه في 24 نيسان (ابريل) الجاري الى المنطقة لمحاولة اطلاق عملية السلام المتعثرة.

وجاء في بيان للوزارة ان «الهدف من هذه الرحلة هو متابعة العمل على اساس افكار امريكية ومساعدة الاطراف (في المفاوضات) على التركيز على القرارات الواجب اتخاذها من اجل التوصل الى اتفاق».

وخلال زيارته التي تتزامن مع الزيارة التي سيقوم بها الى المنطقة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، سيجتمع روس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ومع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

لكن هذا التزامن بين الزيارتين مجرد مصادفة كما حرص على القول مسؤولون امريكيون.

ولم ينجح روس اثناء زيارته السابقة في اواخر اذار (مارس) الماضي في حلحلة الجمود في عملية السلام المعطلة بسبب الخلاف على حجم الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

وتحاول الولايات المتحدة منذ ثلاثة اشهر اطلاق مفاوضات حول اتفاق سلام نهائي بين الاسرائيليين والفلسطينيين. وتمارس ادارة كلينتون منذ ذلك الوقت ضغوطا على اسرائيل للقيام بانسحاب جزئي اوسع من الضفة الغربية وعلى الفلسطينيين ليتصدوا للارهاب.

لكن المسؤولين الامريكيين تجنبوا حتى الان الكشف عن مقترحاتهم كما يطالب ياسر عرفات لئلا تحصل ازمة مع اسرائيل.

إلا ان الخارجية الامريكية لم تستبعد في الفترة الاخيرة «امكانية» طرح المقترحات الامريكية على طاولة المفاوضات.

وذكرت معلومات صحافية ان الولايات المتحدة ستدعو الى انسحاب اسرائيلي من 13,1 في المئة من الضفة الغربية، اكثر من الـ9 في المئة التي وافق عليها نتنياهو.

لكن المسؤولين عن الجالية اليهودية في الولايات المتحدة قالوا ان كلينتون لا يعتزم احراج اسرائيل. ولأن كلينتون قرر عدم ممارسة ضغوط علنية على اسرائيل لئلا يخسر تعاطف الجالية اليهودية الامريكية فانه اختار التحلي بالصبر من خلال استمرار الحوار مع اطراف النزاع.

ومن جهة اخرى حذر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الخميس الرئيس الفلسطيني من اعلان دولة فلسطينية سنة 1999.

وقال موردخاي في مقابلة لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية «احذر السلطة الفلسطينية من ارتكاب خطأ فادح باتخاذها مثل هذا القرار من جانب واحد».

واضاف «اني لا اهدد، ولكن على الفلسطينيين ان يعرفوا اننا نملك جملة من الوسائل» لمواجهة مثل هذا الاعلان.

ولم يوضح موردخاي الاجراءات التي قد تتخذها اسرائيل.

واكد الرئيس عرفات مرارا وخصوصا في تشرين الثاني (نوفمبر)، انه سيعلن الدولة الفلسطينية المستقلة قبل نهاية هذا القرن.

ولم يستبعد موردخاي المعتبر من المعتدلين في الحكومة الاسرائيلية، ازالة مستوطنات يهودية في اطار حل دائم لوضع الاراضي الفلسطينية.

وردا على سؤال حول هذا الاحتمال، اجاب ان «من السابق لاوانه ترسيم خرائط».

وابدى موردخاي تأييده تشكيل «حكومة موسعة» تضم المعارضة العمالية بعد ان تكون اسرائيل اعادت انتشار جيشها في الضفة الغربية.

واستبعد موردخاي أن تطيح حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عرفات وتسيطر على السلطة في الأراضي الفلسطينية.

واشاد رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال موشيه ايالون بموقف عرفات. وقال في حديث أدلى به لصحيفة (معاريف) الاسرائيلية «اذا كان يمكن لحماس في الماضي أن تفسر بعض تصريحات عرفات على انها ضوء أخضر لتنفيذ اعتداءات، فهو اليوم يعطيهم ضوءا أحمر».

وقال ايالون أن عرفات ابلغ الى الاسلاميين أنه لن يسمح بتنفيذ عمليات ضد اسرائيل. لكن رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية أخذ في المقابل على السلطة الفلسطينية أنها «لا تحارب الارهاب بنسبة مئة في المئة» وأنها لم تبادر الى نزع أسلحة الاسلاميين.

ولفت ايالون الى أن حماس والجهاد الاسلامي على السواء لم تصرفا النظر اطلاقا عن ضرب اسرائيل ولا تزالان تملكان الامكانات اللازمة لذلك.

طلاب فلسطينيون يحرقون مجسماً لمستوطنة إسرائيلية في إطار حملة تسبق انتخابات مجلس طلبة في جامعة الأزهر في غزة (رويترز)

إطلاق قنابل مسيلة للدموع وعيارات مطاطية على مدرسة في الخليل

طلاب من فتح احرقوا في غزة مجسما لمستوطنة يهودية

■ غزة ـ حلحول ـ اف ب: أحرق طلاب مؤيدون لحركة فتح (كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية) امس الخميس في جامعة الأزهر في غزة مجسما لمستوطنة يهودية في غزة، وذلك في اطار حملة تسبق انتخابات مجلس الطلاب.

وأفاد شهود عيان أن نحو 400 طالب تظاهروا في مناسبة الانتخابات الطالبية التي تجري السبت ضد سياسة الاستيطان التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية.

وعلى وقع الهتافات المؤيدة لحركة فتح، اضرمت مجموعة من الطلاب النار في مجسم مصغر لمستوطنة يهودية تمثل وحدات سكنية مصغرة تحوطها أسلاك شائكة ويحرسها جنود اسرائيليون.

وأضاف الشهود أن الطلاب أحرقوا كذلك أعلاما اسرائيلية.

وتعتبر فتح أبرز الفصائل الساعية الى الفوز بانتخابات مجلس الطلاب اذ قررت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وتنظيمات اسلامية أخرى مقاطعة هذه الانتخابات بحجة الألاعيب الادارية ومضايقات الشرطة الفلسطينية.

وعلى صعيد آخر افاد شهود عيان امس الخميس في بلدة حلحول القريبة من مدينة الخليل بالضفة الغربية ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا القنابل المسيلة للدموع والعيارات المطاطية على مدرسة ثانوية في البلدة واصابوا ثلاثة طلبة بجروح طفيفة.

وقال هؤلاء الشهود ان سيارتي جيب عسكريتين اسرائيليتين وصلتا الى المدرسة وبدأ الجنود الاسرائيليون الذين كانوا بداخلها باطلاق القنابل المسيلة للدموع والعيارات المطاطية باتجاهها بحجة انهم تعرضوا للرشق بالحجارة.

ورد الطلاب برشق الحجارة على الجنود قبل ان يتفرقوا بعد تدخل الادارة.

وافيد عن نقل ثلاثة طلاب الى المستشفيات لعلاجهم من جراح بسيطة ناجمة عن الاصابة بعيارات مطاطية كما عولج ستة طلاب اخرين من عوارض استنشاق الغاز المسيل للدموع.

وتقع بلدة حلحول في اطار المنطقة «ب» التي تملك السلطة الفلسطينية الصلاحيات المدنية فيها في حين تخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

رسالة الملك حسين للمجالي تدعم الحكومة بمواجهتها لمهام استثنائية في المستقبل القريب وعلى رأسها إنهاء برنامج الإصلاح الاقتصادي

محاولات حماس التنسيق مع دول عربية أغضبت الأردن.. والقصر ينتصر للحكومة في معركتها مع السلطة القضائية

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

شكلت تلميحات العاهل الأردني الملك حسين أمس الاول التي أعرب فيها بوضوح عن «عدم رضاه» عن قرارات مهمة اتخذتها السلطة القضائية مؤخراً مبادرة نادرة في الحياة السياسية الأردنية التي انتجت بعد عام 1989 تسابقاً وصراعاً بين السلطات الثلاث تجلى في قمته بـ«احتكاكات» مباشرة حصلت خلال الشهور الثلاثة الماضية بين حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي التي تحظى بتأييد مطلق اعتادت عليه الحكومات من الملك، وبين الأجهزة القضائية العليا.

وعملياً لا يمكن النظر لهذه التلميحات إلا من زاوية انتصار الملك حسين للسلطة التنفيذية في مواجهتها القديمة مع السلطة القضائية، خصوصاً بعدما حظيت توجهات السلطة الأولى بالمباركة الملكية المباشرة، كما أن الملك يمارس أثناء عرضه لملاحظاته بخصوص القضاء وبإجماع أغلبية القانونيين والدستوريين صلاحياته الدستورية باعتباره الأب المباشر لجميع السلطات في الدولة بموجب النص الدستوري، وباعتباره رئيس السلطات الثلاث مجتمعة، والمعني في معالجة النزاعات بينها إن وجدت.

وحسب العديد من السياسيين المتابعين فإنها المرة الأولى منذ سنوات طويلة التي يعبر فيها الملك عن «تحفظه» على قرارات قضائية اتخذت صفة القانون، والمرة الأولى التي ينحاز فيها انطلاقاً من المسؤولية الدستورية لجانب سلطة من السلطات الثلاث، ويعني ذلك في لغة التحليل ان الدولة الأردنية ترى أن السلطة القضائية اتخذت إجراءات تعرقل مسيرة برامج وقوانين حكومية تعتبر من مستلزمات المرحلة إقليمياً ووطنياً، الأمر الذي توجب التدخل من قبل راعي جميع السلطات لوضع الأمور في نصابها، واتخذ هذا التعبير ملمحاً سياسياً مباشراً عندما ربطه الملك بقضايا محلية وإقليمية مطروحة بقوة مثل العلاقات الأردنية الفلسطينية، وأوضاع الصحافة الوطنية.

وكان الملك حسين قد طلب أمس من الحكومة المبادرة للإسراع في إعداد قانون جديد للمطبوعات ينظم مهنة الصحافة وينهي تجاوزاتها، خلفاً للقانون المؤقت الذي ألغته محكمة العدل العليا ـ أعلى هيئة قضائية في البلاد ـ قبل شهرين، وفي سياق طلبه تعرض الملك لقرار المحكمة بإلغاء القانون المذكور، معتبراً أن الحكومة تجنبت اللجوء للمجلس العالي لتفسير الدستور، بمعنى التحرك ضد قرار ـ العدل العليا ـ احتراماً وتنزيهاً للقضاء، وقال الملك إنه يأمل أن لا تتكرر هذه المسألة ـ المقصود قرار المحكمة ـ، واعتبرت هذه التصريحات الملكية النادرة مؤشراً على عدم رضى الملك كرئيس للسلطات الثلاث عن قرار المحكمة الذي ألغى قانون المطبوعات المؤقت، خصوصاً وأن هذه التصريحات ضمنت في رسالة ملكية وجهت لرئيس الوزراء، وكانت بمثابة تكليف مباشر من الملك للحكومة، وتكليف جديد، وناقشت هذه الرسالة بشكل أساسي موضوعات المطبوعات والصحافة وتأثيرها في تعكير صفو العلاقات الأردنية مع الأطراف العربية.

وفي دائرة التحليل ايضاً يمكن القول إن الدرس الأول الذي يتوجب فهمه من قبل الجميع بعد الرسالة الملكية هو أن مبدأ الفصل بين السلطات الذي تحدث عنه الملك مراراً وتكراراً يفترض أن لا تعطل أي سلطة عمل السلطات الأخرى، أو لا تتجاوزها مستقبلاً، وأن خيارات السلطة التنفيذية وتوجهاتها تعتبر مباشرة خيارات الدولة ورئيسها، ولا يجوز تجاوزها من قبل أي من السلطتين الباقيتين، كما أن أسباب الخلاف القانونية بين جميع السلطات لا تعني أن تؤثر السلطة القضائية على البرامج السياسية للحكومة.

وكانت مظاهر صراع نادر بين السلطتين التنفيذية والقضائية قد برزت على خلفية قانون المطبوعات المتشدد الذي أصدرته الحكومة في شهر ايار (مايو) العام الماضي، وأدى في النتيجة إلى تشديد الرقابة على الصحف وإغلاق أكثرية الصحف الأسبوعية بعد أن طلب منها مضاعفة رأس المال، وتقدمت الصحف المتضررة من القانون باعتراض عليه لدى محكمة العدل العليا التي انعقدت بكامل هيئتها وقررت في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ البلاد تجميد العمل بالقانون المؤقت، وإلغاء الإجراءات التي بنيت عليه، وبذلك عاودت الأسبوعيات للصدور، واحتفلت الصحافة بانتصار القضاء لها ضد الحكومة.

وبعد ذلك كانت السلطة القضائية تقف بالمرصاد للعديد من التوجهات الحكومية، وتقرر الإفراج بكفالة عن المعارض البارز ليث شبيلات، رغم رفض طلب الإفراج عنه من قبل المحكمة العسكرية عدة مرات، وخلال العام الماضي أصدر القضاء عدداً كبيراً من القرارات لصالح أشخاص أو جهات ضد قرارات حكومية، وألغى العديد من القرارات الإدارية الحكومية وأبرزها محلياً منع ترخيص مكاتب جديدة لسيارات التكسي، وفي موقف مشهود ولا يقل أهمية عن إلغاء قانون المطبوعات، أحال القاضي البارز فاروق الكيلاني رئيس المجلس القضائي الأعلى ـ أعلى هيئة قضائية ـ نفسه على التقاعد، ونشر في الصحف اتهامات غير مسبوقة للحكومة حول نواياها تدخلها في الجهاز القضائي، متهماً وزارة العدل بمحاولة تسييس الجهاز القضائي لمصلحة الحكومة.

وتسبب قرار المحكمة العليا بإحراج شديد لحكومة المجالي التي يعتبر القانون المؤقت الفصل الأهم في برنامجها الحكومي، ويفترض أن تبني عليه العديد من السياسات الداخلية، وكان الملك حسين قد أيد هذا القانون وقال أن لا تراجع عنه قبل عدة أشهر، لكن قرار القضاء بإلغائه أثار جدلاً عنيفاً على المستوى الداخلي، لأنه يكتسب صفة القانون، ولأنه يحرم الحكومات في المستقبل من إصدار قوانين مؤقتة في غياب السلطة التشريعية، وهي «النافذة» التي توفر للحكومة هامشاً دائماً من القدرة على فرض سياساتها بصرف النظر عن مواقف البرلمان والمعارضة، واستند قرار المحكمة على سبب واحد، وقال مسجلاً سابقة جديدة ومثيرة بـ«عدم جواز إصدار قوانين مؤقتة في غياب البرلمان»، علماً بأن الحكومات كانت تجد دوماً بالقوانين المؤقتة المنفذ الوحيد لمواجهة استحقاقات استراتيجية، وعلماً بأن بعض القوانين المؤقتة مازالت سارية المفعول حتى الآن ـ كما يقول وزير الصحة الأسبق الدكتور زيد حمزة.

بالرسالة الملكية الأخيرة، حصلت حكومة المجالي، على جرعة إضافية من الدعم المباشر، وتبارك توجهاتها في مرحلة حرجة محلياً بالنسبة لها، وقد تكفل ـ أي الجرعة ـ للحكومة مواجهة مهام استثنائية في المستقبل القريب تنتظرها، وعلى رأسها إنهاء برنامج الإصلاح الاقتصادي، وإقرار مشاريع الخصخصة والاستعداد للمفاوضات النهائية إذا بدأت في وقتها المحدد وهي مهام يفترض جميع المراقبين أن الحكومة التي ستتولاها يجب أن لا تتعرض لمشاغبات واحتكاكات السلطتين التشريعية والقضائية، وبهذه الرسالة يظهر «القصر» إصراراً على التدخل عند الحاجة لمساندة خيارات حكومته، حتى لو تطلب الأمر إلزام السلطتين دستورياً باحترام قرارات السلطة التنفيذية وتوجهاتها، لكن البعض يحلو له تفسير الرسالة نفسها من زاوية أخرى، قد تؤدي إلى تقصير عمر حكومة المجالي.

وعلى نفس الصعيد تناولت رسالة الأمس بشكل أساسي العلاقات الأردنية الفلسطينية، وقدمت دعماً مباشراً للرئيس ياسر عرفات في معركته الحالية مع حركة حماس، وعلى هامشها وجهت عدة رسائل لعدة أطراف في آن واحد، وعلى رأس هذه الأطراف حركة حماس نفسها فيتوجب على قياداتها الموجودة على الأراضي الأردنية عدم الإساءة بأي شكل من الأشكال للعلاقات الأردنية ـ الفلسطينية، وقال الملك حسين إن على من يتواجد على الأرض الأردنية ومن باب المسؤولية الدستورية أن يحترم علاقات الأردن بأشقائه.

ويقول المراقبون إن هذه التلميحات تسحب نسبة كبيرة من الدعم السياسي الأردني لقيادة حماس السياسية في عمان، التي أصبحت تشكل واقعياً عبئاً سياسياً وأمنياً على الحكومة الأردنية، وسبباً مباشراً ودائماً لاعتراضات قيادات السلطة الوطنية، ومعها اعتراضات إسرائيل، ولاحظت مصادر القدس العربي أن هذا الموقف الأردني برز إثر تسرب المعلومات عن مخطط «اتصالي ساخن» فرض نفسه مؤخراً بين مجموعة حماس في الأردن وبين سورية، ومصر، حيث تداول الإسلاميون الأردنيون معلومات عن احتمالية انتقال زعماء حماس السياسيين للإقامة في دمشق بدلاً من عمان.

وثمة من يعتقد في الأردن أن الخطوة اللاحقة والمطلوبة إقليمياً هي تصفية حركة حماس، الأمر الذي يعني تراجع وانحسار بعض الأفكار الأردنية التي افترضت إمكانية إلحاق حماس غير الرافضة الأردنية في المستقبل بمسيرة التسوية والترتيبات الإقليمية، وهي أفكار عرضت وتم تداولها بعد محاولة اغتيال خالد مشعل وبعد استضافة الأردن للدكتور موسى أبو مرزوق، ويبدو أن حماس نفسها أحبطت اقتراحات أردنية محددة بهذا الاتجاه، فلم تعد عمان معنية بتحمل عبئها الأمني والسياسي، خصوصاً في ظل وجود ترتيبات دولية قد تكون بدأت فعلياً لتصفية تأثير الحركة سياسياً.

ومن هذه الزاوية يمكن النظر لردة الفعل الأردنية على اتصالات بين رموز حماس في عمان وبين دمشق والقاهرة لم يوضع الأردن بصورتها، والمعلومات تقول هنا إن حماس تحركت لعقد اجتماعات وطنية مع القوى الفلسطينية تحت لافتة الحوار الفلسطيني الوطني في القاهرة، محبطة خططاً أردنية لاحتضان واستضافة حوارات من هذا النوع.

وترافقت هذه الاعتبارات مع «رسالة لا تقل سخونة تلقاها الأردن من ياسر عرفات، اشتكى فيها الملك حسين شخصياً من الإساءات والمؤامرات التي تتعرض لها السلطة بواسطة الأقلام الصحافية الأردنية، ومن الحملة التي تشنها ضده وضد سلطته بعض الصحف الأردنية وبعضها يمثل الإعلام الرسمي، وبطبيعة الحال كان عرفات يتحدث عن مقالات لكتاب بارزين منهم فهد الفانك انتقدته عدة مرات في صحيفة الرأي الحكومية، وعن تقارير استرسلت الصحف المحلية في نشرها تشكك في الحالة الصحية لعرفات، وتتبنى موقف خصومه السياسيين، وتركز على نشر الأخبار حول فساد رموز السلطة، وخلافاتهم الداخلية، وقبل الاعتراض العرفاتي الضخم بيوم واحد كانت أسبوعية «السبيل» الناطقة باسم الإسلاميين في الأردن تنشر على ثمانية أعمدة، وبالمانشيت العريض، وتحت عنوان «المؤامرة القذرة»، تقارير موسعة تتهم السلطة بقتل محيي الدين الشريف، وتتبنى وجهة نظر حماس إزاء الموقف، الأمر الذي أغضب عرفات، ودفعه لطلب تدخل الملك حسين الشخصي.

صحيفة بلجيكية تتحدث عن وجود جماعة اسلامية مسلحة معارضة للمغرب

■ بروكسل ـ اف ب: ذكرت صحيفة «لو سوار» البلجيكية الصادرة مساء امس الخميس ان التحقيقات التي قامت بها قوات الامن في بروكسل الشهر الماضي وفي ايطاليا في شباط (فبراير) اكدت ظهور جماعة اسلامية مقاتلة تعمل ضد العاهل المغربي الحسن الثاني.

وقالت الصحيفة ان اجهزة الاستخبارات الاوروبية تشهد منذ اشهر ظهور شبكة اسلامية «تسعى الى الكفاح المسلح داخل الاراضي المغربية».

ولم يكن بالامكان الحصول على اي تأكيد لهذه المعلومات من السلطات البلجيكية. وذكرت الصحيفة، تأكيدا لنبأها، ان اجهزة الامن الايطالية والبلجيكية نفذت في الآونة الاخيرة عمليتين سمحتا باكتشاف وثائق دعائية «تتخطى مجرد معارضة نظام الحسن الثاني». واوضحت ان العملية الاولى جرت في كريموني بمنطقة بارما الايطالية في شباط (فبراير) والثانية في الخامس من آذار (مارس) في بروكسل. وقد القي القبض في العملية الاخيرة على سبعة اشخاص يعتقد انهم ينتمون الى الجماعة الاسلامية المسلحة. وصودرت مواد يمكن استخدامها في تنفيذ اعتداءات. وتابعت الصحيفة ان العملية في العاصمة البلجيكية سمحت ايضا بالعثور على اعداد من مجلة «ليكو دو ماروك» (صدى المغرب) تحمل بشدة على العائلة المالكة المغربية. وقالت ان المجلة تلعب الدور نفسه الذي تلعبه نشرة «الانصار» الجزائرية.

وقالت ان هناك «جماعة اسلامية مسلحة مغربية» في طور التشكل «واذا لم تكن قد تمكنت حتى الآن من القيام باعمال ارهابية، فانها تركت بصماتها في ايطاليا وبلجيكا».

ابراهيم حكيم: تسجيل الناخبين الصحراويين يشهد ازمة

■ الرباط ـ ق.ن.ا: اكد ابراهيم حكيم السفير المتجول للملك الحسن الثاني عاهل المغرب على وجوب قيام الامم المتحدة بدورها في استكمال عمليات تحديد هوية الصحراويين واجراء الاستفتاء في الصحراء»

وقال في مؤتمر صحافي عقده في الرباط امس الخميس ان الولايات المتحدة والاوساط الاوروبية متفهمة لموقف المغرب من قضية الصحراء وانها تدعم التوجه لمشاركة كافة الصحراويين في الاستفتاء المرتقب وفق المعايير الاممية المحددة لتعريف الصحراويين.

واشار الى ان عمليات تحديد الهوية وتسجيل الصحراويين في المغرب والمخيمات في تندوف وموريتانيا تشهد ازمة. وقال ان السبب في ذلك هو عرقلة جماعة البوليزاريو المطالبين بفصل الصحراء لعمليات التسجيل واعتراضهم على تسجيل عدد من القبائل الصحراوية باكملها.

وقال حكيم ان الموقف المغربي يتمسك تماما بالمقررات الدولية في هذا الصدد كما يتمسك بوجوب استكمال عمليات التسجيل لكافة الصحراويين واجراء الاستفتاء في موعده المحدد بنهاية العام الحالي. واضاف ان اي عرقلة في هذا الخصوص هي مسؤولية المنظمة الدولية وامينها العام الذي يجب ان يجد الحلول لها.

اسلاميون هددوا سفير الجزائر في جنيف

■ جنيف ـ أف ب: أعلن سفير الجزائر لدى الامم المتحدة في جنيف محمد صالح دمبري (وزير الخارجية بين 93 و 95) امس الخميس أنه تلقى تهديدات بالقتل من ثلاثة متطرفين اسلاميين في حرم المقر الأوروبي للمنظمة الدولية بعد اجتماع للجنة حقوق الانسان. وأوضح دمبري أن ثلاثة رجال وجهوا اليه «عبارات الارهاب وتهديدات بالقتل» لدى خروجه من الدورة الرابعة والخمسين للجنة حقوق الانسان.

وأوقفت أجهزة الأمن التابعة للأمم المتحدة الرجال الثلاثة وتوصلت الى معرفة هوياتهم. ولفت دمبري الى أن هؤلاء مناصرون لمنظمة «الهجرة» التي تضم ناشطين من الجبهة الاسلامية للانقاذ والجماعة الاسلامية المسلحة. وأشار الى أن الأمم المتحدة والحكومة الجزائرية شرعتا في اجراءات قضائية في حق الثلاثة.

المطابع ترفض طبع اكبر صحيفة جزائرية

■ الجزائر ـ اف ب: افاد مدير صحيفة «الخبر» الاكثر رواجا في الجزائر (200 الف نسخة يوميا) ان الجريدة لم تصدر امس الخميس بسبب رفض الشركة الحكومية للطباعة طبعها. وشرح مدير الصحيفة عبد الحكيم بلبطي لوكالة فرانس برس ان شركة الطبع بالجزائر العاصمة اشترطت على مسؤولي «الخبر» ان يدفعوا كل ما يترتب عليهم من تكاليف الطباعة دفعة واحدة وهو ما يناقض العقد الذي يربط الطرفين.

واوضح بلبطي وعمر بلهوشات مدير صحيفة «الوطن» ان مسؤولي الصحف الجزائرية يجرون مفاوضات مع مسؤولي المطابع (جميعها حكومية) لتحديد تكلفة الطبع الجديدة. وفي انتظار التوصل الى اتفاق في هذا المجال قرر ناشرو الصحف ومسؤولو المطابع ان تدفع الصحف خمسين في المئة من التكلفة على ان يتم دفع الباقي لاحقا. وقال بلبطي «لم تتلق اي صحيفة اخرى اشعارا بوجوب تسديد قيمة فواتيرها باكملها. انها سياسة الكيل بمكيالين، وانا اعتبر هذا عقوبة للجريدة وضغوطا مقنعة عليها».

الجزائر: مقتل اربعة اسلاميين على يد عناصر من الجيش الاسلامي للانقاذ بجيجل

الجزائر ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «لو سوار دالجيري» امس الخميس ان اربعة متشددين اعضاء في الجماعة الاسلامية المسلحة قتلوا خلال الايام الثلاثة الماضية على يد الجيش الاسلامي للانقاذ المنافس وهو الجناح العسكري للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

واضافت الصحيفة ان الاربعة الذين كانوا مختبئين في معقل الجماعة الاسلامية المسلحة في جيجل (300 كلم) شمال شرق العاصمة الجزائر تم تحديد موقعهم ثم قتلوا لاحقا. وتابعت ان الاسابيع الاخيرة شهدت عملية ملاحقة لاعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة.

من جهة ثانية قال محقق خاص للامم المتحدة امس ان السفر الى الجزائر والتحقيق في مذابح المدنيين هو اول اولوياته.

كما اعرب بكري والي نداي، المحامي السنغالي ومقرر الامم المتحدة المكلف بالتحقيق في احكام الاعدام غير القانونية والصورية والتعسفية، عن امله في زيارة الصين للتحقيق في مزاعم ان اكثر من 4000 شخص اعدموا في العام الماضي.

وعن الجزائر قال نداي انه من المهم التحقق من مزاعم تقول ان جماعات المتشددين الاسلاميين المسلحة هي المسؤولة عن معظم المذابح وتقييم الاجراءات المتخذة لحماية المدنيين.

وتقدر جهات غربية ان اكثر من 65 الف شخص قتلوا في الجزائر منذ 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة حقق فيها الاسلاميون مركزا متقدما.

وقال نداي في مؤتمر صحافي «اعتقد ان هناك ضرورة، من المهم توضيح هذا وان تكون هناك قدرة على تقرير ما تم اتخاذه لحماية الجزائريين من هذه المذابح بصورة علنية، ولانني اعتقد انه اصبح من غير المحتمل للضمير الدولي ان يرى هؤلاء القرويين والاطفال والنساء والمسنين ينبحون».

وقال نداي الذي يقدم تقريره الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة انه لم يستطع تحديد موعد للزيارة بالرغم من تعهدات قدمتها الحكومة الجزائرية ترجع الى عام 1993 بالسماح له بزيارة البلاد. واضاف قائلا «مخاوفي بشأن الجزائر تتصاعد للاسف حيث لم تنته المذابح. ولايبدو انه يتم تجنبها بصورة فعالة. الحكومة لديها التزام بحماية ارواح مواطنيها واعتقد ان هذه هي نقطة البداية».

غير ان الجزائر هاجمت امس الخميس منظمة العفو الدولية ومنظمات اخرى للدفاع عن حقوق الانسان، واتهمتها بالتحول الى منظمات سياسية تعمل في خدمة دول الشمال ضد دول الجنوب. وكانت منظمة العفو الدولية والاتحاد الدولي لحقوق الانسان ومراسلون بلا حدود» و«هيومن رايتس ووتش» طالبت الاربعاء الماضي مفوضية حقوق الانسان المجتمعة في جنيف بالتحرك العاجل من اجل وضع حد للعنف في الجزائر.

وطالبت هذه المنظمات دول المفوضية الـ53 بتعيين مقرر خاص يتولى القيام بتحقيق دولي حول المجازر التي يتعرض لها المدنيون وحول عمليات التعذيب والاغتصاب والخطف في النزاع المستمر منذ ست سنوات. وقالت ليلى عسلاوي عضو الوفد الجزائري ومقرر لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الامة الجزائري «لقد اختارت المنظمات غير الحكومية هذه معسكرها، انه انحراف خطير عن الانساني نحو السياسي. لقد اصبحت حقوق الانسان جبهة جديدة في النظام العالمي ضد دول العالم الثالث». وذكر عضو آخر في الوفد هو اسماعيل حمداني «اعتقد ان هناك مصالح سياسية وراء هذه المسألة. لقد كانت الجزائر بلدا حاملا للافكار في اطار حركة عدم الانحياز. ويتعين اضعاف منطقة الجنوب هذه من اجل استغلال افضل لثرواتها». واكد رئيس الوفد الجزائري السفير محمد صالح دمبري ان الجزائر ترفض تعيين مقرر خاص للنظر في الازمة الجزائرية. وقال «اننا نتعاون في الوقت الحاضر» مع الامم المتحدة، مشيرا الى تقرير حول الوضع في الجزائر سيناقش في تموز (يوليو) المقبل في اطار المعاهدة الدولية للحقوق المدنية والسياسية.

واوضح انه سيكون بالامكان التفكير في مبادرات لمراقبة وضع حقوق الانسان في الجزائر اذا اوصت بذلك اللجنة المكلفة بتطبيق المعاهدة. وتابع «اذا شعرنا بضرورة حصول زيارات من قبل خبراء فاننا سنفعل ذلك. لكننا لا نريد ان يفرض علينا اي شيء تحت الضغط».

ممثلا اسر الضحايا البريطانيين في انفجار لوكربي يزوران طرابلس غدا

■ القاهرة ـ اف ب: اكد جيم سواير احد ممثلي اسر الضحايا البريطانيين في انفجار لوكربي انه وممثل آخر لعائلات الضحايا سيزوران العاصمة الليبية يوم غد السبت، حيث يأملان في الاجتماع مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وكان ناطق باسم السفارة الليبية في القاهرة قال في وقت سابق ان الرجلين غادرا القاهرة متوجهين الى ليبيا برا. لكن سواير الذي فقد ابنته في الاعتداء قال لوكالة فرانس برس هاتفيا من زيوريخ «لاسباب فنية غادرنا القاهرة هذا الصباح (امس) متوجهين الى لندن عن طريق زيوريخ. وسوف نتوجه الى طرابلس السبت مرورا بمدينة جربة التونسية». واضاف «انها زيارة مهمة جدا، ولقد طلبنا من الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الاربعاء تمكيننا من لقاء العقيد معمر القذافي ومحامي الليبيين المشتبه فيهما».

ومضى سواير قائلا «انها زيارتي الثالثة الى ليبيا. لقد زرتها في العام 1991 ثم في آب (اغسطس) الماضي، وخلال زيارتي الاولى اجتمعت مع العقيد القذافي على مدى ساعة ونصف الساعة. ان لدينا شيئا مهما مشتركا، فهو فقد ابنته بسبب قنبلة امريكية (في غارة امريكية على طرابلس في 1986) وفقدت انا كذلك ابنتي بقنبلة جاءت من مكان ما».

وقد اعد هذه الزيارة الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد. وكان سواير وزميله روبرت بلاك، استاذ القانون في ادنبرة، اعلنا اثناء لقاء في الجامعة العربية انهما سيقدمان اقتراحات جديدة الى ليبيا عبر الجامعة العربية من اجل تنظيم محاكمة المشتبه بهما الليبيين.

وسبق لبلاك ان اكد ان الاقتراحات الجديدة التي يحملها وسواير، المتحدث باسم اسر حوالي اربعين ضحية بريطانية قضوا في الانفجار الذي اوقع 270 قتيلا في 1988، تأتي في اطار الاقتراح الذي قدمه قبل اربع سنوات والقاضي بمحاكمة الليبيين المشتبه بهما في بلد محايد ـ يمكن ان يكون في لاهاي ـ امام هيئة قضائية مستقلة وبموجب القانون الاسكتلندي.

وكان محام اسكتلندي اكد يوم الاربعاء ان احدث مقترحاته لانهاء نزاع بين ليبيا من ناحية وبريطانيا والولايات المتحدة من ناحية اخرى بشأن قضية لوكربي سيكون الاخير من جانبه.

وقال روبرت بلاك المحامي الذي زار القاهرة مع جيم سواير الذي يمثل نحو 30 اسرة من اسر الضحايا البريطانيين في حادث التفجير امريكان فوق لوكربي باسكتلندا في مؤتمر صحافي انه «واثق بنسبة 51 في المئة» من ان الليبيين سيقبلون الاقتراح المعدل. وامتنع عن اعطاء تفاصيل لكن بلاك وسواير اقترحا محاكمة المتهمين الليبيين وفقا للقانون الاسكتلندي في مكان محايد امام هيئة قضاة دولية دون محلفين.

واضاف «اطلي ان ترى المملكة المتحدة الخطأ في اساليبها اذا منحت فرصة لانقاذ ماء الوجه هامشيا. عليهم ايجاد حل. واذا لم ينجح هذا الاقتراح فانني اشك في ان هذا قد يكون نهاية الطريق». وتابع «لا يمكنني ان استمر في اعداد خطة تلو الاخرى تكون مقبولة لطرف واحد لكن الطرف الاخر يرفضها على الفور». وعقد سواير وبلاك محادثات استغرقت اكثر من ساعة مع عبد المجيد الذي قال انه سينقل الاقتراح الجديد الى الحكومة الليبية.

المناضل الامازيغي فرحات مهنى لـ«القدس العربي»:

تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر يهدد المكاسب الهشة التي حققها المناضلون الامازيغيون

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

اكد المناضل الجزائري الامازيغي فرحات مهنى انه غير راض عما حققته المحافظة السامية للامازيغية (حكومية) التي تأسست في السنوات الاخيرة استجابة لضغوط دعاة الهوية الامازيغية (البربرية) في الجزائر.

وقال مهنى في تصريحات لـ«القدس العربي» ان المكاسب التي حققها مناضلو هذه القضية لم تصل بعد الى نقطة اللارجوع. واضاف «عندما يتعلق الامر بدولة القانون، فان المكاسب لا يعاد فيها النظر ولكن ذلك امر نسبي، والدليل على ذلك هو ما يعيشه الفرنسيون اليوم، اذ يريد البعض اعادة النظر في المكاسب الاجتماعية». وابدى مهنى معارضته الشديدة لقانون تعميم استعمال اللغة العربية الذي يفترض ان يصبح ساري المفعول، رسميا، ابتداء من الخامس من تموز (يونيو) القادم. ورأى في هذه المبادرة تهديدا لـ«المكاسب الهشة» التي حققتها الحركة الثقافية البربرية، وقال «ببساطة، اشك في مصداقية هذا القانون وجديته» ودعا الى الغائه. وفرحات مهنى هو المسؤول الاول عن الشؤون الثقافية في الحزب العلماني الجزائري «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» الذي يرأسه سعيد سعدي، وهو معروف في الاوساط السياسية والثقافية الجزائرية بانه شاعر ومطرب ملتزم يغني باللهجة القبائلية ويبلغ من العمر 47 سنة. فرحات حائز على ليسانس في العلوم السياسية وقد رفض الالتحاق بالمؤسسات الحكومية الجزائرية منذ حصوله على الشهادة الجامعية، وآثر على ذلك قضبان السجون ومتاعب المعارضة السياسية التي كانت عسيرة في السبعينات واوائل الثمانينات، وكان من الاوائل الذين دعوا النظام الجزائري الى الاعتراف بالهوية الامازيغية. وقد القي عليه القبض اكثر من عشر مرات وحكم عليه في 1985 بثلاث سنوات سجنا نافذة من طرف محكمة امن الدولة بسبب مشاركته في تأسيس «الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان».

وباع مهنى عددا هائلا من الاشرطة الغنائية التي كانت تسوق بطريقة سرية للغاية وكانت تحمل انتقادات لاذعة للنظام. غير انه توقف عن الغناء بين 1989 و1993 ليتفرغ للعمل السياسي المحض كمسؤول عن الثقافة في حزبه. وانتقل بعد ذلك الى باريس ولم يزر الجزائر منذ تموز (يوليو) 1995، وقد كان من قادة الاضراب العام الذي شل المؤسسات التعليمية في منطقة القبائل في 1994 في اطار «الحركة الثقافية البربرية»، وهو اضراب دام قرابة ثمانية اشهر واسفر عن نتيجة محتشمة تتمثل في انشاء «المحافظة السامية للامازيغية» التي قال عنها انها لم تنجز اشياء ملموسة. وفي تعليقه على ما أنجز في اطار «المحافظة السامية للامازيغية»، قال مهنى ان الوضع يشبه اسطورة قبائلية تقول ان بقرة ولدت قنفذا وهي لا تستطيع ان تمسح على جسمه بلسانها لانه شائك، وهي لا تقدر على التخلي عنه لانه ابنها. قال ذلك لانه يعتبر هذه المؤسسة ثمرة لنضالاته الطويلة ولكنه غير مبتهج لما تقوم به «لانها تكرس الهيمنة الحكومية وتقدم السلطة على حساب المطلب الامازيغي وليس العكس». واتهم مسؤوليها بأنهم «بذلوا كل ما في وسعهم من اجل اجهاض هذا المشروع الثقافي».

واوضح مهنى ان «المحافظة السامية للامازيغية» قد وصلت الى نهاية عهدتها وانه «آن الاوان لدراسة مصيرها، هل تجدد ام تلغى؟» ودعا في الوقت ذاته الى انشاء اكاديمية للغة الامازيغية. ويشكل تاريخ 20 نيسان (ابريل) موعدا حاسما في تاريخ النضال الامازيغي، ففي مثل هذا اليوم من عام 1980، حدثت اضرابات واعتصامات ومواجهات مع قوى الامن النظامية في منطقة القبائل، وخاصة في مدينة «تيزي وزو». وقد اطلق على تلك اليوم «الربيع البربري» وتتزامن هذه المناسبة مع حفل غنائي ينظمه فرحات في قصر الرياضة بباريس وهو ثاني حفل من نوعه، اذ كان الاول في 1994 بقصر المؤتمرات بباريس جلب اليه الاف الجزائريين من الجالية المهاجرة. وعلمت «القدس العربي» انه في عام 1961، عثر على ثمانية جثث لجزائريين في قصر الرياضة بباريس قتلتهم الشرطة الفرنسية في مظاهرات 17 تشرين الاول (اكتوبر) 1961 الشهيرة. سجل فرحات هذه الملاحظة قائلا: «انا سعيد لان الفرنسيين صححوا اخطاءهم وها هم اليوم جزائريون من جيل اخر يرفعون اصواتهم عالية للتذكير بالماضي والترحم على ارواح المناضلين من اجل الحرية».

ويعد الحفل الغنائي سيصدر شريط جديد للمطرب فرحات مهنى وقد ضمنها اغنية حول منطقة «متيجة» التي تعرض سكانها العزل لابشع المجازر. وقال: «هذه هي طريقتي في تبرئة ذمتي امام الشعب والضمير والتاريخ».

يذكر ان فرحات مهنى كان على متن طائرة «ايرباص» الفرنسية التي اختطفت من مطار الجزائر في كانون الاول (ديسمبر) 1994 على يد عناصر من «الجماعة الاسلامية المسلحة»، وهي عملية انتهت بمقتل المجموعة المختطفة في مطار مرسيليا الفرنسي على يد قوات عسكرية فرنسية خاصة. وقال مهنى ان المجموعة كانت تنوي اعدامه لولا التدخل الفرنسي. واضاف ـ وفي حلقه غصة ـ ان الذين قاموا بهذه العملية تحدثوا الى المسافرين على متن الطائرة وقالوا انهم دخلوا المطار الدولي هواري بومدين في الجزائر العاصمة من المدخل الخاص باجهزة الامن وتناولوا القهوة في القسم الدولي للمطار ثم امتطوا سيارة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية. وان الخطة كانت مدبرة باحكام. وقال: «لقد ادليت في ذلك الوقت بتصريحات للتلفزيون الفرنسي تبعتها اقالات لمسؤولين جزائريين في مطار الجزائر، ولكن السلطات الجزائرية لم تعلن عن اي نتائج حول هذه العملية الى يومنا هذا».

الاشعري يؤكد أن الثقافة هي اساس بناء المغرب العربي

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكد وزير الثقافة المغربي ان الثقافة هي اساس بناء المغرب العربي وتوسيعه وتثمينه. وقال محمد الاشعري في لقاء مع الامانة العامة لاتحاد طلاب وشباب المغرب العربي «رغم التعدد والتنوع الثقافيين يمكن للاجيال في بلدان المغرب العربي الارتواء من منابع موحدة، لان الابقى مما تشترك فيه هو ثقافي بالاساس».

وشدد الوزير على ضرورة اعادة الروح للعلاقات المشتركة عن طريق التعاون والتكامل خاصة في الميدان الثقافي.

ويرتبط المغرب والجزائر وليبيا وتونس وموريتانيا منذ 1989 باتحاد المغرب العربي، الا انه نتيجة لخلافات ثنائية يعرف جمودا منذ 1995.

وتحتضن العاصمة المغربية منذ الثلاثاء الماضي اجتماعات للامانة العامة لاتحاد طلاب وشباب المغرب العربي ومن المقرر ان تنظم غدا السبت في ختام هذه الاجتماعات ندوة حول رهان بناء المغرب العربي ومستقبل دول المنطقة.

على صعيد آخر قال مصدر مسؤول بالحزب الوحدوي للمغرب العربي (تحت التأسيس) ان نسخا من توقيعات تضامن مع الحزب في المغرب ارسلت الى مدير الديوان الملكي ورئيس الحكومة ووزير الداخلية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس المستشارين، وذلك دعما لما وصفه بحقه في التأسيس وممارسة العمل السياسي وفقا للدستور المغربي والقوانين المعمول بها.

وشارك في التوقيع شخصيات تمثل احزابا او منظمات جماهيرية ونقابات او شخصيات من المجتمع المدني. ومن بين هذه الشخصيات رئيس الحكومة عبد الرحمن اليوسفي بصفته الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية واسماعيل العلوي وزير التربية الوطنية بصفته الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية، وابو بكر القادري وعبد الكريم غلاب عضوا مجلس الرئاسة لحزب الاستقلال، وعيسى الدوغيري الامين العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي وعبد الواحد معاش الامين العام لحزب الشورى والاستقلال، والمفكر المهدي المنجرة. ويعقد محمد العلمي الرئيس المؤسس للحزب الوحدوي للمغرب العربي اليوم الجمعة ندوة بالرباط بعنوان المغرب بين الاختيار الايديولوجي والحوار السياسي.

«ظلم الدولة: المحاكمات الجائرة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا» (2.2)

امنستي: الانظمة العربية تلجأ لمحاكم امن الدولة للتخلص من خصومها السياسيين دون مراعاة اي شروط قضائية

لندن ـ «القدس العربي»:

تنشر «القدس العربي» اليوم الجزء الثاني والاخير من ملخص تقرير اعدته منظمة العفو الدولية حول المحاكمات السياسية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وفي الجزء الاول حملت «امنستي» الدول العربية مسؤولية ارتكاب تجاوزات قضائية وقانونية ادت الى عدم تحقيق اي تقدم في مجال حقوق الانسان. وشمل ذلك الجزء الجزائر والبحرين ومصر وايران واسرائيل.

العراق

كثيرا ما يجري تشكيل المحاكم الخاصة بموجب قرار من مجلس قيادة الثورة لمحاكمة مجموعات معينة من السجناء او للتصدي لجرائم بعينها، وينص المرسوم 39 الذي اصدره المجلس المذكور في 2 نيسان (ابريل) 1994 على احالة المتهمين بارتكاب بعض الجرائم الاقتصادية التي تشكل تخريبا للاقتصاد القومي، الى «المحكمة الخاصة لوزارة الداخلية بناء على الامر الصادر من قضاة التحقيق». وعلى غرار ذلك فان مرسوم مجلس قيادة الثورة رقم 111 بتاريخ 23 آب (اغسطس) 1994 ينص على انشاء محكمة خاصة في وزارة الدفاع لمحاكمة العسكريين المتهمين ارتكاب جرائم معينة يُعاقب عليها بالاعدام، مثل السرقة او اختلاس النقود او غيرها من ممتلكات القوات المسلحة وتزوير وثائق الخدمة العسكرية. وينص المرسوم 111 على ان قرارات هذه المحكمة نهائية، باستثناء احكام الاعدام التي لا تخضع الا للمصادقة من وزير الدفاع.

ومن العسير مراقبة هذه المحاكم مراقبة دقيقة بسبب عدم اطلاع الجمهور على احكامها وعقوباتها، ومعظم المحاكمات التي تجريها هذه المحاكم الخاصة تقصر كثيرا عن تحقيق المعايير المعترف بها دوليا للمحاكمة العادلة. وقضاة هذه المحاكم عادة ما يعينون من بين ضباط الجيش او موظفي الحكومة ممن يفتقرو الى الخبرة الكافية والاستقلال. وهناك قيود شديدة على الاتصال بالمحامي الذي تعينه الحكومة، اذ احيانا ما يقتصر ذلك على يوم المحاكمة التي تُعقد في جلسات سرية. ويقال ان دور المحامي كثيرا ما ينحصر في طلب استعمال الرأفة او تخفيف العقوبة. وكثيرا ما يحرم المتهمون بجرائم يعاقب عليها بالاعدام من حقهم القانوني في استدعاء شهود النفي او تقديم الادلة التي تدحض التهم. وكثيرا ما تستخدم الاعترافات، حتى المنتزعة بالتعذيب، باعتبارها الاساس [illegible]

بعد انسحاب القوات العراقية في اوائل التسعينات، وكانت «جبهة كردستان العراق» تمارس السلطة القضائية رسميا في الفترة من آذار (مارس) الى تشرين الاول (اكتوبر) 1991، وسرعان ما انشأت محاكم خاصة قامت بنظر القضايا الجنائية والقضايا الامنية. وقيل ان العقوبات قد صادق عليها ممثلو الجبهة في المنطقة، ولم تكن السلطة القضائية تسمح بحق الاستئناف امام محكمة اعلى. وتشير الانباء الواردة الى ان الفساد والتدخل السياسي على مستويات رفيعة قد اثرا في بعض القرارات التي اتخذتها المحكمة.

وتخلت الجبهة في ايار (مايو) 1991 عن المحاكم الخاصة. ثم انشأت محكمة خاصة جديدة بعد ستة اشهر، وهي المحكمة الخاصة العليا للثورة. وورد انها نظرت قضايا ذات طبيعة (خاصة) او (خطرة)، بما في ذلك قضايا التجسس والتخريب وغيرها من الجرائم السياسية. وقيل ان المحاكمات كانت موجزة الى اقصى حد، وان قرارات المحكمة كانت في رأي الكثيرين قائمة على اعتبارات سياسية لا على اعتبارات قانونية. وورد ان المحكمة اصدرت العديد من احكام الاعدام. وورد ان هذه المحكمة قد اصدرت احكاما بادانة نحو 80 شخصا يقضون عقوباتهم حاليا في السجن، وهي تتراوح بين الحبس سنة واحدة والسجن المؤبد بتهمة ارتكاب جرائم امنية وجرائم عادية. ثم الغيت هذه المحكمة في اخر شباط (فبراير) 1992.

ولم تمض ايام معدودة حتى انشأت الجبهة المذكورة محكمة خاصة للثورة، تتبع نفس الاجراءات وتتمتع بنفس الاختصاصات التي كانت لسابقتها تقريبا. وتدل وثائق المحاكمات على ان الاجراءات كانت مقتضبة في بعض القضايا، وان بعض المتهمين قد حوكموا وادينوا دون ان يمثلهم اي من المحامين. وقيل ان المحاكمات عقدت في جلسات سرية. وقيل ان تعذيب المعتقلين وسوء معاملتهم في فترة الاحتجاز السابقة للمحاكمة كان يحدثان بصورة منتظمة وان «الاعترافات» المنتزعة منهم في ظل تلك الظروف كانت تستخدم في ادانتهم. والغيت المحكمة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1992، ثم اعلن ان جميع القضايا الجنائية التي اصدرت فيها المحكمة احكاما سوف تحال للمراجعة امام محكمة النقض لاقليم كردستان. وبدأت هذه المراجعات بعد ستة اشهر.

السعودية والكويت

تصدر احكام الجلد بصورة منتظمة في المملكة العربية السعودية، اذ حكم على مواطن مصري [illegible]

السجناء الذين اطلق سراحهم، وكانوا يشاركونه السجن، لمنظمة العفو الدولية انه كان يجلد خمسين جلدة كل اسبوعين، وكان يقتاد والاصفاد في رجليه من السجن كل اسبوعين الى ساحة السوق حيث يجلد علنا امام رواد السوق والسابلة. وكان احد رجال الشرطة يقوم بجلده بعصا من الخيزران طولها متر تقريبا وقطرها نحو نصف سنتيمتر خمسين جلدة، وكان في كل مرة يصاب بجروح دامية او كدمات عديدة في مؤخرته تمنعه من الرقاد او الجلوس ثلاثة او اربعة ايام. وفي عام 1996 عوقب 23 مواطنا فلبينيا بالجلد مئتي جلدة لكل منهم، وورد ان جريمتهم كانت ممارسة الشذوذ الجنسي. وقد نفذ الحكم على مدار اربعة اسابيع، في كل اسبوع خمسين جلدة.

ومن الناحية النظرية، لا بد من احالة جميع احكام الاعدام وبتر الاطراف في المملكة العربية السعودية بصورة تلقائية الى محاكم اعلى لاعادة النظر قضائيا فيها. ولكن الواقع العملي يقول ان اعادة النظر تفتقر الى الحد الادنى من الشروط الواجب توافرها في اجراءات الاستئناف، اذ انها تحدث دائما في جلسات مغلقة دون حضور المتهم او للمحامي الذي يتولى الدفاع عنه. وبالاضافة الى ذلك فان المتهم لا يحاط علما اثناء ذلك بخطوات السير في القضية. وكثيرا ما يحدث ان يجهل المتهم كل ما يدور حتى يحين موعد اقتياده فجاة لتنفيذ حكم الاعدام.

وفي الكويت حوكم عبد الرحمن حسن خافي، وهو مواطن عراقي، امام محكمة امن الدولة، وحكم عليه بالاعدام في تموز (يوليو) 1992، بعد اجراءات لم تتحقق فيها المعايير الدولية للمحاكمة العادلة. وكان قد قبض عليه في اعقاب انسحاب القوات العراقية من الكويت في شباط (فبراير) 1991 وكان من بين 150 متهما قدموا للمحاكمة امام محكمة امن الدولة، بتهمة «التعاون» مع القوات العراقية اثناء احتلالها الكويت، ونفذ فيه حكم الاعدام في 5 ايار (مايو) 1993.

وبعد انسحاب القوات العراقية من الكويت في شباط (فبراير) 1991، عقدت المحكمة العرفية ومحكمة امن الدولة وكلاهما من المحاكم الخاصة، محاكمات للذين اتهموا «بالتعاون» مع سلطات الاحتلال العراقية، وكانت محاكمات جائرة بوضوح وجلاء. وحلت المحكمة العرفية في حزيران (يونيو) 1991، واحيلت القضايا التي كانت تنظرها الى محكمة امن الدولة التي حلت بدورها في ايلول (سبتمبر) 1995 وكان من بين عيوبها عدم السماح للمتهم بالاتصال على وجه السرعة بافراد الاسرة والمحامين والقضاة، وعدم تقديم الرعاية الطبية المستقلة. ولم تكن المحكمتان تتسمان بالاستقلال او الحياد، وكانت [illegible] غموض الصياغة، ولم يكن يتاح [illegible] ما يلزم لاعداد الدفاع. ولم يقم القضاة بالتحقيق الكافي في مزاعم التعذيب، وحرم الذين ادينوا من حق الاستئناف الكامل ضد الحكم والعقوبة. وقد اعدم شخص واحد، وما زال حكم الاعدام قائما على ما لا يقل عن ثمانية من السجناء السياسيين الاخرين الذين ادانتهم محكمة امن الدولة. ويعتقد ان هناك ما يزيد على 120 سجينا، من بينهم سجناء رأي، لا يزالون يقضون العقوبات الصادرة عليهم. وقد اتخذت السلطات الكويتية خطوة حظيت بالترحيب، عندما الغت محكمة امن الدولة في ايلول (سبتمبر) 1995، واحالت جميع القضايا الى المحاكم العادية. ومع ذلك لم تبدأ السلطات حتى في اتخاذ ما يلزم للمراجعة القضائية لقضايا السجناء السياسيين الذين اصدرت المحاكم الخاصة عقوبات عليهم بعد محاكمات جائرة في السنوات السابقة.

السلطة الفلسطينية

قامت السلطة الفلسطينية على عجل بانشاء محكمة امن الدولة بموجب مرسوم خاص صدر يوم 7 شباط (فبراير) 1995 ولا تنتمي هذه المحكمة الى نظام المحاكم الجنائية العادية في غزة، بل ولا الى نظام المحاكم العسكرية الثابت والمختص بمحاكمة الجرائم التي يرتكبها افراد قوات الامن. وقد بدأت المحكمة عملها يوم 9 نيسان (ابريل) 1995 وتقتصر على محاكمة المتهمين بارتكاب جرائم امنية مثل نقل المتفجرات، وتجنيد الذين يقومون بتفجير القنابل في العمليات الانتحارية، والتدريب على استعمال الاسلحة دون تصريح. وتتسم اجراءات المحكمة بالجور الشديد، وقضاتها من رجال قوات الامن الذين يعينون خصيصا لكل محاكمة على حدة، والذين لم يسبق لهم مطلقا ان عملوا بالقضاء، ومثل هذه العيوب تبعث على القلق الشديد، خصوصا بسبب ما تتمتع به المحكمة من سلطة اصدار عقوبات سجن طويلة على المدنيين او حتى الحكم بالاعدام عليهم.

وجاء انشاء محكمة امن الدولة في اعقاب الضغوط التي مارستها اسرائيل والولايات المتحدة على السلطة الفلسطينية لاتخاذ الاجراءات اللازمة ضد من يعتقد انهم يرتكبون اعمال العنف او يؤيدون ارتكابها ضد اسرائيل. وفي هذا السياق ترى منظمة العفو الدولية ان السلطة الفلسطينية قد تقضت من استقلال السلطة القضائية، واقسمت عملها لصالح بعض المقتضيات السياسية.

وتعقد محكمة امن الدولة محاكماتها في جلسات سرية، مما يعتبر مخالفا للحق في المحاكمة العلنية المنصوص عليه في المواثيق الدولية، مثل المادة 10 من «الاعلان العالمي لحقوق الانسان» والمادة 14 من «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية». والهدف من هذا الحق هو حماية المتهم من اي مخالفة للاجراءات الجنائية والسماح للجمهور بالحكم على مدى اقامة العدل. وعندما طلبت منظمة العفو الدولية الاطلاع على صحائف الاتهام، او تسجيلات المحاكمة، او غير ذلك من المعلومات الاساسية عن محاكمات معينة، وكأن مصير طلباتها هو الرفض.

وجلسات المحكمة سريعة عاجلة. لا يستغرق بعضها فيما ورد سوى دقائق معدودة، وتنتهي جميعا في الليلة التي تبدأ فيها، وقد حوكم بعض الذين مثلوا امام المحكمة، وصدرت عليهم احكام الادانة والعقوبات في غضون يوم واحد من القاء القبض عليهم.

ولا تعلن السلطات مقدما عن اجراء هذه المحاكمات، ويقول الذين حوكموا امامها انهم لم يكونوا يعرفون انهم سيحاكمون حتى اقتيدوا من زنزاناتهم، بل حتى دخلوا قاعة المحكمة نفسها، ولا تبلغ اسر المتهمين ايضا بالمحاكمات، ولم تكتشف اسر كثيرة ان احد اقربائها قد وجهت اليه التهمة الا حين سمعت في الاذاعة في صباح اليوم التالي نبأ المحاكمة وصدور الحكم. وهذا النظام يمثل انتهاكا لضمانتين اساسيتين مترابطتين من ضمانات المحاكمة العادلة، وهما الحق في ان يبلغ المتهم فورا وبالتفصيل بالتهم التي يواجهها، والحق في مهلة كافية لاعداد دفاعه.

ويدافع عن المتهمين محامون تعينهم المحكمة، وورد ان بعض هؤلاء المحامين موظفون في قوات الامن. ولم يستطع بعض المتهمين توكيل المحامي الذي اختاروه الا بعد شهور من الاحتجاجات. ولا يتمتع الذين تدينهم المحكمة بحق الاستئناف امام محكمة اعلى. ولا تخضع قرارات المحكمة الا للمصادقة من جانب ياسر عرفات، رئيس السلطة الفلسطينية.

والمحاكمات التي تجريها محكمة امن الدولة تخالف المعايير الدولية للمحاكمة العادلة المدرجة في احكام الاتفاقية المعقودة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في 4 ايار (مايو) 1994.

سورية

انشئت محكمة امن الدولة العليا باعتبارها من مؤسسات «حالة الطوارىء»، بموجب المرسوم التشريعي 47 بتاريخ 28 آذار (مارس) 1978، وقد حاكمت هذه المحكمة، منذ عام 1992، اكثر من 500 سجين سياسي، من بينهم سجناء رأي.

وليست هذه المحكمة محايدة او مستقلة، مما يخالف التزامات سورية بموجب «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية»، و«المبادىء الاساسية للامم المتحدة بشأن استقلال السلطة القضائية»، كما ان اجراءاتها تنتهك احكام الدستور السوري.

والحق القانوني الوحيد المكفول للمتهمين الذين تحاكمهم هذه المحكمة هو حق الدفاع. ومع ذلك فان هذا الحق محدود الى درجة كبيرة. اذ لا بد ان يقدم المحتجز «وكالة» (توكيلا) الى المحامي قبل ان تعترف المحكمة بانه يمثله قانونا. وهذا يتطلب اولا ان يعرف اقارب المتهم مكان احتجازه، وان يعثروا على محام يبدي استعدادا للترافع في القضية. فاذا عثر على المحامي كان عليه ان يجد ممثلا لنقابة المحامين حتى يزور المتهم ويحصل على توقيعه على الوكالة. كما يجب على المتهم ان يدفع اتعاب المحامي.

ومن المحال على السجناء السياسيين ان يفوا بهذه الشروط، فهم يحتجزون رهن الاعتقال السري بمعزل عن العالم الخارجي، وكثير من المحامين يخشون التعرض للانتقام منهم ان هم تولوا الدفاع عن معارضي الحكومة. كما ان المتهم السياسي الذي يحاكم امام هذه المحكمة لا يستطيع اختيار محام يوكله عنه، ولا يتم تعيين محام له، الا بعد المثول لاول مرة في المحكمة. وبعد بداية المحاكمة، تتعرض حرية المحامي لقيود جديدة تتمثل في السلطات التقديرية الممنوحة للقضاة، اذ لا يسمح للمحامين مثلا بمقابلة موكليهم في الحجز دون اذن كتابي من رئيس المحكمة، ولكن هذا الاذن لا يصدر في كثير من الاحيان.

وزعم في حالات كثيرة ان الادلة المقدمة الى المحكمة المذكورة قد انتزعت من المتهمين كرها، ومع ذلك فنادرا ما حاولت المحكمة التثبت من ان الاعترافات قد انتزعت بالتعذيب، وربما لم تفعل ذلك اطلاقا. ولا يتمتع المتهم بحق الاستئناف ضد الحكم والعقوبة.

الاردن

تنظر محكمة امن الدولة في الاردن، التي انشئت في عام 1991، قضايا العسكريين والمدنيين المتعلقة بامن الدولة الخارجي والداخلي وجرائم المخدرات، وقضاة المحكمة، باستثناء واحد فقط، من العسكريين الذين تعينهم السلطة التنفيذية للقيام بهذه المهمة وحدها، وطابع المحكمة نفسه يعني انها لا تفي بالشروط المنصوص عليها في المادة 14 (1) من «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية»، و«المبادىء الاساسية للامم المتحدة بشأن استقلال السلطة القضائية». وقد بررت السلطات الاردنية استعمالها لهذه المحكمة قائلة انها تريد الإسراع بالتحقيقات والمحاكمات لمرتكبي الجرائم الواقعة في نطاق اختصاص المحكمة. ولكن الاسراع باقامة العدل يمكن تحقيقه بيسر من خلال زيادة موارد السلطات القضائية العادية، ولا يتطلب انشاء محكمة استثنائية.

لبنان

وتوجد في لبنان محكمة خاصة لانواع معينة من الجرائم واسمها «المجلس العدلي»، الذي يتكون من خمسة من كبار قضاة محكمة النقض، وينظر في القضايا الخاصة بجرائم امن الدولة والارهاب وتكوين الجمعيات غير المشروعة وغيرها من الجرائم «السياسية». ويملك مجلس الوزراء سلطة تقديرية في احالة القضايا اليه، اي ان القضايا لا تحال اليه من خلال الاجراءات القضائية العادية. ولا يسمح بحق المراجعة القضائية للعقوبات التي يصدرها المجلس، بما في ذلك عقوبة الاعدام. ويحال المعتقلون السياسيون في لبنان في جميع الاحوال الى المحاكم الخاصة. واذا كان من الخطأ محاكمة المدنيين امام المحاكم العسكرية، فان القانون اللبناني يقول انه اذا ثبت ان فعلا ما او جريمة ما تشكل «تهديدا للامن الوطني» او «التحريض على الصراع» فيجوز اخضاع القضية للولاية القضائية للمحكمة العسكرية. ومن الافعال التي فسرت بانها تمثل «تهديدا للامن الوطني» واحيل مرتكبوها الى المحاكم العسكرية انشطة مثل المظاهرات المناهضة للحكومة اللبنانية، او المنشورات السلمية التي تنتقد الوجود السوري في لبنان. ويكون قضاة المحاكم العسكرية في جميع الاحوال تقريبا من العسكريين، واحيانا ما يفتقرون الى المؤهلات اللازمة. وعبء القضايا الثقيل معناه ان المحامين قد لا يتاح لهم الوقت الكافي لاعداد الدفاع الصحيح، وليس للمتهم الحق في الاستئناف امام محكمة مدنية حتى لو كانت محاكمته قد اتسمت بالسرعة المخلة. ولا تختلف مهمة محكمة الاستئناف العسكرية عن مهمة محكمة الدرجة الاولى العسكرية.

وتشوب العيوب عمل المجلس العدلي الذي نظر اهم القضايا السياسية في لبنان، فليس للمتهم الحق في الاستئناف، رغم ان كلا من المحكمتين قد تصدر الحكم بالاعدام وقضاة مجلس القضاء من القضاة النابهين، ولكنهم كثيرا ما يفتقرون الى الوقت اللازم لنظر القضايا التي قد يستمر نظرها سنوات طويلة، بسبب انشغالهم في المحاكم الاخرى. ويعقد المجلس العدلي جلساته بصفة متقطعة، اما مرة في الاسبوع. وقد اتضح استعداد قضاته، شأنهم في ذلك شأن قضاة المحاكم العسكرية، لتقبل الاعترافات التي زعم انها انتزعت بالتعذيب، وعدم استعدادهم لاجراء التحقيقات الطبية المستقلة اللازمة في مثل هذه المزاعم. وقد فحصت اللجنة المعنية بحقوق الانسان تقرير لبنان في نيسان (ابريل) 1997، واشارت الى أن «القرارات التي يصدرها المجلس العدلي لا تخضع للاستئناف»، واعربت اللجنة كذلك عن قلقها «بشأن النطاق العريض للولاية القضائية للمحاكم العسكرية في لبنان، خصوصا تجاوزها للمسائل التاديبية وتطبيقها على المدنيين».

هكذا من الاصل

السنة التاسعة- العدد 2778 الجمعة 17 نيسان (ابريل) 1998- 20 ذو الحجة 1418 هـ

لاطلاع اللبنانيين على نتائج قمة الاسد ومبارك
محادثات سورية لبنانية بشأن الانسحاب الاسرائيلي

■ دمشق- رويترز- اف ب: اجرى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام محادثات في دمشق امس الخميس مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري حول التحرك المشترك من اجل مواجهة الشروط التي تضعها اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان.

واشارت مصادر رسمية الى ان وزيرا خارجية سورية فاروق الشرع ولبنان فارس بويز اللذين عقدا جلسة محادثات في مقر الخارجية السورية في وقت سابق امس حضرا اللقاء في مكتب خدام.

واوضحت المصادر ان محادثات الشرع وبويز تناولت التنسيق بين وزارتي الخارجية في البلدين لمواجهة الطروحات الاسرائيلية حول تنفيذ القرار 0425 وقال بويز في تصريحات للصحافيين عقب لقاءه مع الشرع ان النقاش دار حول موضوع عملية السلام المتوقفة في المنطقة والطروحات الاسرائيلية «المضللة» التي يسعى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من خلالها الى «تبييض صفحته دوليا».

وقال ان طروحات نتنياهو «تهدف الى تفريغ القرار 425 من مضمونه والى تعطيله اكثر مما تهدف الى تطبيقه».

وكان خدام والشرع رافقا الرئيس السوري حافظ الاسد خلال زيارته للقاهرة يوم امس الاول التي تم خلالها التأكيد من قبل مصر وسورية على رفض الشروط الاسرائيلية لتطبيق قرار الامم المتحدة رقم 425 الذي يطالب بانسحاب اسرائيل من لبنان.

واشارت مصادر دبلوماسية الى ان الحريري سيقوم بجولة عربية ودولية قريبا لشرح وجهة نظر لبنان حول الموضوع.

وافادت مصادر رسمية مصرية امس الخميس ان الحريري سيزور القاهرة يوم الاربعاء المقبل حيث سيجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك لبحث جهود استئناف مسيرة السلام في الشرق الاوسط وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية واللبنانية وتطبيق القرار رقم 425.

وكان الرئيس المصري ونظيره السوري قد رفضا امس الاول شروط اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان.

وقال الزعيمان في مؤتمر صحافي مشترك اعقب محادثات مطولة في القاهرة انه يتعين على اسرائيل الانسحاب من الشريط الذي تحتله في جنوب لبنان دون طلب اي شيء في المقابل كما ينص قرار مجلس الامن الدولي رقم 425.

وقال مبارك «دخلوا (اسرائيل) لبنان بدون استئذان.. يخرجوا بدون استئذان».

واضاف «اذا كانت اسرائيل ستنسحب (من جنوب لبنان) طبقا للقرار 425 بدون شروط.. لا اعتقد ان احدا يمانع في ذلك. ولكن ان تربط ذلك بمفاوضات فلا اعتقد ان سورية ولا لبنان سيوافق على هذا».

وقال الاسد الذي تتمتع بلاده بنفوذ قوي في لبنان «الاسرائيليون دخلوا هم الى لبنان وبطريقة معكوسة يمكنهم ان يخرجوا».

وكان الزعيمان يشيران الى عرض صدق عليه الشهر الماضي مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر لتنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي يدعو الى سحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان لكن في مقابل ترتيبات أمنية من جانب لبنان.

وتصف اسرائيل القطاع الذي تحتله في جنوب لبنان بمنطقة أمنية تحميها من هجمات المقاومين اللبنانيين.

وقال الاسد «نرفض الربط بين الانسحابين (السوري والاسرائيلي من لبنان) لان سورية ليست مستعمرة للبنان كي تخرج مع خروج الاسرائيليين.. هذا الموضوع غير مرتبط بالصراع العربي الاسرائيلي.. لم ندخل لبنان بارادتنا لكن ضغط اللبنانيين هو الذي دفعنا (لذلك)».

ويجري الرئيس مبارك باستمرار مشاورات مع الزعماء العرب والفلسطينيين بشأن جهود احلال السلام في الشرق الاوسط.

وتأزمت محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية المتوقفة منذ اكثر من عام وسط خلاف حول كيفية تنفيذ اتفاقات سابقة خاصة باعادة انتشار القوات الاسرائيلية والامن.

وقال مبارك في المؤتمر الصحافي المشترك ان موضوع الامن مطاط ويمكن ان يتخذوه ذريعة حتى لا ينفذوا ما توصلوا اليه من اتفاقات».

وانتقد الرئيس مبارك نتنياهو لقوله انه يجب على السلطة الفلسطينية احتجاز للمتشددين وشن حملة على «الارهاب» قبل ان تنسحب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال «يجب الا ترتبط عملية السلام باعتقال زعماء الحركة الاسلامية» مشيرا الى ان تنفيذ مطلب كهذا الامر قد يستغرق قرنين.

وكان الرئيس السوري وصل الى القاهرة في وقت سابق امس الاول في زيارة لم يعلن عنها وبدأ فورا محادثات مغلقة مع الرئيس مبارك.

وكانت اخر مرة زار فيها الاسد مصر في ايلول (سبتمبر) ورد مبارك الزيارة في كانون الثاني (يناير).

وجدد الاسد والرئيس اللبناني الياس الهراوي عقب محادثاتهما في دمشق يوم الاثنين رفضهما لعرض الانسحاب الاسرائيلي واعربا عن استعدادهما لاستئناف محادثات السلام مع اسرائيل من حيث توقفت في كانون الثاني (يناير) عام 1996.

انان: على الجميع البحث بجدية في الاقتراح الاسرائيلي

■ بيروت- اف ب: اعتبر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الخميس ان عرض اسرائيل تنفيذ انسحاب مشروط من جنوب لبنان، الذي رفضته دمشق وبيروت، هو اقتراح «ايجابي» يجب «دراسته بجدية ولا يجوز اهماله».

وقال انان في حديث الى صحيفة (النهار) اللبنانية «اننا لا نجد كل يوم حكومة اسرائيلية تتخذ، بالتصويت، قرارا ينص على تنفيذ القرار 425».

واعتبر انان «ان نص القرار 425 واضح». وينص القرار الدولي الذي صدر عام 1978 على انسحاب اسرائيلي «فوري وكامل» من جنوب لبنان بدون ذكر شروط اخرى.

وقال «تعلن اسرائيل للمرة الاولى منذ عشرين عاما رغبتها في تنفيذ هذا القرار. وعلينا وعلى جميع الافرقاء ان ندرس مدى التزام اسرائيل تنفيذه وعلينا ان نرى بطريقة بناءة ما يمكن ان نقوم به جميعا في سبيل تنفيذه».

واعتبر الامين العام للامم المتحدة «ان محاولة اسرائيل تقديم قراءة او تصور للقرار 425 يجب الا تجعلنا نقطع الطريق على اعطاء فرصة للقرار 425».

واضاف «اننا نتعامل مع افرقاء، ولكل فريق وجهة نظر ينبغي ان نسمعها ولن ندرسها بروية، لنتوصل الى ما نبغيه جميعا وهو تنفيذ قرارات الامم المتحدة».

يذكر ان انان اعتبر خلال زيارته الى بيروت في 19 اذار (مارس) الماضي ان الظروف الميدانية في جنوب لبنان تغيرت منذ صدور القرار الدولي الخاص بالنسبة لوجود ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل وارتفاع وتيرة المقاومة المسلحة ضد الدولة العبرية والتي ينفذ معظمها منذ عام 1985 حزب الله اللبناني.

من ناحيتهم انتقد المسؤولون اللبنانيون عدة مرات بطريقة غير مباشرة موقف انان هذا. وفي 4 نيسان (ابريل) الجاري طلب وزير الخارجية اللبناني من انان بوضوح الالتزام بالنص الحرفي للقرار 425.

الانتخابات البلدية والاختيارية في لبنان تبدأ نهاية أيار لاول مرة منذ عام 63

بيروت- «القدس العربي»- من ندى عبدالصمد:

دعا وزير الداخلية اللبناني ميشال المر الهيئات الناخبة إلى المشاركة في الانتخابات البلدية والاختيارية التي ستجري للمرة الأولى في لبنان منذ العام 1963.

وتبدأ الانتخابات في الرابع والعشرين من أيار (مايو) في جبل لبنان وفي 31 أيار (مايو) في لبنان الشمالي وستجري الانتخابات في بيروت ولبنان الجنوبي والنبطية في وقت واحد بتاريخ 7 حزيران (يونيو) وفي البقاع في 14 حزيران (يونيو).

وقد استثني من هذه الانتخابات كامل قرى الشريط اللبناني المحتل. أما عدد البلديات في هذه القرى فهو 63 على أن توجه الدعوة لإجراء الانتخابات في هذه القرى خلال ثلاثة أشهر بعد الانسحاب الإسرائيلي. كما استثنيت من هذه الانتخابات قرى التهجير إلا أن عددها لم يتحدد بعد. وقال وزير الداخلية إنه سبق أن حدد عدد هذه القرى بأكثر من خمسين إلا أن شخصيات ونواب من هذه القرى قالوا إن العدد لا يتجاوز الثماني قرى. وقال إن هذا الموضوع سيحدد لاحقاً في جلسة مجلس الوزراء لأن وزراء اعترضوا على الرقم. أما عدد أعضاء البلديات والمختارين الذين ستشملهم عملية الانتخاب فهو 7626. أما مجموع البلديات فهو 646 بلدية.

تجدر الإشارة إلى أن المعارضة التي سبق أن قاطعت الانتخابات النيابية عام 96 أعلنت أنها ستشارك بكثافة في الانتخابات البلدية. أما في الإجراءات فيمكن الاقتراع بالبطاقة الانتخابية أو باستخدام إخراج القيد. وقد قوبل هذا الأمر بانتقادات عدة لأن البطاقة الانتخابية كانت ملزمة بعد أن وضعت في التداول.

وقد رد المر على المشككين بنزاهة الانتخابات والحرص الرسمي على ذلك أنه سيتصل بنقيب المحامين ونقيبي الصحافة والمحررين لمراقبة الانتخابات من خلال متابعة الشكاوى عبر دائرة ستحدد خصيصاً لهذه الغاية.

يذكر أن الانتخابات البلدية سبق أن أرجئت مرات عدة إلى أن طعن بالإرجاء أمام المجلس الدستوري الذي رأى أن لا موجب لقرار أرجائها حتى العام 99 وفق اتفاق جرى بين الحكومة والمجلس النيابي.

مقتل عنصر من الميليشيا «الجنوبي» بجنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان)- اف ب: أعلنت اذاعة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان احد عناصر هذه الميليشيا قتل امس الخميس في عملية وقعت في منطقة جزين المسيحية التابعة للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضحت اذاعة «صوت الجنوب» ان عبوة ناسفة انفجرت عند الساعة 8,00 بالتوقيت المحلي (5,00 تغ) لدى مرور سيارة العنصر الذي لم تكشف عن اسمه.

يشار الى ان ثلاثة من عناصر هذه الميليشيات قتلوا منذ مطلع العام الجاري واصيب عشرة اخرون بجروح في عمليات نفذ معظمها حزب الله اللبناني وذلك وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس. ومن جهة اخرى أعلن مصدر رسمي لبناني أن بيروت رفعت امس الخميس شكوى الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف النار في جنوب لبنان بعد قصف اسرائيلي على النبطية الفوقا الحق اضرارا بأحد منازلها.

واعتبرت بيروت أن هذا القصف شكل انتهاكا لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي تعهد فيه طرفا النزاع في جنوب لبنان عدم التعرض للمدنيين وعدم شن عمليات وهجمات انطلاقا من المناطق المأهولة.

وكانت الشرطة اللبنانية أفادت أن قصفا اسرائيليا على النبطية الفوقا (88 كيلومترا جنوب شرق بيروت) تسبب بأضرار في أحد المنازل. ولم تشر الشرطة الى سقوط ضحايا.

ورفعت اسرائيل امس الاول شكويين الى اللجنة الدولية التي تضم ممثلين لفرنسا والولايات المتحدة واسرائيل وسورية ولبنان.

واحتجت اسرائيل في الشكوى الأولى على أن قصفا لحزب الله استهدف الثلاثاء موقعا في قرية ريحان في جنوب لبنان أسفر عن مقتل فتاة لبنانية، وفي الشكوى الثانية على كون مصدر هذا القصف مدينة النبطية.

جرح مجزرة قانا ما زال غائرا في نفوس اللبنانيين

قانا (لبنان)- من مايكل جورجي:

أمسك محمد موسوي بيد ابنه البالغ من العمر تسع سنوات وأخذ يريه صورا مروعة معلقة على لوحة قريبة من شواهد قبور متراصة.

أراد موسوي أن يعرف ابنه أن الاطراف المبتورة والجثث المتفحمة بهذه الصور هي من فعل الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا أكثر من 100 مدني لبناني في مخيم تابع للامم المتحدة خلال هجوم عسكري على جنوب لبنان.

قال موسوي «احضرته هنا لاريه ما يحمله المستقبل. أريد أن اتأكد انه سيقتل اسرائيليين وكذلك سيفعل أحفادي».

في 18 نيسان (أبريل) عام 1996 انفجرت قذائف اسرائيلية في مخيم قانا التابع للامم المتحدة لتقتل رجالا ونساء وأطفالا في هجوم يستهدف مقاتلي حزب الله. وقالت اسرائيل ان الهجوم على قانا وقع على سبيل الخطأ.

والقوات الاسرائيلية تحتل جنوب لبنان منذ عام 1985 عندما أقامت اسرائيل شريطا أمنيا في المنطقة لحماية مستوطناتها الشمالية من هجمات المقاومة عبر الحدود.

والان تحاول اسرائيل أن تجد سبيلا امنا لاخراج جنودها من الجنوب بعد خسائر فادحة بليت بها في حرب استنزاف مع مقاتلي حزب الله.

لكن حتى وان تركت اسرائيل المكان فستظل تلاحقها مشاعر الكراهية التي تنتقل من جيل الى جيل في مختلف قرى جنوب لبنان.

وقانا مثال حي على أن العمليات التي نفذتها اسرائيل بدعوى الامن على مر عقود أتت بأثر عكسي وخلقت أعداء جددا على الساحة وعداء دفعها لاعادة النظر في الابقاء على قواتها في منطقة الاحتلال التي تمتد بعمق 15 كيلومترا داخل الجنوب اللبناني.

وفي العام الماضي قتل 39 جنديا اسرائيليا في جنوب لبنان وكان أكبر عدد قتلى يسقط من الجانب الاسرائيلي منذ اقامة منطقة الاحتلال.

وقتل 12 جنديا اسرائيليا في حادث واحد عندما أحبط مقاومون من حزب الله وحركة أمل الشيعية والجيش اللبناني عملية لقوات كوماندوس شمالي منطقة الاحتلال في أيلول (سبتمبر).

وفي الاول من نيسان (أبريل) الحالي وافقت اسرائيل على تنفيذ قرار أصدرته الامم المتحدة منذ 20 عاما ويطالبها بالانسحاب من جنوب لبنان.. لكن الانسحاب لن يكون سهلا.

قالت اسرائيل انها ستنسحب بشرط أن تنشر الحكومة اللبنانية أفرادا من قواتها في المنطقة لمنع المقاومة من شن هجمات عبر الحدود.

ورفض لبنان تقديم أي ضمانات أمنية واستبعد اجراء مفاوضات مع اسرائيل قائلا ان قرار الامم المتحدة يطالبها بالانسحاب بلا شرط.

أما سورية التي تتمتع بنفوذ قوي في لبنان فلم تأت شيئا يذكر للحد من عمليات حزب الله الذي يسعى لاخراج القوات الاسرائيلية التي يبلغ قوامها 1000 جندي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها وقوامها 3000 فرد من منطقة الاحتلال.

وتريد دمشق تسوية سلمية شاملة تنسحب فيها اسرائيل من كل من جنوب لبنان ومرتفعات الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل عام 1967 وهو ما يسعى الاسرائيليون لتجنبه.

أما حزب الله الذي أصبح قوة قتالية أكثر فعالية فيأبى أن يقول ما اذا كان سيوقف هجماته على اسرائيل في حالة انسحابها.

حتى وان تم التوصل لاتفاق فان الجروح ما زالت غائرة في أماكن مثل قانا مما يثير الشكوك في امكانية حدوث استقرار طويل الامد في جنوب لبنان الذي ابتلي بقنابل زرعت على جوانب طرقه وبهجمات صاروخية وغارات جوية.

من بين الضحايا سبعة من أسرة مجدي بلحاس لقوا حتفهم عندما أمطرت القذائف قانا.

ويحتفظ بلحاس الذي فقد اصبعين في الهجوم بقذيفة مورتر اسرائيلية عثر عليها في حقل قريب تأكيدا لرغبته في الانتقام ويقول «أريد الاستمرار في قتال الاسرائيليين. لقد قتلوا أسرتي بالفعل وانسحابهم لن يعني شيئا».

والهجوم على قانا في عيون اللبنانيين واحد من أبشع الجرائم التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي في بلادهم. وسقط فيه أكبر عدد قتلى خلال قصف اسرائيلي استمر 17 يوما وأسفر عن مقتل ما يصل الى 200 شخص معظمهم من المدنيين.

وخلص تحقيق أجرته الامم المتحدة الى أن 17 قذيفة انفجرت في قاعدة قانا أو حولها وان من غير المرجح أن يكون القصف نتيجة خطأ اسرائيلي.

تقول نائلة برجي التي تزور قبر أسرتها كل يوم وتتلو ايات من القران ترحما «كنا نجلس معا في المخيم عندما سقطت علينا القذائف الاسرائيلية كالمطر».

وتطل وجوه الضحايا من بين 18 صورة فوق صف من القبور في المدافن التي أصبحت بمثابة رمز وطني.. تنظر اليها نائلة وتدعو قائلة «اللهم دمر اسرائيل».

الهراوي في ذكرى المجزرة: إنها ذكرى شجاعة وفخر للصمود

بيروت- «القدس العربي»:

قبل يومين على الذكرى السنوية الثانية لمجزرة قانا التي تصادف غداً السبت استذكر المسؤولون الذكرى للتأكيد على رفضهم الاقتراح الإسرائيلي المشروط لتطبيق القرار 425.

وقال رئيس الجمهورية الياس الهراوي أمام وفد من الأطفال الناجين من المجزرة أن لبنان لن يقوم إلا بتحرير أرضه من الاحتلال الإسرائيلي. وأعلن الهراوي أن ذكرى قانا هي ذكرى شجاعة وفخر لصمود اللبنانيين والمعنى السياسي بضوء أهمية المقاومة في الجنوب ولو اضطررنا لإنهاء الاحتلال لاستعملنا أسناناً. وقال طالما أننا نتمتع بروح قوية ومقاومة قوية سنستطيع أن نحرر أرضنا وهذا فخر لنا.

وذكر الهراوي أنه بكى أكثر من مرة عندما شاهد وقائع المجزرة ولكنه تسلح بها لحمل اسم لبنان إلى الأمم المتحدة وإلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مؤكداً أنه وعلى الرغم من ذلك فإن المهم الأساسي هو أن يبقى لبنان.

ودعا الهراوي للتوحد مهما قيل عن مذهبيات من هنا وهناك إلا أننا سنبقى يداً واحدة للدفاع عن لبنان لأن لبنانيتنا تتغلب على مذهبيتنا كي نؤكد مجدداً أن الدين لله والوطن للجميع. الطفل جمال جعفر أحد الناجين من المجزرة تحدث باسم الوفد فألقى كلمة مؤثرة تحدث فيها عن الكابوس الذي عاشه في قانا لحظة فقده أمه وأبيه وإخوته وقال «لن أنسى لأنني إذا نسيت سوف أنسى حقي بأن أعيش بسلام وأمان مع أصدقاء وأشقاء جدد».

صحيفة حكومية تهاجم النظام في الجزائر.. واخرى تتهم الاتراك بالتسبب بكارثة الحجاج .. وبدوي ينفي مطالبته بحبس الصحافيين
اشادة بموقف بريطانيا من الاقباط والارهابيين المصريين.. ورجل اعمال قبطي يحرض ضد جريدة «الشعب»

القاهرة- مكتب «القدس العربي» من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الزيارة التي قام بها الرئيس السوري حافظ الاسد والمؤتمر الصحافي الذي عقده مع الرئيس مبارك، والاستعدادات لزيارة رئيس وزراء بريطانيا توني بلير لمصر، وبدء انكسار الموجة الحارة، وهي من ابرز اهتمامات الناس في الايام الماضية، ومناقشات مجلس الشعب والموافقة على قانون خصخصة الموانىء واتاحة الفرصة للاجانب والمصريين انشاء موانىء، وتأجير ارصفة في الموانىء الموجودة ومناقشات حامية بسبب الاسئلة الموجهة لوزير الثقافة عن سرقات الاثار وبيع لوحاته، والقبض على اربعة طلاب في مدرسة التوفيقية الاعدادية بحي المنتزه بالاسكندرية اقتحموا مدرستهم وضربوا العمال بالمطاوي وسرقوا الادوات الموجودة فيها، والبدء في تنفيذ خطة وزارة الري بتجديد محطات الري والصرف بتكلفة اربعمئة وخمسين مليون جنيه، وقيام الشرطة بشن حملات ضد البلطجية ورفض الافراج عن مئة وخمسين بلطجيا معتقلا لخطورتهم على الامن العام، وافتتاح المطبعة الجديدة العملاقة لمؤسسة (اخبار اليوم) في مدينة السادس من اكتوبر وهو الافتتاح الذي اجلته العاصفة الترابية، قبل عيد الاضحى ونشر اخبار عودة الحجاج المصريين واستمرار التحقيقات في حادث بالقاس، واتخاذ محافظة البحر الاحمر احتياطات لمواجهة السيول ووصول حجم التعامل في البورصة يوم الاربعاء الى سبعة وستين مليون جنيه.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن الصحافة وامريكا واسرائيل والعلاقات المصرية البريطانية ومشاكل داخلية متعددة.. ولم يستحوذ اي موضوع على عدد كبير من المقالات او يستقطب اهتمامات واسعة، لان الموضوعات الاكثر سخونة والتي كانت مثار خلافات ومعارك، لم يعد هناك جديد يقال فيها وعنها.

الاقباط

ولو اخذنا مثلا قضية الاقباط التي اثارت عاصفة هائلة، فاننا لم نعثر في صحف امس، الا على ما جاء في العمود اليومي (حقائق) لزميلنا ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) عن تقرير وفد كنائس نيويورك، فقال:

«يذكر لهذا الوفد انه لم يتنكر للحقائق الموضوعية، ولم يتأثر بدعاوى القلة المارقة من اقباط المهجر المتحالفة مع اللوبي الصهيوني في امريكا، وانه صحح بنفسه الصور الخاطئة التي كانت في اذهانهم، ولكن احب ان اؤكد عدة معان، هي ان ما جاء به الوفد، وبالنسبة لنا تحصيل حاصل، فنحن لسنا في حاجة لشهادة من احد عن حسن سير سلوكنا كمسلمين واقباط، ولكننا في حاجة الى ان يراجع الامريكان وغيرهم من الاطراف الغربية مواقفهم وان يعودوا للبديهيات التي تقضي بالا يبنوا موقفا الا بعد ان يشاهدوا الواقع ويحصلوا على المعلومات الصحيحة، اما المعنى الاخر الذي اود الاشارة اليه، فتشير اليه عبارة جاءت على لسان رئيس الوفد حين قال: «لا نريد ان يتم استغلال الدين من اجل العنف او من اجل تحقيق اهداف سياسية» ومع ان رئيس الوفد كان يوجه الينا هذا الكلام، الا انني ارجو ان يوجهه اولا لاعضاء لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الامريكي، فنحن ايضا لا نريدهم ان يلعبوا على اوتار الفتنة ولا ان يحاولوا استغلال الدين لتحقيق اهداف سياسية يهدفون اليها من وراء التمسح بدعوى الحرية الدينية في العالم».

كما عثرنا في الصفحة الرابعة من (الاخبار) في باب (الرأي للشعب) على قصيدة بعنوان «احمد وجرجس في الطابور» كتبها شفيق سلوم من المكتب الثقافي المصري بالعاصمة البريطانية لندن، ذاب فيها عشقا للوحدة الازلية والامتزاج الوطني بين المسلمين والمسيحيين وفي حب الوطن، فقال هذا العاشق الولهان مخاطبا مصر:

قدك كبير على قدنا
مين اللي حبك قدنا
مين اللي عشقك زينا
يوم العبور احمد وجرجس
في الطابور
داسوا على اكتاف الالم
رفعوا العلم

وصاحبنا سلوم يشير الى يوم السادس من تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1973 عندما عبرت قواتنا قناة السويس.. من الضفة الغربية الى الشرقية وحطمت خط بارليف الذي اقامه الاسرائيليون.

الارهاب وبريطانيا

وبمناسبة عمل سلوم في لندن، فقد زاد الاهتمام بالعلاقات المصرية- البريطانية، وموقف بريطانيا من قضايا لا تبتعد كثيرا عن قضية الاقباط، وهي الارهاب والمصريين الذين يقيمون فيها وتطالب بهم الحكومة المصرية، وقد نشرت (الاهرام) الحديث الذي اجراه رئيس تحريرها ابراهيم نافع مع توني بلير رئيس الوزراء الذي سيزور مصر يوم الخميس، وسأله ان كان رفض بريطانيا منح تأشيرات لبعض الناشطين الاسلاميين المصريين لحضور مؤتمر قال عنه نافع انه غير واضح المعالم، ان كان هذا الموقف يعتبر نقطة تحول في موقف بريطانيا من الارهابيين المصريين كما سأله عن مشروع القانون الجديد الذي يعده وزير الداخلية لتكون القوانين اكثر صرامة مع من يخططون لاعمال ارهابية او يحرضون عليها.. فقال له بلير:

«كلما توافرت لدينا البيانات الكافية لاحباط الارهاب، او لاحباط دعم الارهاب، فاننا نتخذ الاجراءات اللازمة لذلك، وقد وصلتنا تقارير تربط هذا المؤتمر بالجماعة الاسلامية، ولهذا السبب رفضنا ان نمنح تأشيرات للافراد الذين كانوا يسعون لحضور المؤتمر واننا سنتخذ الاجراءات نفسها في ظروف مماثلة قادمة، ونحن نبقى عاقدي العزم على عدم استخدام المملكة كقاعدة للارهاب في الخارج باي شكل من الاشكال، وسينشر وزير الداخلية عن قريب وثيقة استشارية تحتوي على مقترحات لتقوية قوانيننا المضادة للارهاب.. والقانون الذي تشير اليه ربما سيجري بحثه في الدورة القادمة من البرلمان».

والى ان يبحث البرلمان البريطاني هذه الوثيقة فقد تقدم سمير رجب في (الجمهورية) باقتراحات قال عنها بعد ان اشاد بالتحول في الموقف البريطاني «ان ثمة التزامات مطروحة لحرمان المجرمين من حق اللجوء السياسي لبريطانيا، وبالتالي نحن نريد ان تتحول هذه الاقتراحات الى اجراءات عملية حتى لا يشعر امثال هؤلاء بانهم يكافأون على ما يرتكبونه من شرور وآثام، واضح ان الامر يحتاج الى بعض التعديلات في قوانين الجوازات والهجرة البريطانية.. وذلك ليس صعبا، مع ملاحظة ان الاسراع في اصدار تلك التعديلات من الاهمية بمكان حتى يعرف فاقدو الانتماء للارض والتراب، ان الارض قد اخذت تميد من تحتهم، وبالتالي سوف يفكرون الف مرة ومرة قبل استئناف اي نشاط جديد لا سيما اذا وردت نصوص تقضي بتسليم كل من صدرت ضدهم احكام قضائية في بلادهم».

ثم امتدح سمير موقف بريطانيا من قضية الاقباط فقال: «انصافا للحقيقة، لم تشأ بريطانيا مسايرة امريكا فيما ذهبت اليه بشأن وضع الاقباط في مصر، والاتهامات الكاذبة التي ساقتها احدى لجان الكونغرس عن اضطهاد كاتب يعانون منه، ربما ادركت بريطانيا ان الموضوع لا يمت للحقيقة بصلة، فآثرت عدم الخوض فيه، كما يبدو ان المصادر التي يستقي منها الانكليز معلوماتهم عن الاحوال في مصر افضل كثيرا من تلك التي يعتمد عليها الامريكان، مما جعل الاولين امام الشعب المصري احسن كثيرا من الاخرين».

امريكا

والى الاخرين الذين انهى زميلنا سمير رجب كلامه عنهم.. وهم الامريكان الذين قال عنهم السيد البابلي في مقاله بملحق (الجمهورية) «الذين اثاروا الضجة حول اوضاع الاقباط في مصر هم انفسهم الذين حرضوا سويسرا على ان تزعم مصادرة شحنة صواريخ سكود كورية كانت في طريقها الى مصر قبل عامين، وهم انفسهم الذين يحذرون رعاياهم من السفر الى مصر، ويدفعون غدا اخر من الدول الى ان تسلك نفس المسلك، وهم الذين يتحدثون بعد ذلك عن الصداقة، وينفون اي نظرية للمؤامرة ضد مصر، والمطلوب ان نصدقهم».

وبمناسبة تآمر امريكا على مصر، فكنا قد اشرنا الى تعليق (الاهرام المسائي) الذي قال ان جولة الرئيس الامريكي كلينتون الاخيرة في افريقيا، هدفها التآمر على امن مصر الوطني وتهديد حصتها من مياه نهر النيل، وانها تعمل لتصفية النفوذ الفرنسي في القارة الافريقية، لكن السفير بوزارة الخارجية محمد عبد الرحمن دياب كتب مقالا في (الاهرام) بعنوان «جولة كلينتون الافريقية وخلفيات التنافس الامريكي- الفرنسي» اقر فيه بوجود نقاط ستلعب لصالح امريكا ضد فرنسا، الا انه قال:

«في جميع الحالات، فاننا نعتقد جديا بان فرنسا ستظل في وضع اقوى وافضل بكثير من امريكا في افريقيا نظرا لخبرتها التاريخية في التعامل مع القارة، وعلاقاتها الوطيدة في منطقة غرب افريقيا بل وحتى مع دول خارج اطار الفرانكفونية، كانغولا وموزمبيق، فضلا عن ان فرنسا ما زالت تتمتع بمزايا سياسية عديدة غير متاحة للولايات المتحدة، منها احكام قبضتها على منظمة الفرانكفونية الجديدة التي انشأتها في قمة هانوي الاخيرة، مع اضافة محفل اقتصادي خاص لها لدعم العلاقات الاقتصادية بين اعضائها الواحد والاربعين، وانها لا تدخل في الصراع الامريكي الحالي ضد اقطاب افريقية، كليبيا او السودان، كما انها تدرك ان الولايات المتحدة تركز حاليا على نزاع الشرق الاوسط ونجاح العولمة والتصدي لمقاومة الارهاب، اكثر منه على الانتشار في افريقيا».

واما سلامة احمد سلامة فانه في عموده «من قريب» في نفس الصفحة العاشرة قد اشار الى سعادة كلينتون باتفاق السلام في ايرلندا ومعبرا عن آماله بانتصار ارادة السلام في الشرق الاوسط، بعد نجاح الوساطة الامريكية في ايرلندا، فقال سلامة:

«ان العصا الغليظة التي يمسك بها انصار اسرائيل في الكونغرس هي التي تشل امريكا عن القيام بدور الوسيط النزيه او الضامن الحقيقي لعملية السلام، وحتى هذه اللحظة فقد نجح اللوبي اليهودي في منع واشنطن من اعلان مبادرتها لتحريك الجمود في عملية السلام».

وعن ذلك قال الرئيس مبارك في المؤتمر الذي عقده مع الرئيس الاسد في القاهرة:

«الادارة الامريكية هي الراعية لعملية السلام وهي التي تقوم بدور وتبذل مجهودا في اتجاه عملية السلام واعتقد ان الولايات المتحدة الامريكية في سبيلها الى اطلاق المبادرة بالنسبة للقضية الفلسطينية وباقي القضايا قريبا، واتمنى ان تعلن عن موقفها فورا حتى يثق الناس، واعتقد ان الادارة الامريكية تبذل اقصى مجهود لكن هناك مؤثرات كثيرة على الادارة الامريكية، ولكن الشيء الغريب ان نسمع في اسرائيل من يقولون انه اذا ضغطت علينا الادارة الامريكية فسوف نلجأ الى اصدقائنا في الكونغرس، هل هذا هو الاسلوب؟».

اخيرا- الى محفوظ الانصاري رئيس تحرير (الجمهورية) الذي توسع في شرح تصريحات كلينتون في افريقيا واسفه لما لحق ببلادها على يد البيض من استجلاب العبيد والحكم العنصري للرجل الابيض، وقال الانصاري مخاطبا كلينتون:

«انك تأسف عن احداث وممارسات وقعت في الماضي بصرف النظر عن قرب هذا الماضي او بعده، بينما الواقع على الارض المقدسة، ارض الانبياء والرسالات وحملة الوحي يحدث اليوم، ومستمر غدا، وبعد غد، وهذا الذي يجري فوق ارض الانبياء لا يستوجب اسفا او اعتذارا.. ووعدا بعدم عودة وتكرار ما كان، انما يفرض فعلا، يتطلب قرارا آمرا يوقف الجريمة وفورا».

ساويرس والصحافة

والى ان يفعلها كلينتون مع اسرائيل، ننتقل نحن الى ازمة الصحافة، حيث قام رجل الاعمال القبطي نجيب ساويرس، بالتحريض العلني ضد صحيفة (الشعب) وذلك في الندوة التي اقامتها مجلة (المصور) وحضرها عدد من رجال الاعمال والمفكرين الاقتصاديين، فقال ساويرس بعد ان طالب بالحق في امتلاك وسائل اعلام خاصة:

«في مصر الان صحيفة تعبر عن التيار الاسلامي المتطرف، وهي صحيفة (الشعب) فهل يوجد ما يناظرها من صحف تعبر عن التيار التنويري الليبرالي، وارى ان صحيفة (الشعب) كان لها دور كبير في اثارة كثير من الازمات».

وهنا تحريض سافر ضد (الشعب) وتوجيه اتهامات لها توجب اتخاذ اجراءات ضدها، ويبدو واضحا ان شهية نجيب ساويرس انفتحت على غلق الصحف، لانه كان العنصر الرئيسي الذي يشار اليه وراء غلق (الدستور) رغم ان لطفي الخولي قال صراحة انه كان يمولها وامدها بنظام كومبيوتر كامل، كما انه ينتقص بطريقة غير مباشرة من صحيفة (الوفد) عندما ينفي وجود صحيفة تعبر عن التيار الليبرالي، ومن (الاهالي) بنفيه وجود صحيفة تعبر عن التيار التنويري رغم انها الاكثر شراسة في مهاجمة التيار الاسلامي او المتأسلم، وقد وصل الغرور بصاحبنا ساويرس الى ان يهاجم الوزارة هجوما عنيفا ويتهمها بانها ناصرية وهو ما جاء في قوله:

«لماذا لا نتساءل ونغضب لاستمرار وجود بعض رموز العهد الناصري في مراكز السلطة واتخاذ القرار والحكم، الديمقراطية الحقيقية معناها ان اقيم محطة تليفزيون وامتلك صحيفة تعبر عني كرجل اعمال ليبرالي واضح».

ولا نعلم كيف يكون ليبراليا بينما يقوم بالتحريض على غلق جريدة حزبية، مثلما فعلها مع (الدستور) وهجوم ساويرس على الوزارة يأتي ردا على قيام رئيس الوزراء باصدار اوامره لهدم المبنى المخالف الذي اقامه على نهر النيل في كازينو الشجرة الذي يستأجره من محافظة القاهرة والموجود امام دار الكتب والهيئة العامة للكتاب، وكان سمير رجب قد اثار هذه المخالفة في كبسولاته بـ (الجمهورية) كما امر الجنزوري بعدم تجديد عقد كازينو الشجرة بعد انتهائه اواخر هذا العام، وكان المحافظ السابق قد وافق على البناء المخالف، ولا نعلم كيف يطالب بديمقراطية ليبرالية ثم يغضب من تصحيح مخالفات قانونية؟

وكانت مجلة (الكواكب) التي تصدر عن دار الهلال التي تصدر (المصور)، ويرأس تحريرها الناقد الادبي رجاء النقاش قد نشرت يوم الثلاثاء حديثا مع نجيب ساويرس على ست صفحات اجراه معه فؤاد التصوري وماري غضبان، وفوجئنا انه لا توجد فيه اسئلة واجابات، وانما كلام لنجيب عن آرائه ومشروعاته دون اي اشارة اذا كان موضوعا اعلانيا ام لا، وهو عضو مجلس امناء مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، واعلن معارضته بطريقة غير مباشرة لمنع اسرائيل من الاشتراك في المهرجان عندما قال:

«لابد ان يبتعد المهرجان كحدث ثقافي عن السياسة ولا نقاطع اي دولة حتى لو كانت عدوة لنا، انا من الذين ينادون بضرورة ان نفهم اعداءنا جيدا ان نعرف كيف يفكرون وماذا يفعلون، غير معقول ان نظل نرفض باستمرار ونقول، لا اعمال على بطال».

وهذا كلام يتناقض تماما مع مواقف البابا شنودة الثالث الرافضة للتطبيع بأي شكل مع اسرائيل، الى ان تعود حقوق الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين اليهم!! واذا كان المنادي بالليبرالية يحرض على غلق الصحف، فماذا نفعل مع المستشار محمد مجدي مرجان الذي وصف بعض الصحافيين بانهم تجار كلمة وشواذ، في مقال له بـ (الاخبار) بعنوان «تجار الكلمة وعقوبة الحبس» هاجم فيه الصحافيين والكتاب الذين يطالبون بالغاء عقوبة الحبس في قضايا السب والقذف، وانتقد الغاء قانون حبس الصحافي احتياطيا في جرائم النشر وقال:

«ويبدو ان هذا النجاح في الغاء حق النيابة العامة في الحبس الاحتياطي للصحافيين قد اغرى اخرين اليوم بالمطالبة بالغاء عقوبة الحبس كلها وفي جميع الجرائم الصحافية وهو الامر المناقض للدستور تماما لانه يعني ببساطة الغاء قاعدة المساواة بين الناس فضلا عن الغاء قانون العقوبات والغاء الدين والاخلاق والقيم والمبادىء وتحطيم الاقتصاد وانهيار المجتمع كله».

وهذا الموضوع بالذات كان محور مقال جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) في الصفحة الاولى بعنوان «الصحافة الصفراء في ساحة المهاترات» قال فيه انه تعرض لحملة افتراءات اتهمته بانه وصف صحيفتي (العربي) و(الشعب) بانهما من الصحف الصفراء وانه يؤيد حبس الصحافيين ويمهد لهجمة حكومية ضد الصحافة ويتطلع الى عضوية مجلس الشورى، ونفى بدوي ذلك، وقال ان هذه اتهامات تتناقض مع تاريخه واتجاهاته وما يكتبه، واضاف:

«جاء اللبس من تعليقي على رأي المستشار العشماوي حول جريمة السب والقذف والتي طالب بفصلها عما عداها وتركها للاحكام العامة في القانون دون اسباغ اي حماية على من يقذف او يسب، لان هذه الحماية سوف تؤدي الى اهتزاز ثقة المجتمع بالفاعلية القانونية واضفاء حصانة خاصة على من ينحرف بقلمه ليطعن الابرياء وان التعلل بعدم تنفيذ حكم قضائي لا يكون حماية للصحافة الحرة النظيفة بقدر ما يعتبر تشجيعا للصحافة الصفراء والابتزاز الاسود، وقلت ان جريمة السب لا تدخل ضمن قضايا الرأي ولا يجب الخلط بين الجريمتين حتى لا يفلت اصحاب الصحف الصفراء من الحساب تحت حساب حرية الرأي، فالحديث هنا محصور في دائرة الصحافة الصفراء وما ترتكبه من جرائم السب والاعتداء على الاعراض، اما مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين فقد عبر عن مخاوف الصحافيين من السرعة التي تحيل بها النيابة البلاغات المقدمة اليها ضد الصحافيين الى المحكمة.

مشاكل

وبالنسبة للمشاكل فلم تتعرض الحكومة او النظام الى هجمات من النوع العنيف من صقور (الوفد) كما هي العادة كل يوم خميس، فاحمد ابو الفتح اعتذر عن الكتابة والدكتور ابراهيم دسوقي اباظة قضية كثرة القوانين وتضاربها، بينما عبر الدكتور نعمان جمعة عن اعتزازه بمستشفى قصر العيني الجديد واطبائه، وقال انه لم يقصد التقليل من جهدهم وتفانيهم وطالب بتوفير الامكانات لهم، وكان يشير بذلك الى ما سبق وكتبه في الاسبوع الماضي عن مشكلة صديقنا عضو مجلس الشعب السابق الاخواني حسن الجمل المحبوس الان واجريت له عملية جراحية في القلب، ثم عملية ازالة البروستاتا بعد اصابته باحتباس في البول وقيام بعض الاطباء باخباره بانهم سينزعون الخراطيم منه واعادته الى السجن، بعد ان اخبروا المباحث ان حالته لا تستدعي بقاءه، رغم خطورة الحالة وامنه -اي نعمان- اتصل بالمسؤولين في المباحث وشرح لهم الامر، فوافقوا على بقائه الى ان يشفى تماما، وذكر ان بعض الاطباء قالوا انهم لن يقبلوا بقاءه في محاولة منهم للفت انظار الامن الى جهودهم، لعل وعسى، ووعد نعمان بالكشف عنهم، الا انه اشاد بالمستشفى وان كان ذلك لم يمنعه من القول (على مسؤولي المستشفى اداء واجبهم بتقرير حالة المريض ومدى حاجته الى البقاء في المستشفى وليس لهم ان يضعوا انفسهم مكان رجال الامن، ثانيا، اردت ايضا ان اطلب من الاطباء ان يرفضوا اي ارهاب فكري من جانب الافاعي التي تحاول ترهيب الاطباء بانهم ملومون ومتهمون بالمجاملة وبالهوى ان هم قرروا ان المريض السجين يحتاج الى البقاء في المستشفى لاستكمال العلاج».

اما سمير رجب فانه واصل في بابه كبسولات بـ (الجمهورية) مهاجمة الامن بسبب الفلسطينية نسرين المتزوجة من مصري، فقال:

«اذا كان الصمت مقبولا من الداخلية فاعتقد انه ليس من شيمة العدل، لذا فانني اعود لاكرر سؤالي للمستشار فاروق سيف النصر، ماذا فعلت بشأن طالبة الحقوق نسرين عبد الحميد التي ما زالت محبوسة في سجن الخليفة منذ نحو شهر دون ان يجري تحقيق معها من اي نوع! سيادة الوزير كلنا نعلم انك من اشد الحريصين على ان تبقى رايات العدالة خفاقة دائما، فماذا جرى؟ ارجو ان يكون المانع خيرا».

السعودية وتركيا

والى السعودية والحجاج الذين ماتوا في منى اثناء رمي الجمرات على نصب ابليس اللعين، حيث ابدى شفيق خالد احمد محرر (المساء) دهشته من جرأة احد الوزراء الاتراك في اتهام السعودية بانها السبب في وقوع الحادث.. واخذ يعدد مواقف تركيا المعادية للدول العربية والاسلامية، وقال ساخرا منها:

«دولة لا اسلامية بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان، وهي تريد ان تثأر من المملكة العربية السعودية لان الله سبحانه وتعالى هو الذي اختارها مكانا لبيته العتيق واستجاب لدعوة سيدنا ابراهيم عليه السلام لاداء فريضة الحج، ولا ينكر اي مكابر حتى لو كان تركيا- ما فعلته المملكة العربية السعودية عبر سنوات طويلة للتيسير على المسلمين لاداء مناسكهم في سهولة ويسر وامان، وما توسعة الحرمين الشريفين الا مثلا من الامثلة المتعددة للمشروعات العملاقة التي تمت في هذا الاتجاه.. ورغم ذلك فان مسؤولية ما حدث في جسر الجمرات هذا العام والاعوام السابقة والاعوام القادمة اذا استمر موقف المسلمين منها، تقع على عاتق المسلمين، واولهم الاتراك الذين يخرجون من بلادهم وهم لا يعرفون الالف باء هذه الفريضة وما يتبعها من اداء في عرفات ومزدلفة ومنى».

الجزائر

ومن الدفاع عن السلطات السعودية ونفي مسؤوليتها عن مقتل الحجاج الى الهجوم الذي شنته (الاهرام المسائي) ضد السلطات الجزائرية واتهمتها فيه بالمسؤولية عن المذابح التي تجري هناك بعد انكشاف اشتراك مسؤولين واعضاء في جماعات الدفاع الذاتي فيها، فقال:

«عندما تتواكب فضيحة من هذا النوع مع كلام يتردد بين الحين والاخر عن مسؤولية عناصر في الجيش والامن الجزائريين عن مذابح ترتكب ويتم الصاق تهمة تنفيذها بالارهابيين، يتضح الى اي مدى بلغ الوضع في الجزائر، انها الفوضى بعينها واللامسؤولية والغياب شبه الكامل لمؤسسات المجتمع المدني وليس لاجهزة الدولة وحدها».

حذر السلطة الفلسطينية من اعلان الدولة وهددها باتخاذ اجراءات تحرجها

موردخاي: ارسلنا للسوريين اقتراحا بصيغة جديدة لتجديد مفاوضات السلام

السلطة الفلسطينية سترتكب خطأ جسيما جدا ان اعلنت في ايار (مايو) 1999 عن الدولة الفلسطينية وان جزت من قبلها خطوة احادية الجانب ستقوم اسرائيل بالتأكيد بخطوات تحرج السلطة وتربكها هكذا كان التحذير الذي صدر عن وزير الدفاع اسحق موردخاي في هذا الاسبوع.

على حد قول موردخاي الكيان الفلسطيني معتمد من عموده الفقري على اسرائيل من زاوية اماكن العمل والدخول والخروج وفي كل مجالات الحياة تقريبا.

وقال موردخاي في مقابلة مع صحيفة (هآرتس) «انا احذر السلطة بأن لا ترتكب خطأ خطيرا من خلال اتخاذ خطوة احادية الجانب وانا لا اهدد بل اقول ان لدى دولة اسرائيل خيارات كثيرة وخطوات عديدة يمكنها ان تتخذها». وفيما يلي نص المقابلة:

■ انت تقول في الواقع انه ان تم الاعلان عن مثل هذه الدولة فسيفرض الحصار عليها؟

■ انا اقول ان علينا الانتظار حتى ايار (مايو) 1999 وسنرى ما يمكن ان ندفع به للامام حتى ذلك الحين في مجمل علاقاتنا مع الفلسطينيين لم اكن اود ان يتخذ الفلسطينيون مثل هذه الخطوة التهديدية ولا ان نتخذ من جانبنا خطوات تهديدية.

■ بشكل مبدئي هل نؤيد اقامة الدولة ام تعارضها؟

■ انا ضد القوات العسكرية والهيئات المستقلة التي تشكل خطرا على دولة اسرائيل ان هذا سيعطي الفلسطينيين حكما ذاتيا واستقلالية في مجالات كثيرة اوسع مما كان لديهم سابقا. نحن لن نتدخل في ادارة حياتهم وهناك امران مركزيان يتضمنان مخاطرة من الناحية الامنية والسياسية ويتوجب ان يبقيا على حالهما اليوم، وهما الجانب الامني والجانب السياسي اما الباقي فسننتظر حتى نرى ما سيحدث في المستقبل.

■ التهديدات يمكن ان تتقلص فهل ستعارض في مثل هذه الحالة قيام دولة محدودة؟

■ لنقل انهم سيحصلون على حكم ذاتي موسع.

■ أليس من الصحيح القول ان هذه الحكومة تعارض اتفاق اوسلو وتبغضه ولديها استعداد لعرقلته؟

■ ليس هناك احد منا بما فيه انا نفسي يحب اتفاقيات اوسلو والطريقة التي عرضت بها بشكل مبدئي يتوجب تطبيق الاتفاقيات اما بشكل تفصيلي فيتوجب التأكد ان كان الاتفاق لا يمس الاحتياجات الامنية وغيرها من الاحتياجات وادخال التعديلات اللازمة ان سألت ان كانت هذه الحكومة تحب اولئك الذين عقدوا الاتفاق يقولون اليوم انهم يرون بعض الامور بشكل مغاير الان احدى امتيازات الاتفاق هي انه يسمح لنا بمراقبة كيفية تصرف الطرف الاخر معنا.

■ كيف ستتصرف ان سيطرت حماس على الارض؟

■ حسب المعطيات المتوفرة لدي ليس لدى حماس قدرة على السيطرة على الارض ولدى السلطة القدرة والقوات لمواجهة ذلك.

■ هل توجد امكانية لان يفقد عرفات سيطرته فجأة؟

■ عرفات حسب رأيي يقظ ويتحكم بالوضع ويعرف اتخاذ القرارات كما انه يناور جيدا بين مراكز القوى الفلسطينية.

■ هل ان الجيش مستعد للدخول للمناطق في حالة فقدان السيطرة وحدوث تدهور في الاوضاع؟

■ الجيش مستعد لكل مهمة ان حدث تهديد على امننا ولكني لا اود ان تفهم اقوالي على انها تهديد بأننا نوشك على القيام بذلك.

■ هل تعتقد ان كل المستوطنات اليهودية في المناطق ستبقى مكانها في الاتفاق النهائي؟

■ لا اريد الخوض اليوم في خارطة الاتفاق بعد الانسحاب الثاني الذي نمس من خلاله المشاكل الاساسية. سنحتاج لحكومة اوسع، وان لم يتم ذلك سنضطر الى التوجه للانتخابات وطرح المعطيات على الشعب وهو الذي سيتخذ القرار.

■ لنفترض ان المستوطنات ستبقى مكانها في المناطق فهل يوجد لدى الجيش قدرة على الدفاع عن الوضع الجديد؟

■ يعتمد على الوضع الذي سينشأ وفي شبكة العلاقات الحياتية التي ستكون فهل ستكون علاقات سليمة تتضمن الحرية والامن ام انها تسير نحو المجابهة. عندما نتحدث عن التسوية الدائمة ستجد ان هناك اكثر من حل واحد لكيفية تنظيم الشبكة الاستيطانية. الان بعد الانسحاب الثاني ستنشأ مشاكل امنية خطيرة ومعقدة جدا.

■ ايضا بعد انسحاب 9 بالمئة من المناطق؟

■ نعم وسيقول لك ذلك كل عسكري لان ذلك يتضمن مخاطر على الطرقات والمستوطنات وقطع الارض اعتقد انه يمكن ايجاد صياغات لجسر الهوة بحيث لا تتضرر المصالح الامنية الا ان المشكلة في الانسحاب الثالث بعد الانسحاب الثاني يتوجب الجلوس مع الفلسطينيين هناك مشكلتان مركزيتان ■ حجم الانسحاب الثالث وموعد تنفيذه.

■ لماذا يتنازل الفلسطينيون عن الانسحاب الثالث لقد جاء في الاتفاق ان هذا الانسحاب سيتضمن انسحابا لجيش الدفاع ملمواقع عسكرية محددة؟

■ نحن لا نفهم ذلك على هذا النحو، في اتفاق الخليل جاء ان اسرائيل ستحدد حجم الانسحابات فقط في الاتفاق الدائم هناك تطرق للمواقع العسكرية المحددة وليس في الانسحاب الثالث.

■ لماذا كان عليك ان تستقيل ان لم يحدث الانسحاب الثاني؟

■ لقد كنا قبيل قرار الحكومة حول الانسحاب الثاني وقد كانت هناك اطراف معينة قالت انها ستحل الائتلاف ان اتخذ قرار بالانسحاب 2 بالمئة انا قلت ان لم يتم الانسحاب خلال ثلاثة اشهر فليس لدي ما ابحث عنه في هذه الحكومة. وقد تم اتخاذ القرار عشية سفر رئيس الحكومة الى واشنطن في حينه.

■ هل ستواصلون تكثيف المستوطنات؟

■ وفقا للمبادىء التي حددت لن يتم بناء مستوطنات جديدة ولكن سيتم وضع امكانية لتكثيف المستوطنات القائمة.

■ بما في ذلك مصادرة الاراضي؟

■ لا مصادرات للارض بأي شكل من الاشكال ولا مساس بالاراضي الخاصة باستثناء الاحتياجات العامة التي تخدم الجميع وليس الاسرائيليين وحدهم.

■ لماذا نتواجد في مأزق يتواصل منذ اشهر في المفاوضات حول مطار الدهنية والممر الآمن وممر كرني والميناء. الحكومة تقول ان الفلسطينيين هم المذنبون في كل ذلك؟

■ في المسائل التي اتابعها مباشرة ■ المطار وممر كرني ■ كنت اوسع ما اقترحه عليهم الامريكيون. الفلسطينيون لا يوقعون على الاتفاقيات لاسباب اخرى لانهم يرون في ذلك ضغطا من اجل التقدم نحو الانسحاب الثاني ولا يريدون ان تبدو الامور وكأنها تسير على ما يرام. الامريكيون يوافقون على ان هاتين المسألتين كان من الممكن ان تنتهيا منذ مدة.

■ هل ستحاول تجديد المذكرة الامنية مع الفلسطينيين تلك التي اوقف التداول حولها بمشاركة الامريكيين من قبل اسرائيل؟

■ انا اعتقد اننا سنعود لمذكرة التفاهم الامنية في مرحلة ما ويتوجب ان نذكر انني لم اقبل المذكرة ولا قائد الاركان او نائبه. وقد صيغت على مستوى الميدان: احدى الاقسام في قيادة الاركان عندنا ونظيرها عند الفلسطينيين اتفقوا على بعض الامور ولكن ذلك كما يعرف الجميع يتطلب مصادقة المستويات العليا وهذا لم يحدث.

■ ما هي خارطتك للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين؟

■ كل تصميم للخرائط يمس مباشرة في المفاوضات هناك خارطتان وقد حرصت على ان تكونا اثنتين الاولى خارطة المصالح الامنية كما يراها الجيش وانا اضفت اليها خارطة المصالح الوطنية.

■ ماذا اضفت في خارطة المصالح الوطنية؟

■ المصالح الوطنية هي الاستيطان والمحاور المركزية على الطرقات والمناطق التي يمكن ان تكون حيوية وهامة عدا عن الحاجة الامنية والآنية.

■ المياه تقع من ضمن المصالح الوطنية أوليس من الخطأ ان الجيش لا يرى بها حاجة استراتيجية؟

■ في بعض الاماكن نعم وفي الاخرى لا. مشكلة المياه ليست ان كنت موجودا في مدى يمكنه ان يؤثر على المياه، والمياه موجودة في خارطة مصالحنا الوطنية.

■ ما هو رأيك بالاقتراح بأن تستخدم طبريا كمستودع للمياه الاردنية من اليرموك؟

■ طبريا هي المستودع المائي الوطني الاساسي لدولة اسرائيل وكل شيء يجب ان يشتق من هذه النظرة ويحظر ان نمس بما تمثله.

■ ما هي مقاييسك واعتباراتك لاختيار قائد الاركان؟

■ اربعة اعتبارات، شخصيته وقدرته القيادية وقدرته على قيادة جيش كبير ونوعي، بالاضافة الى نوعية قراراته وقدرته المهنية وقدرته على قيادة الجيش لعام الفين.

■ هل التنسيق بين مكتبك ومكتب رئيس الوزراء مرضي في نظرك؟

■ بشكل عام اعتقد ذلك في الاشهر الاخيرة هناك شبكة علاقات عملية منتظمة.

■ هناك عدة احداث اثارت التساؤلات فأنت لم تعرف موعد فتح نفق الحشمونيين، ولم يعلموك بالدخول الى رأس العامود في القدس وكذلك الحال مع قضية خالد مشعل وربما ايضا في قضية مذكرة التفاهم الامنية مع الفلسطينيين. أليس ذلك دليلا على ان هناك خلل ما في التنسيق؟

■ لا اريد العودة للمسائل التي تطرقت اليها. انا أؤكد ان هناك شبكة علاقات تنسيقية جيدة في الاشهر الاخيرة، في السابق كان هناك اخلالات ولا ضمانة لان لا تحدث غدا وقسم من ذلك نابع من ان الجهاز ليس مبنيا بشكل صحيح.

■ لنرجع الى قضية خالد مشعل هل عارضت مبدئيا العملية في الاردن؟

■ لقد حدثت عمليات ولم يعرف احد من الذي كان وراءها عندنا اطراف عديدة اعدت خططا وليس الموساد وحده وقد كانت هناك جهات ترتبط معي في الخارج ويجب ان تحقق هدفين: احباط مؤكد لعملية ارهابية قد تحدث كارثة او الرد على من قام بعملية خطيرة.

■ في كل مكان حتى لو كان بجانب تلة الكابيتول في واشنطن؟

■ انا لا اقول في كل مكان بل اقول ان هناك حقا في اختيار المكان وبالتأكيد هناك استثناءات ولن نقوم بذلك في كل مكان حيث يجب ان تكون سياسة من خلف هذه القرارات.

■ ألا يوجد فرق بين الوضع مع الاردن قبل السلام والوضع الان؟

■ لا شك انه ليس من الصحيح القيام بأمور قد تمس بشبكة العلاقات الاستراتيجية مع دول نعقد معها اتفاقات سلام وعلاقات تعاون وهي تكافح الارهاب ومن الطبيعي ان تخضع الاحتياجات التكتيكية للاحتياجات الاستراتيجية وليس العكس.

صيغة لتجديد المفاوضات مع سورية

موردخاي كشف النقاب عن انه هو ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قد ارسلا للسوريين عن طريق طرف ثالث اقتراحا بصيغة لتجديد المفاوضات بين الدولتين، وقد كان ذلك اساس التداول بين كل جانب والطرف الثالث الوسيط، ولكن موردخاي لا يعرف حتى الان ان كان السوريون قد رفضوا الاقتراح.

■ هل تعتقد مثل وزراء آخرين بأنه يمكن الحصول على السلام مع سورية وفي نفس الوقت ابقاء الجولان معنا؟

■ مشكلتي الاساسية مع السوريين هي انني لم ار فتحة واحدة يمكن الولوج من خلالها والشروع في التحادث معهم. انا لا اريد التفاوض مع نفسي ويتوجب ان يكون لي شريك في الطرف الثاني يأتي مع مطالبه وانا آتي مع مطالبي.

■ هذا يثير الاشتباه بأن النية موجهة نحو اللاشيء. هل ستوافق على تسوية تتضمن انسحابا من الجولان؟

■ نعم بشكل عام ستكون هناك تسوية فنحن انما نتوجه نحو الحديث عن التسويات والتسوية لن تحدث ان تمترس كل جانب في مواقفه ولكن نحن لدينا احتياجاتنا الامنية ونظرتنا الشاملة.

■ ما هو الامر الاهم في الترتيبات الامنية في نظرك؟

■ مواقع الجيوش حجمها ونوعية القوات والسؤال ان كانت تشكل تهديدا ام لا.

■ والماء هل هو مشمول هنا؟

■ بالتأكيد فقد خضنا حربين بسببها وانتظر الى خرائطي وسترى.

■ لنفترض ان اقتراحك بشأن قرار مجلس الامن رقم 425 حول الانسحاب من لبنان في شروط معينة لم يقبل فهل ستتخذ خطوات اخرى او حتى انسحابا من طرف واحد؟

■ لقد قمنا بعمل داخل الهيئات استمر لسنة ان قامت الاطراف الدولية بطمأنة السوريين واقناعهم ان النية ليست خلق محور يلتف على سورية بل محورا لبناء الثقة معها ستكون هناك امكانية للتقدم الحقيقي مع سورية من المهم تواصل الاتصالات الدولية في اطار من السرية. انا تنازلت في مسألتين مركزيتين الاولى ان على لبنان ان يوقع على اتفاق سلام والثانية ان على السوريين اخراج جيشهم من لبنان فالاماكن التي تتواجد بها قواتهم هناك لا تشكل تهديدا علينا.

■ ان ازدادت حدة المشكلة بيننا وبين لبنان وسورية سيتزايد بالتأكيد التعاون بين دمشق وايران فماذا ستربح؟

■ انا اوافق ان المشكلة الاساسية للتهديد الاستراتيجي المستقبلي ترتبط بايران الا ان حدثت تغيرات مفاجئة.

■ الا ترى هناك بداية للتغييرات كما يرى الكثير من الامريكيين؟

■ ارى بدايات صغيرة جدا للتغييرات الداخلية هناك ولكنهم يواصلون جهودهم في مجال التسلح غير التقليدي وعلينا ان نرى بأنفسنا في دائرة التهديد الملموس.

■ من يشكل تهديدا اكبر على اسرائيل حسب رأيك سورية ام العراق؟

■ سورية بدون شك فهي خطر على مستوى الجبهات وعلى مستوى الجبهة الداخلية اما المشكلة مع العراق وغيره من الدول البعيدة فهي مشكلة استراتيجية اخرى.

■ هل تقبل الرأي القائل بأن الفلسطينيين قد نجحوا في دفع اسرائيل للتصادم مع واشنطن في المسألة السياسية؟

■ لا اقبل هذا الرأي واعتقد ان الامريكيين يدركون الوضع عشية سفري الاخير لواشنطن كان هناك خوف من حدوث تصادم ما انا اعتقد وآمل ان ذلك لن يحدث. الامريكيون يرون الامور بطريقة مغايرة الا انهم يعلمون اننا نعكف على مصالحنا الوطنية والامنية ومن المشروع لنا ان نرى قسما من الامور بشكل مغاير لهم.

■ لدينا شراكة استراتيجية معهم ولكن هناك جدالات في المجال الامني ايضا مثلا في مجال التسلح للتطور الذي يوفرونه لبعض الدول العربية وفي تحديد الفجوة النوعية في مجال الاقمار الصناعية؟

■ شبكة علاقاتنا الامنية مع امريكا ممتازة وهم يقومون بزيادة قدراتنا النوعية وذلك يجد تعبيره في الازمة الاخيرة مع العراق.

■ كم ينقص من المال لتنفيذ خطة تحديث الجيش وكم ستطلب من الامريكيين؟

■ قسم من المبلغ متوفر، في نظرة سنوية نحتاج الى مليار شيكل سنويا للعقد المقبل.

■ اي 10 مليار شيكل؟

■ ان اردنا بناء جيش جيد ومستعد لمواجهة التهديدات المستقبلية فذلك يكلف مالا كثيرا.

■ هل سيعلن الامريكيون عن خطتهم السياسية بصدد المفاوضات مع الفلسطينيين؟

■ الامريكيون سيبذلون جهودهم للتوصل الى صيغة تسوية. وسيسعون لان لا يصبحوا طرفا في القضية لان ذلك سيقيد من هامش تحركهم. الخطة الامريكية لن تزيد شيئا لهم وما لم ينجح روس واينديك فيه يتوجب ان تقوم به المستويات الاعلى من اجل تقليص الفجوات وهذه هي الطريقة الصحيحة.

اجرى المقابلة: زئيف شيف
(هآرتس) 1998/4/16

موردخاي

ننتظر نتائج تحقيق السلطة الفلسطينية للتعليق على مقتل الشريف

يالون: قضية مشعل ليست بطاقة شرف للمخابرات الاسرائيلية

اجرت صحيفة (معارف) مقابلة مع رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية موشيه يالون تركزت على مكافحة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وفيما يلي نص المقابلة:

■ رئيس شعبة الاستخبارات اللواء موشيه يالون هل عرفات يدرك انه يجب ضرب رأس الافعى لحماس قبل ان تلدغه؟

■ في هذه الايام ثمة بالتأكيد مواجهة بين حماس والسلطة الفلسطينية بدايتها الانفجار الذي اسفر عن مقتل محيي الدين الشريف. ورغم المواجهة لا اقول اننا وصلنا الى الوقت الذي قرر فيه عرفات تصفية حماس. ثمة هنا مواجهة الطرفان فيها حذران من مغبة تجاوز الخط الاحمر والانتقال الى مرحلة المواجهة المسلحة التي ستؤدي الى حرب اهلية.

■ ماذا يجب ان يحدث كي تحدث مواجهة كهذه؟

■ هذا الامر ليس جديدا مثلما هي ليست جديدة حقيقة انه في اوقات معينة قرر عرفات اتخاذ اجراءات ضد حماس ومثلما فعل بعد سلسلة العمليات الانتحارية في شباط (فبراير) واذار (مارس) 1996. ان قرار عرفات معالجة حماس بصورة اكثر موضوعية يرتبط بما نراه نحن دائما وهو اعتبار عرفات لحماس خطرا عليه وعلى المسيرة السلمية حينها يوجه لها الضربة. ولكن هذه ايضا وسيلة تستخدم لصالح السلطة الفلسطينية. في هذه اللحظة يشعر عرفات بأن الانجاز على المستوى السياسي وشيك وفي اللحظة ايضا فان انتقام حماس لقتل الشريف يمس ويهدد المسيرة السلمية. هذا واضح لعرفات لذلك ليس امامه خيار الا العمل ضد حماس.

■ بكلمات اخرى انت تقول ان عرفات اعطى «الضوء الاحمر» لحماس؟

■ بالتأكيد، رد عرفات هذا هو بالضبط ما ندعوه بالاسلوب البسيط «ضوء احمر لحماس» بعدم القيام بعمليات. لقد اوضح لهم ذلك من خلال عدة قنوات ومن خلال اجراء الاعتقالات.

هذا النشاط يعيدنا الى وقت سابق مثلا ازمة جبل ابو غنيم. لقد ادركنا حينذاك ان المنظمات فهمت منه ان ثمة ضوء اخضر للقيام بعمليات. كل هذه الامور تنبثق من قرارات عرفات وتصرفاته ونظرته الاستراتيجية لهدفه الاسمي: دولة فلسطينية.

■ سنعود لحظة الى نقطة الانطلاق: هل محيي الدين الشريف قتل بالطريقة التي تدعيها السلطة الفلسطينية؟

■ في الساعات الاولى ادعوا انه قتل بيد اسرائيل. لقد استغرقهم 24 ساعة لفهم ان هذا الادعاء يتعارض مع المصلحة الفلسطينية حينها خرجت السلطة الفلسطينية برواية ثانية تستند حسب قولهم الى اعترافات في التحقيق مع نشطاء حماس الذين اعتقلوا من قبلها. يجب ان نصغي الى ما يقوله الفلسطينيون باهتمام وان ننتظر الاعلان عن نتائج التحقيق قبل ان نبدي رأينا.

■ هل شاركوكم في التحقيق؟

■ لا اريد ان ادخل في موضوع التعاون. هذا موضوع حساس. وانا افضل ان لا يكون ظاهرا للجمهور. وكشف المعلومات سيسبب ضررا. حين نتعاون اجهزة الامن الفلسطينية معنا فانهم يظهرون من قبل عناصر مختلفة من السكان كعملاء بالمعنى السلبي للكلمة.

■ ولكن كان هناك تعاون؟

■ مجرد حقيقة ان مختبر التشخيص الجنائي للشرطة وصل الموقع وعمل هناك فان هذا جدير بالاهتمام.

■ لماذا كانت هناك حالة تأهب عالية الى هذا الحد. وسؤال اخر هل حماس حقا وضعت لنفسها هدفا بالقيام بعملية؟

■ حماس ببياناتها ومنشوراتها تنسب الى اسرائيل مسؤولية مقتل محيي الدين الشريف. وللاسف ثمة اوساط في السلطة الفلسطينية صرحت بصورة مماثلة بما في ذلك اوساط رسمية مثل ياسر عبد ربه الذي قال ان الوضع العام هو الذي يدفع شبان صغار للقيام بأعمال تخريبية. هذه الاتهامات تخلق الجو لعمليات ارهابية. وكذلك فان الوضع الناجم يخلق مصلحة لحماس لان تقوم بعملية من اجل اخراج الحركة من الورطة التي وقعت فيها في المواجهة مع السلطة الفلسطينية.

■ الى اي حد يمس مقتل الشريف واعتقال عدد من كبار المنظمة بالقدرة التنفيذية لحماس؟

■ كل اصابة لنشطاء الارهاب في حماس هي مس بالقدرة التنفيذية للحركة ولكن ذلك لا يشكل ضربة شديدة ثمة لحماس قدرة تستند على نشطاء يعرفون كيف يصنعون المتفجرات. لديهم خبرة ومعلومات وقاعدة في قطاع غزة والضفة قادرة على القيام بعمليات.

■ باستثناء الاعتقالات هل قام الفلسطينيون بخطوة حقيقية لحماس؟

■ للاسف لا استطيع ان اقول انه في وقت من الاوقات منذ دخولها الى الضفة والقطاع في ايار (مايو) 1994 عملت السلطة بصورة حازمة ضد القدرة الارهابية لحماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية حتى في هذه الوقت ما زالت هناك قائمة غير قصيرة من نشطاء حماس. وانا لا اتحدث عن حماس السياسية بل عن الجانب الارهابي للمنظمة ـ الذين يتجولون احرارا في المنطقة.

■ صحيح انهم وجدوا في المشغل في رام الله عبوات اخرى اضافة الى السيارة المفخخة؟

■ المشغل في رام الله انفجر. وفي فحص مختبر التشخيص الجنائي تم اكتشاف شظايا عبوات بعضها كان داخل السيارة والبعض الاخر خارجها. لم تكن هناك عبوة واحدة فقط. لذلك يدور الحديث عن مشغل لانتاج المواد المتفجرة وتركيب سيارات مفخخة وعبوات اخرى. السؤال هو ـ اذا كانت السلطة تعمل اليوم لماذا لم تعمل قبل ذلك ولم تعمل بصورة متواصلة ودؤوبة.

■ هل تستطيع ان تعمل بصورة مطلقة؟

■ من ناحية القدرة ليس لدي شك انها تستطيع ان تفعل اكثر مما تفعله الان. هذه حقيقة. لا يوجد هناك امر مطلق في مكافحة الارهاب ولكن عليهم بذل 100 % من الجهد. وهذا ما يجب ان يتم.

■ هل من الممكن ان يكون عرفات قد عرقل الباحثات حول مطار الدهنية او ميناء غزة لانه وعد من قبل الامريكيين بانجاز اكبر؟

■ ما يهم عرفات في هذا الوقت هو النبضة الثانية. لذلك فان التقدم في المواضيع الهامشية نسبيا سيؤثر على مصلحته لذلك فهو يعرقلها؟

■ ما هو تقديرك بشأن زيارة دنيس روس؟

■ حين ننظر الى المسيرة بصورة عامة فاننا نرى ان الفلسطينيين ينظرون الى الامريكيين كما لو انهم سيدفعون المسيرة الى الامام ويؤدون الى اتفاق بين الجانبين في موضوع النبضة الثانية. الفلسطينيون يرون في التدخل الامريكي حركة سياسية وهم بالتأكيد يفاخرون اليوم بالتدخل الامريكي الاعمق في المسيرة.

■ في الجانب السياسي هل يستعدون لاقامة دولة في ايار (مايو) 1999؟

■ الفلسطينيون ينظرون الى ان موعد انتهاء اتفاق اوسلو هو ايار (مايو) 1999. بعد ذلك لن يعود هناك اتفاق بآثار قانونية تلزمهم. لذلك فهم يهددون بانه اذا لم يتم التوصل حتى ايار (مايو) 1999 الى تفاهم واتفاق دائم فانهم سيعلنون عن دولة فلسطينية مستقلة وسيحاولون الحصول على تغطية لذلك من الدول التي يعلنون قبلها الان. ومن الممكن انهم يستعدون الى هذه الامكانية بجدية.

■ هل يستعدون لمواجهة عسكرية معنا؟

■ منذ احداث ايلول (سبتمبر) 1996 وهم ينظرون الى امكانية مواجهة عسكرية في اطارها تدخل اسرائيل الى المناطق التي تخضع لمسؤوليتهم وهم يستعدون لذلك على كل المستويات؟

■ كيف؟

■ على مستوى الحماية على الارض من خلال حفر الخنادق وبناء المواقع والتزود بوسائل قتالية مختلفة. انهم يتطلعون للتوصل الى قدرة لضرب الدبابات، وربما طائراتنا، وحاولوا بأساليب مختلفة تهريب اسلحة الى المناطق الخاضعة لهم.

■ هل حاولوا ولم ينجحوا؟

■ انا لا استطيع ان اشير الى مقدرة نجاحهم في هذا المجال رغم ان الاسلحة هربت الى مناطق السلطة الفلسطينية من قبل اوساط مختلفة، وخاصة السلاح الشخصي البنادق والمسدسات. الموضوع نفسه هو مقلق ويدل على اهمية الرقابة على حدودنا. من الواضح انه اذا لم تكن هناك رقابة اسرائيلية على حدودنا الخارجية مثلا في مطار الدهنية او الميناء فاننا سنشهد محاولات تهريب اسلحة عديدة تتناقض لما ورد في اتفاقيات اوسلو.

■ هل الامريكيون يدركون ذلك؟

■ من الواضح تماما انهم يقظون الى المحاولات الفلسطينية للتسلح وتهريب اسلحة. مثلا عملية التهريب في شمالي البحر الميت التي تمت من قبل مصدر خاص من اجل الحصول على النقود ولكن الاسلحة وصلت الى مصادر رسمية.

■ هل عادت العلاقات مع الاردن الى مسارها الطبيعي بعد حادثة اغتيال مشعل؟

■ حادثة اغتيال مشعل كانت نقطة الاختبار في العلاقات بين اسرائيل والاردن وهذا الاختبار اجتزناه. من ناحية الاردنيين هذا جرح ولكن من الممكن العيش معه بصورة عامة رغم حادثة مشعل المصلحة الاردنية هي ان تبقي على علاقات استراتيجية قوية مع اسرائيل. ومع ذلك فان قضية مشعل لا تعتبر بطاقة شرف للمخابرات الاسرائيلية.

اجرى المقابلة:
عوديد غرانوت ويوآب ليمور
(معاريف) 1998/4/16

ليس لصالحنا

(معاريف)

تصريح طلاس بأن لدى سورية تعهدا اسرائيليا بالانسحاب من الجولان محاولة لجس نبض اسرائيل

ثمة ذرة من الحقيقة في ادعاء وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس بأن حكومته تملك وثيقة من بيل كلينتون تتضمن تعهدا اسرائيليا مشروطا باجراء مفاوضات على الانسحاب من كل هضبة الجولان.

ولعل الحديث لا يدور سوى عن مذكرة امريكية ولكن شيئا كهذا ما كان سيكون الا على نحو ثلاثي اسرائيلي ـ سوري ـ امريكي.

وحسب كتاب السفير ايتمار رابينوفيتش «حافة السلام» فمنذ شهر آب (اغسطس) 1993 سمح رئيس الوزراء اسحق رابين لوزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بأن يتبين كم من السلام سيمنح حافظ الاسد اسرائيل مقابل كل الجولان. ولم يتمكن الرئيس السوري من الامساك بجناحي التاريخ فرد على سخاء رابين برفض بخيل. وهكذا فقد دفع رئيس الوزراء الى التخلي عن سورية لصالح اتفاق منظمة التحرير الفلسطينية وربما ادى في نظرة الى الوراء الى مقتله.

ومن ثم وعندما جاء كلينتون لحضور الجنازة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 سعى كلينتون لان يتأكد اذا كان شمعون بيريس ايضا يوافق على اقتراح رابين. ومع ان بيريس لم يكن يعلم عما يدور الحديث حتى لحظة الاغتيال فقد رد بالايجاب. ومن المعقول الافتراض بأن مضمون الاستيضاح الذي اجراه كلينتون مع بيريس نقل كوثيقة الى دمشق. فعاد الاسد ليفوت فرصة السلام هذه المرة مع بيريس.

ولماذا يستذكر طلاس الوثيقة الامريكية الان؟ الجواب متعلق بمبادرة وزير الدفاع اسحق موردخاي للشروع في مفاوضات للجلاء عن المنطقة الامنية في جنوبي لبنان ومع انه يسود الرأي ـ والذي يؤيده الوزير ارييل شارون والنائبان يوسي بيلين وحاييم رامون ـ بأن الخطوة مآلها الفشل الا ان هناك استعدادا لاعطاء مبادرة موردخاي الفرصة.

فهل يوجد لها أمل؟ عندما زار وزير الدفاع واشنطن اشاروا عليه بتخفيف الحماس. وناشدت اولبرايت وكوفي انان السوريين الافتراض بأن الحديث يدور عن اقتراح جدي. وكما كان متوقعا فان دمشق ليست مستعدة لاتفاق اسرائيلي ـ لبناني ولكنها تفكر مليا قبل الثقة بوعود بنيامين نتنياهو وموردخاي بأنهما لا يتجاوزان دمشق او الافتراض بأن اسرائيل تحت حكم الليكود مستعدة لمواصلة التباحث من الموقع الذي اذاب فيه الاسد المفاوضات مع رابين وبيريس رغم انه علم باستعدادهما المشروط بدراسة امكانية الانسحاب الكامل من الجولان.

واقوال طلاس هي اختبار لنوايا اسرائيل ليس لان سورية تعرف مسبقا بأنها ترغب في رد مبادرة موردخاي بل لانها لا تزال تتردد في كيفية التعامل معها. ويحتمل ان يتضح في المستقبل القريب بأن لا فائدة من مفاوضات مع لبنان تتركز في دمشق ويتضح بأن الاسد يخاف السلام مع اسرائيل اكثر مما يقلق من تخليد علاقات العداء معها وعلى هذه الخلفية فانه يتعين على نتنياهو الذي يستعين بشارون وموردخاي ونتان شيرانسكي ان يبلور تكتيك يستند الى ثلاثة اسس فتخدم جيدا المفاوضات حسب مبادرة وزير الدفاع والخطوة من جانب واحد المقترحة من وزير الانشاءات الوطنية على حد سواء.

ـ ان يقترح على سوريا مفاوضات حثيثة للتسوية الدائمة مسقوفة بتاريخ زمني يعلن مسبقا وفي اطارها يبدأ لبنان بالاعداد لانتشار جيشه في الجنوب. والسقف الزمني يحمي سورية من التسويف الاسرائيلي.

ـ لقد وافق نتنياهو على ان «يسجل امامه» تفاصيل المفاوضات في الجولة السابقة ويخشى نتنياهو من انه يكون بذلك قد سلم الجولان مسبقا ولم يعد ثمة شيء قيد التفاوض. غير ان لديه مجال للمناورة في جملة من المواضيع. وليس ثمة ما يؤكد بان الاسد سيكتفي بذلك فالرئيس السوري تلقى الاقتراح الاسرائيلي السخي مرتين وادار له الظهر.

ـ ان تقوم اسرائيل بخطوات امنية على الحدود الشمالية لدفع امكانية الانسحاب من طرف واحد الى الامام عمليا احتياطا لفشل المحادثات مع سورية. وسيدفع هذا دمشق الى تلطيف موقفها في المفاوضات على الجولان. ان هذه العناصر تتيح العودة الى التباحث ومع ذلك فان يوسع كل طرف من الاطراف الاحتفاظ بيده في امكانية اعادة الوضع الى سابق عهده او كبديل ـ التقدم نحو هدفه بخطوة من طرف واحد.

دان مرجليت
(هآرتس) 1998/4/16

الموساد يشهد بداية حافلة بالصراعات الشخصية والتصفيات

في يوم من ايام مطلع الخمسينات اجتاز رئيس جهاز الامن الاسرائيلي ايسار هرئيل المسافة القصيرة التي فصلت بين مكتبه ومكتب وزير الخارجية موشيه شريت في تل ابيب. ولم يجد صعوبة في ملاحظة هيجان شريت الشخص المعتدل بصورة عامة. قال شريت ان عددا من نظرائه في اوروبا الشرقية احتجوا على تغلغل اجهزة الامن الاسرائيلية في قنصلياتهم في المدينة.

غير ان هرئيل الذي كان مسؤولا عن الامن الداخلي نفى ان يكون جهاز الامن قد تورط في هذه الاعمال. التحقيق الذي اجراه في هذه القضية كشف عن نتائج مفاجئة: «اتضح انهم كانوا من رجال الدائرة السياسية في وزارة الخارجية» تذكر هرئيل. وهذه هي الدائرة السياسية التي تمتعت بحكم ذاتي واسع في وزارة الخارجية وعلى رأسها كان روبين شيلوح المسؤول مباشرة امام وزير الخارجية وبوريس غورئيل المدير التنفيذي، سلم هرئيل النتائج لوزير الخارجية. واكد غورئيل هذه المعلومات واوضح ان الدخول الى القنصليات استهدف جمع وثائق ذات اهمية لاسرائيل.

هذه القضية كانت احدى الخلايا في ولادة افرع الاستخبارات الاسرائيلية واستمراروا لعمليات مماثلة في سنوات ما قبل الدولة. يقول الخبيران البروفيسور يوآب غلبر من جامعة حيفا واللواء احتياط حاييم هرتسوغ الذي كان الرئيس الثاني للمخابرات العسكرية في كتابيهما انه لاثناء اقامة الدولة لم يعمل جهاز المخابرات كما يجب.

وفي مقابلة جرت معه يقول غلبر «انهم لم يفهموا عملية تنظيم الجيوش العربية واهمية هذا التنظيم. ولم يقدروا على نحو صحيح فرص تدخل دول عربية في النزاع في ارض اسرائيل. ولم يفهموا التغييرات التي طرأت على الموقف البريطاني بشأن النزاع اليهودي ـ العربي وتوابعها». واضاف هرتسوغ على ذلك في كتابه ان غياب معلومات استخبارية سبب ايضا خسائر فادحة في 29 تشرين اول (اكتوبر) 1947.

ويتضح من مذكرات دافيد بن غوريون ان البنية الجديدة للمخابرات قامت في حرب الاستقلال. وضعت مخابرات عسكرية برئاسة ايسار باري الذي كان رئيس قسم المعلومات في الهاغاناه وجهاز الامن الداخلي برئاسة ايسار هرئيل وقسم سياسي بفرعين: فرع أ في اسرائيل وفرع ب خارج البلاد. وكان القسم السياسي بادارة غورئيل وعمل بن نيتان كرئيس عمليات الفرعين.

وكان يشرف عليهم جميعا روبين شيلوح ولقب شيلوح بـ«مؤسسة رجل واحد» في كتاب حاجي آشاد الذي كان بمثابة سيرة ذاتية. وكان اسطورة في حياته ولكن قلة المعلومات الوثائقية لا تمكن من تأكيد ذلك. ان الشخصيات التي لعبت دورا في هذه الاحداث كانت من بني البشر ويتمتعون بمواهب كبيرة وقدرات ابداعية فائقة وكانت نشاطاتهم دائما مصحوبة بصراعات قوى. مثلا انهى ايسار باري عمله بسقوط مفاجيء وقال عنه حاييم هرتسوغ نائبه وولي عهده في المخابرات بعد سنوات «انه مندفع وقلبه مفعم بالكراهية والحقد». في ايار (مايو) 1948 كشف غرشون بيرس القائد الجديد لقاعدة سلاح البحرية قرب هرتسليا انه كان يوجد في الموقع سجين معزول في مبنى مهجور تعرض للضرب. وكشف السجين ان ثمة مؤامرة لانتزاع افادة منه تجرم صديقه آبا حوشي رئيس بلدية حيفا بانه تعاون مع البريطانيين. واعتقل السجين جول اميستار صاحب مكتب سيارات اجرة في حيفا في يوم اقامة الدولة وتعرض الى تعذيب شديد. وقال ان الذي اشرف على التعذيب رئيس جهاز الامن ايسار باري. واحتج بيرس ـ ونقل الى منصب كبير في سلاح البحرية.

وفي قضية اخرى وقعت في حزيران (يونيو) 1948 وكان باري بين المسؤولين عن اعدام مائير طوبيانسكي ضابط اسرائيلي اتهم بالتجسس. وبرأ بن غوريون ساحة طوبيانسكي من كل التهم الموجهة اليه. غير ان بنيامين غبالي احد القضاة الثلاثة في المحكمة الميدانية يدعي حتى هذا اليوم ان طوبيانسكي كان متهما حسب رأي الاجراءات القضائية التي سبقت اعدامه بتهم كانت غير صحيحة. ووصف تبرئة ساحته من قبل بن غوريون بأنها خطأ واضاف «لو اعتقد رئيس الحكومة انني لست على ما يرام لكان قد اقالني». في كانون اول (اكتوبر) 1948 اعدم ايضا عميل عربي للهاغاناه هو علي قاسم. وقدم باري للمحاكمة بتهمة القتل وتجاوز الصلاحيات. لقد ادين وتم انزال رتبته. لقد شكك غابلي بقدرة القسم السياسي الاستخباري. وفي اطار صراعات القوى بين قسم الاستخبارات الذي كان يرأسه وبين القسم السياسي طالب باستلام قيادة وحدة عملت في التخريب خارج البلاد. في اطار فرع ب هذه الوحدة التي كانت تحت قيادة بن نيتان. وطالب ايضا بأن يتوقف فرع ب عن جمع المعلومات الاستخبارية.

وادعى بن نيتان ان رجاله حققوا انجازات كبيرة. واسحق فيردي مثلا صاحب اوسمة شرف بريطانية عالية اثناء الحرب العالمية الثانية صنع بنفسه رادارا حديثا يتم تركيبه على خراطيم القذائف المضادة للطائرات ويتسبب في انفجار القذيفة فور اقترابها من الهدف.

وكانت هناك ايضا اعمال فاشلة. على الاقل واحد من العملاء الذين جندهم بن نيتان قام بأعمال تضليل. كان هذا الشخص يدعى تاد كاروس يهودي ولد في هنغاريا. في عام 1952 حين عاد من مصر في نهاية خدمة عامين اتهم بانه اقترح على المخابرات المصرية العمل كعميل لهم في اسرائيل. وادعى كاروس دفاعا عن نفسه انه حاول تضليل المصريين ولكن روايته لم تثبت وحكمت عليه المحكمة بـ15 سنة سجن.

ورغم مشاعر العداء التي سادت بين هرئيل وغابلي اتفق الاثنان على انه يجب نزع صلاحيات القسم السياسي في العمل الاستخباري والتجسس خارج البلاد. واتهم الاثنان رجال القسم بالحصول على اموال من خلال صفقات في السوق السوداء بما في ذلك التهريب.

وقال غرشون بيرس الذي كان المسؤول المالي في الدائرة السياسية بعد ان انهى عمله في سلاح البحرية ان حكومة اسرائيل لم تدفع لنا ميزانية ثابتة. وكان بيرس قد تجول في انحاء مختلفة من اوروبا وتصادق مع رجال اعمال وادت علاقاته الى اقامة بنك خدم الدائرة السياسية ونشاطها. ولكن نشاط البنك اضاف نارا على حريق معارضة وجود هذه الدائرة.

وحسب بيرس ليس هناك اي اساس لهذا الاتهام. في حين يؤكد غابلي الاتهامات حول وجود نمط حياة مختلف وسط رجال الدائرة.

وفي هذا الصراع انتصر غابلي وهرئيل وقرر بن غوريون نزع صلاحيات النشاط الاستخباري في خارج البلاد ونقل هذه الصلاحيات الى سلطة مشتركة بين كل اجهزة الاستخبارات والامن الاسرائيلي التي تعمل في اطار «هيئة التنسيق». وتحدد مع ذلك ان يكون بن نيتان المسؤول عن نشاطات الخارج تحت اشراف روبين شيلوح. وحين طلب من نيتان حق الفيتو امام بن غوريون في حالة نشوب خلافات في الرأي في المستقبل استنتج شيلوح ان بن نيتان يريد تجاوزه فتم اقالة بن نيتان من منصبه واعلن رجال الدائرة السياسية التمرد.

وقال هرئيل انه خلال التمرد تم اقالة كبار الدائرة منهم غورئيل ومعظم قادة الفروع الخارجية. وقبل ذلك حرقوا تقارير شخصية وملفات حسابات ووثائق اخرى.

كل هذه الاحداث ادت الى الاعلان في 1951/4/1 عن اقامة الموساد للاستخبارات والمهام الخاصة برئاسة روبين شيلوح.

شلومو نكديمون
(يديعوت احرونوت) 1998/4/16

هكذا من الأصل

بين السياسي والثقافي

شبح بريشت لا زال يؤرق الليالي الالمانية

أكثم سليمان*

■ لا يبدو ان برتولد بريشت، الكاتب الالماني المسرحي المعروف، سيحظى بمساحة من الهدوء في قبره الذي يضم رفاته منذ العام 1956. ففي شباط (فبراير) الماضي احتفلت المانيا بالذكرى المئوية لميلاده، ولا تعني كلمة احتفال هنا احتفاء به، ذلك ان الاعلاميين والمسرحيين والمؤرخين هنا انتهزوا الفرصة لمراجعة شاملة لحياته واعماله متابعين بذلك جدلا بدأ بموته ولم يتوقف حتى اليوم.

ويكتسب هذا الجدل طابعا خاصا في المانيا الموحدة، حيث يعتبر برتولد بريشت من الجانب المهزوم، كما اصطلح على تسمية المعسكر الشرقي واتباعه، بالنسبة الى البعض. اما البعض الاخر فيعتبر الوحدة احدى محاسن الصدف التاريخية التي عادت بالابن بريشت الضال الى بيت الادب الالماني الموحد.

ويركز اتباع الموقف الاول على ان بريشت فضل العودة من منفاه بعد الحرب العالمية الثانية الى المانيا الشرقية، التي هي في ذلك الوقت منطقة نفوذ سوفييتي تسمي نفسها دول العمال والفلاحين، بدلا من العودة الى القسم الغربي الذي التحق او ألحق بما يسمى «العالم الحر». وزعم ان برتولد بريشت لم يكن وحيدا في تصرفه هذا، اذ ان مجموعة كاملة من الكتاب والمسرحيين والفنانين الاخرين ـ على رأسهم مثلا آنا زيغرز ـ اختاروا القسم الشرقي لعودتهم في ظاهرة تستحق الدراسة التاريخية، يرجعها البعض الى ميول الفنانين اولئك اليسارية بينما يرجعها البعض الى الموقف الاشد حزما الذي اتخذته المانيا الشرقية من التاريخ النازي، رغم كل هذا فان خصوم بريشت لا يغفرون له ـ حتى بعد موته ـ هذا الاختيار الذي احسنت المانيا الشرقية في حينه استخدامه في مجال الدعاية.

اما الفئة الاخرى فيبدو انها من اتباع فكرة ان الطريقة الامثل لاضعاف نظام ديكتاتوري هو ببساطة العمل من داخله، وهي الفكرة التي عبر عنها بريشت في مقالته الشهيرة «خمس قواعد للكتابة في ظل الديكتاتورية» والتي يمكن تلخيصها بالمبدأ التالي: اذا استطعت الكتابة عن وردة بدلا من ان تكتب عن دبابة تكون قد اخترقت الرقابة الديكتاتورية، ولكن، هل كان بريشت يكتب لاسقاط النظام؟ بالتأكيد لا، ان ثمة نقاط هامة يذكرها الفريق الثاني توضح ان بريشت لم يكن في اي حال يعيش شهر عسل مع النظام، منها مثلا انه لم يكون يوما عضوا في الحزب الشيوعي ومنها اعمال ناقدة له في مجال الشعر والمسرح تؤكد مخالفته للتيار الذي يمثله النظام، ونذكر بهذا الصدد قصيدته الشهيرة «مذكرات عامل يحسن الكتابة» التي ينتقد فيها نسب الانجازات التاريخية الى القائد ـ الشخص ـ الاله، اي انه ينتقد النازية والستالينية على حد سواء في نهاية المطاف. كما يذكر تحفظ النظام الحاكم والحزب في المانيا الشرقية سابقا على العديد من مسرحياته.

السياسي والثقافي

ولعل قائل يقول ان هذا الجدل اقرب الى المحاكمة السياسية وتسوية الحسابات الشخصية منه الى النقاش الادبي الناقد. ومع الاعتراف باحقية هكذا قول، الا انه لا يمكن انكار حقيقة ان شخصية بحجم بريشت تحمل في جنباتها العديد من النقاط المثيرة للجدل... على اكثر من مستوى منها على سبيل المثال لا الحصر علاقاته النسائية المتعددة والتي كانت تتداخل مع علاقاته الادبية الى حد جعلت بعض مؤرخي الادب الالمان ينسب بعض اعماله الهامة الى تلك النساء. وقد طغت هذه الناحية على الاعلام في ذكرى ميلاده المئوي ليتحول الى كازانوفا بنظارة طبية يكتب افكار عشيقاته بدلا من الكتابة عنهن.

ولعله من المفيد هنا الاشارة الى انه يصعب فصل الجدال السياسي عن مثيله الثقافي رغم مرور تسع سنوات على سقوط جدار برلين. ويوجد حاليا في المانيا مثلا اتحادان للكتاب احدهما يمثل كتاب غرب المانيا بينما يمثل الثاني كتاب المانيا الشرقية سابقا. وقد فشلت كل محاولات توحيد الاتحادين حتى الان بسبب الشرط الذي طرحه الاتحاد الغربي للكتاب بضرورة فتح ملفات الادباء الشرقيين فيما يتعلق بتعاون بعضهم مع جهاز الامن في المانيا الشرقية سابقا والمعروف باسم «ستازي». ووصل الامر الى تهديد رئيس الاتحاد الغربي فالتر بالاستقالة اذا لم يتم تنفيذ هذا الشرط. الكتاب في شرق المانيا يعتبرون هذا الشرط تعبيرا عن احكام مسبقة ونظرة استعلائية من جانب زملائهم الغربيين الذين يريدون تحويل تاريخ المانيا الشرقية الى تاريخ من التجسس والخوف والديكتاتورية، ثم انهم ـ اي الكتاب الشرقيين ـ لا يريدون تلقي التوجيهات من الغرب فيما يتوجب عليهم فعله.

ولعل من يعرف المانيا واختلاط الادب بالسياسة فيها يذكر مثلا الكاتب الالماني الغربي غونتر غراس ومشاركاته المباشرة في الحملات الانتخابية لصالح الحزب الديمقراطي الاشتراكي، ويذكر هجومه العنيف على سياسة الحكومة الالمانية الحالية في ما يتعلق بقوانين اللجوء، وذلك في الاحتفال الذي جرى بمناسبة حصول الكاتب التركي الكردي يشار كمال على جائزة ادبية المانية العام الماضي.

بريشت... الحاضر الغائب

خبران متناقضان هزا الساحة الثقافية الالمانية مؤخرا وارجعا برتولد بريشت الى دائرة الضوء من جديد. الخبر الاول يقول ان ورثة برتولد بريشت استطاعوا استصدار حكم قضائي بمنع عرض المسرحية التي كتبها الكاتب المسرحي الالماني الشهير هاينه مولر، وسبب المنع ـ كما تقول المحكمة ـ هو السرقة الادبية التي وقعت في مسرحية «جرمانيا ـ 3» ذلك ان مولر استعار مقاطع كاملة من مسرحيات بريشت بأكثر مما تسمح به المعالجة الفنية.

الخبر الثاني يقول ان ورثة برتولد بريشت نفسهم اعلنوا عن جائزة قيمة مقدارها مئتا الف مارك الماني تقدم للمسرحيين الشباب كل عام، اذا كانوا من السائرين على خطى بريشت المسرحية وتقاليده الفنية. واعتبر المراقبون على الساحة الفنية ان الورثة ارادوا بهذه الجائزة ان يردوا على الاتهامات التي توجه اليهم بأنهم يتشبثون بصغائر الامور عندما يتعلق الامر بتركة برتولد بريشت الفنية. واعتبر كثير من النقاد الخبرين مهزلة جدلية، فمن جهة يتوجب منع مسرحية «جرمانيا ـ 3» لانها اخذت كثيرا من بريشت ومن جهة اخرى يتم تقديم جائزة للمسرحيين الشباب الذين يقومون بتقليد بريشت والاخذ عنه.

ويبدو ان ثمة سوء فهم من جانب ورثة بريشت فيما يتعلق بالحفاظ على تركته، فقد قال بريشت في حياته ان اعماله عبارة عن «مادة» يجب تطويرها ومعالجتها مرة بعد اخرى لتلمس الواقع المتغير دوما للمجتمعات، كما يتوجب دوما ايجاد طرق جديدة للتعبير عن هذا التماس. وقد اتبع بريشت هذه الفكرة المنتجة ولم يتورع عن الإستفادة من انتاج الإخرين اذا كان للموضوع مناسبا. والمثال الاكبر على هذا السلوك الفني هو «اوبرا الشحاذين» والتي تحولت بالصياغة البريشتية ـ اذا جاز التعبير ـ الى «اوبرا القروش الثلاثة» لتصبح اكثر المسرحيات عرضا في القرن العشرين، الا ان ورثة بريشت يحاولون ـ كما يبدو ـ «تعليب» انتاجه والحفاظ عليه كما هو، مما ادى الى تجميد اعماله وعروضه المسرحية. وكانوا يصرخون معترضين كلما حاول احد تجديد مسرحياته، كما فعل بينوا بيسون مثلا في المانيا الشرقية، لقد تم القاء عباءة القدسية على برتولد بريشت من جانب ورثته، على حد تعبير صحافية المانية، ولم يعتبروا ايا كان ذا مقام يسمح له بتناول اعمال الشاعر والمسرحي الاشتراكي. وقد ثارت ثائرة هؤلاء الورثة حين قام المسرحي آينر شليف بتقديم مسرحية بريشت «السيد ماتي وتابعه بونتيلا» في اطار يناسب اواخر القرن العشرين.

وقد اتبع هاينه مولر اسلوبا اقل اشكالية، وهو المدير السابق لمسرح بريشت وتلميذه الفكري، اذ استعار من استاذه بريشت ما يحتاجه وما يساعده في عرض آلامه المتأتية من الاوضاع في البلاد الالمانية، وهكذا نشأ الكثير من المسرحيات التي تتميز بالاسلوب الخاص للغة «هاينه ـ مولر» ومنها مسرحية «جرمانيا ـ 3». وهذه المسرحية هي عمل يحمل الكثير من النقد اللاذع للمجتمع الالماني، فهي متشائمة وصعبة التنفيذ وتتكون من صور ـ مشاهد متتابعة عن المانيا منذ العهد النازي وحتى ايامنا هذه.

ولم يسعف الوقت هاينه مولر في رؤية اخراج مسرحية «جرمانيا ـ 3» على خشبة المسرح، اذ عاجله الموت قبل ذلك.

ولم يكن هاينه مولر شابا عندما كتب مسرحية «جرمانيا ـ 3» فقد كان عمره تجاوز الستين عاما، وقد فعلت فيه السجائر الكثيرة والويسكي ومرض السرطان فعلها. ويثير حكم المحكمة ضد هذه المسرحية شكوك النقاد بأن ورثة بريشت يهدفون الى امر واحد فقط، وهو ادخال برتولد بريشت الى متحف آلهة الفن، بحيث لا يسمح الا بتقديم عروض تقليدية لمسرحياته كتلك التي تقدمها حفيدته «يوهانا شال» هذه الايام في «المسرح الالماني» في برلين.

اما الجائزة التي تبلغ قيمتها مئتا الف مارك الماني فاعتبرها النقاد ثمنا للصمت عن الابداع، كي يبقى برتولد بريشت في موقعه في متحف آلهة الفن.



بريشت

* كاتب صحافي من سورية يقيم في برلين

قـــص

النشأة الثانية

منال الشيخ*

■ (كلهم توقعوا انها ستتدحرج بعد قليل.. ولكنها لم تفعل، ايقنت وجوب تدحرجها امام الجمهور، ولكنها لم تفعل؟ طوال عشر سنوات تمارس هذه اللهفة المتعبة وفجأة توقف كل شيء من حولها.. واكتشفت بعدها انها لم تتدحرج في حياتها قط)!

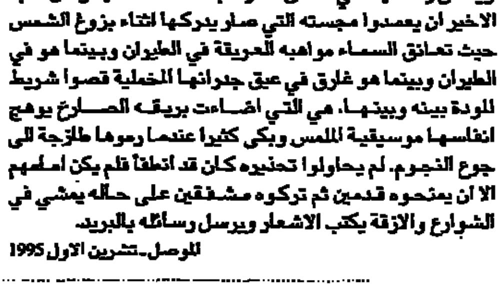
يحتفل المسرح بعامه الالف، منذ نزوح اول نيزك من بئر الرياح واختطاف حضور اول للغياب، منذ ان حيكت اول مؤامرة في التاريخ ضد مهاجري شطآن الظمأ المنعش بأخباره عن ملاحم نقشت اكاذيبها بحوافر الغيوم واللغة بايات عصر الانغلاق الجوي عبر الخليج يتيم رسمت ملامحه الاولى يتيم الشيوخ امام باب الحياة.

كان محض افتراء عندما عرفوا النيزك بانه جحيم مسافر عبر الازمنة، لم تتلبس النار النيزك يوما، لكنه اقتفى آثار كذبة صيغت بعناية فائقة. وصار يجيد التدحرج على ارصفة السماء المغبرة بذكريات لخلوقات كمسيحة تملأ جوف الموت المقتحم بأنفاس غليظة وتدفع مقابل ذلك اجور تذكرة للمرور الى نهاية الاب الوفير، كانت النيازك تطير بأجنحة من وطاويط متفسخة كل نيزك يحمل علامة بداية لعرض جديد امام جمهور رجاله من الاحجار ونساؤه من كريات الاستقرار الابدي امام الابواب المقفلة عانوا كثيرا من غموض نشأتهم الاولى... ومن السر الذي لم يكشفه التأريخ لنا لسوء في تقدير الغرفة المثيرة بالاكاذيب في زاوية حادة تنخر فضاء النسيج الهلامي القاطن مثل وحش النهر، في قعر مناخ التعذيب. ولنيزكي وهبت هذه الانطلاقة.

فكره مشوش، لم يلحظ انه ولد للتو، فهذه الالام لا تشبه الآم الولادة الاولى التي يذكرها وهكذا ولد مبتور البداية. ظن الجميع انه لن يعيش وتوخى الحذر في امتداده لئلا يفسد عليهم متعة الترقب هذه. في عرين لحظاته المتناثرة ثمة قيلولة ليلية تنمو اعقاب الذنوب الكهربية بالوسيلة الحية التي بدأت تنبعث من صنبور اليقظة المغروم بمياه اقاليم النعاس المجاورة، والتي من اجلها سفكت كل هذه النيران. عرابته تعلم انه لن يفلح في شيء ولهذا لقنته لعبة التكور كسبيل للانحراف عن المستقيمات في حالات الطوارئ.

ونيزكي هذا لا يبحث عن الخلود كطليقي (كلكامش) ولكنهم اختاروه طوطما لتميزه بنوع مجساته التي تحمل اوشاما من كل نوع: اوشاما سياسية وثقافية واخرى لتسهيل عمليات اعادة توليد الحضارات اللقيطة والمبرمجة ولاقتناص فرص الانتشار السريع لفيروسات العقل النموذجية، مهمته صعبة، لكنه اجتاز الاختبار بدرجة امتياز. كان في حوزته كل شيء، وكان لديه النار والماء والدم والحجارة، كل هذه الامور التي تجعل منه سلطانا قويا يبسط سيطرته على شرقي يساوره للبتور. اكتمل حلمه المخطط له حتى هذه اللحظة ولكنه بات حزينا لبداية لم يستطع تحقيقها تحت الظروف العملية... تدخلت الايادي البارزة من كل الجهات لاصلاح ما فسد ولكن لارادته كانت اقوى في السعي لاكتشاف حقيقة كونه يمتلك ذيولا تحرق المغادرين عن مداره النهمي، انهم ينكرون فضله عليهم ويلغون ابوته الشرعية لانبال العالم جميعا، وصار يصرخ في بياناته وخطبه انه لولاه وذيله للشطور لما كان للحمار هذه الشهرة الواسعة في ارجاء المدن السرابية، ولما اتخذه الشعراء قربانا لهم. انه كل شيء رغم الصدمات التي يتلقاها، ولكن صدمته الكبرى كانت امام المرآة، اكتشف لاول مرة انه يمتلك مجسة لم يعمدها الكهنة بماء الحياة ولم تشمها الام القلقة ابدا. تراوده الاحلام والخواطر، وهو يتذكر انهم عبثوا به يوما ولكن كيف ومتى هذا ما استعصى على ذاكرته. المسافات المخملية التي تفصله عن الزمن دائما تتركه في منتصف الطريق، الاكتمال ليس غاية والرتوش لن تخفي حقيقة كونه نيزكا منذ اللوح المحفوظ وللدية الغافية على كف الحواريين.

من البئر رأيته يهبط، لم تكن ثمة نار تتبعه، بل وخزات لألم فطري تشقق عنه جسده المتحجر.. رأيته يهبط ويتمدد ويركل على مؤخرته اثر كل هفوة يرتكبها في تعلمه دروس التكور... يسرق لحظات يتيمة ليبحث عن نتوئه المفقود وهو يعلم بوجوده في مكان ما، في جسده، وها هو يبلغ عامه الالف ولم يعطس بعد عطسته الاولى التي كانت من المفترض ان تكون وشمه المكمل لنيل براءة التأله... ونيزكي هو بداية الجسد، جسد الارض الممزقة، حين تتدهور صحته يلجأ كهنة للعبد لحفر مخارج للموت في رؤوسه المدببة، في بدايات سباحته في الفضاء لرتطم بأجساد خضر وحمر ومن كل لون وتعرف على اصوات لم يسمعها من قبل، لم يكن يعلم لماذا تحصل هذه الاشياء، لم تغره الوظائف يوما، كل الذي يدركه، ركلة قوية على مؤخرته ويفاجأ بعواميد رخوة امامه، وبعد استلامه زمام الامور قسم العواميد الى قطع مربعة جعلها مقاعد خاوية على ضفتي حرب خالدة تدغدغ الجالسين عليها وتمنحهم الانهيار الاخير لبقايا عظام من إفكارهم.



***

ليل مدينة في السماء الوحيدة تفوح منها رائحة خوف معلق يتهجى الاحرف الاولى من شريعة التجسد... بريق بلوم الدم يتدفق في عروق احلامه جاورنا معه، آلام الوسادة النازفة حبا ولفرط الوحدة، تعودت ان تكتب عنه وتعود هو ان يتخبأ تحت اكاذيبه الرطبة وللتصقة بجسده الذي تلوث بالمجد والخلود لكنه لم ييأس، في اقسى ظروف الذوبان ان امه التي تغافلت عن وشم مجسته الضائعة. فعلت هذا لتعقم الارواء من اي شك بنزواته ورغباته الفاضحة، ومع هذا بقيت هي الى جانبه تداعب الطحالب الساخنة والفائرة على جسده منذ قرون وتمتص البراغيث البيضاء المتعلقة مع آلام تدحرج للهفة اصيبه الموهوم بالشعر، فضل هذه المرة ان يتسع عراء واسعا. يداوي اخطاءه ويلقن الطبيعة دروس التفسخ كي يحررها وعندما يكتشف سرا يتعرض لنفسه امام جميع المرايا ويعترف بخطيئة انفاسه التي تسلك طريق الرجوع الى الكتلة المحتمية بصرخات عشاق السماء. حاولت ادخاله في تلك الدهليز.. تلمسها بلهيبه للتصبب، رائحته تنعش ذاكرة الالم فيه... نفس تلك العتمة التي عاشها ولكن فاتته فكرة ما سيفعل كما فاتت من قبل فكرة ما كان يفعل هناك.. تختلط عنده قنادس الحرب بعبق النبض الملتحي... تلقفته ايد كثيرة وفرضت عليه قص شريط المودة بينه وبين نيزك صغير كان يرقد الى جانبه وينير ظلمته بلمعة الموت المرقط دمه. بكى كثيرا عندما رموه في جرن مغدني وهو يسمع توهجه الغارق في اعماق الخطيئة، حذروه من معاودة البكاء لئلا ينطفىء فتكون عقوبته أن يمنح قدمين يمشي بهما في الشوارع والازقة، يكتب الاشعار ويرسل رسائل بالبريد مثل اي طفيلي زائد يتحتم استئصاله على الفور، ارعبته الفكرة ولم يعاود البكاء بعد ذلك. وظل يتساءل، الم ينسوا شيئا يمنحونه بعد امتلاكي كل هذا المجد؟ وظلوا يتهربون من تساؤلاته مخافة ان يكون مرتبطا بعبادة جسده الذي بدأت تأخذ الطحالب فوقه اشكالا غريبة وتمارس وظائف اغرب.. تضاءل شحوبه الصارخ الذي كان ينفث من خلاله ارواحا ملونة يوزعها على الجسات ويجلس لساعات طويلة يراقبها تتلوى وتمتص الارواح لتتلاشى وتختفي ولا يبقى غير ندب صغيرة تسد فتحات البركان كان يقذف منها بقايا الاكاذيب التي صهروها فوق ظهره طوال تلك السنين.. احست بالتوقف من ناحيته، لم تعد قادرة على ادخاله في الدهليز مرة ثانية وها هو يفقد قدرته على الحكم والتوهج، لم يطلب الكثير، لم يطلب سوى ان ترقد الى جانبه مثل ذلك النيزك الصغير الذي اغرقوه، يتلمس دفأها ويعانق رائحتها التي تنعش ذاكرته بعد عتمة عاشها وكان طلبه الاخير ان يعمدوا مجسته التي صار يدركها اثناء بزوغ الشمس حيث تعانق السماء مواهبه العريقة في الطيران وبينما هو في الطيران وبينما هو غارق في عبق جدرانها المخملية قصوا شريط المودة بينه وبينها، هي التي اضاءت بريقه الصارخ يوهج انفاسها موسيقية الملمس وبكى كثيرا عندما رموها طازجة الى جوع النجوم. لم يحاولوا تحنيطه كان قد انطفأ فلم يكن امامهم الا ان يمنحوه قدمين ثم تركوه مشفقين على حاله يمشي في الشوارع والازقة يكتب الاشعار ويرسل رسائله بالبريد.

الموصل ـ تشرين الاول 1995



* كاتبة من العراق

شعر التجربة المدوية

علي جعفر العلاق

[1]

يحفل شعرنا العربي، قديمه وحديثه، بالمئات من الاسماء الشعرية التي عاشت عبر تاريخنا الشعري الطويل والمكتظ بالاسماء والاحداث والقصائد. واذا كانت هذه الاسماء الشعرية قد اجتمعت تحت مظلة زمنية واحدة في هذه الحقبة او تلك، فانها اختلفت، اختلافا كبيرا، في حظها من الشاعرية اولا، وحظها من التأثير في عصرها ثانيا.

ان الاذعان لتقاليد الشعر، والسير مع تياره امر يكاد يكون معروفا في العصور كلها، ولا يستعصي على هذا الاذعان الا قلة من الشعراء الموهوبين موهبة حقيقية. ولا يتمثل هذا العصيان على الاعراف الشعرية في الوقوف وقوفا مجانيا امامها، او اهمالها اهمالا ينم عن العجز، والخمول اللذين يتصف بهما عادة، انصاف الشعراء، او المحرومون من نعمة الموهبة.

وقد عرف الشعر العربي المعاصر اسماء شعرية كبيرة، تركت دويا واضحا في افق هذا الشعر الموغل في العراقة والجمال. كان امتثال هذه الاسماء للاعراف الشعرية امتثالا خلاقا، امتثال المقتدر، البارع، المسكون بهاجس الابتكار والتفرد. لقد اطاعوا تقاليد القصيدة العربية لكنهم حققوا شخصيتهم الشعرية داخل هذه التقاليد، وضمن شروطها في الوقت نفسه.

ويقف محمد مهدي الجواهري في طليعة هذه الاسماء، فهو ابن التراث الشعري الكلاسيكي، ونتاج الذائقة النجفية الرصينة، المفتونة بجلال التاريخ، ونبرة العمالقة الاقدمين. والجواهري لم يرفض اعراف القصيدة العربية رفضا تاما، بل استجاب لهذه الشروط وواجهها في اللحظة ذاتها، لم تكن استجابته الغاء لذاته، او تفريطا بشخصيته الشعرية المتميزة، لقد استجاب وعصى، واطاع وتمرد. اصغى لماضيه بعمق وهجم على مشاكل عصره بضراوة عجيبة.

[2]

واذا كان الزهاوي والرصافي قد انعطفا بشعرهما صوب الحياة بكل ضجيجها الكالح، دون ان يضفيا على موضوعاتهما ماء الشعر، فان الجواهري استطاع الى حد بعيد، ان يردم هذه الفجوة، وان يجسد بموهبته الشعرية الكبيرة مستوى مختلفا من التلاحم بين الواقع العراقي والعربي وبين الشعر.

اكثر ما يشد المتلقي الى شعر الجواهري تلك الذات العنيفة المتأججة. ان «أنا» الجواهري تتفجر، عبر قصائده، جياشة متعالية دون ان تسقط في نرجسية مقيتة تعزل الشاعر عن الناس وتمنعه من الانغمار في حياتهم الهادرة بالالم والترقب:

ماذا يضرّ الجوعَ؟ مجدٌ باذخٌ
انّي اظلّ مع الرعية ساغبا
يتبجحون بان موجاً طاغياً
سدّوا عليه منافذاً ومساربا
كذبوا فملءُ فم الزمان قصائدي
ابداً تجوبُ مشارقاً ومغاربا
تستلّ من اظفارهم وتحط من
اقدارهم، وتشلُّ مجداً كاذبا
انا حتفهم، الجُ البيوتَ عليهم
اغري الوليد بشتمهم والحاجبا

ان ما يميز الجواهري عن الزهاوي والرصافي، مثلا هو تهديمه للمسافة الفاصلة بينه وبين موضوعاته. فانت لا تحس، خلال قراءتك لشعر الجواهري، ان الموضوع الذي يعالجه يقع خارج ذاته. ان الموضوع، في قصيدة الجواهري يفقد خارجيته، ولا يعود موضوعيا، او محايدا او مستدرجا من مرجعية ما، لأنه ليس بعيداً عن نفس الجواهري وضميره المتقد. وهو، اي الموضوع الشعري، يغدو ذاتيا الى حد كبير حين يلتبس بغضب الجواهري وتوتره المخيف.

في المقطع السابق، مثلا، لا تجد حدا يفصل بين العام والخاص، او بين الخارجي والذاتي. ان الموضوع، هنا، لهب داخلي، وجزء حميم من غيظ الشاعر واحتدامه. والمشهد، في الابيات السابقة، ليس وصفاً او تأملا، بل حركة ملتاعة بالغضب الحيّ والجرأة الباطشة.

قد نجد في شعر الجواهري، احيانا، اطالات، وجنوحا الى المباشرة. لكن شعره يظل، في غالبيته، تجسيدا لسلطانه الذي لا يجارى على اللغة. انه يتصرف بعجينة اللغة كما يشاء. كما ان هذه اللغة الفياضة تبسط بين يديه كل مخزونها ليعيد تشكيله، ابنية واشتقاقات، بحرية رحبة، واقتدار يعيد الى الاذهان نكهة الماضي وجلال ثراه التعبيرية.

ورغم ارتباطه، ارتباطا عميقا، بالواقع العراقي والعربي، فان الجواهري لم يكن مجرد راصد للاحداث، او ناقد اجتماعي او سياسي كالزهاوي والرصافي مثلا. ولم يكن مثل محمد صالح بحر العلوم شاعرا لا يمتلك غير صلابته وصدقه، بل كان نمطا مختلفا من الشعراء، ذا نبرة مدوية، جارحة. لا يستعين على الموضوع الشعري بما يحمله ذلك الموضوع من نبل او وجاهة، بل بجهد الصياغة المتقنة، وما تتركه لغته الثرية الشائكة من تأثير في وجدان المتلقي وضميره:

أطبقْ دجىً، أطبقْ ضبابُ
أطبقْ جهاماً، يا سحابُ
أطبق دخانٌ من الضمير
محرقاً، أطبقْ عذابُ
أطبق دمارُ، على حماة دمارهم،
أطبقْ تبابُ
أطبق جزاءُ، على بناة قبورهم،
أطبق عقابُ
أطبق نعيب، يجب صداك البوم،
أطبق يا خرابُ
أطبق على متبلّدين، شكا
خمولهم الذباب
لم يعرفوا لونَ السماء لفرط
ما انحنت الرقاب.

يهيمن على هذا المقطع عنف لغوي ونفسي كاسح، فالشاعر يواجهنا بدفق من الجمل العنيفة. كما ان المقطع كله تخيم عليه طبقة من التجهم والظلمة والخراب. وقد اسهم في خلق هذا الجو الحاح الشاعر على الجمل الفعلية التي شكلت بدايات الابيات كلها. وكان لفعل الامر: «اطبق» بما فيه من حسم، اثر واضح في اغناء هذه اللوحة بالعنف والضبابية.

ولا بد من الاشارة، هنا الى ان تكرار فعل الامر «أطبق» اثنتي عشرة مرة اشاع جوا شديد التوتر في هذا المقطع المكون من سبعة ابيات فقط، اضافة الى اربعة افعال اخرى في الابيات الثلاثة الاخيرة (يجب، شكا، يعرفوا، انحنت) وبذلك يرتفع عدد الافعال الى خمسة عشر فعلا. كما لعبت صيغة الحال دورا هاما في بناء هذا المقطع وتنمية توتره، وكذلك الامر بالنسبة لصيغ التضاد والتعارض المتمثلة بـ«حماة دمارهم» و«بناة قبورهم» والتعارض القائم بين لون السماء والرقاب المنحنية.

[3]

ربما كان الجواهري اكثر شعراء عصره او مجايليه اتكاء على التراث واستدراجا لمكنونه الفكري والوجداني. ان الكثير من شعره يستند الى دفء داخلي يشيعه الايماء الى التراث القديم، شعرا كان هذا التراث امر مرويات لم احداثا ام حكمة ام نصوصا دينية. لقد كان الالتفات الى التراث خطوة، لاحكام صلة القصيدة المعاصرة بما يضمره الماضي من حيوية متجددة.

ويمكن القول، اخيرا، ان محمد مهدي الجواهري يشكل، شاعرا وانسانا، حلقة متينة وضرورية تربط بين الشعر وتصدعات الواقع الجارفة، بين جلال الماضي ودموية هذا العصر. ان صوت الجواهري مليء، كما يقول ادونيس، بدويّ التجربة والتاريخ. لقد كان اصغاؤه الى تحولات الواقع وانكساراته بداية هامة تم الاندفاع بها، لاحقا، الى مدياتها الارقى، وعيا وممارسة، على ايدي شعراء الحداثة العرب.

جائزة اليونسكو ـ غاليمار

باريس ـ «القدس العربي»:

جائزة الميدالية الرسمية لليونسكو، قدرها 20 الف دولار، ستمنح في 23 نيسان (ابريل) الى كاتب يكتب باللغة الفرنسية، يبلغ من العمر اقل من 35 عاما ممن نشر كتابا ما بين عامي 1996 و1997 «يعبر فيه عن التوترات والامال التي يحملها عصرنا». ومن الجدير بالذكر ان هذه الجائزة انشئت باتفاق بين منشورات غاليمار ومنظمة اليونسكو وغرضها تشجيع الكتاب الشباب على مواصلة الابداع.

مرايا آنياس نين ومدنها الداخلية

■ ان ما جعل شهرة الكاتبة آنياس نين تطوف في العالم هو نشرها لخمسة اجزاء تمتد من عام 1947 حتى عام 1961 تحت عنوان «المدن الداخلية» الا ان النقد الامريكي لم يكن قادرا على فهم وحدة مشروعها الروائي. ولا تشكل اعمالها اي انقطاع او تجزئة بل عبارة عن تدفق شاعري يهدف الى تصوير حياتها الشخصية كعمل فني، يمتزج فيها المكان بالمذكرات ـ التي هي مادتها الاولية الخام ـ وعللها الداخلي الحميمي والحلمي. وتظهر الكاتبة متعددة ومعقدة في عللها الابداعي. وكانت الكاتبة انياس نين تختفي اثناء الكتابة وراء اسماء انثى مثل (ليلان) و(دجونا) و(سابينا)... تجسد من خلالها فضاءات روحها الداخلية فالحب بالنسبة لها، يكشف عن اسرار الوجود، وفي جميع اعمالها تعبر هذه الكاتبة الاشكالية عن جغرافية سرية وحميمية من الجسد الذي يضيء روح المرأة. ومن خلال الرواية استطاعت ان تذهب الى ابعد من حدودها الخاصة.

طبعة جديدة لـ«ثلاثية غرناطة» للروائية المصرية رضوى عاشور

عمان ـ «القدس العربي»:

عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» بعمان وبيروت، صدرت حديثا الطبعة الثانية من رواية «ثلاثية غرناطة» للروائية والناقدة المصرية رضوى عاشور، في ثلاثة اجزاء هي: «غرناطة، مريمة والرحيل» اذ ينتظمها زمن النكوص والكبوات المتلاحقة امام هجمة تقلع الوجود العربي برمته. وهكذا فان المؤلفة تبدو على معرفة تامة بتلك الفترة من حيث الاسماء والامكنة والوقائع، التي تقدم رواية تتداخل فيها الاجيال الاخيرة.

ويجمع الأجيال في النهاية هاجس الحفاظ على الهوية (ابو جعفر الوراق، علي، سعد، نعيم، مريمة، عمر الشاطبي) وسواهم كثير واذا ما تجاوزنا تحديدات النقد الصارمة احيانا، وحتى ما جاء في كتاب جورج لوكاش «الرواية التاريخية»، فان رضوى عاشور تقدم لنا رواية تاريخية بكل ما يعنيه المصطلح، وربما بعض الاسماء لا وجود لها في التاريخ الحقيقي، لكن المكان بتوصيفاته التي تهتم بادق التفاصيل يحيلنا الى فترة بعينها، والى جود اندلسي يعبق به فضاء المحاصرين (بفتح الصاد) هناك وهم يودعون اخر ايام مجدهم ولكنه المجد الذي لا يصنعه الزعماء، فالمؤلفة تحاول اعادة التوازن للتاريخ من خلال شخوص من عامة الناس باعتبارهم المعقل الاخير الذي يدافع عن السلوك والهوية والاسم وحتى الدين والحلم.

ورضوى عاشور التي عرفناها ناقدة تدرك جيدا فن تشريح الرواية من خلال كتابها «الخيمة الاخرى» تدرك ايضا ما تعنيه لغة الرواية والحبكة، وبناء الشخوص، اي ان خطابها السردي يحاول ان ينفتح على معمار فني يقيم اركانه على نزاهة القصد ولخلاقيات الفن الروائي، كما انه يقيم هذه الاركان على مكانة اللغة المتفجرة المشحونة بالدلالات والطاقات التعبيرية التي تقترب بها من فضاءات الشعر وتعويذاته السحرية الاخاذة.

وهكذا فنحن امام رواية تحاول اعادة انتاج التاريخ، وهي لا تستنسخه كما هو، ذلك لانه ان كان لاولئك تاريخهم فلنا تاريخنا، وهي في هذا الفهم تلتقي مع المصطلح «الهيغلي» القائل: «بان الانسان هو نتاج نفسه ونتاج لنشاطه في التاريخ» كما ولنها من منظورها الاخلاقي والابداعي للتاريخ، تشير الى ما يعنيه للكاتب المبدع، فاذا كانت «ثلاثية غرناطة» ليست رواية تاريخية بالمعنى المتعارف عليه، فانها كذلك من حيث الفهم الفلسفي للتاريخ الذي لا يرى فيه اكثر من مستودع للاسماء والوقائع التي يمكن الاستدلال من خلالها وبها، الى زمن لا ينتهي بتلك النهاية التي آل اليها تاريخ العرب في غرناطة، ولعل الدكتور علي الراعي قد اصاب كبد الحقيقة حينما قال بان الرواية «ثلاثية غرناطة» تجعل حقائق التاريخ تنبثق امامنا حارة دافقة.

لقد مضى «ابو جعفر الوراق» كمدا وحزنا وكذلك حريمة، وسعد وسليمة وعلي مضوا ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا، الشيء الوحيد الذي فعلوه هو تمكنهم من اقتحام ذاكرة رضوى عاشور لان الموقف الاخلاقي يدفع الروائي الى دائرة الفعل، لذا فانها تحاول ان تجعلهم يسكنون في ذاكرة كل واحد منا، والسؤال الان، الذي هو سؤال الراهن العربي: اين نحن، وبماذا تذكرنا هذه الرواية؟ انها رواية جديرة بالقراءة، فهي بمثابة صدمة تبحث في الوعي روح الحياة من جديد.

ملاحظات حول واقع النحت العراقي المعاصر:

مسيرة زخمة قطعتها إكراهات اللحظة السياسية

علي النجار*

■ ورثنا عن حضارة وادي الرافدين ارثا نحتيا ومعماريا ضخما (الاختام الاسطوانية، الدمى السومرية، الخط المعماري، المنحوتات الاكدية، الزقورات، الجداريات البابلية والاشورية، العمارة الاسلامية). موروث هائل ذو حس عاطفي وسحري وبيئي وسياسي، اغنى الكثير من اساليب النحت العالمية الحديثة وبقي غير مستنفذ. بل وحتى غير ممسوس من قبل معظم فنانينا، وخاصة الاجيال النحتية الاحدث.

لقد كان لهذا الموروث النحتي الحيز الامثل في مجمل الفضاء المعماري الاثري والذي هو الاخر لم يلتفت اليه لقصور البحث والادراك الجاد بما فيه الكفاية من اجل إظهار قيمه المعمارية البيئية. لقد قصرت المؤسسات المعمارية ذات الصلة بتنفيذ المشاريع السكنية وتخطيط المدينة عن ادراك اهمية استغلال وتوظيف العناصر الايجابية لهذا الارث وخصوصية البيئة في دوامة النقل المباشر للاساليب الاوروبية الحديثة واقحام موادها الانشائية بدون اعتبار لطبيعة ومناخ المنطقة الذي اشتغلت عليه الاجيال المبدعة السابقة.

وفي قراءة موجزة لواقع النحت العراقي المعاصر، يقودنا الحديث الى فترة التأسيس التي ساهمت ظروفها الموضوعية في بروز مواهب استثنائية استطاعت استحداث اساليب فاعلة، من خلال اشتغال الرائدين جواد سليم وخالد الرحال، على الموروث السومري والبابلي والاشوري... في محترف المتحف العراقي الحديث التأسيس، ومن ثم استكمال معارفهم الاكاديمية في عواصم الفن العالمية. وبذلك فانهم استطاعوا تطوير منجزاتهم اللاحقة من خلال هذه المسارب المعرفية المهمة والتي جمعت الموروث الحضاري ومنجزات الحداثة العالمية.



«مقاتلون من اجل الحرية» لاسماعيل فتاح

«امرأة في ليلة عرسها» لخالد الرحال

الفنان خالد جواد سليم والفنان الموهوب خالد الرحال عملا بشكل متزامن ومن منطلقات متقاربة. وما ميز احدهما عن الاخر هو اختلاف بنائهما الثقافي وفهمهما لشروط التأسيس الحداثي. لكن جواد سليم وبحق سليل النحاتين العظام الاوائل، والذي تشبعت حواسه بمناخات منجزاتهم بما تحتويه من سحر وعاطفة وصراع دنيوي فائق الواقعية، اضافة لما اكسبته بيئته البغدادية وموروث العائلة الثقافي والفني من اثر كبير في اغناء تجاربه التي مزجت الاسطوري بالاجتماعي، باليومي الاليف، اضافة لبحثه المستمر لاكتشاف اساليبه التي زاوجت التراث بالحداثة العالمية. لقد كان لعصره الاثر الكبير في انضاج مواهبه وانطلاقها. فكان عصره عصر ابداع جماعي، وصداقاته العديدة لأدباء وفنانين ومعماريين ومثقفين اخرين، بأجوائها الحميمة، ساهمت في ابراز مواهب عديدة، ومن ضمن هذه المواهب المميزة صديقه المعماري رفعت الجادرجي الذي صمم قاعدة نصب الحرية والتي ابرزت قيمة النصب الفنية والدلالية، واحاطت المكان بالشكل الامثل، وبشرت بولادة مبدع اخر سوف يكون له شأن كبير في تاريخ العمارة العراقية المعاصرة.

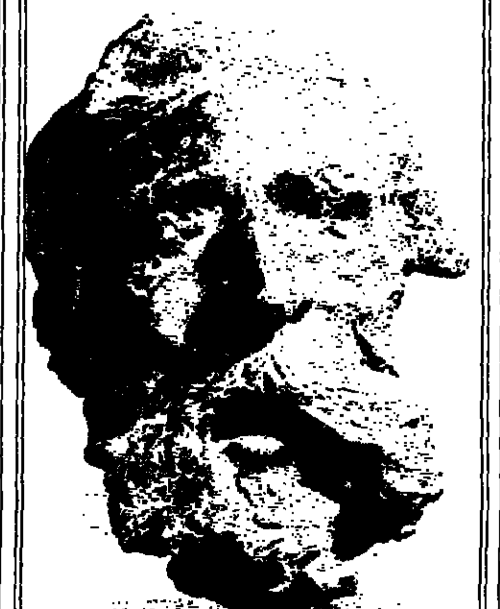
النحات خالد الرحال امتلك هو الاخر مقدرة تشخيصية عالية وحسا فائقا بالموروث الاشوري، مع ولع كأسلافه بمعمارية نصبية إحتفالية. تعدت احلامه حتى المنجز من مشاريعه. وبالرغم من صنعته العالية فقد كان سريع العطب امام اهواء السلطة الموكلة بتنفيذ اعماله(1). ومع ذلك فإنه امتلك بعضا من حرية الاداء التأسيسي، والتي عمل على اكتسابها بجدارة مع معاصره جواد سليم.

- يبرز «نصب الحرية»(2) كعلامة فارقة لمدينة بغداد بما امتلك من ملامح ومقدرة تقنية عالية، وشكل في نفس الوقت تحديا خطيرا لكل منجز نحتي لاحق. ومما زاد من حدة هذه التحديات تدهور الشروط الموضوعية للعمل الفني (النحت بالذات) اذ من المعلوم ان انجازات هذا الفن مرتبطة بشروطها الخاصة التي لها علاقة مباشرة بالسلطة المدنية والدينية، وبظروف الانتاج والمواد الاولية المستعملة في التنفيذ والتنسيق مع هيئات التخطيط المعمارية وغيرها من العوامل الاخرى.

الفنان اسماعيل فتاح هو الاخر استغل الموروث من خلال تأثره بتقنية الدمى السومرية وهيئة المنحوتات الاكدية ورموزها مع الانفتاح على فضاء الحداثة الاوروبية في صياغاته لمنحوتاته الصغيرة، وبعض جدارياته. كما وسع افق التأثر ليشمل الارث الحضاري الاسلامي المتمثل بقبة المسجد في صنع نصبه المهيب «نصب الشهيد» (3)، فاعطى درسا مهما في استغلال الموروث ضمن خصوصية وقيمة الدلالية وشروط الحداثة الزمنية.

تنقسم طبيعة المنحوتات من حيث وظائفها الادائية والجمالية الى نوعين. ما يحمل مضمونا سحريا جماليا ـ واقعيا ـ او ملغزا، او تجريديا ضمن حيز صغير يستوعب دلالاته ويحتوي قدرته ضمن هذا الحيز. وما يحمل من صيغة أسلوبية (نصبية) تأخذ ابعادها في الحجوم الكبيرة التي تشكل مع هيئة قواعدها جزء من الفضاء المعماري للمدينة. فالعمل النصبي ينبع من الحاجة الحضارية للتعبير عن نبض المدينة وعبق الحضارة ورائحة الموروث. وبقدر ما يعبر عن نبض المدينة وعبق الحضارة ورائحة الموروث. وبقدر ما يعبر عن نبض المدينة يعبر ايضا عن نبض حيوات اناسها والفتهم.

كان من الممكن ان تتغير مسيرة النحت العراقي المعاصر بعد مرحلة التأسيس لولا جملة ظروف سلبية واكبت مسيرتها وحكمتها بقوانينها القاصرة، فمن المعلوم ان فن النحت من الفنون التي تعتمد المواد الاولية الصلدة كالصخر والخشب والمعادن وورش الصهر وغيرها التي تتطلب جهدا وتكاليف يعجز عن تغطيتها الفنان لوحده، وخاصة في تنفيذ الاعمال النصبية ذات الحجوم الكبيرة. من هنا فان النحات كفرد، مرهون بآلية الانتاج وتكاليفه الباهظة والتي تستطيع المؤسسات وحدها تغطيتها، وهي عادة في دول العالم الثالث مؤسسات تابعة للدولة. وبذلك فان العمل النحتي ـ جهد النحات ـ في هكذا مشاريع يصادر لصالح المؤسسات التي بدورها تفرض شروطها الخاصة، والتي هي جزء من طبيعة سياساتها الرسمية التي تسعى لتمجيد نوازعها. وبشكل عام فهي قاصرة عن مواكبة الطموح الانساني للتحرر من غائيتها. لقد عملت ورش النحت ابان السبعينات والثمانينات بشكل دائب على اخراج الكثير من الاعمال النحتية لانصاب ذات صبغة سياسية وبمستويات ادائية متدنية (يستثنى من ذلك قلة اشتغلت على رموز ادبية ونفذت في السبعينات) لا تشكل اية اضافة حضارية، حيث حجب الفعل النحتي المؤثر، والذي كان من الممكن ان يواصل انجازاته المتقدمة ويضفي على المدينة لمسته الساحرة. لقد اقصي عنصر الابداع الفني الذاتي من هذه العملية بحكم متطلبات السياسة، وتمت اعاقة مسيرة تطوره الطبيعية.



«رأس» لنداء كاظم

«رجال في النبع» لاتحاد كريم

تحولت اهتمامات النحاتين الجدد، وخاصة في ظروف الحرب المتكررة والحصار، الى التهافت على تنفيذ عروض المؤسسات الرسمية وضمن شروطها الخاصة. مما ادى الى انحسار الجهد الفني الفاعل وامتصاص روح الابداع المتفردة، وبقي النحات محاصرا ومستنفذا ضمن حيز جهده الفردي وعوزه المادي، وافتقد هذا الظرف الزمني ضمن ما افتقده غياب روح الجماعة وانعدام الروابط والصلات الابداعية والمعرفية التي تهيىء للجهد الابداعي الجماعي المناخ اللائم لتفجير طاقاته. واغناء التجربة الشخصية بما يعززه من تنافذ ثقافي ومهني يرتقي بالمنجز.

افتقدت التجارب العراقية الحديثة روح التجريب والبحث الجاد رغم وجود رموزها. فاعمال النحات المبدع صالح القرغولي (4) والذي هو من (جيل الدم) ذات الاسلوب التجميعي ـ بنائي ـ المميزة والمهمة في تاريخ النحت العراقي المعاصر، والتي نفذها بمواد جاهزة ومواد اولية محلية وحقق من خلالها اسطورته الخاصة، والتي تتبعد كثيرا عن نهج مجايليه ـ جواد وخالد واسماعيل ـ هي الاخرى لم تستغل بالشكل الامثل الذي يقودنا الى انفتاحات على آفاق واسعة بما تحمله من روح التجريب وتوظيف الخامات المحلية واكتشاف لمسالك تقنية ذات نهج حديث من خلالها.

* فنان وناقد تشكيلي من العراق يقيم في عمّان

اشارات:

1 ـ لم يمتلك الفنان خالد الرحال مقدرة جواد سليم التنبؤية ولا والكب حسه الثقافي الفائق الإدراك رغم حرفيته العالية.

2 ـ يتكون «نصب الحرية» من 14 قطعة من النحت الجداري ارتفاعها 8 امتار، ويعتبر اول عمل نصبي من صنع فنان عراقي. يحتل مركز بغداد (ساحة التحرير) وهو ذو بعد ملحمي (تاريخي وعاطفي).

3 ـ النصب عبارة عن قبة إسلامية بارتفاع 40 مترا وبقطر 45 مترا، شطرت الى نصفين، فانفتحت بدلالات قدسية على رحابة الكون، كما وظف الفراغ المحيط بها لإبراز هذه الدلالة.

4 ـ بقيت اعمال صالح القرغولي عائمة وسط محيط ساكن، رغم ما تمتلكه من ديناميكية فائقة. وهي كرس للتقنية ضمن (مشروعية مصادرها المحلية) فائقة الاهمية. قصرت الاجيال الاحدث عن ادراك اهميته بسبب زمنها الصعب الذي سد مسالك الادراك، واقصى روح التجريب والمبادرة.





«امرأة» لميران السعدي

تداعيات

الموت وطقوسه

حميدة نعنع*

■ ما هو الموت؟

ما هي مجالات التفكير فيه والشعور به، والفعل فيه او ازاءه؟ كيف يمكن لنا كشف الحجب والرموز التي تحيط التصورات الاسلامية فتبين انبثاق المشاعر الوحشية الفردية في منظومة الحجب والرموز؟

ما هو المقصي والمنهي عنه في مفهوم الجماعة للموت؟

هل هناك تشابه بين النص الديني والنص الادبي ازاء مصير الانسان النهائي؟

كل هذه الاسئلة واسئلة اخرى حول مصير الانسان النهائي وطريقه تقبل هذا الانسان لذاك المصير، وموقف الدين الاسلامي في فكرة النهاية، والموت، وانواع الموت تبحث فيها الدكتورة رجاء بن سلامة في كتاب جديد صدر لها عن منشورات «دار الجنوب» في تونس قبل فترة قصيرة تحت عنوان «الموت وطقوسه من خلال صحيح البخاري ومسلم».

ورجاء بن سلامة باحثة تونسية مرموقة واستاذة للادب العربي في جامعة «منوبة» صدرت لها بحوث متعددة تكشف عن محاولات جادة لاعادة قراءة النص على ضوء معطيات المناهج الحديثة. وتكاد تكون بين قلة من الباحثين العرب الذين نجحوا في مسعاهم لفهم التاريخي الادبي فهما جديدا بعيدا عن محاولات استخدام مناهج البحث الحديثة بشكل تقليدي كما كان يحصل من قبل.

ان الجديد الذي قدمته الباحثة في كتابها لا يأتي من كون البحث تعرض لمعالجة الاسلام لسؤال اساسي ووجودي يشغل الانسان منذ بداية وعيه وحتى لحظة غيابه الا وهو الموت، ولكن في تبيانه طرق الدين في بناء موت جماعي وتقديمه لبعض الاجوبة عن سؤال: العدم والفناء من خلال قراءة جديدة للاحاديث التي وردت في صحيحي البخاري ومسلم حول الموضوع.

ويمكننا القول دون تردد ان ما قدمته الباحثة التونسية جديد كل الجدة في قراءة التراث، وتحديدا التراث الديني حيث لفتت نظرنا الى مجمل ممارسات وعادات تمر في حياتنا دون تفكير عميق ببواعثها وابعادها. فعلى سبيل المثال يبحث الكتاب في سلوك الاحياء ازاء الموت والميت. وفي طقوس الاسلام في محاولة ستر الجثة ومواراتها في الارض، كما يتناول المقصي والمنهي عنه في مسألة الموت كموت المنتحرين والخارجين عن الجماعة. وينظر في العادات السلبية التي تمسرح الموت وتذكر بضياع الجاهلية.

اننا في شرح نصوص الاحاديث التي وردت في صحيحي البخاري ومسلم حول الموت نجد انفسنا امام فهم جديد لكثير من الرموز والاشارات والعادات في حياتنا فالشهادة اتسعت الى الكثير ممن لم يمت حتف انفه وصلاة الجنازة شملت اللقطاء وسائر المهمشين، اضافة الى الاحساس العام بوطأة التصورات الاخروية على حياة المسلم وموته.

ويذكرنا كتاب رجاء بن سلامة بكتاب الفيلسوف جانكلفيتش عن الموت وهو كتاب يبتكر المفاهيم للعبرة عن عزلة الانسان الموحشة ازاء الموت وتحدي هذه الحقيقة الرهيبة للعقل البشري رغم محاولات الفهم والترويض. وفي قراءاتنا لجانكلفيتش نلاحظ محاولة وواقع فهمه لفكرة الموت داخل حياة مجموعة دينية معبأة للجهاد والاستشهاد كما هو الحال عند الشيعة مثلا من خلال النضال العقائدي. ان الايمان لدى المسلم يساعد على تقبل فكرة الموت بسلام ويجنب المرء «ازمة الموت الحديثة» وهي ازمة الانسان الذي لا يقبل موته ولا يتهيأ له ولا يعتبره حدثا طبيعيا. لقد حاولت الاديان عقلنة الموت وقدمت الاجوبة النهائية المقنعة. ولكن السؤال الا توجد شروخ داخل كل منظومة مهما كان تماسكها؟ الا ينبثق المأساوي في قلب النصوص الدينية التي تحاول عقلنة الكون. ويظل السؤال الذي يعذب الانسان هو: ما الذي يخفف من ألم الموت؟ وما جدوى المسكنات التي نصنعها؟

وبالنسبة لشاعر او كاتب: ما علاقة الموت بالكتابة؟

في بحث رجاء بن سلامة تبين ان هناك تشابها كبيرا بين النصين: النص الادبي والنص الديني فيما يخص معالجة فكرة الموت والتخفيف من الم. ولكن الاختلاف بينهما واضح جدا، وسوء التفاهم متأصل وقديم ولعل ابرز مثال نورده على هذا التقاطع هو مفهوم الشهادة. ففي الصحيحين تتسع الشهادة الى «المطعون، والمبطون، والغرق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله» كما «تضيق عن شهيد العشق» في حين تحفل كتب الادب بأخبار شهداء العشق ومناقبهم.

ان اهم ما في عمل الباحثة هو محاولتها اخراج النصوص القديمة من العزلة والاهتمامات الاكاديمية او الدينية الصرف الى واقع الحياة والاسئلة، فلا تكفي في عصرنا الحاضر وعلى ضوء مناهج البحث الحديثة دراسة النصوص القديمة بمفاهيم حديثة بل لا بد من التفكير انطلاقا في قضايا عصرنا لان هذه النصوص نماذج نريد موافقتها والتطابق معها. لا لأنها كنز مفقود نريد استرداده لانفسنا، بل لانها حضور يوازي حضورنا نحن ويجعلنا نزداد فهما لانفسنا اذ نحاوره فأين منا اليوم هذه التصورات والطقوس؟

ان كتاب «الموت وطقوسه من خلال صحيح البخاري ومسلم» يشرح لنا الكثير من العادات والطقوس التي نشهد عليها ونعيشها في حياتنا دون ان نفكر في دلالاتها. مثل كل الطقوس التي تسمح لنا بالتحول لنا من العضوي الى المعنوي، وتسمح للجسد بالعودة الى التراب لأنه خلق من التراب، كما يشير الى محرمات نمارسها ولا ندرك ابعادها. فعلى سبيل المثال يحرم الاسلام حرق الجثة كما يحصل في ديانات اخرى مثل الهندوسية، ذلك لان الحرق من اعمال الله ولا يجوز للانسان ان يشارك فيه.

ان كتاب رجاء بن سلامة واحد من الاعمال القليلة التي تدفعنا الى التفكير في كثير من القضايا المتعلقة بموضوع الموت وازمته التي تجعلنا نتذكر شعر ريلكه:

إلهي امنح لكل حقه في موته
امنح كل واحد موته المولود في رحم حياته
فلسنا سوى القشرة، سوى الورقة
اما الثمرة الكامنة في قلب كل شيء
فهي الموت الاكبر الذي يحمله كل منا في ذاته.
فهل يتحول الموت الى طور فعل وحرية ويحدد كل منا على اختيار موته الخاص؟

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

ندوة حول «ابن المؤقت المراكشي وفكرة الاصلاح الاجتماعي بالمغرب»

الرباط ـ «القدس العربي»:

تستضيف كلية اللغة العربية بمراكش يومي 13 و14 نيسان (ابريل) الجاري ندوة حول موضوع «ابن المؤقت المراكشي وفكرة الاصلاح الاجتماعي بالمغرب» بمشاركة مجموعة من الباحثين والمهتمين والاكاديميين.

يعتبر ابن المؤقت الذي عاش خلال النصف الاول من هذا القرن من دعاة الاصلاح الاجتماعي، وتميزت شخصيته بالحدة والصلابة في مواجهته لكل الامراض الاجتماعية، مشتبثا بالشريعة الاسلامية، وباحثا عن الصورة المثلى للمجتمع. وخالط الطرق والزوايا وعرف اسرارها وخباياها، ولم يتوان في محاربتها ومعاداتها بعد التجربة الصوفية التي عاشها في شبابه.

ويمثل ابن المؤقت نموذج المثقف الداعية، وقد جعل من الكتابة ملاذه. ومن خلالها كان يكشف عن افكاره الجريئة، وتعرض بسبب ذلك الى هجوم كاسح من لدن فقهاء عصره. وظل ايمانه بالاصلاح الاجتماعي سلاحه الدائم في كل مناظراته وخطبه وكتبه القزيرة، حيث بلغت لزيد من مئة وثلاثين مؤلفا في شتى المواضيع. ومن اشهر مؤلفاته: الرحلة المراكشية، السعادة الابدية، الجيوش الجرارة، اصحاب السفينة.

يومان دراسيان بالرباط حول «المركبات الاسمية والحدية في اللسانيات المقارنة»

ينظم معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط بتعاون مع جمعية اللسانيات بالمغرب يومي 14 و15 نيسان (ابريل) الجاري، يومين دراسيين في موضوع «المركبات الاسمية والحدية في اللسانيات المقارنة».

تهدف هذه التظاهرة ـ حسب ورقة تقديمية ـ الى دراسة الجوانب الصرفية والتركيبية والدلالية للمركبات الاسمية والحدية في اللغة العربية ومقارنتها بمثيلاتها في لغة اخرى. وقد حظيت المركبات الاسمية باهتمام كبير سواء في الدراسات النحوية القديمة او الدراسات اللسانية الحديثة، وذلك لغنى خصائصها وتعدد انماط تراكيبها، وقد ركز الدرس اللغوي القديم على بعض القضايا من جملتها مسألة تعريف الاسم والعلاقات المميزة له عن الفعل والحرف، وكذلك عمله واعرابه. بينما مكنت الدراسات اللسانية الحديثة من تناول هذه القضايا في اطار نظري مقارن عن طريق تمثل المعطيات تمثلا جديدا وتحديد الاوصاف والتعليمات الدالة. ثم بناء نماذج صورية تتوق لرصد قضايا المركبات الاسمية والحدية وتفسيرها عبر اللغات.

تكريم الكاتب الاسباني خوان غويتيسولو بمراكش

جرى اخيرا بمدينة مراكش تكريم الكاتب الاسباني خوان غويتيسولو المقيم بتلك المدينة الواقعة جنوب المغرب منذ عدة سنوات.

قالت عزيزة بناني (الباحثة المغربية في اللغة والحضارة الاسبانية) ان دفاع الكاتب غويتيسولو عن ساحة جامعة الفنا ليتم الاعتراف بها من طرف اليونيسكو كتراث شفوي انساني، جعل هذا الكاتب «من الابناء الاوفياء للعطاء الحضاري لمدينة مراكش». واضافت قائلة ان اعتبار الساحة المذكورة تراثا انسانيا اعطى لمفهوم التراث الثقافي دلالة اوسع، حيث لم يعد منحصرا في الجانب المادي المعماري.

ولاحظت ان هذا الاعتراض له اكثر من دلالة، لكونه يجسد امام الجميع عظمة واهمية هذا الجانب من الحضارة المغربية، وفي الوقت نفسه «يحذرنا من مخاطر اتلاف وتحطيم هذا الرصيد الثقافي خاصة في عصر العولمة، حيث اصبحنا ملزمين اكثر من اي وقت مضى بالحفاظ على تراثنا الثقافي الذي هو جزء مهم من التراث العالمي».

هوامش تجربة الكتابة عند القاص احمد بوزفور

بمقر مندوبية الثقافة بمراكش نظم لقاء ثقافي تمحور حول «هوامش تجربة الكتابة عند القاص احمد بوزفور وخلاله القى الباحث انيس الرافعي شهادة، مما جاء فيها:

«اعتقد ان احمد بوزفور، كقاص، وكرجل استثنائي يملك (باجماع كل الذين يعرفون الشائنة والفائنة) اصابع محنكة مدربة على لعبة الكتابة بخيال مقطوع الفرامل، هو الان مدعو، ومن مهامه المستعجلة ان يغادر حياده الضروري، لان من واجبه ان يتقمص دور «المنظر/ الوسيط» الذي سيقوم مع سبق الاصرار والترصد، بمناورات لوجيستيكية مضادة في ساحة المنجز القصصي المغربي الراهن، قصد التبشير بآفاق حكائية غير متنبأ بها حاليا، ولاقتراح دليل سفر وكتالوغ انطلاق للرحلة الآتية، وبلغة الانترنيت، عليه ان يجعل من نفسه وتجربته الطويلة «طريقا للمعلومات السريعة» للترويج لكتابة جديدة بضمير الثالث والثمانين تترسم تحقيق «تناوب قصصي ديمقراطي» والتعريف «بالمجتمعات الميكروسكوبية» التي تضم مبدعين جددا يكتبون بحواسهم السادسة بعد المئة».

فضاءات وحروف

لوحة «الانتفاضة» مهداة الى سفارة فلسطين بالمغرب

اهدى الفنان والشاعر المغربي كمال الاخضر، اخيرا، لوحة له تحمل عنوان «الانتفاضة» الى سفارة فلسطين بالمغرب. اللوحة تسلمها السفير ابو مروان بحضور خالد السفياني رئيس الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني وعدد من الشخصيات السياسية والفكرية والاعلامية. ومعلوم ان الفنان الاخضر اقام معرضا جديدا لاعماله التشكيلية بالرباط.

وتجيء المبادرة المباركة كتحية من الفنان المغربي خاصة والشعب المغربي عامة لنضالات الشعب الفلسطيني المتواصلة من اجل تحرير الاراضي المغتصبة واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

هكذا من الأصل

بعد اغنية «رهيب» حلق في سماء التلحين الخليجي:

صالح الشهري: عبد الحليم افضل لشعر قباني من كاظم الساهر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

الملحن السعودي صالح الشهري من اكثر الملحنين شهرة حاليا على مستوى منطقة الخليج.. وبالرغم انه قدم العديد من الاغاني الناجحة الا ان اغنية «رهيب» التي غناها المطرب السعودي عبد المجيد عبد الله كانت نقطة الانطلاق الكبرى التي حلق فيها المشاركون في صنعها الى سماء الوطن العربي.

اللافت للنظر ان صالح الشهري فنان متغير الاحوال ففي عام 96 حصل على لقب افضل ملحن وفي عام 97 اختفى من الساحة طويلا اما العام الحالي فهو يؤكد انه سيعود بقوة في اكثر من لحن قوي واصوات شهيرة وجديدة.

في هذا اللقاء فتح لنا الملحن صالح الشهري قلبه واعلن عن ارائه في الوسط الغنائي والتكنولوجيا الجديدة التي تجتاحه الان وتأثير قصائد نزار قباني في بعض الاصوات وكذلك تأكيده على ان كاظم الساهر لن يصل لمكانة عبد الحليم.



عبد المجيد عبد الله

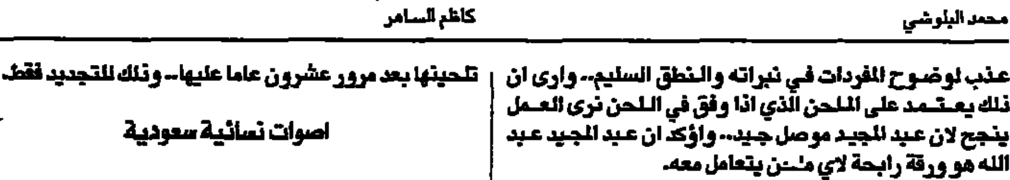
عبد الحليم حافظ



كاظم الساهر



محمد البلوشي



صالح الشهري

غياب بعد حضور

■ الملحن صالح الشهري يظهر احيانا ويغيب احيان اخرى ما السبب؟

■ غيابي فترة عن الساحة اراه بمثابة استراحة محارب استعدادا لتقديم الافضل واذا كنت تغيبت بعض الوقت في العام الماضي فذلك استعدادا لتقديم اعمال جيدة مع نجوم الغناء الخليجي امثال: عبد المجيد عبد الله وراشد الماجد ونبيل شعيل والبلوشي وعلي عبد الستار ثم جيل الشباب امثال عبد الهادي حسين وراشد الفارس.

■ هل تؤثر التكنولوجيا الحديثة في الموسيقى العربية بشكل سلبي ام ايجابي؟ وما تأثيرها عليك؟

■ انا مع التكنولوجيا ولكن في المحيط والقالب الذي لا يخدش فننا حتى لو اخذنا من الغرب اشياء وهذا ليس عيبا. المهم الا تكون بعيدة عن اذن المستمع.

ياطيب القلب

■ بعد النجاح الدوي لاغنية «رهيب» التي لحنتها لعبد المجيد عبد الله فوجئنا بانه يبتعد عنك وينجح ايضا في اغنية «ياطيب القلب» حتى ان الجماهير ظنت انك ملحنها. فما السبب في ذلك؟

■ ليس شرطا ان اقدم كل اعمال عبد المجيد بعد نجاحنا سويا واليوم «ياطيب القلب» لي فيه ثلاث اغنيات هي: «حبيبتك» و«اليوم دورك تعانين» و«من الدنيا» اما «ياطيب القلب» فهي من تلحين الزميل والصديق ممدوح سيف وانا راض تماما عن اعمالي واتمنى التوفيق لكل الزملاء.

نزار هو السيد

■ سبق ان صرحت بحصولك على قصيدة للشاعر نزار قباني وانك ستلحنها لعبد المجيد عبد الله ولكنها لم تظهر حتى الان فما السبب؟

■ لا ازال عند وعدي وستظهر في البوم عبد المجيد المقبل ان شاء الله فانا اعتبر نزار قباني متسيدا في الاغنية من حيث المفردات والصور الشعرية.. وارى ان عبد الحليم حافظ كان انسب من يغني كلماته.

كاظم يلاحق عبد الحليم

■ ولكن كاظم الساهر يغني الكثير من قصائد نزار.. الا تعجبك؟

■ صحيح ان كاظم نجح في التجربة.. ولكن سيظل عبد الحليم حافظ هو متسيد الموقف مع نزار ولم يصل نجاح كاظم لنجاح عبد الحليم.

■ وماذا ستضيف قصائد نزار لصوت عبد المجيد عبد الله؟

■ هي ذاتها الاجابة. ماذا سيضيف عبد المجيد لقصيدة نزار؟ فصوت عبد المجيد صوت عربي خرج من الاقليمية وهو صوت عذب لوضوح المفردات في نبراته والنطق السليم.. وارى ان ذلك يعتمد على الملحن الذي اذا وفق في اللحن نرى العمل ينجح لان عبد المجيد موصل جيد.. واؤكد ان عبد المجيد عبد الله هو ورقة رابحة لاي ملحن يتعامل معه.

■ يرى البعض ان نجاح عبد المجيد سببه الاول اشعار سالم سيف الخالدي الشاعر الاماراتي.. ما تعليقك؟

■ سالم من الشعراء اصحاب المفردة العربية التي يفهمها من في الشام او مصر او دول المغرب.. وفي «رهيب» حلقنا في سماء الوطن العربي.. وكذلك في «طيب القلب».

اعادة التلحين

■ هل يمكنك اعادة تلحين اغنية «طيب القلب» بلحن اخر بعيدا عن اي حساسية مع ملحنها ممدوح سيف؟

■ لا لانها نجحت وممدوح وفق فيها، واقول انه يمكن اعادة تلحينها بعد مرور عشرون عاما عليها.. وذلك للتجديد فقط.

اصوات نسائية سعودية

■ هل تؤيد ظهور الاصوات النسائية السعودية وتوافق على التلحين لها؟

■ انني بالفعل اعد لمفاجأة حيث ساقدم صوتا نسائيا سعوديا للساحة الغنائية بكل فخر واعتزاز وساعلن عنها في الوقت المناسب.

خلاف مع احلام

■ يشير البعض الى وجود خلافات بينك وبين المطربة الخليجية احلام ولذلك لم تتعاون معها. هل هذا صحيح؟

■ انا لم اقل انه يوجد تعاون بيننا او لا يوجد. لكن الظروف شاءت بعدم لقائنا وليس بيني وبينها اي شيء.

■ هل يوجد مجال للمنافسة بينك وبين ملحنين اخرين في منطقة الخليج؟

■ عمري ما شعرت انني اتنافس احد او ان احدا ينافسني.. ومنذ ان ظهرت وانا اسير في طريق اخترته بعناية ولم اغيره. اعمل واسأل الخالق عزوجل ان يوفقني.

حالة حب

■ سمعنا انك في حالة حب. هل هذا صحيح؟

■ انا دائما في حالة حب.. صحيح اني تزوجت مرتين ولم يكن هناك نصيب. لكني ارى ان الحب ليس له وقت او فترة زمنية محددة بل يولد حسب الصدف والاقدار.

■ ولماذا لا تفكر في تكرار تجربة الزواج؟ هل سيضر اعمالك؟

■ بالعكس.. فالزواج استقرار وينتج عنه تركيز اكبر.. وسامنح منزلي حقه وكذلك فني سينال حقه.. حتى ان اصدقائي المطربين سيفرحون جدا.. واجد الحاح كبير من عبد المجيد عبد الله لكي اتزوج ولكني اترك الامر للاقدار.

■ ما هي احدث الحانك؟

■ تعاونت مع المطرب علي عبد الستار في خمسة الحان سيختار منها ثلاثة ليطرحها في البومه هي «محصل خير» و«المحبة قليلة» و«متجني» و«تفداك دنياي وسنيني» و«ليلة القدر والعيد». وهناك لحن لنبيل شعيل هو «وعنايي» وعمل لعبد المجيد هو «نجمة الموسم» بالاضافة الى الحان اخرى لراشد الماجد ومحمد البلوشي.. والاصوات الجديدة عبد الهادي حسين وراشد الفارس.

خطر عندما يتعكر مزاجه حتى خارج الشاشة:

جون مالكوفيتش: أنا شخص مخيف واهوى ادوار الشر!





مالكوفيتش في ملصق لاحد افلامه (الى اليمين)

نيويورك ـ من مارك كيندي:

جون مالكوفيتش يبدو مرعبا وهو جالس في مكتب في الطابق الثالث والثلاثين في احد ابنية حي منهاتن.

وبقسماته الوحشية ورأسه الحليق والعينين الوقادتين يشيع الممثل البالغ من العمر 44 عاما في المكان جوا من الخطر المحدق ـ اشبه بصقر يتسلى بهرولات فأر سمين وقع بين مخالبه.

ولا عجب ان مالكوفيتش الذي يهوى سبر اغوار الجوانب المظلمة للوجود الانساني، قد لعب بعض اشهر ادوار الاشرار الاذكياء في هوليوود.

يقول المخرج راندال والاس ان جون «له طلة مخيفة جدا، وهو يستطيع ان يلعب دور قاتل متسلسل في منامه».

مالكوفيتش الذي وصل الى القمة في دور الارستقراطي الفرنسي الوغد «فالمون» في فيلم «علاقات خطرة»، اضاف الى لائحة ادواره المشهورة كشرير دور «ميتش ليري»، قاتل الرئيس في فيلم «خط النار»، ودور «غيلبرت اوزموند، غاوي النساء في فيلم «صورة امرأة».

ولكن على متن طائرة فيلم «Con Air» الكاسح في صيف 1997 وصل مالكوفيتش الى اقصى حد في دور سايروس غريسوم الملقب «الفيروس».

وفي احد مشاهد هذا الفيلم يلتفت سايروس الى زميل له في مهنة القتل الجماعي ويهمس له باحترام: «احترم العمل الذي تقوم به».

يعترف مالكوفيتش ببرود اعصاب انه صاحب مزاج سيء للغاية فعلا ولكن ليس الى درجة الحاجة الى دخول المستشفى. انما من الافضل ان لا تكون قريبا مني عندما افقد اعصابي. واعتقد ان الناس يحسون بذلك بطريقة من الطرق.

مالكوفيتش يتكلم بايقاع متقطع وصوت منخفض، وطيلة الساعة لا يبتسم، انما ليس عن زعل.

لقد حاز هذا الممثل على اعجاب النقاد بلعبه ادوار شخصيات غريبة الاطوار وغير تقليدية، ابتداء من الرجل الساذج في Of Men and Mice الى الرجل الاعمى الحاقد عل ى البشرية في Heart Places Of The يقول ولاس ان جون مالكوفيتش يمثل بالغريزة، «انه حقا يمثل من مكان ما ادنى من احشائه».

في اثناء التمارين على مشهد فيه بكاء مقابل ليوناردو دي كابريو وجيريمي ايرونز وجيرار ديبارديو في فيلم «الرجل ذو القناع الحديدي»، ادهش مالكوفيتش زملاءه وذلك عندما استطاع ان ينزل الدمع من عينيه حسب الطلب عدة مرات.

وعن ذلك قال مالكوفيتش انه لا يحفر حفرا، بل لديه مخزون من الاحاسيس يستطيع ان يصل اليه بسهولة متى شاء، «وانني استطيع ان افعل ذلك الفين او ثلاثة آلاف مرة في اليوم. انه عمل مثل اي عمل اخر. هل تستطيع ان تسير عبر الغرفة وتكبس زر الضوء؟»

نشأ مالكوفيتش في بلدة بنتون بالينوي. وكان والده الذي توفي سنة 1980 مدير دائرة للمحافظة على البيئة في الولاية، اما والدته فكانت تملك صحيفة صغيرة.

وحتى سني المراهقة كان مالكوفيتش الطويل القامة يعاني من السمنة اذ كان يزن حوالي 115 كيلوغراما، ثم خفض وزنه باتباع برنامج طارىء للحمية الغذائية. وحتى ذلك الوقت كان شقيقه الاكبر يلقبه «الخنزير» او «الكلب المسعور».

وفي العام 1976 اسس مالكوفيتش مع غاري سينيز ولوري ميتكالف «روزيان» فرقة ستيبنوولف المسرحية في شيكاغو، وحولها لاحقا الى واحدة من ابرز واشهر الفرق المسرحية في البلاد.

وتحت الاضواء الكاشفة قام مالكوفيتش بعمل ريادي في التمثيل الواقعي. وبخلاف طريقة التمثيل الاسلوبي الصعب، لا يفرض مالكوفيتش على العاملين معه اجراء تحضيرات كبيرة.

يقول الممثل: «انني اقدر كثيرا ما يفعله الاخرون واهتم به. ولكن اذا كان احد يريد ان يبني ناطحة سحاب لكي يكون هو مهندسا، فليفعل، ولا يهمني ذلك».

مالكوفيتش ترعرع في المسرح وفاز بجائزة «اوبي» لعمله في مسرحية True West لسام شيبرد، وحاز على اعجاب النقاد لعمله في مسرحية Death of a Salseman مع داستن هوفمان.

ويقول مالكوفيتش: «داستن هو انسان اعشق العمل معه. ولكنني اذا عملت بطريقته فانني ساقفز من النافذة. ان الاشياء التي يقوم بها او يشعر انه ينبغي ان يقوم بها تسبب لي الشلل. انها مرهقة، وحتى عند التفرج عليها».

ويضيف مالكوفيتش: «اذا كنت تريد ان تركض 20 ميلا وتضغط على يديك خمسة الاف مرة وان تفكر عن والدك، فلا بأس، افعل ما يحلو لك، لا يهمني ذلك ابدا. ولكنني لن فعلت ذلك بنفسي فلن اتمكن من القيام باعمالي». واستخدم مالكوفيتش المسرح كمنطلق للظهور في ادوار سينمائية متنوعة، منها دور المصور الصحافي في فيلم «المسهول القاتلة» والعالم الهزلي في Making Mr. Right.



الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 برنامج وثائقي، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 22,35 بين السطور (اعادة)، 23,05 شاهد عيان، 23,30 موجز الاخبار، 22,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23,30 الاخبار، 23,40 آفاق، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,30 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال، 6,20 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 حديث الجمعة، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,15 بالهنا والشفاء، 10,40 برنامج وثائقي، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 برنامج بعيدا عن السياسة/اعادة، 11,30 مسابقات ستباد، 11,55 الفيلم الهندي/Hum Sena Takrana، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 تتمة الفيلم الهندي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/المتوهمة/وفاء موصللي/حسام تحسين بك، 16,30 حدث الاسبوع/اعادة، 17,00 السهرة المفتوحة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 اعادة لبعض الحلقات الخاصة من برنامج جوائز على الهواء، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/عروس النيل/لبنى عبد العزيز/رشدي اباظة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 لجنة/اعادة، 00,20 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم حياة عازب (نادية لطفي/شكري سرحان)، 2,00 فيلم امرأة في بيت عملاق (انطوان كرباج/آمال صليب)، 4,00 فيلم لختي (محمود ياسين/نجلاء فتحي)، 6,00 عرض اول (اعادة)، 8,00 فيلم قضية عم احمد (فريد شوقي/معالي زايد)، 10,00 فيلم البداية (احمد زكي/يسرا)، 12,00 فيلم سلامة في خير (نجيب الريحاني/راقية ابراهيم)، 14,00 فيلم العملية 42 (محمود ياسين/يوسي)، 16,00 فيلم يا سلام على الحب (المهد يلان/نهلة سلامة)، 17,45 الافلام 10، 18,00 فيلم ولو بعد حين (نجلاء فتحي/ناهد يسري)، 20,00 فيلم وصية رجل مجنون (يوسف شعبان/نوال ابو الفتوح)، 22,00 فيلم سوق السلاح (هدى سلطان/فريد شوقي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، TBA 9.30، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايام، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ امين هويدي، 12,30 برنامج اضواء (مسرحية)، TBA 15.30، 17,30 مسلسل السهرة ـ اعترافات مصدر مسؤول، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ امين هويدي، 20,00 TBA، 21,00 TBA، 23,00 برنامج الجانب الاخر، 00.00 TBA، 1,00 مسلسل السهرة ـ اعترافات مصدر مسؤول، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5.25 اعادة للمسلسل العربي، 6,25 نافذة على العالم، 7,07 قناديل، 9,00 صباح الخير يا دبي، 12,05 المسلسل العربي، 3,00 دبي ملتقى اطفال العالم، 6,30 في دبي تكسب، 8,50 السحب اليومي على كليو غرام ذهب، 12,10 تمثيلية السهرة، 1,40 في دبي تكسب، 2,07 قضايا اسلامية، 3,15 مسلسل عربي، 4,05 منارات الابداع.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4.00 القرآن الكريم، 4,10 فيلم تسجيلي، Fill In 4.50، 5,00 انا المجنون، 7,00 عنبر، 9,00 الرجل الثالث، 11,30 الانثى، 1,30 نجوم صنعت السينما، 2,00 المقعر والمكتوب، 4,00 النوم في العسل، 6,00 مولاف ساخنة، 6,30 كلاكيت، 7.30 فيلم كلاكيت، 9,30 احبك انت، 11,30 السادة المرتشون، 2,00 حب وبلع.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11.45 صلاة الجمعة، 1,40 لك ولاسرتك، 2.15 من اغاني الافلام، 3.15 الفيلم العربي (الجبل)، 5.52 مطار 98، 6.15 مسلسل عربي جديد، 7,45 مزيكا في الحي الشرقي، 8.31 زووم، 9,10 الفيلم العربي (غرام الافاعي)، 11.15 سباق الاغاني، 12.15 مسلسل عربي، 1,20 الطيور المهاجرة، 2.50 الفيلم العربي (بطل من ورق)، 4.59 مسلسل ديني، 6.15 اقوال الصحف، 6.26 لعب عيال.

الامريكي مايكل تشانغ يخرج من بطولة اليابان للتنس

■ طوكيو ـ رويترز: خرج لاعب التنس الامريكي المصنف الثاني مايكل تشانغ من بطولة اليابان المفتوحة للتنس بعد ان فاز عليه الالماني هندريك دريكمان.

وفاز دريكمان على تشانغ 6/2 و7/5 و6/4.

وفاز الامريكي ديفيد ديليوسيا على السويسري ايفو هويبرجر 3/6 وصفر/6 و3/6.

وفاز الالماني ديفيد برينوسيل على السويدي مايكل تيلستروم 4/6 و6/7.

وفاز الامريكي المصنف الحادي عشر جان ميتشيل غامبيل على الالماني راينر شوتلر 6/صفر و6/صفر.

وفي بطولة السيدات صعدت الى الدور الثالث اليابانية المصنفة الاولى اي سوجياما بعد فوزها على مواطنتها مانا مياجي 3/6 و2/6.

والى نفس الدور صعدت اليابانية ناوكو سواماتسو بفوزها على مواطنتها هاروكا انوي 6/4 و4/6 و6/7.

وفازت الامريكية لوري مكنيل على التايلاندية المصنفة الثالثة تامراين تاناسوراجان 2/6 و3/6 وصعدت الى الدور الثالث.

وفازت الامريكية المصنفة الرابعة امي فريزر على اليابانية مانا ايندو 6/صفر و6/1 وصعدت الى نفس الدور.

والى الدور الثالث ايضا صعدت التايوانية المصنفة السادسة شي تينغ وانغ بعد فوزها على اليابانية ريكا هيراكي 3/6 و2/6.

وفازت الامريكية ابريكا ديلون على اليابانية المصنفة الثامنة يوكا يوشيدا 6م3 و6/2 و2/6 0

خروج ثلاثة من المرشحين للفوز باللقب في بطولة اسبانيا للتنس

وفي برشلونة خرج ثلاثة من المرشحين للفوز ببطولة برشلونة المفتوحة للتنس وهم النمساوي توماس موستر والاسباني فيليكس مانتيلا والبرازيلي جوستافو كويرتن.

وخرج كويرتن المصنف الثالث على يد الاسباني كارلوس كوستا الذي فاز عليه 4/6 و3/6.

وخرج مانتيلا المصنف الخامس على يد التشيكي سلافا دوسيدل الذي فاز عليه 4/6 و6/7.

اما موستر المصنف الثاني عشر فقد خرج على يد الامريكي تود مارتين الذي فاز عليه 4/6 و6/7.

وصعد الى الدور الثالث كينو مونوز الاسباني بفوزه على الاسباني المصنف السادس عشر فرانشيسكو كلافيت 4/6 و2/6.

والى نفس الدور صعد الاسباني المصنف الثامن سيرجي بروجيرا بفوزه على مواطنه اميليو الفاريز 5/7 و6/صفر.

وفاز السويدي المصنف الرابع عشر ماغنوس جوستافسون على المغربي كريم العلمي 6/صفر و6/1 وصعد الى الدور الثالث.

وصعد الى الدور الثالث ايضا الاسباني البرتو كوستا المصنف التاسع بفوزه على مواطنه جالو بلانكو 3/6 و4/6.

وفاز الروسي مارات سافين على التشيكي بيري نوفاك 6/4 و3/6 و6/7.

مايكل تشانغ

دوري ابطال اوروبا

نهائي لاتيني بين يوفنتوس وريال مدريد

■ نيقوسيا ـ رويترز ـ اف ب: يلتقي يوفنتوس الايطالي وريال مدريد الاسباني في 20 ايار (مايو) المقبل على ملعب ارينا في امستردام في نهائي لاتيني الطابع لمسابقة دوري ابطال اوروبا في كرة القدم.

وقد تخطى يوفنتوس عقبة موناكو الفرنسي على الرغم من خسارته امام 2—3 في اياب الدور نصف النهائي وذلك لفوزه الكبير ايابا 4—1، في حين انتزع ريال مدريد تعادلا سلبيا ثمينا من بوروسيا دورتموند الالماني حامل اللقب كان جواز سفره الى المباراة النهائية، وكان ريال فاز ذهابا 2—صفر.

وهي المرة الاولى التي يلتقي فيها الفريقان العريقان في احدى نهائيات المسابقات الاوروبية الثلاث، علما بان المواجهة الاخيرة بينهما تمت في ربع نهائي هذه المسابقة بالتحديد موسم 95—96 وانتهت في مصلحة يوفنتوس الذي خسر ذهابا 1—صفر قبل ان يفوز ايابا 2—صفر.

موناكو-يوفنتوس

في موناكو وامام 15 الف متفرج بلغ يوفنتوس الايطالي المباراة النهائية للمرة الثالثة على التوالي.

وبات يوفنتوس ثالث فريق ايطالي يصعد الى المباراة النهائية هذا الموسم بعد ان سبقه انتر ميلان ولاتسيو اللذان سيتواجهان في نهائي كاس الاتحاد.

وربما يرتفع العدد الى اربعة فرق اليوم الخميس في حال نجح فيتشنزا في تخطي تشلسي الانكليزي في مسابقة كاس الكؤوس.

وكان يوفنتوس احرز اللقب عامي 1985 و96 وخسر نهائي العام الماضي.

ويدين يوفنتوس بالفضل الى حارس مرماه انجلو بيروتزي الذي تالق في الذود عن مرماه وابعد اكثر من كرة خطرة.

وسيطر يوفنتوس على مجريات اللعب وانهى مهاجمه نيكولا اموروسو الذي نزل احتياطيا مكان فيليبو اينزاغي بعد خمس دقائق على بداية المباراة التشويق بتسجيله هدف السبق في الدقيقة 15 بتمريرة رائعة من اليساندرو دل بييرو.

واحتسب الحكم ركلة حرة مباشرة لموناكو انبرى لها ليونار من 25 مترا فاصطدمت بمدافع يوفنتوس البرتغالي ديماش وانحرفت داخل المرمى (38).

وضغط موناكو في مطلع الشوط الثاني املا في احراز هدف مبكر وكان له ما اراد عندما ضرب تييري هنري مصيدة التسلل بتمريرة من دجيتو فانفرد ببروتزي وارسل الكرة من فوقه بحرفنة (50).

وانقذ بيروتزي تسديدة رأسية لعلي بن عربية وحولها ركلة ركنية لم تثمر (53).

وسجل دل بييرو هدفا رائعا عندما سدد الكرة بطريقة مقصية لم يحرك لها فابيان بارتيز ساكنا (74). ورفع دل بييرو رصيده الى 10 اهداف في هذه المسابقة هذا الموسم.

واخرج مدرب موناكو جان تيغانا المهاجم النيجيري فيكتور ايكبيبا غير الفعال واشرك مكانه الكرواتي روبير سبيهار فتمكن الاخير من انتزاع هدف الفوز برأسية لكن بعد فوات الاوان.

* مثل موناكو: بارتيز — مارتان ودجيتو وكريستانفال وديوارا وليونار (سانيول) — كولينز وبن عربية وهنري — تريزيغيه وايكبيبا (سبيهار).

* مثل يوفنتوس: بيروتزي — توريتشيللي وتاكيناردي وجوليانو وبيسوتو — كونتي وديماش وبيريتديللي وزيدان (بيكيا) — دل بييرو واينزاغي (اموروسو ثم ديفيدز).

والسلوى الوحيدة لموناكو هو الثأر لكرامته بعد هزيمته الثقيلة في مباراة الذهاب 4 / 1 امام يوفنتوس في تورين.

وصرح مدرب يوفنتوس مارسيلو ليبي «وصلنا الى هدفنا واتطلع للعب امام ريال في امستردام».

«ستكون مباراة بين عملاقين وبين الفريقين صاحبي افضل سجلين في اوروبا».

وعلى الرغم من خروجه فقد عزز الفوز موناكو.

وقال المدافع فيليب كريستنفال «يمكننا ان نفخر بما تم الليلة».

«خسرنا المسابقة في مباراة الذهاب تماما مثلما خسرنا العام الماضي امام ميلانو».

وصرح مدرب موناكو جان تيجانا «لدينا فريق شاب جدا ولاعبون صغار جدا اثبتوا ان بامكانهم تحدي يوفنتوس وهو امر طيب».

«ولكن بالطبع لدينا بعض ما نأسف عليه حتى وان كان موناكو ادى موسما طيبا جدا بعد كل هذا».

دورتموند-ريال

وعلى ملعب «وستفالن» في دورتموند وامام 48 الف متفرج، نجح ريال مدريد حامل الرقم القياسي من حيث عدد الالقاب في هذه المسابقة (6 مرات) في انتزاع التعادل السلبي من بوروسيا دورتموند الالماني حامل اللقب (الذهاب 2—صفر) وبلغ المباراة النهائية للمرة الاولى منذ 17 عاما عندما خسر امام ليفربول الانكليزي بهدف سجله راي كينيدي.

وبات حلم ريال مدريد في احراز لقبه السابع على بعد 90 او 120 دقيقة وهو لعب بذكاء في مواجهة دورتموند الذي كان يتوجب عليه الفوز بثلاثة اهداف نظيفة.

وكاد البرازيلي روبرتو كارلوس اختصاصي تسديدة الكرات الثابتة يفتتح التسجيل عندما انبرى لركلة حرة لكن العارضة ابعدتها (31)، ثم سجل الغاني ابراهيم تانكو هدفا لدورتموند لم يحتسبه الحكم بداعي التسلل (35).

وسنحت فرصة اخرى لتانكو بعد مجهود فردي رائع للسويسري ستيفان شابويزا لكن الاول سدد الى جانب القائم الايسر لمرمى بودو ايلغنر.

وصد حارس دورتموند شتيفان كلوس كرتين للفرنسي كريستيان كاريمبو وراوول في الدقيقتين 40 و45 على التوالي.

ولم يشهد الشوط الثاني خطورة حقيقية على المرمين باستثناء تسديدة قوية لاندرياس مولر من 20 مترا ابعدها ايلغنر بقبضة يدد (62) ورأسية لزميله لارس ريكن (65). ورفض الحكم ايضا هدفا سجله امافيسكا لريال مدريد لارتكابه مخالفة على احد المدافعين الالمان.

ولم يستطع دورتموند ان يسبب اي ازعاج بشكل خطير لدفاع الفريق الزائر طول التسعين دقيقة على الرغم من تسديده بشكل اكبر على المرمى واحتساب ست ضربات ركنية له مقابل لاشيء لريال مدريد.

وفي حقيقة الامر فان ريال مدريد هو الذي سنحت له فرصا واضحة بشكل اكبر للتهديف وسجل «هدفين» لم يحتسبا كما هز قائم مرمى دورتموند بكرة قوية سددها البرازيلي روبرتو كارلوس من ضربة حرة.

والغى الحكم الانجليزي بول دوركين الهدف الاول الذي سجله راؤول في الشوط الاول باعتباره تسللا وهو قرار اثبتت الاعادة في التلفزيون انه خطأ والهدف الثاني والذي سجله لاعب خط الوسط اميليو امافيسكا في الدقيقة 48 بسبب خطأ ارتكبه اللاعب الدولي الهولندي كلارينس سيدورف.

وهذا اول نهائي لريال مدريد في بطولة اوروبا للاندية الابطال منذ ان هزم امام ليفربول قبل 17 عاما، وكانت اخر مرة فاز فيها ريال مدريد بهذه البطولة في عام 1966.

ويتعين على دورتموند الان ان يركز على تحسين وضعه في الدوري الالماني حيث انه يواجه احتمال الا يتأهل لاي بطولة اوروبية في الموسم المقبل.

وفاز ريال مدريد بشكل فعلي في مباراة الذهاب المثيرة للجدال في مدريد منذ اسبوعين عندما فاز 2 / صفر.

وشاب المباراة انهيار احد المرمين مما ادى الى تأخير بدء المباراة 75 دقيقة وتغريم الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ريال مدريد ومعاقبته.

لاعب موناكو جون كولينز (الى اليسار) يحاول السيطرة على الكرة

منتخب السعودية الى فرنسا اليوم

■ الرياض ـ ا ف ب: تغادر بعثة منتخب السعودية لكرة القدم الرياض غدا الجمعة متوجهة الى سانت ماكسيم (جنوب فرنسا) لخوض معسكر تدريبي استعدادا لمونديال فرنسا يستمر 45 يوما ويتضمن سبع مباريات منها ثلاث في نيس.

ويترأس الوفد فهد بن ناصر الدهمش ويضم 28 لاعبا هم: محمد الدعيدع وحسين الصادق وتركي العواد ومحمد شلية وحسين عبد الغني واحمد الدوخي ومحمد الخليوي واحمد جميل و عبدالله سليمان ومحمد الصحفي و عبد العزيز الجنوبي و عبد الحميد الخيبري وفؤاد انور وخميس العويران وابراهيم ماطر وخالد التيماوي وخميس الزهراني وخالد مسعد وحمزة صالح وسعد الدوسري ونواف التمياط وسامي الجابر وفهد المهلل ويوسف الثنيان وابراهيم السويد وسعيد العويران وعبيد الدوسري وعلى الفهيد.

واعتبر مدرب المنتخب السعودي البرازيل كارلوس البرتو باريرا الذي قاد منتخب بلاده الى احراز الكأس قبل اربع سنوات في الولايات المتحدة، ان المعسكر «ضرورة اذا اردنا الظهور بمظهر جيد في النهائيات» واضاف «بعض اللاعبين الذين خرجت فرقهم من مسابقة الكأس مبكرا ولم تخض المربع الذهبي بعيدين عن المستوى في الوقت الحالي وهم في امس الحاجة الى استعادة اللياقة البدنية».

واوضح «لم يخض المنتخب في الاونة الاخيرة سوى مباراة ودية واحدة خسرها امام المانيا صفر—3، ومنذ تعييني مدربا وضعت برنامجا ووزعت الادوار على الجهاز الفني واوكلت مهمة المدرب المساعد الى مواطني شيرول الذي عمل معي في السبعينات، ومهمة مدرب اللياقة البدنية الى مواطني الاخر موراسي سانتانا وهو الافضل في العالم».

واشار الى ان السلطات الرياضية السعودية وضعت في تصرفه «جميع الامكانات اللازمة في سبيل انجاح المعسكر وتقديم صورة مشرفة للكرة السعودية في النهائيات».

واعتبر ان تكرار انجاز عام 1994 عندما بلغ المنتخب «الاخضر» الدور الثاني في مشاركته الاولى «صعب التحقيق لكنه ليس مستحيلا». واعرب عن سعادته بنجاح المعسكر الداخلي القصير على الذي اقيم على ملعب الامير فيصل في الملز وامتدح عطاء اللاعبين في التمارين.

يذكر ان المنتخب السعودي سيلعب في النهائيات ضمن المجموعة الثالثة الى جانب فرنسا والدنمارك وجنوب افريقيا.

برنامج مباريات المنتخب:

6 ايار (مايو)، في نيس (فرنسا): مع جامايكا
9 ايار (مايو): مع فريق ايطالي لم تحد هويته بعد
12 ايار (مايو) في نيس: مع ايسلندا
17 ايار (مايو) في نيس: مع ناميبيا
22 ايار (مايو) في ويميلي: مع انكلترا
27 ايار (مايو) في النروج: مع النروج
2 حزيران (يونيو) في باريس: مع المكسيك

الاهلي يهزم القناة ويحتفظ بصدارة الدوري العام المصري

■ القاهرة ـ رويترز: فاز الاهلي على القناة 1/3 في مباراة كرة القدم المؤجلة التي اقيمت بينهما في اطار بطولة الدوري العام المصري لكرة القدم.

وبهذا الفوز احتفظ الاهلي بصدارته لقائمة الدوري المصري برصيد 49 نقطة بفارق خمس نقاط عن الزمالك الذي يحتل المركز الثاني.

وسجل على ماهر اول اهداف الاهلي بعد ثلاث دقائق عندما ارسل محمد يوسف كرة طويلة عالية خلف الدفاع لتصل الى ماهر الذي رفع الكرة من فوق رأس محمد سيدي بيه حارس مرمى القناة لتسكن الشباك.

وفي الدقيقة 41 ينفرد ماهر بسيدي بيه الذي خرج لملاقاته خارج منطقة الجزاء ولم يجد سيدي بيه حلا سوى عرقلته ليطرده الحكم محمد ضياء.

ودفع فؤاد شعبان مدرب القناة بحارس المرمى الاحتياطي تامر دسوقي بعد ان اضطر القناة لاستكمال المباراة بعشرة لاعبين ويخرج ماهر مصابا ويلعب الغاني احمد فيلكس بدلا منه.

وفي الدقيقة 65 يضيف فيلكس هدف الاهلي الثاني من كرة مررها اليه المهاجم حسام حسن خارج منطقة الجزاء.

واحرز على يحيي مدافع القناة الهدف الثالث للاهلي في مرماه في الدقيقة 70 من كرة عرضية من جهة اليمين لعبها سيد عبد الحفيظ واخطأها فيلكس لتصطدم بالمدافع وتدخل المرمى.

اما هدف القناة الوحيد فجاء في الدقيقة 77 من ضربة حرة مباشرة على حافة منطقة الجزاء تصدى لها عمرو انور وسددها لترتطم بالقائم الايسر وتجد المهاجم السيراليوني تشيرنو ليودعها شباك عصام الحضري حارس مرمى الاهلي.

الدوري الامريكي للمحترفين لكرة السلة

هزيمة جديدة لشيكاغو بولز

■ واشنطن ـ اف ب: مني شيكاغو بولز بخسارته الثانية على التوالي والعشرين هذا الموسم بسقوطه امام ديترويت بيستونز 79—87 ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

وكان شيكاغو خسر امام انديانا بيسرز ولم يتبق له سوى مباراتين في الدور الاول.

وخاض شيكاغو بولز المباراة من دون نجمه سكوتي بيبين لمعاناته من الام في كليته وحل مكانه سكوت باريل الذي سجل 16 نقطة. اما مايكل جوردان فاكتفى بـ19 نقطة فقط علما بانه فشل في تسجيل اي نقطة في الربع الاول من المباراة.

وقال جوردان: «لقد فقدنا توازننا في غياب بيبين ولم تكن تسديداتي ناجحة، امل ان يتحسن الامر في الاسبوعين المقبلين خلال البلاي اوف».

وظلت النتيجة متقاربة بين الفريقين وقد تعادلا 63—63 في نهاية الربع الثالث.

بيد ان بيستونز سجل 7 نقاط مقابل اثنتين فقط لمنافسه في مطلع الربع الاخير ليتقدم 70—65، ثم قلص جوردان الفارق الى 72—71 بتسديدة ثلاثية قبل ان يرد بيتسونز بتسجيل ثماني نقاط متتالية ليحسم المباراة في مصلحته.

وسجل براين وليامس 25 نقطة للفائز ونجح في 17 متابعة، واضاف زميله جيري ستاكهاوس 20 نقطة علما بانه لعب احتياطيا وجو دومارز 17 نقطة.

وهي المرة الاولى التي يخسر فيها شيكاغو مباراتين متتاليتين منذ 10 و12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما سقط امام اورلاندو ماجيك وتشارلوت هورنتس على التوالي.

وحافظ واشنطن ويزاردز على امله الضعيف في احراز احدى البطاقتين الاخيرتين المؤهلتين الى البلاي اوف بفوزه على كليفيلاند كافالييرز 101—93 في مباراة تابعها نائب الرئيس الاميركي ال غور.

ولكي يحجز مركزه في البلاي يتوجب على واشنطن الفوز في مباراتين الاخيرتين، شرط ان يخسر نيو جيرزي نتس ونيويورك نيكس مباراتيهما الاخيرتين.

وسجل ترايسي موراي 25 نقطة للفائز منها 23 في الشوط الاول، وهو الذي سجل 27 نقطة في مباراة فريقه الاخيرة ضد نيويورك نيكس. وغاب عن واشنطن افضل ممرفي الدوري هذا الموسم روب ستريكلاند وحل مكانه كريس وايتني الذي ساهم في 10 نقاط و9 تمريرات حاسمة. اما افضل مسجل لدى الخاسر فكان الليتواني زيدروناس ايلغوسكاس (25 نقطة) وشون كمب (20). وفشل نيو جيرزي نتس في انتزاع احدى البطاقتين المؤهلتين بخسارته امام تشارلوت هورنتس 103—109.

وسجل غلين رايس 21 نقطة للفائز واضاف زميله فلاد ديفاتش 20 نقطة، في حين سجل سام كاسل 27 نقطة وساهم في 10 تمريرات حاسمة واضاف زميلاه كريس غاتلينغ وكيث فان هورن 25 و24 نقطة على التوالي.

وتغلب انديانا بيسرز على اتلانتا هوكس 82—70 محققا فوزه السادس على التوالي.

وتخلف الفائز بفارق 12 نقطة في نهاية الشوط الاول (37—49)، لكن لاعبيه بذلوا جهودا كبيرة في الشوط الثاني وتقدموا للمرة الاولى 64—62 قبل نهاية المباراة بسبع دقائق و25 ثانية. وسجل ريجي ميلر 22 نقطة، واضاف زملاؤه جالين روز 13 نقطة وانطونيو ديفيس 13 ايضا ومارك جاكسون 12 تمريرة حاسمة ودايل ديفيس 13 متابعة. اما افضل مسجل لدى الخاسر فكان ستيف سميث (17 نقطة).

فوز المكسيك على البيرو 1 ـ صفر

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: فازت المكسيك على البيرو 1—صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية في لوس انجليس (الولايات المتحدة) في اطار استعدادات الاولى لمونديال فرنسا.

وسجل لويس فرنانديز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 72 من ركلة جزاء.

والفوز هو الاول للمكسيك بعد ثلاث هزائم متتالية وهي التي ستخوض النهائيات في المجموعة الخامسة الى جانب هولندا وبلجيكا وكوريا الجنوبية.

واحتسب الحكم الاميركي ارتورو انغليس ركلة جزاء لدى سقوط كاوتيموك بلانكو داخل المنطقة. فلم يجد هرنانديز هداف كأس الامم الاميركية الجنوبية العام الماضي صعوبة في احراز هدف المباراة الوحيد.

وسنحت للبيرو فرصة لادراك التعادل بيد ان تسديدة نوربرتو سولانو اصطدمت بالقائم (79).

وستقوم المكسيك بجولة اوروبية في الايام القليلة المقبلة تخوض خلالها تسع مباريات تجريبية.

* مثل المكسيك: كامبوس — باردو وسانشيز ودافينو (فيلا) واوتيو — سواريز وبلانكو واسبي (اورديالس) وراميريز (بالانسيا) — هرنانديز وتشافيز.

كوريا الجنوبية وسلوفاكيا تتعادلان دون اهداف وديا

■ براتيسلافا ـ رويترز: تعادلت كوريا الجنوبية التي تأهلت الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا وجمهورية السلوفاك دون اهداف في المباراة التي اقيمت في براتيسلافا وشهدها 1873 شخصا فقط.

وبدا الاسيويون غير مقتنعين وقالوا انهم فوجئوا بنوعية اداء سلوفاكيا.

وقال المدرب الكوري الجنوبي يوم كون تشا ان «الفريق السلوفاكي لعب بشكل قوي من خلال اسلوب طيب ولم يكن اقل من جمهورية التشيك او يوغوسلافيا».

واشاد المدرب السلوفاكي جوزيف يانكيتش باداء الفريق الضيف ولكنه اضاف انه يشعر بان فريقه كان لابد وان يفوز.

واضاف «لقد تميزوا بالمهارة والسرعة وسببوا لنا مشكلات ولكني اصبت بخيبة امل لانه لم تتح لنا فرصا كافية».

وبعد شوط اول ضعيف صعد الفريق السلوفاكي هجومه واقترب من المرمى في الدقيقة 52 عندما ارتطمت كرة صاموويل سلوفاك بالقائم من على مسافة 15 مترا. واصاب السلوفاكيون القائم مرة اخرى قبل اربع دقائق من نهاية المباراة بضربة راس من اللاعب الاحتياطي روبرت توماشيك.

ولاحت افضل فرصة لكوريا الجنوبية في الثواني الاخيرة من المباراة عندما وجد يو سانغ تشول نفسه وجها لوجه مع حارس المرمى ميروسلاف كونيغ والذي نجح في صد قذيفته.

وبدا الجانبان مترددين ويفتقدان الى روح المغامرة والاقناع مع انحسار معظم اللعب في وسط الملعب.

وتلتقي كوريا الجنوبية مع هولندا وبلجيكا والمكسيك ضمن المجموعة الاولى في نهائيات كاس العالم بفرنسا.

فوز اندبيندينتي على سان لورنزو في بطولة الارجنتين

■ بوينس ايرس 16—4 (أ ف ب)— فاز اندبيندينتي على سان لورنزو 3—1 في مباراة متأخرة من المرحلة الحادية عشرة وصعد الى المركز الخامس في بطولة الارجنتين لكرة القدم.

وتختتم المرحلة، فيلعب هوراكان مع جيمنازيا اسغريما.

وفيروكاريل اويستي مع جيمنازيا تيرو.

ترتيب فرق الصدارة:

1— فيليز 23 نقطة من 11 مباراة
2— لانوس 21 من 11
3— جيمنازيا اسغريما 19 من 10
4— ريفر بلايت 18 من 11
5— اندبيندينتي 18 من 11

نقطة واحدة تفصل بين رابيد وستيوابوخارست في بطولة رومانيا

■ بوخارست ـ اف ب: بقيت نقطة واحدة تفصل بين رابيد بوخارست المتصدر ومنافسه المباشر ستيوا بوخارست بفوز الاول على ناسيونال 2—1، والثاني على تيرغوفيستي 5—صفر في المرحلة الثلاثين من بطولة رومانيا لكرة القدم.

وفاز ريسيتا على جامعة كرايوفا 2—1، وارغيش على بتروساني 5—صفر، وغالاتي على دينامو بوخارست 1—صفر، وبياترا نيمت على سيورتول 3—1، وبيستريتا على فارول 4—1، وجامعة كلوج على بترولول 2—صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1— رابيد بوخارست 71 نقطة
2— ستيوا بوخارست 70
3— ارغيش 60
4— ناسيونال 56
5— غالاتي 56

خوليو سيزار يترك بروسيا دورتموند في نهاية الموسم

■ دورتموند (المانيا) ـ رويترز: صرح متحدث باسم فريق بروسيا دورتموند الالماني لكرة القدم بان قلب الدفاع البرازيلي خوليو سيزار سيترك بروسيا دورتموند ويعود الى بلاده في نهاية الموسم.

واضاف ان سيزار البالغ من العمر 35 عاما يعتزم اللعب موسما واحدا اخر في البرازيل مع فريق فاسكو دي جاما قبل ان يبدأ العمل كمدرب.

الفرنسي لو روي يتولى رسميا تدريب فريق الكاميرون

■ ياوندي ـ رويترز: تولى الفرنسي كلود لو روي رسميا امس الاربعاء تدريب فريق الكاميرون لكرة القدم الذي يشارك في نهائيات كأس العالم في فرنسا وقال انه يأمل بتجهيز فريق هجومي قوي.

وقال في مؤتمر صحفي «اريد ان استطيع العمل مثلما كنت اعمل دائما وفقا لرؤيتي لكرة القدم. انني احب كرة القدم الهجومية السلسة. احتاج الى اناس من معاوني يحبون ذلك النوع من كرة القدم».

واضاف ان من المهم بالنسبة له التعاون مع الاشخاص الذين اختارهم.

وعين لو روي مدربا وطنيا في اذار (مارس) بعد الاداء المخيب للامال لفريق الكاميرون في كاس الامم الافريقية لكرة القدم في بوركينا فاسو في فبراير شباط.

واثارت تصريحاته تكهنات بوجود خلاف بين لو روي والمدرب السابق للكاميرون جان مانجا اونجيني الذي عينته الحكومة ليصبح مساعدا له.

وقال لو روي انه يريد ان يعمل معه جوليوس نيونجا.

وعمل نيونجا مع لو روي عندما تولى الفرنسي تدريب فريق الكاميرون خلال الفترة من عام 1985 الى عام 1988 وجعله يحصل على بطولة كاس الامم الافريقية في السنة الاخيرة من تدريبه.

وقال لو روي «اريد الاعتماد على الاشخاص الذين اعرفهم».

تشكيلة فرنسا لمباراتها ضد السويد

■ باريس ـ اف ب: اختار مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم ايميه جاكيه 22 لاعبا للمباراة الدولية الودية ضد السويد في ستوكهولم الاربعاء المقبل في اطار استعدادات الاول لنهائيات كاس العالم التي يستضيفها من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) المقبلين.

وقرر جاكيه تجربة بعض اللاعبين للمرة الاخيرة فاستدعى مدافع بايرن ميونيخ الالماني بيكسنتي ليتزارازو، ومهاجم مرسيليا كريستوف دوغاري الذي غاب عن المنتخب منذ دورة فرنسا الرباعية في حزيران (يونيو) الماضي. كما استدعى حارس مرمى وست هام الانكليزي برنار لاما للمرة الاولى منذ شباط/فبراير 1997 ومهاجم ارسنال الانكليزي ايضا نيكولا انيلكا.

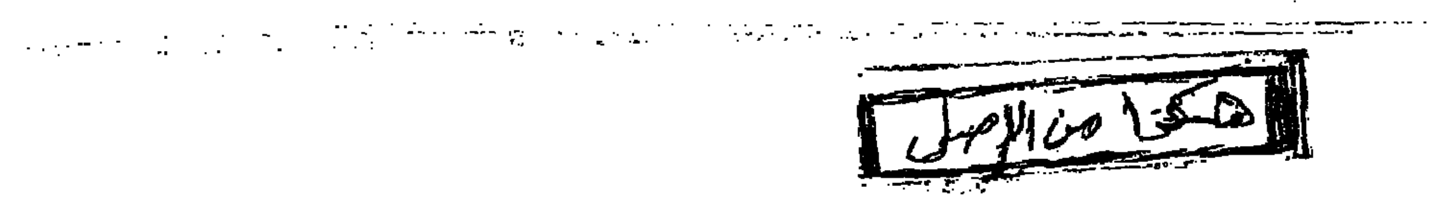
في المقابل لم يستدع المدرب حارس مرمى موناكو فابيان بارتيز وهداف الدوري الفرنسي ستيفان غيفارتش (اوكسير) وكذلك مدافع ميلان العملاق مارسيل ديسايي.

وهنا اسماء اللاعبين: 0 لحراسة المرمى: برنار لاما (وست هام الانكليزي) وليونيل شاربونييه (اوكسير).

* للدفاع: لوران بلان (مرسيليا) ومارتن دجيتو (موناكو) وبيار ليغل (سمبدوريا الايطالي) وبيكسنتي ليتزارازو (بايرن ميونيخ الالماني) وليليان تورام (بارما الايطالي).

* للوسط: الن بوغوصيان (سمبدوريا الايطالي) وديدييه ديشان وزين الدين زيدان (يوفنتوس الايطالي) وكريستيان كاريمبو (ريال مدريد الاسباني) وصبري لموشي (اوكسير) وباتريك فييرا (ارسنال).

* للهجوم: نيكولا انيلكا (ارسنال) ويوري دجوركايف (انتر ميلان الايطالي) وكريستوف دوغاري (مرسيليا) وروبير بيريس (متز) ودافيد تريزيغيه (موناكو).



خبراء يتوقعون ارتفاع عجز الموازنة السعودية الى عشرة مليارات دولار بسبب هبوط اسعار النفط

ابوظبي ـ من نديم كعوش:

أكد خبراء اقتصاديون امس الخميس ان هبوط اسعار النفط سيؤدي الى اعاقة الاقتصاد السعودي وذلك عن طريق ابطاء معدل النمو وزيادة العجز في الموازنة.

لكن هؤلاء الخبراء يعتقدون انه على الرغم من ان العجز في الموازنة يمكن ان يزيد الى اكثر من الضعف، فمن غير المتوقع ان تواجه السعودية، المنتج والمصدر الاول للنفط في العالم، صعوبات في تمويل العجز عن طريق الاقتراض من السوق المحلية.

واعلن هنري عزام كبير الخبراء في البنك الاهلي السعودي انه «اذا استقرت اسعار النفط حول سعر 14 دولارا هذا العام فان العجز الحقيقي يمكن ان يرتفع الى 40 مليار ريال (10,66 مليار دولار) مقابل عجز متوقع يبلغ 4,8 مليار دولار».

واضاف «لكنني لا اتوقع ان هذا سيمثل مشكلة للحكومة، اذ انها يمكن ان تسد العجز بالاقتراض من السوق الداخلية مثلما فعلت في السابق عندما كان العجز اكبر».

يشار الى انه ليس على السعودية ديون خارجية، لكنها تقترض من البنوك والصناديق المحلية، وتمثل ديونها الداخلية اكثر من ثلاثة ارباع الناتج الداخلي الخام.

ويبدو ان السعودية التي تملك اكثر من ربع الثروة النفطية العالمية بنت موازنتها على اساس سعر 16 دولارا لبرميل النفط. لكن متوسط سلة اسعار النفط المرجعية لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) يتراوح حاليا بين 12 و13 دولارا على الرغم من قرار اوبك خفض مجمل انتاجها بمقدار 1,42 مليون برميل يوميا بعد اتفاق مع المنتجين الاخرين.

وسيؤدي متوسط سعر يبلغ 14 دولارا عام 1998، اي اقل بخمسة دولارات عن متوسط سعر العام السابق، الى خسارة الخزينة السعودية حوالي 12 مليار دولار بالمقارنة مع عام 1997 واكثر من 13 مليار دولار بالمقارنة مع عام 1996.

ويقول الخبير الاقتصادي احسان ابو حليقة انه «ما من شك في ان ميزان الحسابات الجارية سيسجل هذا العام عجزا قياسيا الا اذا حصل ارتفاع كبير في اسعار النفط الخام».

ويضيف ان «قطاع النفط سيشهد ايضا انحدارا كبيرا لكن الاقتصاد عموما سيسجل مع ذلك نموا ضعيفا بسبب التوسع في قطاعات اخرى مثل الصناعة الخفيفة والخدمات والبناء».

وكان ميزان الحسابات الجارية قد سجل عام 1996، بعد عشر سنوات من العجز المستمر، فائضا قدره 215 مليون دولار، كما سجل عام 1997 فائضا بلغ 232 مليون دولار بفضل ارتفاع اسعار النفط الى ما بين 18,9 و20,2 دولار للبرميل.

وامكن نتيجة ذلك تخفيض العجز في الموازنة الى 1,6 مليار دولار عام 1997 مقابل توقعات تحدثت عن 4,5 مليار دولار، وسجل الناتج الداخلي الخام رسميا نموا بلغ 7,1 في المئة قبل احتساب التضخم، وهو مستوى نمو يعد من اعلى المعدلات في البلاد منذ 15 عاما.

واستنادا الى مؤسسة بتروليوم فاينانس التي تتخذ من واشنطن مقرا لها فان متوسط النمو الفعلي في السعودية في العامين الاخيرين بلغ 4,4 في المئة.

واعتبر هنري عزام ان تراجع اسعار النفط الناجم عن زيادة في العرض وعن شتاء معتدل نسبيا في النصف الشمالي من الكرة الارضية يمكن ان يرغم الرياض على ضغط نفقاتها هذا العام.

لكنه استبعد اي تخفيض للنفقات الجارية مثل رواتب الموظفين ومشتريات الحكومة ومدفوعات المتأخرات المستحقة للمزارعين والمستثمرين. وقال عزام «ان ضغط النفقات يمكن ان يطال مخصصات المشاريع. لكنني لا اعتقد انه ستكون هناك اقتطاعات كبيرة لان مثل هذه الاقتطاعات ستضر بالنمو».

لبنان يتجه لمزيد من الاقتراض الخارجي بعد نجاحه بجمع ملياري دولار باصدار سندات

بيروت ـ من مايكل جورجي:

قال وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية، فؤاد السنيورة، امس الخميس ان لبنان قد يسعى للحصول على قروض جديدة من اسواق السندات الدولية بعد الانتهاء من برنامج الاقتراض الحالي الذي يبلغ حجمه ملياري دولار.

وابلغ رويترز في حديث اجري بمكتبه في وسط بيروت الذي يشهد برنامجا لاعادة الاعمار يتكلف مليارات الدولارات «قد ندرس هذا الامر جديا».

وجمع لبنان الشهر الماضي مليار دولار من اسواق المال الدولية وهو أكثر مما كان متوقعا وذلك من خلال اصدارين للسندات لقيا استقبالا طيبا في اطار برنامج لاقتراض مليار دولار.

وقال السنيورة ان الحكومة اللبنانية ستدرس دخول أسواق الدين الدولية مرة اخرى لكن بشكل حصيف.

واضاف «سنراقب أمرين هما الى أي مدى الاسواق مستعدة فعلا لذلك والى اي مدى البرلمان اللبناني مستعد لاقرار هذا الامر».

وتنوي الحكومة استخدام أموال برنامج الاقتراض الحالي لاعادة هيكلة الديون الحكومية من أجل خفض تكلفة الفائدة وابدال الديون بالليرة اللبنانية ذات الفائدة المرتفعة بديون دولارية.

وقال السنيورة «فيما يتعلق بما اذا كانت المليارا دولار كافية ام لا. اعتقد اننا سنبحث الامر مع البرلمان اللبناني لنعرف ما هو التوقيت المناسب للتقدم للبرلمان للحصول على تصريح اضافي».

وتوصل زعماء لبنان الذين يواجهون ضغوطا متزايدة من سوء وضع المالية العامة الى اتفاق في العام الماضي يقضي بالتحول من الاقراض المحلي المكلف الى الاقراض الخارجي طويل الاجل.

وحذرت وكالات التصنيف الائتماني الدولية من احتمال تخفيض تصنيفها للبنان اذا لم تخفض الحكومة عجز الميزانية وهو اكبر تحد اقتصادي يواجهه لبنان. ومنحت مؤسسة موديز انفستورز سرفيسيز للتصنيف الائتماني لبنان درجة ب1 وهي نفس الدرجة الممنوحة للبرازيل وتركيا، فيما منحته مؤسسة ستاندارد اند بورز درجة ب ب ناقص وهي نفس الدرجة التي منحتها للاردن وروسيا.

وقبيل النجاح الكبير لاصدار السندات في الشهر الماضي دفع ارتفاع عجز الميزانية المحللين الى التشكيك في قدرة البلاد على جمع المال من الاسواق الدولية.

واعرب السنيورة عن تفاؤله بشأن خفض عجز الميزانية والوفاء بالمستوى المستهدف البالغ 42 في المئة. وقال ان عجز الميزانية بلغ اقل بقليل من 32 في المئة بعد الربع الاول من العام الحالي وهو ما يتماشى مع المستوى المستهدف لعام 1998.

لكنه اكد على ان الاقتصاد اللبناني ما زال ينتعش من آثار الحرب الاهلية التي شهدتها البلاد بين عامي 1975 و1990 وان الحكومة تسعى جاهدة لاحتواء زيادة الانفاق. واضاف «اننا نعتقد انه ما زال امامنا طريق طويل فيما يتعلق بفرض المزيد من السيطرة على الانفاق الحكومي».

واكد السنيورة على ان الحكومة تبنت اتجاها تدريجيا لزيادة العائدات الاضافية في اطار سعيها لخفض عجز الميزانية، وقال ان الحكومة تسعى الى توسيع شبكة الضرائب، لكنه حذر من انه «لا يتعين الافراط في فرض اعباء على الشعب» في بلد تتعرض فيه الحكومة لهجوم حاد من جانب من يتهمونها بالتركيز بدرجة كبيرة على اعادة البناء وتجاهل الفقراء. وقال السنيورة ان الخيارات المطروحة تشمل فرض ضريبة بنسبة واحد في المئة على مبيعات الشركات وفرض ضريبة مبيعات وضرائب على التبغ والمنتجات النفطية. واضاف ان ما تسعى اليه الحكومة الان هو زيادة العائدات.

الكوارث كلفت شركات التأمين في العالم 6,7 مليار دولار

■ زيوريخ ـ رويترز ـ ا ف ب: افادت دراسة أعدتها الشركة السويسرية لاعادة التأمين ان الكوارث الطبيعية والحوادث الناتجة عن اخطاء بشرية كلفت شركات التأمين 6,7 مليار دولار في عام 1997 بانخفاض نحو النصف وفقا لبيانات معدلة حسب معدل التضخم عن مستواها في عام 1996.

وقالت الشركة في أحدث نشراتها أنه على الرغم من عدم وقوع كوارث مكلفة للغاية في العام الماضي، الا أن خسائر شركات التأمين كانت أكبر بدرجة كبيرة من المتوسط خلال الفترة بين عامي 1970 و1988 ولكن أقل من مستواها في السنوات القياسية من عام 1989 الى عام 1996.

وبلغ نصيب الكوارث الطبيعية 24 مليار دولار من 28,8 مليار دولار من الخسائر المسجلة في الدراسة. وتسببت الفيضانات في شرق أوروبا في أكبر خسائر بلغ اجماليها خمسة مليارات دولار. وتسببت زلازل ايطاليا في خسائر قدرها 4,5 مليار دولار.

وسجلت فيضانات أوروبا الشرقية أعلى خسارة لشركة تأمين بلغت 940 مليون دولار تلتها عاصفة مدمرة في بريطانيا في اواخر العام الماضي سجلت خسارة قدرها 500 مليون دولار لشركة تأمين.

وشملت الدراسة أحداثا تسببت في خسائر بلغ حدها الادنى 12,7 مليون دولار في عمليات شحن و25,4 مليون دولار في الطيران و31,7 مليون دولار لاحداث أخرى. ويبلغ الحد الادنى للخسائر الاجمالية 63,5 مليون دولار.

وسجلت الدراسة 348 حدثا اودت جميعها بحياة 22 الف شخص. وتوفي ثلثي الضحايا نتيجة لكوارث طبيعية. وقتل نحو خمسة الاف شخص في عواصف وخمسة الاف اخرون في فيضانات وثلاثة الاف في زلازل.

وكان اعصار ليندا في فيتنام هو اسوأ العواصف واودى بحياة اكثر من ثلاثة الاف شخص. وفي ما يتعلق بالممتلكات المؤمنة، يظهر التباين مجددا بين الدول الغنية والدول الفقيرة.

فقد تم دفع اكثر من ثلاثة مليارات دولار لمؤمنين في الولايات المتحدة ومليارى دولار بالدول الاوروبية (25 % منها في بريطانيا) مقابل فقط 857 مليون دولار في آسيا (100 مليون في اليابان) و197 مليون في افريقيا.

ووضعت العواصف والفيضانات مرة اخرى الولايات المتحدة على رأس قائمة الاحصاءات اذ تم في هذا البلد، تسجيل 46 % من الاضرار العالمية.

وبلغت قيمة الاضرار للمؤمنة الناجمة عن الكوارث التقنية اي التي تسبب بها الانسان، 2,6 مليار دولار.

وابرز هذه الكوارث ثلاثة حرائق ضخمة وانفجار اضطر شركات التأمين لدفع 638 مليون دولار. فقد اندلعت الحرائق في مصنع ياباني للنسيج ومصنع تايواني لانتاج الشرائح الالكترونية وفي مرآب للطائرات في بلجيكا. اما الانفجار فوقع في احدى المنشآت لانتاج الغاز في جنوب افريقيا.

وكانت الدراسة التي اعدتها شركة سيغما الشركة السويسرية لاعادة التأمين، وهي ثاني شركة تأمين في العالم، قد تحدثت عن وقوع 22 الف قتيل في كوارث وعن اضرار بلغت قيمتها 50 مليار دولار العام 1996. وكان اكثرها كلفة اعصار «فران» الذي تسبب باضرار قيمتها 1,6 مليار دولار على الساحل الجنوبي الشرقي من الولايات المتحدة.

المغرب يتوقع تضاعف محصول الحبوب الى المثلين

■ الرباط ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة الزراعة امس الخميس ان المغرب يتوقع جني ستة ملايين طن من الحبوب هذا العام وهو ما سيرفع معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الى ثمانية في المئة بعد انكماشه بنسبة 2,2 في المئة عام 1997.

وقال المتحدث رويترز موفقا لاحدث المؤشرات الزراعية. «فاننا نتوقع محصولا مرضيا من الحبوب يبلغ نحو ستة ملايين طن في موسم 97 / 1998 ارتفاعا من 3,5 مليون طن في الموسم السابق».

واضاف ان هذه المؤشرات تمثل توقعا مبدئيا لهذا الموسم الزراعي.

وتمثل الزراعة 20 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي للمغرب ويعمل بها نحو 50 في المئة من قوة العمل البالغة عشرة ملايين عامل.

وقال المتحدث «متوقع كذلك ان يسجل الاقتصاد هذا العام متوسط نمو قدره ثمانية في المئة مدعوما بالاثار الايجابية لمحصول الحبوب والموسم الزراعي الجيد بشكل عام».

وفي العام الماضي انكمش الاقتصاد بنسبة 2,2 في المئة فيما يرجع اساسا الى موجة جفاف اصابت البلاد واضرت بمحصول الحبوب الذي انخفض الى 3,5 مليون طن من عشرة ملايين طن في موسم 95 / 1996.

وافادت وزارة الزراعة ان ما يقدر بنحو مليون هكتار زرعت بالحبوب في موسم 97 / 1998 منها 36 في المئة بالقمح اللين و21 في المئة بالقمح الصلد و43 في المئة بالشعير. واستفادت الاراضي المزروعة من مياه الامطار في اوائل نيسان (ابريل) الجاري.

واضافت ان الزراعة المغربية تعرضت لفترة جفاف مدتها ستة اسابيع من منتصف شباط حتى (فبراير) نهاية اذار (مارس) 1998.

وقالت الوزارة ان السلطات المغربية اتخذت كافة الاجراءات الضرورية لتسويق انتاج الحبوب المحلي في افضل ظروف ممكنة وحماية قطاع الحبوب من المنافسة الاجنبية.

وفي الشهر الماضي رفعت الحكومة المغربية الجديدة التي يقودها الاشتراكيون رسوم الجمارك على واردات الحبوب الى ما يصل الى 101 في المئة في خطوة تهدف الى حماية المزارعين المحليين.

ائتلاف من بيكتل وهيتاشي سيبني في ابو ظبي اول محطة خاصة لتوليد الكهرباء وتحلية مياه البحر

■ ابوظبي ـ ا ف ب: فاز ائتلاف من شركتي بيكتل الامريكية وهيتاشي اليابانية بعقد لانشاء اول محطة خاصة لانتاج الكهرباء وتحلية المياه في الامارات تبلغ قيمته 356 مليون دولار في منطقة الطويلة (جنوب).

وستبلغ طاقة محطة الطويلة 308 ميغاواط من الكهرباء و87,4 مليون ليتر من الماء المحلاة يوميا.

وقد كلفت الشركة الامريكية ببناء محطة انتاج الكهرباء التي يتوقع ان ينتهي العمل بها عام 1999 وان تبلغ تكاليفها 188 مليون دولار، فيما كلفت الشركة اليابانية بانشاء محطة لتحلية الماء ينتهي انجازها في اواسط عام 2000 وتبلغ تكاليفها 168 مليون دولار.

وكان مجلة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست) (ميد) الاقتصادية المتخصصة قد اشارت الاثنين الماضي الى ان خمس مجموعات اخرى من الشركات تتنافس على هذا العقد تتقدمها شركتي سي ام اس اينيرجي واينرون الامريكيتين وشركة ماروبيني اليابانية وشركة ازيا براون بوفيري اليونانية ـ السويدية وشركة تراكتيبيل البلجيكية. وقالت (ميد) ان شركة تراكتيبيل قدمت بالمشاركة مع شركة توتال الفرنسية عرضا «مهما» لمحطة تحلية المياه. واضافت ان دفتر شروط العقد الذي وضعته هيئة مياه وكهرباء ابو ظبي ينص على مشاركة الشركات المتقدمة الى المشروع بنسبة 40 في المئة في شركة مستقلة ستتولى ادارة المشروع لمدة 20 عاما.

وبانشاء هذه المحطة تكون دولة الامارات الدولة الخليجية الثانية التي تتخذ قرارا بانشاء محطة كهربائية تابعة للقطاع الخاص بعد سلطنة عمان التي استدرجت عروضا لبناء محطة لانتاج الكهرباء في صلالة (جنوب عمان) في كانون الثاني (يناير) 1997.

وقالت «ميد» ان استهلاك الكهرباء يزداد بوتيرة 7 في المئة سنويا في دول مجلس التعاون الخليجي، وقدرت كلفة الاشغال الضرورية لانتاج الكهرباء فيها من الان وحتى عام 2006 بـ32 مليار دولار بينها 20 مليار دولار للمملكة العربية السعودية بمفردها.



عابرة المحيطات (فيجن اوف ذا سيز) احدى اكبر السفن التي بنيت في الترسانات الفرنسية تبحر للمرة الاولى امس من ميناء سانت نازير باتجاه ميناء ساوثهمبتون البريطاني

مجموعة السبع تتعهد بالسعي لبناء نظام مالي عالمي جديد يضمن استقرار الاسواق

واشنطن ـ من فيرجيني مونتيه:

سعى المسؤولون الماليون الدوليون المشاركون في اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في واشنطن الى ارساء آليات جديدة لتجنب تكرار الأزمات المالية على غرار تلك التي عانتها آسيا في الأشهر الأخيرة.

وفي ختام اجتماع مخصص للشؤون المالية، أعلنت مجموعة الدول الصناعية السبع أنها أطلقت عملية «متين بناء النظام المالي الدولي» من خلال «تحسين الشفافية وتعزيز الأنظمة المالية (من مصارف ومؤسسات مالية) وتقويم دور المجتمع الدولي» وتشجيع «تقاسم العبء في شكل مناسب مع القطاع الخاص»، بحسب بيان وزراء مال الدول الأعضاء في مجموعة السبع.

وكانت هذه العملية امس الخميس في صلب محادثات اللجنة المنتدبة (الهيئة السياسية لصندوق النقد الدولي) ومجموعة الدول الاثنتين والعشرين التي شكلت أخيرا وتضم الدول الصناعية السبع و15 دولة أخرى نامية. وستركز هذه المجموعة على استخلاص العبر من الأزمة الاسيوية.

واقترحت كندا انشاء هيئة دولية جديدة توكل اليها مهمة مراقبة الأنظمة المالية. ولم ترق هذه الفكرة لمدير البنك الدولي الذي لا يريد هيئة اضافية للمراقبة. لكن وزير الخزانة الأمريكي روبرت روبين أعلن أن الاقتراح الكندي سيبحث مشيرا الى أن «ثمة توافقا واسعا في أي حال على اقامة أي نوع من التنسيق».

أما الدول النامية فاقترحت تشكيل مجموعة لاعداد دراسات عن قدرة المنظمات الدولية على تجنب الأزمة المالية والتصدي لها.

وفهم من تصريحات مسؤولي صندوق النقد ووزراء الدول الأعضاء فيه أن «الهندسة» الجديدة للنظام المالي الدولي ستترتسم حول الصندوق وستركز الى تعزيز دوره.

وتمنى وزير المال الفرنسي دومينيك ستروس أن تعطى اللجنة المنتدبة في صندوق النقد والتي تضم 24 وزيرا وحاكم مصرف مركزي سلطة فعلية لاتخاذ القرارات، علما أن دورها الحالي يقتصر على الدفع الاستراتيجي. وقد طلبت بعض الدول من هذه اللجنة تعزيز قدرتها على اتخاذ اجراءات في حق الدول التي لا تتقيد بتوصياتها.

كذلك يعتزم صندوق النقد الدولي توقيع عقوبات على الدول التي تحجب عنه حقيقة أوضاعها المالية أو تلك التي تمتنع عن اصلاح مؤسساتها النقدية. ولم يستبعد رئيس اللجنة المنتدبة وزير المال البلجيكي فيليب مايستات أن يصبح الاصلاح والشفافية شرطين للحصول على مساعدات من صندوق النقد الدولي.

وقال المدير العام للصندوق ميشيل كامديسي أن تقوية المصارف ووضع قواعد للحذر واصلاح التشريعات التجارية وتلك المتعلقة بحالات الافلاس باتت «هاجسا»، اذ أن ضعف القطاع المصرفي وعدم شفافيته كانا العاملين الرئيسيين في انفجار الأزمة الاسيوية.

وبدوره، سيصير صندوق النقد الدولي أكثر شفافية وستكون كلمته مسموعة أكثر.

ويبحث مسؤولو الصندوق عن الطريقة الأنسب «لتسويق آرائه في شكل أفضل» من دون أن يسيء الى الثقة التي وضعتها فيه الدول الأعضاء أو أن تنعكس هذه الآراء سلبا على الأسواق. ومن الضروري أخيرا اقامة تنسيق أكبر مع القطاع الخاص، والمصارف نفسها تطالب بذلك. وقد طلب المعهد الدولي للمال الذي يضم أكثر من 300 مصرف عالمي كبير المشاركة بانتظام في اجتماعات اللجنة المنتدبة بهدف تبادل المعلومات.

وتمثل هذه «الورشة» الكبيرة تحديا لصندوق النقد الدولي وللبنك الدولي في وقت تكثر الانتقادات في شأن تقصير المؤسستين في التصدي للأزمة الاسيوية ويمتنع الكونغرس الأمريكي عن الموافقة على صرف الأموال الأمريكية المخصصة للصندوق.

على صعيد آخر، دعت مجموعة السبع الدول الفقيرة المثقلة بديون كبيرة الى «اتخاذ الاجراءات المناسبة» للتمكن من الافادة من تخفيف ديونهم قبل سنة 2000. وذكرت مجموعة السبع هذه الدول بأن عليها تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية التي اقترحها صندوق النقد الدولي.

واشاد وزراء المال في مجموعة السبع في بيانهم بالتقدم الحاصل في مجال مبادرة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والدائنين الاخرين (نادي باريس) لتخفيف ديون هذه الدول.

وفيما يلي ابرز النقاط في البيان الختامي الذي صدر ليل الاربعاء.

الين

«يجب ان تعكس اسعار صرف الين ركائز الاقتصاد الياباني ويستحسن ان يتم ذلك بدون تقلبات شديدة وبدون فروقات كبيرة». ومن المهم تجنب خفض قيمة الين بشكل كبير لان ذلك يزيد من خلل التوازن الخارجي. وفي هذا الاطار ندعم الخطوات التي اتخذتها اليابان لتشجيع الطلب الداخلي وخفض اختلال التوازن الخارجي من اجل تصحيح انخفاض قيمة الين البالغ بها. لقد اتفقنا على متابعة تطور لاسواق صرف العملات والتعاون بقدر الحاجة».

اليابان

«تواجه اليابان صعوبات جدية ازدادت خطورتها خلال الاشهر الاخيرة. ونرحب باعلانها مؤخرا عن سلسلة تدابير تهدف الى تعزيز الطلب الداخلي واستعادة ثقة المؤسسات والمستهلكين. من الملح جدا البدء سريعا بتطبيق خطة من الاجراءات الفعالة بشأن الميزانية وبشأن الاصلاحات البنيوية. كما نرحب بالتقدم الذي حققته اليابان في مجال تطبيق مبادرة تحرير القطاع المالي وندعو السلطات اليابانية الى مواصلة جهودها لحل مشاكل النظام المالي في اليابان».

اوروبا

«من المهم ان يرتكز انتعاش النشاط الاقتصادي في اوروبا اكثر فاكثر على نمو مطرد للطلب الداخلي. كذلك من الضروري مواصلة الاصلاحات البنيوية لمواجهة البطالة المرتفعة والمستمرة.

كما ان هناك ضرورة لاعطاء تعهد قاطع باحترام شروط الانضمام الى الوحدة الاقتصادية والنقدية في قطاع المالية العامة وبمحاربة البطالة البنيوية من اجل ضمان استقرار الوحدة النقدية الاوروبية واستمرارها».

التضخم

«يواصل اقتصاد الدول الصناعية السبع الكبرى سيطرته على ضغوط التضخم، وقد سجل بعض التحسن خاصة في ايطاليا. لكن التيقظ يبقى ضروريا لتجنب التضخم خاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا».

آسيا

لاحظت الدول الصناعية السبع الكبرى «بارتياح التطور الذي تحقق لاعادة الاستقرار المالي في آسيا. ومن ابرز الدلائل المشجعة عودة بعض الدول سريعا الى اسواق رؤوس الاموال وجهودها من اجل تعزيز النظم المالية وتعزيز عملات المنطقة مؤخرا».

ولكن «ما زالت هناك عدة تحديات يجب مواجهتها ومن المبكر جدا الشعور بالارتياح الذاتي. اذ ان استعادة قوية وثابتة للنشاط الاقتصادي تتطلب تعهدا قاطعا من اجل اصلاحات بنيوية واقتصادية ضرورية لاستعادة الثقة بمساعدة المنظمات المالية العالمية.

تشدد الدول الصناعية السبع «على ضرورة التوصل الى توافق اجتماعي على الاصلاحات مما يتطلب تطبيق تدابير للحد من انعكاس الازمة على الشعوب الفقيرة».

اندونيسيا

«تلقينا بارتياح تجديد اندونيسيا تعهدها باجراء اصلاحات اقتصادية وبنيوية وكذلك الاتفاق الذي وضعته مع صندوق النقد الدولي من اجل برنامج جديد للاصلاح.

«نطلب بالحاح من الحكومة الاندونيسية ان تبدأ بتطبيق هذا البرنامج تطبيقا كاملا ودقيقا لان ذلك ضروري لاستعادة الثقة».

الديون

«نطلب من كل الدول التي تتوفر فيها الشروط المطلوبة الانخراط باسرع وقت ممكن في العملية (تخفيف ديون البلدان الفقيرة) واتخاذ الاجراءات الضرورية لتتمكن من الاستفادة من هذه المبادرة حتى العام 2000. ونطلب من جميع المولين اعطاء تخفيضات مرحلية لتعزيز جهود الدول المدينة في سبيل اجراء اصلاحاتها».

النظام المالي العالمي

اكد وزراء مال وحكام المصارف المركزية في الدول الصناعية السبع الكبرى «تعهدهم البحث عن سبل تعزيز النظام المالي العالمي» و«بامكان الابحاث التي تقوم بها مختلف المؤسسات العالمية المساعدة في التوصل الى «توافق» على التدابير الواجب اتخاذها في خمسة مجالات: «تطوير طريقة عمل اكثر فعالية في الاسواق العالمية، تحسين شفافية الاعلام، تعزيز النظم المالية، تقييم دور المجموعة الدولية، ارساء توزيع مناسب للمهام مع القطاع الخاص».

رئيس البوندسبنك يحذر من اخطار الارتفاعات الكبيرة في اسعار الاسهم

■ واشنطن ـ رويترز: اعرب هانز تيتماير محافظ البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) عن قلقه الاربعاء بشأن اسواق الاسهم الاوروبية والامريكية التي حققت مكاسب كبيرة محذرا من ان انخفاضات حادة محتملة قد تكون لها عواقب قوية.

وقال متحدثا للصحافيين ان هناك حاجة الى ان تراقب السلطات اسواق الاسهم عن كثب وتساءل عن السبب الذي يدفع الاسواق للارتفاع. واضاف «اذا حدثت انتكاسة فانها قد تسبب مشاكل مهمة. هذا شيء يتعين مراقبته عن كثب».

وجاء تحذيره تأكيدا لما ذهب اليه تقرير لصندوق النقد الدولي يوم الاثنين الماضي في اعقاب تسجيل اسواق الاسهم في الولايات المتحدة واوروبا مستويات قياسية مرتفعة هذا العام.

وقال تيتمايران السلطات بحاجة الى معرفة اسباب المكاسب القوية للاسهم «ومن اين تأتي الاموال».

وغالبا ما ينظر رؤساء البنوك المركزية بحذر الى المكاسب الحادة في اسواق الاسهم لان ذلك من شأنه تقليل قدرتهم على التحكم في الاقتصاد من خلال السياسات النقدية.

كلينتون يامل بالحصول على سلطات خاصة لعقد اتفاقات تجارية بسرعة

■ بوينوس ايرس ـ رويترز: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون في حديث صحافي امس الخميس قبيل قمة الامريكتين انه ما زال يثق في ان الكونغرس سيمنحه سلطات خاصة للاسراع بعقد الاتفاقيات التجارية.

واضاف كلينتون في حديث نشرته صحيفة (كلين) الارجنتينية وخمس صحف اخرى تصدر في البرازيل وكولومبيا والمكسيك وتشيلي «انا ملتزم بضمان صدور تشريع (المسار السريع)».

واضاف كلينتون الذي وصل الى سانتياغو امس في زيارة رسمية لتشيلي تستمر يومين قبل القمة التي ستعقد في مطلع الاسبوع المقبل «انا واثق ان الكونغرس سيمنحني سلطة لتحطيم الحواجز التجارية وفتح الاسواق وايجاد المزيد من فرص العمل».

والهدف الرئيسي للقمة التي تضم 34 دولة ليس بينها كوبا هو الاطلاق الرسمي لمحادثات لاقامة منطقة للتجارة الحرة في الامريكتين لتسهيل تدفق السلع والخدمات في النصف الغربي من العالم.

لكن التزام واشنطن باقامة منطقة التجارة الحرة من المستهدف ان تقام في عام 2005 اصبح موضع شك بسبب اخفاق كلينتون العام الماضي في الحصول على موافقة الكونغرس على منحه سلطة «المسار السريع» للتفاوض على الاتفاقيات التجارية.

وتعني سلطة «المسار السريع» ان يصوت الكونغرس على قبول او رفض اي اتفاقية محتملة لمنطقة التجارة الحرة للامريكتين لكن دون ادخال تعديلات مطولة قد تستلزم اعادة التفاوض على اجزاء من الاتفاقية.

وقال كلينتون ان المسار السريع هو «السبيل امام الكونغرس لدعم الدبلوماسية التجارية الامريكية. كما انها في وقت ما تكون ضرورية. وكلما حصلنا عليها سريعا كلما امكننا الوصول الى اهدافنا بسرعة ويقين اكبر».

مشروع ميزانية كويتية عجزها 5 مليارات دولار

■ الكويت ـ رويترز: وافق مجلس الوزراء الكويتي على ميزانية يبلغ مقدار الانفاق فيها 4,86 مليار دينار (15,93 مليار دولار) للسنة المالية 1998 / 99 التي تبدأ في تموز (يوليو) وتنتهي في حزيران (يونيو) وتتضمن عجزا قدره 1,73 مليار دينار.

وقال بيان رسمي ارسل الى رويترز ان الميزانية المقترحة اقرها مجلس الوزراء في اجتماعه الاسبوعي يوم الاربعاء وبعث بها الى امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح.

وتحتاج الميزانية الى موافقة البرلمان المنتخب في البلاد الذي من المتوقع ان يعقد اجتماعا مغلقا اوائل الشهر المقبل لمراجعة الاحوال المالية للدولة بعد هبوط اسعار النفط العالمية.

الدينار يساوي حوالي 3 دولارات.

12 % زيادة بارباح بنك التنمية التونسي

■ تونس ـ رويترز: ارتفع صافي أرباح بنك التنمية للاقتصاد التونسي في 1997 بنسبة 12,7 في المئة الى 7,288 مليون دينار (6,3 مليون دولار) من 6,476 مليون دينار في 1996.

وأظهرت نتائج نهائية امس الخميس ان اجمالي أصول البنك بلغ 874,629 مليون دينار في نهاية العام الماضي بزيادة نسبتها 7,27 في المئة من 815,371 مليون دينار.

وبدأ البنك أمس الاول توزيع أرباح على المساهمين بواقع 0,325 دينار للسهم عن نتائج 1997.

ويبلغ رأسمال البنك الاستثماري الذي تسيطر عليه الدولة 50,5 مليون دينار واحتياطياته 34,419 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,164 دينار تونسي.

ارتفاع أرباح شركة كارنو المغرب للتغليف

■ الرباط ـ رويترز: أعلنت شركة كارنو المغرب للتغليف امس الخميس ان أرباحها الصافية ارتفعت الى 33,2 مليون درهم (3,3 مليون دولار) في 1997 من 31,2 مليون درهم في العام السابق.

وقالت الشركة في بيان ان ايرادات عام 1997 تراجعت قليلا الى 568,1 مليون درهم من 570,3 مليون في 1996.

وفي أواخر العام الماضي زادت الشركة الوطنية للاستثمار ثاني أكبر المؤسسات المغربية حصتها في كارنو الى 34 في المئة من 22 في المئة.

وجرت آخر تداولات على أسهم كارنو في بورصة الدار البيضاء في 26 شباط (فبراير) الماضي بسعر 758 درهما.

الدولار يساوي 9,8 درهم.

هبوط أرباح شركة أوتو هول المغربية

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركة أوتو هول المغربية لتجميع وتوزيع السيارات امس الخميس ان صافي أرباحها انخفض الى 38,8 مليون درهم (3,9 مليون دولار) في عام 1997 من 99,7 مليون درهم في العام السابق.

ولم يتسن الاتصال بأي مسؤول في الشركة للتعليق على هبوط الارباح، ولكن صحيفة (لا في ايكونوميك) الاسبوعية ذكرت الاسبوع الماضي ان مبيعات الشركة تأثرت جزئيا باستيراد سيارات مستعملة.

وقالت الشركة في بيان ان عائدات التشغيل بلغت في عام 1997 754,5 مليون درهم مقارنة مع 744,8 مليون درهم في العام السابق.

ارتفاع صادرات ايران من السجاد الى 631 مليون دولار

■ طهران ـ رويترز: قالت صحيفة (رسالات) الايرانية الاربعاء ان ايران حققت عوائد قدرها 631 مليون دولار في السنة الفارسية التي انتهت في العشرين من اذار (مارس) من صادرات السجاد وهي المصدر الرئيسي للعملة الصعبة بعد النفط.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في شركة صناعة السجاد الحكومية ان صادرات السجاد سجلت زيادة بلغت نحو خمسة في المئة مقارنة مع السنة السابقة.

وجاءت هذه الزيادة في صادرات السجاد الفارسي في اعقاب عامين من التراجع وبعد قرار اتخذته الحكومة العام الماضي لتخفيف قواعد الصرف الاجنبي التي فرضت عام 1995 والتي كان يلقي عليها باللوم في تراجع الصادرات غير النفطية.

وفي اطار اللوائح الجديدة التي جرى الموافقة عليها في شباط (فبراير) 1997 اصبح بامكان مصدري السجاد تحويل عائداتهم من العملات الصعبة بسعر قدره 4800 ريال مقابل الدولار بدلا من سعر الصرف الرسمي البالغ 3000 ريال للدولار.

العقوبات سببت خسائر تزيد عن 120 مليار دولار

وزير التجارة العراقي يتوقع ارتفاع سعر الدينار في المستقبل القريب

بغداد ـ من هيثم حدادين:

قال وزير التجارة العراقي محمد صالح، ان العراق خسر ما قيمته اكثر من 120 مليار دولار من المبادلات التجارية منذ فرض العقوبات الاقتصادية عليه قبل اكثر من سبعة اعوام.

وقال صالح في حديث لرويترز ان حجم التبادل التجاري بين العراق والعالم الخارجي كان يزيد على 20 مليار دولار سنويا وعائدات النفط كانت تبلغ نحو 20 مليار دولار سنويا قبل العقوبات، مما يجعل هذه الخسارة تزيد على 120 مليار دولار خلال هذه الفترة.

واشار صالح الى ان اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي وقعته بغداد مع الامم المتحدة لا يوفر للعراق حاليا سوى 2.6 مليار دولار سنويا لشراء الغذاء والدواء بعد خصم نفقات الامم المتحدة والتعويضات التي تدفع للكويت عن الاضرار التي لحقت بها من جراء الحرب.

وكان قد تم توسيع نطاق الاتفاق ليشمل السماح للعراق ببيع ما قيمته 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر من ملياري دولار حاليا، لكن العراق يقول انه لا يمكنه بيع سوى ما قيمته أربعة مليارات دولار بسبب مشكلات فنية وانخفاض اسعار النفط.

واوضح صالح ان هذا يمثل عشرة في المئة فقط من الحجم المعتاد للتبادل التجاري بين العراق ودول العالم قبل العقوبات. وقال ان مطلب العراق هو السماح له بتصدير النفط والسلع غير النفطية وحرية شراء متطلبات الشعب العراقي دون قيود او نفقات مثل التي يدفعها حاليا كتكاليف اضافية للموردين الذين يتعاقدون على صفقات في اطار الاتفاق.

واضاف صالح ان الدينار العراقي الذي انخفضت قيمته الى مستوى 3000 دينار للدولار عام 1995 ثم تحسنت الى نحو نصف هذا السعر منذ ذلك الحين سيقوى بدرجة اكبر في المستقبل القريب.

وأرجع ذلك الى تحسن العلاقات مع مفتشي الامم المتحدة عن السلاح بعد الازمة التي جرت في الفترة الاخيرة، وتوسيع نطاق اتفاق مبادلة النفط بالغذاء وسياسة اعادة هيكلة الاقتصاد من أجل تحقيق عائدات من قطاعات غير نفطية.

وتابع ان هذا يدعم بالتأكيد اقتناع العراقيين بان المستقبل في أيديهم وأنهم قادرون على مقاومة العقوبات والدفاع عن اراضيهم وعن مستقبلهم.

وقال صالح ان الدينار العراقي الذي جرى تداوله الاربعاء بسعر 1325 دينار للدولار سيتحسن نتيجة لسياسة اقتصادية جديدة انتهجتها الحكومة منذ عام 1995.

وأضاف انه في نهاية عام 1995 تبنت الحكومة سياسة اقتصادية جديدة لاعادة هيكلة الاقتصاد وتم بالفعل انجاز الكثير فيما يتعلق بتطبيق هذه السياسة.

وتابع أن الهدف الرئيسي لها هو تحصيل عائدات حكومية أكبر من موارد داخلية بدلا من النفط وزيادة انتاجية الاقتصاد بشكل يزيد الاعتماد على الانتاج الداخلي من الزراعة والصناعة بدلا من الاعتماد الكبير على التجارة الخارجية.

وقال انه تم تحقيق الكثير في هذه المجالات واشار الى ان ميزانية الحكومة كانت عادة تمول بنسبة 95 في المئة من عائدات النفط قبل العقوبات وأنها تمول الان بنسبة 75 في المئة من عائدات سلع غير نفطية.

وأشار الوزير الى تحسن تحصيل رسوم الجمارك والضرائب وزيادة انتاج الوحدات الصناعية، وقال ان هذه السياسة أثبتت نجاحها في توفير السلع من الداخل بدلا من شرائها من الخارج.

وأوضح ان العراق قادر على تصدير الذرة والشعير وغيرها من السلع اذا ما رفعت العقوبات المفروضة عليه منذ غزوه للكويت عام 1990 بعد ان كان مستوردا لهذه السلع من قبل.

واضاف ان الانخفاض الطفيف في قيمة الدينار هذا الاسبوع من نحو 1250 الاسبوع الماضي يرجع فقط الى تكهنات بين الباعة والمشترين بشأن السوق المنظمة التي حلت محل السوق السوداء.

وتابع ان الدولة سمحت بتداول الدولار والعملات الاجنبية بشكل مشروع وان هذا ساعد على تخفيف القيود الادارية على السوق التي كانت من قبل سوقا سوداء.

انان يقترح السماح للعراق باستيراد معدات بقيمة 300 مليون دولار لاصلاح منشآت النفط

■ الامم المتحدة ـ رويترز: اوصى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس بالسماح للعراق باستيراد ما قيمته 300 مليون دولار من المعدات لاصلاح وتجديد منشآت صناعته النفطية لكنه قال ان بغداد لن يمكنها مع ذلك تصدير ما تزيد قيمته على ثلاثة مليارات دولار خلال ستة اشهر في عام 1998.

ويقل هذا التقدير كثيرا عن مبلغ 5.625 مليار دولار لمبيعات النفط خلال ستة اشهر الذي وافق عليه مجلس الامن في شهر شباط (فبراير) بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء الذي يمكن العراق من شراء اغذية وادوية ومواد اخرى بعائدات النفط. واوصى انان ان يقلل مجلس الامن قيمة الصادرات النفطية المسموح بها للعراق الى اربعة مليارات دولار خلال الاشهر الستة بدءا من حزيران (يونيو) وانتهاء في كانون الاول (ديسمبر) وان يراجع المبلغ مرة اخرى في وقت لاحق من العام اعتمادا على وصول قطع غيار الصناعة النفطية.

وكان المجلس كلف الامين العام اجراء هذا التحليل وقال انه سينظر في تنفيذ توصياته. ومسموح للعراق حاليا باستيراد سلع انسانية فحسب.

ويقوم تقريره الذي حصلت رويترز على نسخة منه على اساس مسح اجرته شركة سيبولت الهولندية التي تراقب الصناعة النفطية للعراق لحساب الامم المتحدة.

وتشكك الخبراء النفطيون في قدرة العراق على تصدير ما قيمته ثلاثة مليارات دولار خلال ستة اشهر ابتداء من حزيران (يونيو).

وقال التقرير «اذا بقي دونما تغيير متوسط السعر الحالي للنفط الخام العراقي وهو 10.50 دولار للبرميل وحكما بطاقة التصدير الحالية 1.6 مليون برميل في اليوم فانه لا يمكن تحقيق عائدات تزيد على حوالي ثلاثة مليارات دولار خلال فترة المئة والثمانين يوما بدءا من حزيران (يونيو) عام 1998».

وقال التقرير انه خلال الاشهر الستة التالية بدءا من كانون الاول (ديسمبر) عام 1998 فان العراق يستطيع تصدير 1.7 مليون برميل يوميا مما سينتج عنه عائدات تبلغ 3.9 مليار دولار على اساس اعتماد سعر 12.50 دولار للبرميل.

وقال انان ان الخبراء اتفقوا مع الصناعة النفطية للعراق على ان بغداد تحتاج الى 300 مليون دولار لشراء قطع الغيار و210 ملايين دولار لعمليات المصب النفطية و90 مليون دولار لعمليات المنبع.

غير انه قال ان هذا المبلغ يعكس «الاحتياجات الاساسية والملحة للصناعة النفطية العراقية».

ارتفاع احتياطيات تركيا الاجنبية لمستوى قياسي

■ اسطنبول ـ رويترز: ارتفعت احتياطيات البنك المركزي التركي من العملات الاجنبية الى مستوى قياسي بلغ 22,079 مليار دولار في الثالث من نيسان (ابريل) الجاري بسبب زيادة مشتريات العملات الاجنبية من البنوك.

وافادت بيانات اذاعها البنك امس الخميس ان الاحتياطيات ارتفعت بمقدار 922 مليون دولار خلال الاسبوع المنتهي في الثالث من ابريل.

وبلغت الاحتياطيات 19,422 مليار دولار في نهاية شباط (فبراير) و18,6098 مليار دولار في نهاية عام 1997.

وظلت احتياطيات البنك المركزي من الذهب ثابتة في الثالث من ابريل عند مستوى 1,124 مليار دولار.

وفي اطار سياسته النقدية فان البنك المركزي يهدف الى ضخ اموال بالعملة المحلية في القطاع المصرفي الذي تنقصه السيولة في مقابل زيادة اصوله من العملات الصعبة.

وزادت البنوك التركية في الفترة الاخيرة من مبيعاتها من العملات الاجنبية للبنك المركزي من اجل تخفيف حدة نقص السيولة الذي تعاني منه نتيجة لسياسات البنك المركزي النقدية المتشددة.

قطاع الاتصالات بالمنطقة يحتاج لاستثمار 9 مليارات دولار بخمس سنوات

ميدكوم 98 يقدم تكنولوجيات حديثة للدراسة الجامعية عن بعد

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

قد يصبح التعلم عن بعد من الجامعات العربية والعالمية، وخاصة في امريكا الشمالية، شيئا من الواقع في المستقبل باستخدام تقنيات المؤتمرات المرئية وذلك وفقا لاحدى الشركات العالمية الرائدة في مجال المؤتمرات المرئية.

وقال خالد الخلايلة، مدير عام شركة كندا انترناشيونال التي تمثل شركة بكتشرتل اكبر منتج في العالم لمعدات المؤتمرات المرئية في الشرق الاوسط، ان كندا انترناشيونال تحرص على تطوير العلاقات بين الجامعات الكندية والطلبة في العالم باستخدام تقنيات المؤتمرات المرئية.

واضاف «اننا نتطلع الى مساعدة الطلاب في الحصول على اماكن لهم في افضل كليات الهندسة والعلوم في كندا».

واضاف «في الوقت الحاضر يمكن استخدام المؤتمرات المرئية في اغراض الاجتماعات التجارية والمؤسساتية والطب الاتصالي، ولكن مستقبلا لا توجد عوائق تمنع من حضور الطالب محاضرة في كلية بامريكا الشمالية وهو جالس على مقعده في اي بلد من منطقة الشرق الاوسط».

وستقوم كندا انترناشيونال التي تتعاون مع جامعة شيريدان في مدينة اوكفيل بمقاطعة تورنتو الكندية بالترويج لبرامج التعلم عن بعد وذلك خلال مشاركتها في معرض الشرق الاوسط للاتصالات (ميدكوم 98) الذي يقام في مركز ابوظبي الدولي للمعارض في الفترة بين 21 ـ 23 نيسان (ابريل) الحالي، وتشارك فيه 8 شركات من امريكا الشمالية.

وقال خلايلة: «يشهد قطاع الاتصالات في الشرق الاوسط تغيرات كبيرة. وفي امريكا الشمالية افضل شركات الاتصالات في العالم، هي تتطلع للاستفادة من فرص هذه السوق المربحة. والشركات الكندية ترى الكثير من هذه الفرص وخاصة في الاردن وسورية والسعودية وايران والتي يشهد بعضها برامج تخصيص ضخمة».

يذكر ان ما يزيد عن 200 شركة ومؤسسة من 17 دولة تشارك في ميدكوم 98. ومن ابرز المشاركين جي اي سي ماركوني وبوش تيليكوم واي تي اند تي وفرانس تيليكوم واتصالات الاماراتية.

وسيعقد على هامش المعرض مؤتمر متخصص حول قضايا الاتصالات وتقنياتها بالشرق الاوسط.

وقال فيكتور هوكن المسؤول الرئيسي في مؤتمر الشرق الاوسط للاتصالات «ستتركز المناقشات على استراتيجية قطاع الاتصالات في الشرق الاوسط وشراكة القطاعين الخاص والعام في هذا المجال اضافة الى العديد من خطط التطوير التي يزمع المؤتمر طرحها». واضاف «ان عقد هذا المؤتمر يشكل فرصة للقطاعين العام والخاص من اجل تنفيذ الكثير من المشاريع المتعلقة بالاتصالات وتطوير بنية المشاريع المنجزة».

كما يناقش العديد من خبراء شركات الاتصالات العالمية المشاركين في هذا المؤتمر التحدي الذي يواجهونه في اقامة وتنفيذ مشاريع الاتصالات في الشرق الاوسط مع امكانية تطوير المشاريع القديمة والفرص المتاحة لشراكة القطاعين العام والخاص في هذه المجالات.

ويشهد هذا المؤتمر عقد اربع قمم تسعى الى مناقشة عدة خيارات بشأن تطوير البرامج المطروحة، وهي قمة تمويل وادارة الاتصالات من قبل القطاع الخاص، انشاء شبكة ربط للتعاون بين القطاعين العام والخاص، اضافة الى التعاون الثنائي بين القطاعين في مجال انشاء البنية الاساسية للاتصالات، وشبكة المعلومات التكنولوجية اخيرا تطوير الكابلات وقنوات الاتصالات الفضائية.

وتشارك في هذه المناقشات وفود متخصصة من 12 دولة هي مصر والبحرين ولبنان وعمان وباكستان وقطر وفلسطين واليمن والسودان والاردن وايران والكويت.

وحسب مصادر اتحاد الاتصالات الدولي فان منطقة الشرق الاوسط تحتاج الى استثمارات تبلغ 9 مليارات دولار خلال السنوات الخمس المقبلة من اجل تلبية احتياجاتها من مشاريع الاتصالات.

الفاو تتوقع هبوط الانتاج العالمي من الحبوب وبقاء المخزون دون اللازم

روما ـ «القدس العربي»:

اشارت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) في نشرتها (توقعات الاغذية في العالم) التي صدرت امس الخميس الى ان انتاج العالم من الحبوب للعام الحالي قد يصل الى مليار و895 مليون طن، اي اقل قليلا عن مستواه القياسي في العام السابق.

واوضحت الفاو انه اذا ما تحققت هذه التوقعات فان امدادات الحبوب ستكون كافية لتلبية الاحتياجات المتوقعة للفترة 1998 ـ 1999، في حين سيظل احتياطي العالم من الحبوب دون المستوى الادنى اللازم لتحقيق الامن الغذائي العالمي.

وذكرت المنظمة التي تتخذ من روما مقرا لها بان عدد البلدان التي تواجه حالات طارئة في نقص الاغذية ظل كما كان، اي 37 بلدا بالمقارنة مع 31 بلدا في اواخر العام الماضي. واشارت الى ان الغالبية العظمى من تلك البلدان قد تضررت بصفة رئيسية من جراء ظاهرة النينيو الناخية في كل من اسيا وامريكا اللاتينية. اما افريقيا فانها تبقى القارة الاشد تضررا بسبب الاحوال الجوية المعاكسة والحروب الاهلية.

وتوقعت المنظمة ان يصل انتاج العالم من القمح الى 595 مليون طن في 1998 اي اقل بنسبة 3 في المئة عن نظيره في عام 1997، في حين توقعت على نقيض ذلك ان يزداد انتاج العالم من الحبوب الخشنة بنسبة ضئيلة لكي يصل الى 920 مليون طن في 1998. ويمثل ذلك زيادة عن المعدل للسنة الثالثة على التوالي.

وفيما يخص بانتاج الارز في العالم فانه يتوقع ان ينخفض عن مستواه القياسي في العام الماضي لكي يصل الى 380 مليون طن.

ومن المتوقع ان تصل تجارة العالم من الحبوب للفترة 1998 ـ 1997 الى 302 مليون طن، اي اكثر بمقدار 1.4 مليون طن عن حجم التجارة المنخفض في العام السابق. ومن المتوقع ايضا ان تبلغ واردات الارز رقما قياسيا في العام الحالي 1998، في حين يتوقع ان تسجل واردات القمح والحبوب الخشنة انخفاضا طفيفا.

وتوقعت المنظمة ان يصل استهلاك العالم من الحبوب للفترة 1997 ـ 1998 الى 1889 مليون طن، اي بزيادة 37 مليون طن مقارنة بالفترة 1996 ـ 1997، وذلك نتيجة زيادة استهلاك الحبوب في البلدان النامية وزيادة استهلاك العلف الحيواني في البلدان المتقدمة.

وعلى الصعيد العالمي سيبقى نصيب الفرد من استهلاك الحبوب ثابتا كما كان في العام المنصرم.

وفي ما يتعلق بالكميات المتوفرة من الحبوب لاغراض المعونة الغذائية للفترة 1997 ـ 1998 فانه يتوقع ان تبلغ 5,5 مليون طن، اي ستزيد بنسبة 12 في المئة عن حجمها المنخفض في الفترة 1996 ـ 1997، غير انها ما تزال اقل من نصف مستواها في اوائل التسعينات.

وبالنسبة لبلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض تشكل المعونة الغذائية نسبة 6,5 في المئة فقط من اجمالي وارداتها من الحبوب التي بلغت 17 ٪ في التسعينات.

وتوقعت المنظمة ايضا تدني اسعار القمح والذرة في الاسواق الدولية في الاسابيع الاخيرة الامر الذي ادى الى توفر امدادات كبيرة من القمح لدى المصدرين في الجزء الجنوبي من الكرة الارضية. في حين انخفض الطلب في عدة بلدان اسيوية على الحبوب الخشنة.

وخلافا لذلك تعززت الاسعار الدولية للارز ومن معظم مصادره خلال الربع الاول من العام الحالي 1998، مما يعكس ارتفاع نسبة الواردات.

عجز الكمبيوتر عن التعامل مع رقم العام الفين سيكلف الدول العربية مليارات الدولارات

■ ابوظبي ـ ق ب: قال خبير مصرفي عربي ان «علة القرن» وهو الاسم الذي يطلق على الازمة التي ستنجم عن عدم مقدرة أجهزة الحاسوب الحالية في العالم من التعامل مع الرقم الذي يمثل العام 2000، ستحدث «زلزالا في عالم استعمال أجهزة الحاسوب».

ودعا لؤي يستنجي الخبير في جمعية مصارف الامارات في ندوة خصصت لمناقشة هذه المشكلة في ابوظبي الى العمل لايجاد حل سريع لمشكلة «علة القرن»، مضيفا ان اسواق الاسهم المالية وشركات النفط وانظمة الدفاع وانظمة المعلومات بشكل عام ستفقد قيمتها التقنية تماما مع حلول العام 2000 اذا لم تتضافر الجهود العالمية لحل هذه الاشكالية».

وقدر الخبير المصرفي الكلفة المبدئية لاصلاح هذا الخطأ على مستوى العالم ستزيد على تريليون دولار وسيكون نصيب العالم العربي من هذه الخسارة ما يزيد على 70 مليار دولار وستكون عبئا على ديون العالم العربي اضافة الى اعبائه.

واضاف ان الدراسات تفيد ان بريطانيا وحدها ستتحمل حوالي 50 مليار دولار وان شركة بريتش تيلكوم ستتحمل 480 مليون دولار والمصارف البريطانية 160 مليون دولار، الامر الذي يعطي فكرة واضحة عن مدى التكلفة الكبيرة التي سيتحملها العالم لاصلاح هذا الخلل.

مشاركة واسعة بمعرض كومدكس مصر 98

توقع ارتفاع الطلب على الماسحات الضوئية بالشرق الاوسط الى مليوني وحدة عام الفين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر تجارية في سوق معدات تكنولوجيا المعلومات ان الطلب على الماسحات الضوئية المسطحة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ينمو بمعدلات متسارعة تفوق المعدلات السائدة في اسواق الولايات المتحدة واوروبا التي تعرفت على هذه التقنية منذ زمن طويل.

وقال الان تشن مدير التسويق الاقليمي في شركة كومبي التايوانية، التي تنتج هذا النوع من الماسحات، ان الطلب على الماسحات الضوئية في الشرق الاوسط عام 1997 قدر باكثر من 100 الف وحدة الا ان هذا الرقم قد يرتفع بمعدل 20 ضعفا الى مليوني وحدة بحلول العام 2000.

واضاف تشن ان هذا الطلب المرتفع لا يستتبع ارتفاعا في اسعار هذه المنتجات. مشيرا الى ان سوق الماسحات الضوئية تنمو بمعدلات مذهلة فيما تشهد اسعارها انخفاضات شهرية متواصلة.

وقال ان الطلب على الماسحات المسطحة على الرغم من حجمها الكبير يتعزز بصورة رئيسية لسعرها المعقول وتزايد استخدام شبكة الانترنت في المنطقة.

وتقول الشركة التي نجحت في عقد العديد من الصفقات الاولى لها في المنطقة انها ترغب في تأسيس شبكة توزيع اقليمية لتستفيد من النمو على هذه المنتجات.

وقال تشن متأمل في الاجتماع بموزعي اجهزة ومعدات الكمبيوتر في الشرق الاوسط وشمال افريقيا خلال معرض كومدكس مصر 98 الذي يعقد في القاهرة».

واضاف «علينا التحرك بسرعة لان الماسحات الضوئية المستخدمة في المنطقة قد تستبدل بحلول العام 2010 بوسائط رخيصة متعددة الوظائف تضم طابعة وماسحة ضوئية وجهاز فاكس وناسخة».

يذكر ان كومبي هي احدى 14 شركة تايوانية تشارك في الجناح الوطني التايواني في معرض كومدكس مصر 98 الذي يعقد في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات في الفترة بين 23 ـ 26 ايار (مايو) المقبل. واوضح تشن قائلا «سنقوم خلال تواجدنا بالمعرض باطلاق ماسحة ضوئية مسطحة ملونة جديدة طراز سمبلكس بسرعة 30 بت يمكنها القيام بالمسح الثلاثي الابعاد والمتعدد الاطارات وذلك للاستفادة من المزايا المختلفة للماسحات وزيادة سرعة المسح الضوئي».

يشار الى ان معرض كومدكس مصر 98 جذب عارضين من الولايات المتحدة واوروبا والشرقين الاوسط والاقصى.

ويرافق المعرض ايضا مؤتمر «كومدكس مصر 98» الذي يستضيف عددا من المتخصصين في عالم تكنولوجيا المعلومات لمناقشة اعقد قضايا هذا القطاع واكثرها الحاحا.

بيان مجموعة السبع يؤدي لتقلب اسعار الدولار والين



متعاملون في سوق العملات بطوكيو امس حيث وصل سعر الدولار الى 130,78 ين

■ طوكيو ـ رويترز: تقلبت اسعار الدولار امس الخميس مع انباء عن تدخل بنك اليابان المركزي في السوق ووسط اعتقاد المتعاملين بان مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى لم تقدم تأييدا قويا للين الضعيف.

وقال خبراء اقتصاديون ان وزراء مالية الدول السبع ومحافظي بنوكها المركزية اتخذوا موقفا دقيقا في محاولة لمنع مزيد من الهبوط الحاد للين ودون التسبب في زيادة حادة لقيمة العملة اليابانية.

وقال روسل جونز كبير الاقتصاديين في ليمان براذرز في طوكيو «يبدو ان هناك اتفاقا عاما على انها لا تريد انهيار الين وفي الوقت نفسه فانها لا تريد زيادة مبالغا فيها لقيمة العملة».

وارتفع الدولار بادئ الامر لاكثر من ين عن اقفاله في نيويورك الى اكثر من 131 ينا اذ قال بعض المتعاملين ان مجموعة السبع فعلت الحد الادنى المطلوب لمنع هبوط حاد للين لكنها لم تتفق على ضرورة التدخل المشترك لدعم العملة اليابانية.

ولكن العملة الامريكية عادت وهبطت بشدة بعد شائعات عن تدخل بنك اليابان المركزي ومبيعات اخرى هوت بها الى 130.50 ين من 131.30 ين لكنها انتعشت مرة اخرى بحلول الظهر اذ ان غياب عمليات بيع متصلة اثار شكوكا فيما اذا كان بنك اليابان قد تدخل حقا ام لا. وحوالي الظهر بلغ سعر الدولار 130,88 ين من 129.90 في اقفال نيويورك امس الاول.

وقال برونين كورتيس كبير خبراء الاقتصاد الدولي في مؤسسة نومورا «انهم حقا لا يريدون المزيد من الهبوط للين لانه يزعزع آسيا». واضاف ان التدخل المشترك امر محتمل ولكن لن يكون ذلك اذا شعرت السلطات ان احوال السوق مهيأة لنجاح مثل هذا التدخل.

واضاف «واذا تدخلوا جميعا فلا بد ان ينجحوا».

كوبا تأمل بدعم الاتحاد الاوروبي لمساعيها للانضمام الى اتفاق تجاري

■ هافانا ـ رويترز: قال مسؤول كوبي الاربعاء ان بلاده تأمل الا تصادف مساعيها للانضمام الى المحادثات بشأن اتفاقية جديدة للتجارة والتعاون بين دول الاتحاد الاوروبي وافريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادي عقبات بسبب المخاوف الاوروبية بشأن حقوق الانسان والحريات السياسية.

واضاف راؤول تالابرير نائب وزير الاستثمار الاجنبي والتعاون الاقتصادي في مؤتمر صحافي «لا نتوقع ان تكون هناك مشاكل من جانب اوروبا. نعتقد ان كل شيء سيتم بشكل يبعث على الرضا في نهاية الامر».

وتابع ان كوبا حصلت على دعم من جيرانها في حوض الكاريبي لطلب رسمي تقدمت به في الاونة الاخيرة للاشتراك بصفة مراقب وكجزء من منطقة الكاريبي في المفاوضات التي من المقرر ان تبدأ في ايلول (سبتمبر) بشأن اتفاقية جديدة للتجارة والتعاون تحل محل اتفاقية لومي.

وجاءت تعليقات المسؤول الكوبي في اجابته على سؤال بشأن ما اذا كانت السياسة التي يتبناها الاتحاد الاوروبي في اواخر 1996 والتي تسعى الى ادخال تحسينات في حقوق الانسان والحريات السياسية في كوبا، قد تشكل عقبة امام مسعى هافانا للحصول على صفة المراقب في المحادثات.

بلير يشيد بالنهضة الاقتصادية في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: اشاد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بالاصلاحات الاقتصادية المصرية وذلك في مقابلة نشرت امس الخميس عشية وصوله الى القاهرة.

وقال بلير لصحيفة الاهرام القاهرية «في السنوات القليلة الماضية جرى تحول في نظرة العالم التجاري الى مصر فان برنامج الاصلاحات الاقتصادية قد حقق نهضة في البلاد لا يمكن لمعظم وزراء المالية الا ان يحلموا بتحقيقها».

واضاف بلير ان بريطانيا ثاني اكبر مستثمر غير عربي في مصر بعد الولايات المتحدة كان لها مساهمة كبيرة في هذا التحول من خلال روابطنا الاقتصادية والتجارية القوية والمتنامية مع مصر».

وقال انه سيدشن مجلس الاعمال المصري البريطاني في القاهرة غدا السبت «وهذا المجلس من شأنه ان يوطد مشاركتنا التجارية مع مصر».

واضاف بلير ان بريطانيا الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي عازمة على تطوير علاقات الاتحاد مع مصر «لان مصر واحدة من شركائنا الاقتصاديين الرئيسيين في منطقة البحر الابيض المتوسط».

واشار الى المحادثات بين مصر والاتحاد الاوروبي التي بدأت في كانون الثاني (يناير) عام 1995 قائلا «اذا كان ذلك ممكنا فعلينا ان نأخذ اتفاقية المشاركة الجديدة الى نهاية ناجحة».

كندا ستبيع للجيش الكويتي 45 شاحنة للخدمة الشاقة

■ الكويت ـ رويترز: قالت كندا امس الخميس ان الكويت توشك على طلب 45 شاحنة كندية من شاحنات الخدمة الشاقة في صفقة تبلغ قيمتها عشرة ملايين دولار كندي (6,96 مليون دولار).

وابلغ وزير الدفاع الكندي ارثر اغلتون الصحافيين قبل مغادرته الكويت مشيرا للصفقة مع شركة وسترن ستار تراكس الكندية «نحن سعداء باقترابنا من الحصول على طلبية تشمل 45 شاحنة». ولم يورد تفاصيل أخرى عن الصفقة.

ولم تحقق كندا نجاحا يذكر في الفوز بطلبيات سلاح ضخمة في مرحلة ما بعد حرب الخليج حيث ذهبت اغلب الطلبيات الى الدول الخمس الاعضاء الدائمين بمجلس الامن الدولي وحلفاء آخرين مثل اليابان وكوريا.

وقال اغلتون في ختام زيارته التي استغرقت ثلاثة ايام للكويت «هناك نوعان آخران من المنتجات والخدمات عرضتهما كندا». وابدت صناعة الدفاع الكندية استعدادها لتوفيرهما للقوات الكويتية».

الاتحاد التونسي للبنوك وبنك تونس والامارات يبحثان عن افضل خطة للاندماج

تونس ـ رويترز: طرح المصرفان التونسيان الاتحاد الدولي للبنوك وبنك تونس والامارات للاستثمار امس الخميس مناقصة دولية لاختيار شركة استشارية تتولى تقديم المشورة بشأن خطة الاندماج بينهما.

واوضحت المناقصة ان الشركة التي يقع عليها الاختيار ستجري عملية تقييم للمصرفين وتشرف على عملية الاندماج.

والموعد النهائي لتقديم العروض الى وزارة المالية التونسية هو 30 ايار (مايو).

واعطت الحكومة التونسية التي تسيطر على البنكين موافقتها على الاندماج في اواخر كانون الاول (ديسمبر) في اطار سياسة توثيق الروابط بين البنوك التجارية وبنوك التنمية التي تخضع لسيطرة الدولة.

ويبلغ رأسمال مصرف الاتحاد الدولي للبنوك، خامس أكبر بنك تجاري في تونس 70 مليون دينار. وأبرز المساهمين فيه هم الخطوط الدولية التونسية والصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية.

أما بنك تونس والامارات للاستثمار فهو بنك تنمية يبلغ رأسماله 90 مليون دينار وتملكه هيئة ابوظبي للاستثمار والحكومة التونسية.

وأصبح البنك ثالث اكبر مساهم في مصرف الاتحاد الدولي للبنوك في عام 1996 عندما اشترى حصة فيه تبلغ حوالي 12 في المئة.

الصين تصدر قاطرات وعربات لمشروع مترو الانفاق في طهران

■ بكين ـ رويترز: قالت صحيفة (ايكونوميك تايمز) الصينية امس الخميس ان الصين ستصدر قاطرات وعربات ركاب الى ايران لاستخدامها في مشروع مترو الانفاق في العاصمة طهران.

وذكرت وسائل اعلام حكومية ان ثلاث شركات صينية فازت في عام 1995 بعقد قيمته 573 مليون دولار للمساعدة في اقامة مشروع لمترو الانفاق وخط قطار كهربائي في طهران.

واضافت ان المشروع يتضمن توفير معدات الكهرباء والاشارات ومعدات التهوية والصيانة لخطي مترو انفاق وتزويد طهران بست قاطرات و24 عربة ركاب واقامة خط قطار كهربائي في ضواحي طهران.

قالت الصحيفة ان خط القطار الكهربائي يبلغ طوله 43 كيلومترا وينتظر ان يبدأ العمل في اواخر عام 1999. ولم تذكر الصحيفة متى سيكتمل العمل في مشروع مترو الانفاق الذي ينتظر ان ينقل ثلاثة ملايين شخص يوميا.

رئيس وزراء روسيا المعين واثق من قدرة حكومته على دعم الاصلاحات الاقتصادية

■ موسكو ـ رويترز: قال سيرجي كيريينكو القائم باعمال رئيس الوزراء في روسيا مساء الاربعاء انه واثق من ان الحكومة التي يعكف على تشكيلها ستعطي دفعة للاصلاحات الاقتصادية.

وفي مقابلة مع شبكة تلفزيون سي.ان.ان. الاخبارية الامريكية قال كيريينكو الذي يسعى لنيل موافقة البرلمان لكي يصبح رئيسا للوزراء ان برنامجه الاقتصادي يتضمن التقيد بالاصلاحات وانضباطا ماليا صارما وميزانية واقعية والاضطلاع بمسؤولية رد الديون.

ولم يذكر كيريينكو تفاصيل عن حكومته المزمعة اذا وافق البرلمان على تثبيته في المنصب لكنه قال «بالطبع ستكون هناك وجوه جديدة تجلب معها دفعة جديدة للاصلاح. اعتقد انكم سترون ذلك».

وجدد كيريينكو القول بان حكومته ستكون فريقا من الخبراء واستبعد مجددا مطالب المعارضة الشيوعية لانشاء حكومة ائتلافية. وقال «انني متأكد من انه اذا اطلع اي مستثمر على الخطة (الاقتصادية) التي قدمناها الاسبوع الماضي فانه سيشعر براحة لانه سيرى المنطق الدقيق لعملنا للتمثل في التقيد الصارم بالاصلاح الاقتصادي والانضباط المالي الصارم وميزانية واقعية والمسؤولية عن رد الديون الداخلية والخارجية».

خطة اثيوبية تستغرق عامين لاصلاح شبكة الطرق بكلفة 3400 مليون دولار

■ اديس ابابا ـ رويترز: قال مسؤول في اديس ابابا الاربعاء ان اثيوبيا تعتزم ان تبدأ هذا العام في انفاق 3,4 مليار دولار على اصلاح شبكة الطرق في البلاد بعد عامين من بدء برنامج لصيانة الطرق مدته عشرة اعوام.

وقضت الحكومة العامين الماضيين في محاولة جمع التمويل اللازم للمشروع الذي يهدف الى صيانة شبكة الطرق القائمة في البلاد والتي يبلغ طولها نحو 24 الف كيلومتر وانشاء طرق جديدة.

وقال رئيس ادارة التخطيط بهيئة الطرق الاثيوبية لرويترز «الصندوق البالغ حجمه 3,4 مليار دولار يجري تدبيره من خلال قروض ومنح من الدول والمؤسسات المانحة وايضا من ميزانية الحكومة».

واضاف ان الهيئة تعتزم انفاق نحو 2,75 مليار دولار من الان وحتى عام 2001 على اعمال الصيانة الرئيسية على ان يجري انفاق باقي المبلغ بعد عام 2006.

ووافق البنك الدولي على منح اثيوبيا قرضا قيمته 309 ملايين دولار لتطوير قطاع الطرق. كما وافق الاتحاد الاوروبي ايضا على تمويل برنامج ينفذ على اربع سنوات لاعادة رصف طرق طولها الف كيلومتر لربط المناطق الزراعية في اثيوبيا بالموانئ والاسواق الخارجية من خلال قرض قيمته 300 مليون دولار.

وقال المسؤول ان الحكومة الاثيوبية انشأت صندوقا للطرق سيقوم بجباية رسوم من قائدي السيارات. واضاف ان نحو 20 في المئة فقط من الطرق الحالية البالغ طولها 23812 كيلومترا في حالة جيدة. ومضى قائلا «الباقي في حالة سيئة ويحتاج الى اعمال صيانة كبيرة».

حزب كول يعلن خطة لتطوير الاقتصاد الالماني

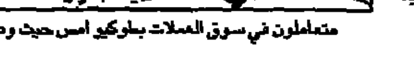
■ بون ـ رويترز: كشف الحزب الديمقراطي المسيحي بزعامة المستشار الالماني هلموت كول امس الخميس عن خطة لتطوير الاقتصاد يأمل ان تساعد في انعاش شعبيته مع اقتراب موعد الانتخابات العامة في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وتضع الخطة التي تقع في 26 صفحة خفض الضرائب وتكاليف الرعاية الاجتماعية في بؤرة مسعى الحزب لايجاد فرص العمل.

وقال وزير النقل ماتياس فيسمان في مؤتمر صحافي «هذه خطة رئيسية للانتقال باقتصاد السوق الى القرن الواحد والعشرين».

وسعى فيسمان الذي عينه كول متحدثا باسم حملة السياسة الاقتصادية للحزب لاستعادة المبادرة بان قال ان الحزب الديمقراطي المسيحي هو الوحيد القادر على خفض البطالة التي وصلت الى مستوى قياسي منذ الحرب العالمية الثانية.

وتوقع الوزير الالماني ان تتراجع معدلات البطالة على مدى العالم الحالي بسبب انتعاش امكن تحقيقه بفضل سياسات الحكومة لتحرير الاقتصاد والتخصيصية. وتنبأ بنمو الاقتصاد بنسبة تتراوح بين 2.5 في المئة وثلاثة في المئة في عام 1998.



هكذا من الأجل

حول هجرة الادمغة العربية الى الدول الاسكندنافية «الدنمارك نموذجاً»:

أصبح من الأمور الطبيعية رؤية مهندس أو طبيب عربي يبيع الخضراوات أو البيتزا في الدنمارك

د. زهير شليبه *

لموضوع الادمغة العربية اهمية خاصة، جرى الحديث عنه منذ الستينات حيث كثيرا ما كنا نقرأ المقالات والاقتراحات والحلول ولكن دون جدوى. الموضوع باختصار يتلخص في ان اصحاب الشهادات العليا والكفاءات عندما كانوا يعودون الى بلدانهم من الدول التي حصلوا فيها على تعليمهم العلمي العالي لا يستطيعون الاستمرار في العمل لعدة اسباب منها علمية وسياسية واقتصادية. ومن هؤلاء الاكاديميين من لم يستطع بالاساس الحصول على العمل فما كان لديهم من خيار غير الرحيل الى دول ذات اقتصاد قوي وسوق عمل يضمن وجود فرص عمل لهم.

كما نرى فان هذه المشكلة ليست وليدة اليوم وانها لم تجد الحلول منذ تلك الفترة ولهذا فان صعوباتها تتزايد يوما بعد اخر بسبب الصعوبات الاقتصادية وعدم استقرار السوق في اغلب الدول العربية التي لم توفر الحماية لعقولها.

لقد اصبحت المشكلة حقيقية بكل ما تعنيه الكلمة فهي في حقيقة الامر انعكاس لما يجري في المنطقة العربية من مخططات سياسية واقتصادية وعوامل خارجية لها دور كبير في انعدام الاستقرار الاقتصادي والسياسي لدرجة ان طلبة الجامعات والمعاهد العربية لا يعرفون شيئا عن مستقبلهم بل كل ما يفكرون به هو السفر الى الخارج والدول الغربية بالتحديد عسى ولعلهم يجدون حلا الا ان الامر لم يعد كذلك.

فقد ضاقت اوروبا ذرعا من الاجانب والمسلمين بالذات فلم تعد فرص العمل كثيرة بالنسبة لهؤلاء، بل لم يعد امر الحصول على تأشيرات دخول هذه البلدان امرا سهلا بالنسبة لمواطني اغلب الدول العربية بما فيها دول المغرب العربي التي كانت تلقى تسهيلات خاصة في فرنسا والدول الغربية الاخرى.

هذه الحالة اضطرت الاف بل عشرات الالاف من الاكاديميين العرب الى الهجرة الى الدول الغربية بمختلف الطرق ليس باعتبارهم ادمغة واصحاب كفاءات علمية بل مواطنين عاديين لاجئين اقتصاديين او سياسيين وبالتالي الرضوخ امام الامر الواقع ولمتطلبات سوق العمل فيها حيث يضطر الاستاذ الجامعي والمحامي والطبيب في بعض الاحيان الى ان يكون طالبا مزمنا او انسانا مهمشا يعاني من الضغط الاجتماعي والنفسي. بناء على هذا الاساس فان اغلب الاكاديميين العرب المقيمين في الدول الاسكندنافية لم يقدموا الى هذه المنطقة باعتبارهم ادمغة او ضمن عقود عمل رسمية منحوا على اساسها تأشيرات الدخول.

تتميز الدول الأسكندنافية ببعض الجوانب مقارنة بالولايات المتحدة واستراليا بالنسبة لموضوع هجرة الادمغة العربية من حيث انغلاقها على اغلب العرب وعدم منحهم التأشيرات الا لاسباب وظروف معينة بسبب مخاوفهم من ان هؤلاء «الضيوف» يمكن ان تطول اقامتهم ويتحولوا الى لاجئين او مقيمين دائمين ولهذا فان نظرة المجتمعات الاسكندنافية للاجانب

والعرب بالذات هي انهم لاجئون او يعيشون على الضمان الاجتماعي يجب اذابتهم في المجتمع وتعليمهم اللغة واعدادهم بغض النظر عن خلفياتهم العلمية والاجتماعية.

...

تابع الثقافة العصرية وفهم النص [2 - 3]

تطور العلوم فرض على العلماء المسلمين مراجعة آرائهم بشكل أخرجها عن الفهم التقليدي

يحيى محمد *

بل حتى في العصر الحديث وقبل تبين التطبيقات الاخيرة لعلم الاجنة، استصحب البعض الاعتقاد التقليدي بالاستئثار، بل وتحدى ان تكون هناك قدرة للعلماء في معرفة شكل الجنين ونوعه، كما هو الحال مع الاستاذ محمد عبد الله دراز الذي يقول: «فهما تجحوا ...

العدو، وكل ما هو آلة للغزو والجهاد. وان كان يعود فيعتبر في الوقت ذاته بان المقصود من اية «ومن رباط الخيل» هي الخيل المربوطة في سبيل الله التي من جملة ما أمرنا باعدادها(30). بل جاء عن بعض الصحابة والتابعين ما يقرب الى مثل هذه المعاني، او على الاقل انه لا يخلو عن تعميم ـ ضمن حدود ـ في فهم القوة، دون الاقتصار على الرمي او ما شاكله. فقد ورد عن ابن عباس ان القوة بمعنى الرمي والسيوف والسلاح. كما ورد عن ...

رأي القدس

فتوى غير موفقة لامام الازهر

ان يطالب امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي الجاليات الاسلامية المقيمة في اوروبا باحترام قوانين الدول التي يقيمون فيها امر محمود نثني عليه، ولكن ان يساند حق هذه الدول في نزع حجاب المسلمات كشرط لدخولهن المدارس، فهذه فتوة مثيرة للجدل، ما كنا نتمنى للشيخ طنطاوي اطلاقها بهذه السهولة ودون تمحيص جيد لظروف هذه الجاليات وملابسات «ازمة» الحجاب في بعض الدول الاوروبية.

فمن الواضح ان الشيخ طنطاوي ليس على دراية كاملة بالقوانين الاوروبية، التي تقر التسامح وتحترم حقوق الانسان وخياراته، والا لما طالب المسلمين المقيمين في اوروبا الذين يصرون على معارضة القوانين التي تأمر بنزع حجاب طالبات المدارس بالرحيل الى دول اسلامية.

لقد كنا نتمنى ان يظل شيخ الازهر بعيدا عن هذه القضايا، حرصا على مكانته والمؤسسة الدينية المحترمة التي يمثلها، لان هذه الفتوى التي اصدرها قد ترضي الحكومة الفرنسية ووزير داخليتها جان بيار شوفينمان الذي يزور مصر حاليا، ولكنها قطعا ستغضب اعدادا كبيرة من ابناء الجالية الاسلامية في فرنسا دون ان تكون هناك اي اسباب لذلك.

الجالية المسلمة في فرنسا تحترم جميع القوانين في البلد المضيف، ولكن ارتداء الحجاب ليس خرقا لها، وانما مسألة تتعلق بالحرية الشخصية، وليست لها اي انعكاسات ضارة على الاخرين، وهناك جمعيات في فرنسا مكونة من فرنسيين «اصليين» تساند ارتداء الحجاب، وتعارض بعض المواقف المتشنجة لبعض مدراء المدارس الذين يصرون على منعه في مدارسهم.

انها ليست المرة الاولى التي يخوض امام الازهر في قضايا خلافية مثيرة للجدل، فقد احرج الازهر، واحدث انقسامات في صفوف علمائه عندما استقبل الحاخام الاسرائيلي الاكبر، بحجة مجادلته، واقناعه بخطأ السياسات الاسرائيلية في الاستيطان، ومصادرة الحقوق العربية، وتهويد القدس المحتلة.

اننا نتمنى على شيخ الازهر ان يترك الجاليات الاسلامية في اوروبا والغرب بشكل عام وشأنها، فهي كفيلة بتدبير شؤونها وعلاج مشاكلها بطرق مناسبة، وفيها من العلماء ورجال الدين الذين لا يقلون علما وايمانا عنه، بشؤون دينهم ومعيشتهم وبالقوانين المرعية في الدول التي يعيشون فيها، واصبحوا يحملون جنسياتها وما يتفرع عن ذلك من حقوق المواطنة.

والتأكيد على هذه الحقيقة لا يعني اقرار افعال بعض الجماعات الاسلامية المتطرفة التي تريد ان تحول فرنسا او بريطانيا الى دولتين اسلاميتين تطبقان الشريعة، او الاخرين الذين يتخذون من العواصم الغربية قواعد لتمويل اعمال العنف في بلدانهم، ولكن لا بد من الاشارة الى ان هناك ظلما واقعا على بعض ابناء الجاليات الاسلامية من قبل بعض العنصريين في فرنسا، انعكس في ازمة الحجاب في فترة ما وبما يخالف القوانين الفرنسية المتسامحة نفسها.

وربما يفيد تذكير الشيخ الطنطاوي ايضا ان ابناء الجالية الاسلامية في مناطق اخرى من فرنسا، وفي كل الدول الاوروبية الاخرى لم يواجهوا هذه المسألة، وتذهب بناتهم الى المدارس بالحجاب دون اي معارضة، وكنا نأمل منه ان يلفت نظر الوزير الفرنسي الى هذه الحقيقة، ويطالب فرنسا ان تحتذي حذو الاغلبية الاوروبية.

حكمة الغرب بعد شهادات الارهاب الاهلي . الاهلي في الجزائر

جنرال في الصندوق الاسود خير من اصولي في صندوق الاقتراع!

صبحي حديدي*

منذ يوم الاثنين الماضي تواصل صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية نشر شهادات مذهلة حول اعمال العنف (القتل، التعذيب، الاختطاف، السلب، مصادرة الاملاك...) التي مورست ضد المدنيين في ولاية مستغانم، وعلى عكس ما سبق طيلة السنوات الخمس الماضية من المذابح واعمال العنف المماثلة، فان مسؤولية العصابات الارهابية المسلحة عن هذه الفظائع لا تبدو «مرجحة» كما جرت العادة بل هي منتفية تماما بسبب وضوح هوية «الفاعلين»، هذه المرة على الاقل!

و«ليبرتيه» تتحدث بوضوح عن خمس سنوات من البلطجة العارية التي مارستها ميليشيات «وطنية» محلية، بقيادة «الحاج فرقان» (او «الشريف» في اللقب الشائع) و«الحاج العابد» واسفرت عن مقتل 50-70 جزائريا وجزائرية، حتى هذه المرحلة من انكشاف الحقائق، وقد يكون القادم اعظم. الميليشيات هذه تنتمي الى مغاوير «الدفاع الذاتي» التي انشأتها السلطات الجزائرية، ثم سلحتها بغرض الدفاع عن المدنيين العزل ضد الجماعات الارهابية الاسلامية.

والمفارقة الاولى ان رجال الحاج فرقان والحاج العابد مارسوا فانين البلطجة هذه في منطقة تتصف بتواجد كثيف للوحدات العسكرية والامنية الرسمية، حتى ليمكن القول ـ بسخرية سوداء ـ انهم كانوا يرتكبون جرائمهم تلك موسط حراسة مشددة من السلطة الجزائرية! المفارقة الثانية هي ان صحيفة «ليبرتيه» كانت قد استبقت جميع الصحف والاحزاب الجزائرية المعارضة في الاعراب عن التأييد التام لفكرة النظام في تكوين ميليشيات «الدفاع الذاتي» وتسليحها، والسماح لها بالعمل في البلدات والقرى. اليوم تبدو «ليبرتيه» وكأنها تكتشف للمرة الاولى المعنى «التنفيذي» الرهيب لتلك الخطوة، ثم معناها السياسي الحقوقي بعدئذ. وحين دافعت «ليبرتيه» عن قرار انشاء هذه الزمر المسلحة كانت تتناسى ان السلطة التي تلجأ الى تسليح المواطنين للدفاع عن انفسهم انما هي سلطة مستقيلة من مسؤولياتها الوطنية الداخلية، ومتنازلة عن تعاقدها مع المجتمع، الامر الذي يردها الى مستوى الزمرة المسلحة هي ايضا.

وهذه الوجهة الاحدث من اعمال العنف ليست اقل خطورة من تلك التي تنسب الى المجموعات الاسلامية المسلحة او الى الاجهزة الامنية، ولكنها في الآن ذاته وجهة نوعية اكثر خطورة من اعمال العنف المنسوبة الى عصابات قطاع الطرق، او تلك الناجمة عن تصفيات الحساب بين الافراد والمجموعات والقرى والقبائل. العنف هذه المرة اهلي ـ اهلي وان كانت اسبابه ليست ذات صلة بديناميكية الحياة الاهلية، وهو شرعي لان السلطة تسبغ عليه عباءة القانون رغم انه يستولي على دور السلطة في تطبيق القانون، وهو عميق الاثر لان اضراره مادية وحقوقية واجتماعية وسيكولوجية، فضلا عن عواقبه في تفكيك اللحمة الوطنية، واذا كان عنف الجماعات الاسلامية الارهابية واضح الهوية بالمعنيين السياسي والبوليسي (ولكن ليس بمعنى الدليل المادي القاطع) فان هذا النوع الجديد من العنف الاهلي ـ الاهلي يقدم المثال المعاكس تماما لانه زائغ الهوية في معنييه السياسي والبوليسي (لاننا لا نعرف اسبابه السياسية، ولا نملك تفسيرا لانتعاشه واشتداده وسط مثل هذه الشروط البوليسية)، ولكنه ثابت بالدليل المادي الصريح كما في الشهادات التي تصف مآثر الحاج فرقان والحاج العابد.

وهذه الوجهة الاحدث من اعمال العنف تعيدنا ـ من جديد ـ الى السؤال المركزي المعقد حول طبيعة المصالح التي تفرز وتوحد او تقسم مراكز القوى في النظام، فتتيح اطلاق اليد للميليشيات في ارتكاب الفظائع من جهة ثم تلقي عليها القبض بتهمة انتهاك القانون وتشكيل دولة ضمن دولة من جهة ثانية. ماذا يجري داخل الجهاز الاعلى لاتخاذ القرارات في الجزائر، داخل الحلقة الاضيق من تحالف العسكر والبيروقراطيين داخل هذا «الصندوق الاسود»؟

ولقد مر زمن توفرت فيه «اسباب» جلية كافية جعلت الكثير من دارسي ومراقبي الوضع في الجزائر (بمن فيهم رجال ادارة كلينتون او مخزانات التفكير التي يديرها اناس مثل هنري كيسنجر وايغلبرغر وبريجنسكي ومن لف لفهم) يرددون اصداء الحكم القاسي الذي اصدرته اسبوعية «الايكونوميست» البريطانية منذ ثلاث سنوات: السلطة في الجزائر موشكة على السقوط... الان قبل الغد! ومع توفر الاسباب تلك، توفرت في الولايات المتحدة تحليلات حول افضل اشكال الحوار مع ورثة الجنرالات، اي مع «الاصوليين» الجزائريين دون سواهم.

ادوارد شيرلي كان لحد هؤلاء، وقد ارتد الى اصولية خاصة به وحده، فاستند الى دواعي المنطق البراغماتي البحت وطالب بوجوب حوار مع ابليس او من يمثله، اذا كان سقوط خصوم ابليس محتوما ولا مناص منه. ولقد كتب يقول «اذا كان سقوط النظام الجزائري وشيكا ومحتوما، فلا بد من تشجيع التعاون مع المسلمين المعتدلين، اصوليين وغير اصوليين، ولعل نجاح الولايات المتحدة في فتح حوار مع جبهة الانقاذ سوف يحسن سمعة امريكا في اوساط الاصوليين اجمعين، ويقلل من فرص تصوير الولايات المتحدة كعدو لدود للاسلام، وكهدف مفضل للشاحنات الملغومة التي يقودها سائقون مستعدون للشهادة».

وفي خلاصة تقديراته رأى شيرلي ان راهن ايران هو مستقبل الجزائر اذا تمكنت جبهة الانقاذ من الوصول الى السلطة، سواء عن طريق صندوق الاقتراع او عن طريق اخر يتقاطع مع السيناريو الايراني قبيل سقوط الشاه، والفارق في نظره ان مستقبل الجزائر سيكون اكثر قتامة، وسيحفل بآلام اخرى غير تلك التي عرفها مجتمع فارسي ذو خلفية امبراطورية ومحيط اسيوي اوتوقراطي. ولكي تتحصن تقديراته في سيلجات نظرية «ذات قيمة» لجأ شيرلي الى برنارد لويس، والى انقسام السنة والشيعة (نعم: في الجزائر)، والى الاسلام الشعبي والاسلام الرسمي، والاسلام الخرافي الذي يبني اسطورة وهلوسة، والاسلام الاخر الذي يبني دولة على شكل آخر من الهلوسة ذاتها، والى تجارب تركيا في العلمنة والديمقراطية، والاعاجيب السحرية التي قد يخلها اقتصاد السوق والليبرالية على مجتمع متحجر بازلتي (حتى حين تحكمه جبهة الانقاذ).

ولقد ختم بتطمين الغرب الى ضعف احتمالات «عامل الدومينو» في حال استلام الاصوليين للسلطة في بلد عربي ثان هو الجزائر، بعد استلامهم لها في بلد اول هو السودان! ولأن لعبة الدومينو تقتضي رصف الاحجار قياسا على منطق عددي ينتظم تجاورها وتوليدها لتجاورات اخرى.

فان غياب هذه اللعبة يفسح الميدان لتجاورات من النوع الذي يرحب به خبير وكالة المخابرات المركزية الامريكية، التجاور الاسرائيلي ـ السعودي، التجاور الاسرائيلي ـ الشرق اوسطي في سوق على غرار السوق الاوروبية تتيح ولادة ونماء اية سلعة او علاقة وفكرة باستثناء «الاصولية». وهو لا ينسى التطمين الثاني الذي يستكمل تطمين التجاورات الصحية، فيذكّر ان العربي المتشدد المنافق اكثر امانا من العربي المتشدد الطهوري، وهذه قاعدة اخلاقية انطبقت على الحروب بدءا من الصليبية وانتهاء بعاصفة الصحراء، وتنطبق اليوم على اي «بزنس» شرق اوسطي.

اليوم لم يختلف ادوارد شيرلي من مسرح تحليل المستقبل الجزائري فحسب، بل تبين انه غير موجود في الاساس، وهو ليس سوى الاسم المستعار لخبير ما انيطت به مهمة اطلاق بالونات الاختبار في سماء صافية اكثر مما ينبغي، بحيث يوحي الصفاء بالغامض الخفي اكثر من الجلي الواضح. ومن اللافت للانتباه ان التفكير ذاته يهرب اليوم الى الامام، فيعتمد سلسلة تأويلات نظرية صحيحة لا لشيء الا لكي يهرب من عواقب تطبيقاتها في الحياة السياسية اليومية.

وليس من النادر ان نقرأ تحليلا يقول بانقلاب «ثقافي» في طبيعة النشاط الاصولي العربي المعاصر كما يقاس على الحالات السابقة. فالثقافة، قبل السياسة، هي الموقع الاول الذي يخوض فيه الاصولي العربي المعاصر معاركه، هو الذي راقب ودرس وحفظ درس ابائه الذين قاتلوا وقتلوا في مصر الخمسينات وسورية مطلع الثمانينات، ولم يتركوا في الشارع سوى ذاكرة باهتة. وهذا الاصولي المعاصر يتقن لعبة توريط السلطة في حلقات العنف التي تأخذ شكل الأواني المستطرقة، والدم الذي يطلق نداء دم جديد، ويوزع استحقاق الضحية على الشارع الشعبي، الجائع والمقموع والمغترب.

والدماء التي اهرقها امثال الحاج فرقان والحاج العابد تذكرنا بالنصيحة الختامية في نبوءات ادوارد شيرلي عن مستقبل الجزائر: الجنرال الجزائري في السلطة خير وابقى من الاصولي الجزائري المعتدل القادم من صندوق الاقتراع. نحن نعلم ان الاول لا ـ ديمقراطي واستبدادي، ولكنه مرشح ابدا (وشاء ذلك ام ابى) للمساومة مع السوق والاقنوم الليبرالي والمافيا، خصوصا وقد ولى الى غير رجعة الصديق السوفييتي الذي كان يقدم المدفع والزبدة مثلما يقدم الهراوة وضمانات بقاء النظام بعبارة اخرى، الجنرال في الصندوق الاسود اوضح من الاصولي في صندوق الاقتراع.

ويخطئ من يجادل بأن ما جرى على يد ميليشيات «الدفاع الذاتي» مسألة جزائرية داخلية تبرر القول، وماذا في وسع العالم الحر ان يفعل حين يقتل الجزائري شقيقه الجزائري، في حرب اهلية طاحنة تدور رحاها منذ خمس سنوات. ويخطئ من يتناسى ان عمليات الارهاب في الجزائر كانت وستبقى خير ساتر للسلطة في تمرير المشاق الاجتماعية لشروط صندوق النقد الدولي، بحيث بات الجزائري العادي رهينة هاجس البقاء على قيد الحياة قبل هاجس الالتفات الى شجون وشؤون الحياة المعاشية اليومية. وبين خطأ وخطأ مقصود ثمة شكل معقد غير مرئي من اشكال دعم برامج السلطة الحاكمة، بما في ذلك التواطؤ الصامت مع اساليبها القمعية التي لم يكن لها اي نصيب ملموس من النجاح في الحد من استفحال العنف الدامي. ولعل العكس هو الصحيح في العمليات الاخيرة بالذات، حيث اخذ الارهاب الاهلي العلني شبه الرسمي يعمل في وضح النهار، بعكس الارهاب الاخر السري الغامض الذي لا يجوس الا في بهيم الليل.

الضحية الجزائرية هي التي ظلت خالدة متماثلة.. بين ارهاب وارهاب.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

السلام الاجتماعي لا يتحقق الا بالتعددية

عطا القيمري

لا ادري لماذا تلح علي تجربة الجزائر كلما تمعنت في التجربة الراهنة لاعادة بناء الكيان الفلسطيني وصياغة مجتمعه، ولعل هذا يعود الى ان التجربة الفلسطينية تشبه كثيرا تلك الجزائرية ولا سيما في بداياتها، وان كانت الاولى تختزل الثانية كثيرا فتقفز عن العديد من مراحلها الوسطى لتقترب منها عند لحظة ما قبل انفجار الازمة.

وربما هذا هو ما يخيفني في التشبيه ولا سيما في ضوء توتر العلاقة بين السلطة وحماس اثر مقتل الشريف وتراشق الاتهامات المتبادلة حوله، ويدفعني الى التفكير في كيفية درء خطر التكرار للمل لفشل التجربة الوطنية التحررية في العالم الثالث في تجاوز ذاتها نحو التحرر الاقتصادي والاجتماعي والفكري.

عندما كادت جبهة الانقاذ الاسلامية تنتصر في انتخابات الجزائر في العام 92، رغبت، لنزعتي الديمقراطية الليبرالية الشديدة، في ان تترك الجزائر فرصة لهذه الحركة لخوض اختبار السلطة، وذلك رغم قناعتي بانها لا تجلب للجزائر اي انقاذ. واستتباعا لذلك، فانني استنكرت تنكر الجبهة الوطنية للسياق الديمقراطي ولم افهم لماذا لا تسلم بفشلها الانتخابي فتتنحى جانبا كاي سلطة يستبدلها الناس في الانتخابات لتحل محلها سلطة اخرى يثقون بها ويقتنعون ببرنامجها. ولكنه تبين لي وبخاصة في ضوء ما آلت اليه الامور في الجزائر، بأن الاهم من السلطة كادارة سياسية هو مضمونها الاجتماعي من حيث الاستقرار الامني والاقتصادي والاجتماعي. وبالتالي فان ما دفع الجبهة الوطنية الى التمسك بقرون السلطة، اضافة الى مكاسبها المادية والمعنوية بالطبع ورغم انها هي المسؤولة عن ذلك ايضا، هو في اغلب ظني انعدام كل ضمانة بان تقوم السلطة الجديدة المنتخبة كادارة سياسية بتوفير هذا المضمون الاجتماعي من حيث ضمان الحريات العامة وحقوق الانسان وعدم احداث تغيير جوهري في مضمون السلطة وجوهر الدستور. وبتعبير اخر، فان افتقار الجزائر الى التقليد الديمقراطي الاهم او الروح الفكرية التي تسمح بتبادل السلطة دون المساس بجوهرها وبجوهر القانون والدستور هو الذي منع الجبهة الوطنية من تسليم رقابها الى جبهة الانقاذ ولسان حال زعمائها يقول حتى الديمقراطية نفسها لا تلزمنا باعطاء خصومنا فرصة لتعليقنا على اعواد المشانق او مطاردتنا في الشوارع او حشرنا في غياهب السجون. ومن هنا مأساة حركات التحرر في العالم الثالث مثلها مثل التراث الشمولي لحركات التحرر الاجتماعي، لا ترى اية امكانية لتحقيق الاستتباب والاستقرار الاجتماعي الا بالسلطة الانفرادية سواء للحزب الواحد ام للزعيم الواحد.

ومن جهة اخرى فقد كان لاسرائيل ايضا تجربة فريدة مع احزاب المعارضة. فهذه كانت عصابات وميليشيات مسلحة مفعمة بالشعور باستقلاليتها وبصدق طريقها. وقد استخدم بن غوريون في بداية الطريق اجهزة الدولة نفسها لمكافحة خصومه السياسيين في اطار الحركة الصهيونية، غير ان فتيل الصدام لم ينزع قبل استقرار النظام السياسي الديمقراطي الذي يضمن سيادة القانون وتبادل السلطة بالوسائل السلمية الانتخابية ويمسؤولية السلطة التنفيذية امام السلطة التشريعية لدرجة سحب الثقة والاطاحة والاستبدال.

كما انه كان لا بد، لاجل تثبيت الاستقرار السياسي، من دمج الحركات المسلحة في اطار قوات مسلحة واحدة غير مسيسة وتخضع لامرة الحكومة المنتخبة ولرقابة اجهزة الدولة القانونية والتشريعية.

ولئن كان في تجربة الجزائر موعظة بالنسبة للنظام السياسي الذي يضمن نزع الفتيل من كل حرب اهلية محتملة، فان في تجربة اسرائيل ما يوحي بحل ميداني لتعدد الفصائل وازدواجية التسليح.

يقال انه لا يمكن لاي دولة او كيان سياسي ان يرضى بوجود لاكثر من سلطة في داخله، واي ازدواجية للسلطة مآلها الصدام والحرب الاهلية. هذا صحيح تماما ولكن ينبغي للسلطة الواحدة ان تضمن التعددية السياسية والديمقراطية التمثيلية ونظام تبادل السلطة وسيادة القانون ومرجعية المؤسسات الرسمية وحقوق الانسان، مما يعني الا تنحصر السلطة في لون سياسي واحد وان يصار الى استخدام لاجهزة ومؤسسات السلطة، التي يجب ان تتشكل دون ترشيح سياسي، لمصلحة الشعب بكل طبقاته وفئاته واطيافه السياسية.

لعل في قضية مقتل الشريف عبرة للجميع فالمصلحة العليا للشعب الفلسطيني تقضي بان يكون له نظام ديمقراطي وطني يضمن حريته وكرامته ويضمن رص صفوفه في المعركة المتواصلة للبناء من جهة وللنضال لانتزاع باقي حقوقه من جهة اخرى. ولهذا فانه ينبغي لكل القوى الفاعلة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وفكريا ان تحرص على انتهاز هذه القضية فرصة لاستباق الشر الكامن في الخلاف السياسي المؤطر في سلطة من جهة وفي تنظيمات كفاحية من جهة اخرى، وايجاد حل حقيقي لهذه المعضلة التي قد تتفجر بل وستتفجر بالتأكيد عند اي زاوية او محطة اخرى من تطورات الحياة.

احوال مناطق الحكم الذاتي:

التحولات النفسية والسياسية والاقتصادية والثقافية للتسوية هي الاخطر

د. ابراهيم ابراش *

لا يختلف اثنان على المأزق الذي تمر فيه التسوية التي اريد لها ان تكون تسوية سلمية للصراع العربي ـ الصهيوني فتحولت الى مصيدة لدعاة السلام العرب، الا ان المأزق ليس فقط مأزق اطرافها المباشرين وانصارها ومؤيديها، بل مأزق معارضيها ايضا. وعلى الساحة الفلسطينية يتجسد هذا المأزق في طرفيه: مأزق السلطة الوطنية التي لم تستطع لا ان تحقق من التسوية ولو حدا ادنى من الحقوق الفلسطينية المنهوبة، تقنع من خلالها الجماهير بجدوى نهجها السياسي وتشرعن بذلك وجودها في السلطة، ولا ان تعطي الجماهير الفلسطينية مجرد أمل بان تحقق التسوية لهم انجازا وطنيا، ومن جهة اخرى مأزق قوى المعارضة وخصوصا ـ حماس والجهاد الاسلامي ـ التي لم تستطع بدورها ان تنتقل من خطاب الرفض والتنديد وما يتطلبه هذا الخطاب احيانا من عمليات عسكرية تستقطب المؤيدين وتعلن عن وجوده، الى مرحلة البناء والتأسيس لنهج وطني جديد ذي التعامل مع القضية الفلسطينية، نهج متحرر من الضغوطات الخارجية والحسابات الاقليمية من ناحية، ومتحرر من الحسابات السياسية الحزبية الضيقة من جهة اخرى، وهو النهج الذي يمكنه تحويل التأييد من تأييد عاطف اندفاعي رد فعلي، الى تأييد لاستراتيجية واضحة متكاملة تعطي أملا فعليا بالاستقلال الوطني.

هذا التوحد في مأزق العمل السياسي كان من المفروض والمنطقي ان يخلص كل طرف من اوهامه ومراهناته المبالغ فيها وان يوحدهما على قاعدة المصلحة الوطنية، ما دام كل طرف لم يقدم انجازات او يحقق انتصارات لا سياسية ولا عسكرية يمكنه من خلالها التفاخر امام الجماهير وان يتميز بها عن الطرف الاخر، فمأزق العمليات الجهادية التي مارستها حماس والجهاد الاسلامي لا يقل عن مأزق العمل السياسي الذي تمارسه السلطة الفلسطينية ـ وكان يفترض ان يؤدي هذا المأزق اذا توفر الحس الوطني والمسؤولية الوطنية الى التقاء الطرفين ليكمل كل طرف الاخر، وهو ما كان سيؤدي الى وضع استراتيجية وطنية فلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني ومناوراته التي باتت مكشوفة ـ وهو الامل الذي راهنا عليه بعد اطلاق سراح الشيخ ياسين ـ ولكن وللاسف بدلا من هذا التوجه الوطني التوحيدي ضد العدو المشترك، اصبح كل طرف فلسطيني يحمل الطرف الاخر مسؤولية مأزقه وبالتالي يعمل كل طرف على التشكيك بالطرف الاخر ويكيل الاتهامات ضده بل ويعمل على تحطيمه ان امكن ذلك، وتم تحويل الصراع من وطني فلسطيني ضد العدو الصهيوني الى صراع بين قوى فلسطينية، وهذا التحول الذي تلوح بوادره ينذر بدخول مناطق الحكم الذاتي مرحلة خطيرة من التوتر سيوظفها العدو لصلحته، وهو وظفها بالفعل بل كان هو المحرك لتداعياتها من خلال مقتل محي الدين الشريف، فقتل الشريف بالرصاص ثم وضع جثته بجانب سيارة وتفجيرها يدل على وجود اصابع صهيونية وراء الحادث حيث اراد الكيان الصهيوني ان يعلن وبشكل مدو للفلسطينيين وللعالم عن مقتل الشريف وعن الصراع داخل الساحة الفلسطينية.

لسنا في وارد البحث والتساؤل عن الشخص الذي قتل محيي الدين الشريف هل هو من افراد السلطة الفلسطينية او من حركة حماس، المهم ان من يقف وراء عملية اغتياله هو العدو الصهيوني سواء من خلال اختراقه لاجهزة أمن السلطة الفلسطينية او اختراقه لحركة حماس، وان تدور الاتهامات حول مقتله ما بين حماس والسلطة هو أمر مشين ومخجل، وكل فلسطيني اينما كان شعر بالخجل والعار وهو يسمع ويقرأ تبادل الاتهامات بين فلسطينيين حول مقتل الشريف. ولكن لماذا وكيف جرى ما جرى؟

نعيد ونكرر القول بان الذين يعتقدون ان التسوية الامريكية الصهيونية فشلت هم واهمون، فما فشل هو مراهنات دعاة السلام الفلسطينيين والعرب، اولئك الذين راهنوا على حسن نية بيريس ورابين وعلى حياد الولايات المتحدة، فكانوا كمن يراهن على سراب، اما الصهاينة والامريكيون فالتسوية تحقق لهم كل يوم انتصارا بعد انتصار، لان التسوية في نظرهم ليست هي المعلن من اتفاق اوسلو، بل ما لم يعلن منه ـ البنود السرية ـ وهي ايضا التحولات النفسية والسياسية والثقافية والاقتصادية التي حركتها فكرة التسوية منذ انطلاقتها الاولى بالاضافة الى ما بين العدو الصهيوني وانظمة عربية عدة من علاقات. ومن اهم انجازات التسوية بالنسبة للكيان الصهيوني والولايات المتحدة هو ما يحدث داخل الساحة الفلسطينية اليوم.

فما قبل التسوية ـ قبل مدريد واتفاق اوسلو ـ كانت الضفة وغزة وحدة واحدة تشتعل بانتفاضة وطنية بتوجيه القيادة الموحدة للانتفاضة، وكانت المعنويات مرتفعة والآمال واعدة والوحدة الوطنية متماسكة والهدف الذي لم يكن احد يقبل بما هو اقل منه هو دولة فلسطينية مستقلة على كل اراضي الضفة الغربية وغزة بعاصمتها القدس الشريف. اما اليوم وبعد حوالي سبع سنوات على مدريد واربع سنوات على اتفاقية اوسلو وقبل حوالي سنة من المرحلة الانتقالية، الواقع يقول ان هناك سلطة ادارية امنية فلسطينية على 3 % فقط من الارض، سلطة ليس فقط غير قادرة في الوقت الراهن على انجاز الاستقلال الوطني بل عاجزة عن تمكين فلسطيني مغترب من الحق في زيارة وطنه. وعلى المستوى السياسي انقسم الشعب الفلسطيني الى معسكرين واحد مع اتفاق اوسلو والاخر ضد اتفاق اوسلو، وتم اختزال النضال الفلسطيني بالنضال اما دفاعا عن اتفاقية اوسلو او النضال ضد اتفاقية اوسلو، وهذا التمحور للعمل السياسي بهذا الشكل يعني ان المدافعين عن اوسلو سيوجهون جهودهم ضد معارضيه من صهاينة وفلسطينيين وحيث ان الطرف الاول من المعارضين لاوسلو ـ الصهاينة ـ لا يقهر ومنغرس في السلطة في الكيان الصهيوني ومداراته ـ في نظر انصار اوسلو ـ اجدى من مواجهته، فان جهود ونضال المدافعين عن اوسلو توجهت نحو معارضي الاتفاق من الفلسطينيين ـ حماس والجهاد الاسلامي ـ وفي الجهة الاخرى ان للعسكر المعارض لاوسلو وجه جهوده لمواجهة اصحاب اوسلو من الفلسطينيين ـ السلطة الفلسطينية ـ ومن يدعمها ويؤيدها في نهج التسوية، من ـ الولايات المتحدة وحلفائها من غرب وعرب ـ وحيث ان معارضي اوسلو غير قادرين على محاربة ومقارعة دعاة التسوية من امريكيين واوروبيين وانظمة عربية، فان نضالهم توجه ضد السلطة الوطنية الفلسطينية.

وهكذا تلوح بوادر ما كنا دائما نحذر من وقوعه هو ان يحول العدو الصهيوني طبيعة الصراع وجوهره من صراع فلسطيني عربي اسلامي ضد العدو الصهيوني الى صراع فلسطيني ـ فلسطيني او فلسطيني ـ عربي، او عربي ـ عربي، وما يجري اليوم في مناطق الحكم الذاتي بعد مقتل الشريف، هو نتيجة لمأزق التسوية ومسارها المتعثر. فهل ستتغلب المصلحة الوطنية والحس الوطني عند قادة العمل السياسي الفلسطيني على مناورات العدو الصهيوني وعلى الحسابات الضيقة والمشبوهة لبعض المسؤولين في السلطة وفي المعارضة؟

ان احد الوجوه السلبية للوضع في مناطق الحكم الذاتي هو غياب قيادة وطنية مسؤولة ومحددة، حتى لم نعد نعرف من يحكم داخل مناطق الحكم الذاتي، وكيف يتخذ القرار السياسي؟ وهل العسكريون واجهزة الامن هم الذين يقودون السياسيين، ام بالعكس؟ وعلى ساحة المعارضة لم تعد نعرف ماذا تريد حماس ومن هم قادتها الفعليون؟ وما هي استراتيجيتها في هذه المرحلة الحرجة؟ ان الخشية كل الخشية ان العدو الصهيوني لا يصنع فقط سياسة الامر الواقع على الارض بل يصنع ايضا قيادات فلسطينية تقبل التعامل مع هذه السياسة.

* استاذ علم السياسة كلية الحقوق ـ الرباط.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

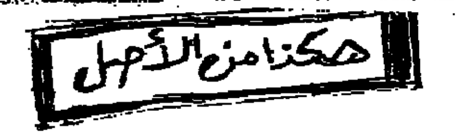
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2778 Friday 17 April 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2778 الجمعة 17 نيسان (ابريل) 1998 ـ 20 ذو الحجة 1418 هـ

انفجار نجم غريب يحير العلماء

■ واشنطن ـ رويترز: قال علماء فلك انهم يتدافعون لإلقاء نظرة على نجمين غريبين بدأ في ارسال اشعة اكس واضواء وموجات لاسلكية.

ويعتقد العلماء ان النجمين عبارة عن ثقب اسود متصل مع نجم عادي وان الإشعاع ربما يكون سببه ان الثقب يمتص المادة من النجم.

وفي بيان قال عالم الفلك روبرت هيلمنغ من مرصد الفلك في الاذاعة الوطنية في سوكورو بولاية نيو مكسيكو «نشاهد تغييرات في هذا الجسم ما بين ساعة واخرى واذا لم نستمر في ملاحظته الان فاننا سنفقد المعلومات للابد».

وقال هيلمنغ وزميلته ايمي ميودسيوزكي انهما يستخدمان مناظير طويلة اضافة الى مناظير المرصد ومناظير لاسلكية لتتبع الاشعاع.

وكان النجمان بدآ هذا النشاط منذ اسبوعين ورصدهما قمر صناعي تابع لادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) وبعثت رسائل الى علماء الفلك حول العالم لالقاء نظرة عليهما.

ويقول علماء الفلك ان النجم العادي معروف باسم سي. اي. كاميلوباردالبس او سي. اي. كام على سبيل الاختصار وهو معروف منذ عشرات السنين الا انه اكثر اشعاعا عشرة اضعاف حالته العادية.

واضافوا ان الجسم المجاور له ربما يكون ثقبا اسود او نجما نيوترونيا عالي الكثافة.

والثقب الاسود عبارة عن نجم تضاءل الى ان اصبح نقطة صغيرة مكثفة الطاقة تعرف باسم الانفرادية وهي كثيفة لدرجة انها تمتص كل شيء يقربها حتى الضوء.

وقال ار. مارك واغنر من مركز ابحاث الفلك في ولاية اوهايو ويعمل في مرصد فلاغستاف بأريزونا في بيان «عدد قليل فقط من النجوم يصدر موجات لاسلكية وفي العادة فانه يتبين في النهاية انها اجزاء من انظمة ثنائية دخيلة تحتوي على نجم نيوتروني او ثقوب سوداء». ويقدر فريق هيلمنغ ان النجمين داخل مجرة درب التبانة على بعد ثلاثة الاف سنة ضوئية. والسنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء خلال عام بسرعة 300 الف كيلومتر في الثانية.



قضية مريم حمزة

أمجد ناصر

لم أكن محتاجاً لرؤية الطفلة مريم حمزة لكي اقتنع أن الحصار يطرح الآن ثماره القاتلة بين العراقيين،

فمن البداهة أن يفعل حصار محكم على شعب لمدة سبع سنوات مثل هذا وأكثر.

فمريم حمزة محظوظة أنها ما تزال تحيا، حتى الآن، وربما هناك أمل في شفائها بعد وصولها إلى بريطانيا، بينما مَن هم في مثل وضعها يتوفون يومياً وتنظم لهم (ولهن) السلطات العراقية جنازات جماعية لا تخلو من عنصر الدعاية.

لكن مجيء مريم، ذات السنوات الأربع والعينين الواسعتين اللتين تتراءى فيهما احزان نخيل الرافدين، هو حدث استثنائي لجهة طرح قضية الحصار وما يخلفه من جرائم بحق الذين لم تكن لهم يد في غزو الكويت ولا حتى في اختيار نظام الحكم أو بقائه.

***

ومن المؤسف أن الجهة التي احتجت على مجيء مريم حمزة للعلاج في بريطانيا هي «المعارضة العراقية» ممثلة بـ«المؤتمر الوطني العراقي»، علما ان مبادرة النائب العمالي جورج غالواي لاقت رضا واستحسان الحكومة البريطانية التي لا يمكن لمجنون أن يتهمها بمحاباة النظام العراقي أو الوقوع في مكائده. لكن هذا ليس رأي «المؤتمر الوطني» الذي تصدى بعض الناطقين باسمه، بغضب، لمجيء مريم الى لندن متهماً الحكومة البريطانية بـ«الازدواجية» و«التعاون مع دعاية تنظمها الحكومة العراقية». بينما صرخ آخر بوجه محتقن على شاشة فضائية عربية تبثّ من لندن قائلاً أن مجيء مريم يُحدث تشويشاً على القضية الحقيقية الا وهي وجود صدام حسين في السلطة.

فأي حساسية، رفيعة المستوى بل أي شفقة ورهافة يتحلى بها بعض الناطقين باسم المعارضة العراقية في لندن؟ ويخطر لغير العراقي أن يتساءل كيف يمكن للعراقيين الرازحين تحت ليلين وحصارين ان يجدوا خلاصهم في قوى لا تفتأ تطالب بتشديد الحصار عليهم الى أن يسقط آخر عراقي.. وبعده صدام حسين؟ وحتى عندما تتمكن طفلة مصابة باللوكيميا من اختراق الحصار وتلقي العلاج في البلاد التي تحرس قواتها سياج الحصار يعتبرون ذلك دعاية للنظام العراقي.

كيف يمكن للعراقي المحاصر أن يعتبر مثل هؤلاء ممثلين لآلامه ومكابداته اليومية في الخارج؟

***

هناك، دون شك، مسؤولية للنظام تجاه مصائر شعبه وأي محاولة لرمي الكرة إلى الخارج هي من قبيل تغطية الشمس بغربال، ولكن ضرب الصفح عما ارتكب الغرب من جرائم بحق العراقيين والبيئة العراقية هو أيضاً بمثابة تغطية الشمس بأصبع.

فقد لا تكون اللوكيميا التي أصابت مريم من جراء القصف العنيف الذي تعرض له العراق أثناء حرب الخليج، ولكن جورج غالواي الذي أحضر الطفلة المريضة من بغداد أحصى اطلاق 927 ألف رصاصة و30 ألف قنيفة دبابة تحتوي على اليورانيوم المخفف من قبل قوات التحالف في محيط قرية مريم في جنوب العراق. كما أن زيادة نسبة الإصابة بالسرطان 600 في المئة في تلك المنطقة، بحسب أقوال غالواي، لا يمكن أن تكون مجرد مصادفة.

***

لا أتمنى لنفسي (ولا لمن أحب) أن أكون عراقياً مقيماً في بلاده أو منفياً خارجها. فأحلى الخيارين مر.

فبعد عشرة طويلة مع العراقيين (المنفيين) صار بإمكاني أن أعرف ظروفهم ومعاناتهم التي لا شبيه لها اليوم في أي بلد عربي آخر.

فالمقيم هناك محاط من الخارج بسياج عربي ودولي من الحصار لا تطير فوقه الطير ولا يبدو انه سيزول قريباً ومحاصر من الداخل بسلطة لا تقيم وزناً لحقوق الإنسان وتريد بعث أمجاد نبوخذ نصر الكلداني في غير وقته وأوانه.

أما المنفي فقد تقاذفته الأرض العربية والاجنبية حتى وصل الى مغرب الشمس، فلا هو قادر على الإستقرار حيث وصل ولا العودة إلى بلاده تلوح في الافق.

فمن منا، نحن عرب اليوم، على رداءة أحوال بلادنا وفساد نخبها الحاكمة وتفشي السجون والقمع يمكن أن تكون مصيبته شبيهة بمصيبة العراقيين؟

لا أظن ان هناك من يزعم ذلك،

ولكن مع ذلك يظل العراقيون المنفيون شيئا ومن يدّعون انهم ينطقون باسمهم شيء آخر.

فلا أظن أن عراقياً رأى مريم حمزة بعينيها الحزينتين وضمور وجهها وخصلات شعرها المتهدلة على جبينها يمكن له أن يقف ضد مجيئها إلى لندن.

ولا يمكن لعراقي، أو غير عراقي، رأى الجدة العجوز بالوشم المدقوق على يديها وبدهشتها الريفية وهي تصل إلى أرض غريبة يرطنون فيها بكلام غريب أن يصدق ان الأمر كله مجرد مكيدة إعلامية.

فأي مكيدة في اللوكيميا؟

أبعدها الله عنكم.

نجمة السينما الامريكية الشابة ساندرا بولوك تحتضن استاذتها التي علمتها العزف على آلة البيانو مارغي بتلر التي تتعلم على يديها عديدات من نجمات هوليوود من بينهن سيبيل شيرد وجيل ايكبيري وهولي هنتر.

على مدى القرون اصبح مألوفا لدى العراقيين الذين يسمون المدينة بسببه: «الحدباء»

الموصل تحاول انقاذ برجها المائل

بغداد ـ من ستيف كيربي:

يبدي علماء جيولوجيا في الموصل، المدينة الثانية في العراق، قلقا من احتمال انهيار البرج المائل الذي يشرف على المدينة والذي يرقى تاريخ بنائه الى زمن ابعد من تاريخ بناء برج بيزا الايطالي.

فقد انجز بناء المئذنة المائلة لمسجد الموصل الكبير، على بعد 350 كيلومترا الى الشمال من بغداد، عام 1172 ميلادية (عام 568 للهجرة) اي قبل عامين من بدء العمل في بناء برج بيزا. وعلى مدى القرون اصبح هذا البرج الذي يبلغ ارتفاعه 56 مترا، بانحراف مترين، مألوفا للعراقيين الذين اصبحوا يطلقون على مدينة الموصل اسم «الحدباء» بسبب ميلان هذا البرج. وعلى الرغم من اعمال الترميم المكلفة التي جرت منذ اقل من عشرين عاما فان الارض ما زالت تنزلق تحت المئذنة كما ظهرت شقوق واسعة اضعفت قاعدتها. واعلن عالم الجيولوجيا عصام عبد الفتاح الذي كلفته ادارة الآثار في محافظة الموصل بالاهتمام بالمشكلة ان المئذنة «مهددة بالانهيار بشكل كامل اذا لم تجر تقوية الارض تحتها».

وقال عبد الفتاح وهو يضع اصبعه في احد الشقوق ان «التربة انزلقت على عمق ستة امتار بمعدل سنتيمتر واحد تحت أساسات المئذنة واحدث تلك انزلاقا بلغ اكثر من ثلاثة سنتيمترات على مستوى سطح الارض».

واضاف «ان انزلاق الارض هز الاساسات الجديدة التي بنيت عام 1980 والقضبان المعدنية المستخدمة لتقوية القاعدة انكسرت ببساطة».

ويقود عبد الفتاح فريقا من الباحثين من مكتب التقنيات الجيولوجية التابع لشركة الفرات الرسمية. ويعمل اعضاء هذا الفريق عادة في مشاريع الري التابعة لوزارة الزراعة.

ويمتدح الجيولوجي العراقي المهندس المجهول الذي بنى المئذنة والذي درس لتجاوزه خلال الشهر الماضي. ولا تزال هذه المئذنة التي بنيت منذ 12 قرنا الاعلى في العراق استنادا الى كتاب «المواقع الدينية في العراق» وهو احد كتب الارشاد السياحي القليلة التي نشرت في بغداد منذ حرب الخليج.

وقد بنيت المئذنة خلال عامين تحت حكم امير الموصل نور الدين زنكي (الاتابكة) وهي بنيت مائلة بشكل متعمد لكي تتمكن من مقاومة الرياح القوية من الاتجاه المعاكس لاتجاه ميلانها.

ويقول عبد الفتاح «لقد بنيت المئذنة مائلة الى جهة الشرق. لقد كان هذا الرجل عبقريا. فكل الرياح التي تهب على الموصل تأتي من جهة الشمال الشرقي. لقد قاس الظاهرة وبنى المئذنة آخذا اياها في الاعتبار».

ويضيف «ان هذا هو السبب الرئيسي الذي استطاعت المئذنة بفضله الاستمرار هذا الوقت الطويل في حين أن مآذن اخرى انهارت».

ويتأمل زميله عماد خليل باعجاب السلم الحلزوني المزدوج الذي يرتفع الى قمة المئذنة.

ويقول خليل «هناك سلمان منفصلان لا يلتقيان ابدا وعندما تصعد احدهما لا نسمع وقع خطى او اصوات الذين يصعدون على السلم الثاني».

لكن الخبيرين العراقيين يمتدحان بشكل اقل عمل الشركة الايطالية التي قامت بترميم المئذنة بين عامي 1979 و1981.

ويقول عبد الفتاح «لقد قبضوا اجرة كبيرة لكنهم لم يفعلوا اي شيء في العمق» مضيفا «ان كل شيء كان سطحيا والنتيجة ان ما قاموا به لم يدم عشرين عاما».

ويقول ان الشركة الايطالية اكتفت بضخ 40 طنا من الباطون تحت سطح الارض لكن عملية الحفر العراقية الاولى كشفت فجوة عمقها اكثر من سبعة امتار تحت الارض واخرى عمقها متران تحت الفجوة الاولى بستة امتار وفجوة ثالثة اكثر عمقا ايضا.

واكد عبد الفتاح انه «سيلزم ضخ مليون طن من الباطون لكي يكون هناك امل في ردم هذه الفجوات».

وتابع قائلا «ان افضل وسيلة هي غرس دعامات حول قاعدة المئذنة على شكل دائرتين احداهما داخل الاخرى، لكن هذا الامر يكلف مالا كثيرا، وبلا شك اكثر مما يستطيع العراق دفعه نظرا للمشكلات التي تولدها لنا العقوبات المفروضة من الامم المتحدة».

غير انه يضيف «في نهاية المطاف كل شيء بيد الله».

حتى الديناصورات كانت تتمتع بروح الفريق

بلازا هوينكول (الارجنتين)

من جاسون ويب:

كشفت مجموعة ضخمة من العظام عثر عليها في صحراء بتاجونيا بالارجنتين أن حتى الديناصور الضخم آكل اللحوم كان يضمر خوفا لا يتناسب مع حجمه. فهذا الكائن الذي يصل وزنه الى ثمانية أطنان كان لا يصيد فرائسه الا وهو في قطيع.

منذ 90 مليون سنة نفق اربعة أو ربما خمسة من ديناصورات العصر الطباشيري معا عندما جرفتهم مياه نهر الى مكان أصبح الان تكوينا رمليا في الصحراء الواقعة باقليم نيوكن الارجنتيني حيث تحولت عظامهم الى حفريات.

وغرقت العظام في مياه نهر كان يتدفق غربيا الى المحيط الهادي اذ أن جبال الانديز لم يكن لها وجود قبل 90 مليون سنة. وتتدفق أنهار الارجنتين الان شرقا الى المحيط الاطلسي.

ويقول العلماء الجيولوجيون ان الكشف واحد من أهم الدلائل على الاطلاق على أن الديناصورات الضخمة أكلة اللحوم كانت تتعاون في الصيد مثلها مثل الاسود في عالم اليوم.

ويوضح خبير الديناصورات الكندي فيليب كوري «لدينا هنا حيوانات بأحجام مختلفة. اثنان منها كبيران جدا لكن الحيوانات الاخرى أصغر. ووجود حيوانات صغيرة وكبيرة معا يشير الى نوع من السلوك الاجتماعي».

ولم يظهر كشف مماثل الا في كندا.

وبعد مسافة استغرق قطعها نصف ساعة تقريبا بالسيارة بطول طريق سريع خارج بلدة بلازا هوينكول النفطية يؤدي طريق جانبي الى حوض نهر عميق جاف ظل ممتلئا لفترة طويلة بمياه سيول نجمت عن ذوبان الجليد من جبال الانديز البعيدة.

وبعد قيادة لمدة 15 دقيقة اخرى أمكن الوصول لموقع نصب فيه كوري والخبير الجيولوجي الارجنتيني رودولفو كوريا خيامهما بين النباتات الشوكية الصحراوية. ويحفر كوري في التربة ليكشف عن عظام ضخمة ستنقل الى متحف بلازا هوينكول.

ويمكن حتى للعين غير المدربة أن تكتشف بسهولة أن العظام عظام ديناصورات. والعلامات التي تشير الى تعاون الديناصورات الضخمة آكلة اللحوم تدل على أنها لم تكن بالغباء الذي يشيع عنها. والمخ في كثير من هذه الحيوانات صغير نسبيا اذ أنه لا يزيد عن مخ تمساح العصر الحديث الا بمرتين أو ثلاث.

وقال كوري «المخ الصغير لا يعوق اتباع سلوك متطور».

52 مهاجرا بالتسلل

■ بودابست ـ اف ب: اعلن متحدث باسم حرس الحدود امس الخميس ان عناصر الحرس اوقفوا الليلة قبل الماضية 52 مهاجرا غير شرعي حاولوا التسلل عبر الحدود المجرية من اوكرانيا.

واوضح المتحدث ان بين المتسللين 28 افغانيا و13 بنغاليا و11 هنديا وقد اوقفوا فيما كانوا داخل شاحنة يقودها سائق مجري في روزالي وهي قرية صغيرة تقع على بعد كيلومترين من الحدود الاوكرانية.

النيابة تستدعي فريال صالح

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فريال صالح مقدمة البرامج التلفزيونية المصرية وزوجة الفنان المؤلف المسرحي فايز حلاوة. امرت نيابة قسم قصر النيل بالقاهرة باستدعائها لسماع اقوالها في البلاغ الذي قدمته ضد حارس الامن في العمارة التي تسكن فيها بحي الزمالك. وذكرت فيه اعتراضه على دخول خادمتها العمارة وكانت النيابة قد استمعت لاقوال الحارس الذي ذكر ان الخادمة حضرت ومعها حقائب كثيرة وارادت استخدام المصعد فطلب منها ان تبرز المفتاح فاخبرته انه ليس معها فرفض السماح لها باستخدام المصعد تطبيقا للتعليمات شركة الامن التي يعمل لديها. وبعد ذلك فوجىء بفريال صالح تنزل وتصفعه على وجهه وتوجه اليه شتائم كثيرة.

احوال الناس

● وزير التجارة والتموين المصري الدكتور احمد جويلي وافق على تذليل كل العقبات التي تعترض تصدير السلع المصرية الغذائية للعراق في اطار قرار مجلس الامن الخاص بالغذاء مقابل النفط. وذلك اثناء استقباله مدير الادارة البيطرية العراقي.

● د. سعيد سلمان رئيس جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا اقام مأدبة عشاء في استراحة (العين الفايضة) بأبوظبي تكريما للوفود المشاركة في ندوة الوسائط المتعددة والاعلام التقليدي بمدينة العين.

● كمال كامل المجايدة المدير التنفيذي للبنك الاسلامي الفلسطيني وصل الى ابوظبي للاجتماع مع المساهمين في دولة الامارات واطلاعهم على انشطة البنك وفروعه الجديدة في قطاع غزة والضفة الغربية.

● مجلس جامعة الازهر في مصر برئاسة الدكتور احمد عمر هاشم وافق على منح الدكتوراه الفخرية لمهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا تقديرا لخدماته للاسلام وتأليف عشرة كتب في الاقتصاد والحكم والعدل الاجتماعي.

● الجمعية الطبية العربية وجهت الدعوة لحضور محاضرة يلقيها الدكتور حمد الفيل وجاري موتي بعنوان «آفاق جديدة في التعليم الطبي». وذلك بقاعة الاجتماعات بمبنى الاهرام الدولي في لندن يوم السبت 25 نيسان (ابريل) في الساعة السادسة مساء.

● اتحاد كتاب المغرب فرع الرباط يستضيف اليوم الجمعة لقاء ثقافيا حول كتاب المسرح وفضاءاته للكاتب والفنان المسرحي محمد الكغاط يقدمه احمد الغازي، سلامة الغيام ونوال بن ابراهيم.

● رئيس الاذاعة المصرية حمدي الكنيسي يسافر الى العاصمة السورية دمشق للاشتراك في اجتماع لجنة الخبراء الاذاعيين التي كانت قد شكلها المجلس التنفيذي لاتحاد اذاعات الدول العربية.

● تبث القناة الفضائية السودانية مساء اليوم الجمعة في الساعة السادسة والنصف بتوقيت غرينتش الشريط التلفزيوني الخاص بحديث السيدة فاطمة احمد ابراهيم مع قادة الجيش الشعبي لتحرير السودان في اسمرا.

● توفي في العاصمة الفرنسية باريس الصحافي والفنان المصري عبد الغني ابو العينين.

وتوفي في القاهرة عبود فودة الصحافي بجريدة «الجمهورية».



ما تفكر فيه على الصعيد المالي، سيضر بك مستقبلا.

أصرف النظر عن مشروع عائلي، وعليك التحلي بالصبر.

هدية على الطريق. حافظ على علاقاتك في العمل.



تفاعل بالخير تجده، انت محظوظ وما تأمله سيتحقق.

الناس اجناس، وليس كل من تسمعه يجب ان تصدقه.

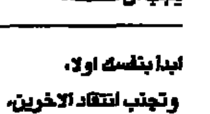


ابدأ بنفسك اولا، وتجنب انتقاد الآخرين.



ليس كل ما يبرق ذهبا.. ولكن الذهب في الطريق اليك.

قضية مطروحة حاليا تتعلق بشؤون العمل. ثق بانك ستنجح فيها.



احبابك كثيرون، فلا تيأس من المحاولة الاولى.

رحلة عمل متعبة ولكن النتائج تبشر بالخير.

صديق لك يحل مشكلة قديمة، ويأمل منك حفظ الجميل.

تجنب الجدل مع الآخرين، وصن لسانك.

نجاة المطرب المصري محمد الحلو من الموت

■ القاهرة ـ اف ب: نجا المطرب المصري محمد الحلو من الموت في حادث اشتعال مركبه منتصف ليل الثلاثاء الاربعاء في عرض البحر في الغردقة على البحر الاحمر.

وقال المطرب المصري اثر عودته الى القاهرة امس الخميس «نجونا من الحادث باعجوبة. كان بيننا وبين الموت لحظات».

واوضح انه كان في رحلة صيد ليلية مع قبطان المركب على بعد حوالي عشرة كيلومترات من شاطىء الغردقة عندما ادى مس كهربائي داخل غرفة المحركات الى اشعال حريق في المركب.

واضاف انه لم يتسن لهما انتظار وصول مركب الاغاثة بسبب سرعة اندلاع النيران، وانهما اضطرا للقفز الى الماء حيث قام مركب صيد صغير بانقاذهما بعد ان جذبه ضوء اللهب.

وكان محمد الحلو (42 عاما) وهو متزوج وله ابن واحد يصور في الغردقة «فيديو كليب» لأغنية من شريطه الجديد المتوقع ان يصدر في ايار (مايو) المقبل.

مصادرة 840 الف اسطوانة مدمجة مقلدة في هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ اف ب: اعلن ناطق حكومي امس الخميس ان اجهزة الجمارك ومكافحة الفساد قامت بعملية مصادرة قياسية شملت 840 الف اسطوانة مدمجة مقلدة. واضاف الناطق ان عملية تفتيش مصنع غير شرعي للاسطوانات المدمجة سبقت عملية المصادرة هذه واكد ان معظم الاسطوانات مصدرها تايوان.

يشار الى ان هونغ كونغ عززت الى درجة كبيرة، في تموز (يوليو) الماضي تشريعاتها المتعلقة بمكافحة التقليد غير المشروع للمنتجات على اثر ضغوط كثيرة من الولايات المتحدة. وبحسب التشريعات الجديدة فان حيازة او بيع اسطوانات مقلدة يمكن ان يعاقب عليه بغرامة مالية وبالسجن لمدة اربع سنوات.

خطط لاستنساخ أبقار مدرة للحليب

■ لندن ـ قدس برس: في اطار البحث عن ابقار مميزة لاستنساخها، عثر العلماء في جنوب افريقيا على بقرتين من النوع «السوبر» تنتج كل منهما ما بين 200 ـ 265 لترا من الحليب يوميا.

واشار الباحثون في جامعة ستيلينبوش بالقرب من مدينة كيب تاون الى ان المقدار الذي تنتجه كل من البقرتين اللتين اطلق عليهما «سوبرستار» و«ميغاستار» يعادل ربع وزن جسمها واكثر من معدل الكميات التي تستطيع الابقار العادية انتاجها بحوالي 5 مرات.

وسيتعاون هؤلاء الباحثون مع زملائهم في معهد روزلين الاسكتلندي الذين استنسخوا النعجة المشهورة «دوللي»، لاستنساخ قطعان من الماشية والابقار بقدرات مشابهة لانتاج الحليب حيث سيعمدون الى توليد البقرتين واستخلاص المادة الوراثية منهما لانتاج نسخ متطابقة تتمتع بالمواصفات نفسها.

زراعة خلايا خنزير تقدم أملا جديدا لمرضى «الباركنسون»

■ واشنطن ـ قدس برس: اكد باحثون مختصون ان زراعة خلايا دماغية استخلصت من اجنة خنازير مباشرة في ادمغة المرضى المصابين بمرض الشلل الرعاشي او ما يعرف طبيا بـ«الباركنسون»، قد حققت نتائج ايجابية ومشجعة عند هؤلاء المرضى. واوضح الاطباء في الجمعية العصبية في مدينة ساراسوتا بولاية فلوريدا الامريكية انه على الرغم من ان العملية اجريت على 11 مريضا فقط الا ان تحسنا ملحوظا قدر بحوالي 14 في المئة قد طرأ عليهم بعد 6 اشهر من تطبيقها، وارتفعت هذه النسبة الى 20 في المئة بعد سنة واحدة.

ونوه الباحثون الى عدم ظهور اي آثار جانبية رئيسية تهدد حياة المرضى مؤكدين الحاجة الى مزيد من الدراسات التي تشمل زراعة كميات اكبر من خلايا الخنزير للحصول على تقويم افضل عن مدى فعالية وامان المزروعات العصبية.

اردني انهى حياته بطريقة مبتكرة!

■ عمان ـ «القدس العربي»: قرر عجوز اردني في مدينة جرش الاثرية انهاء حياته المديدة بقرار ذاتي، لكن بطريقة مبتكرة. فقد اختار شجرة عملاقة في جوار بيته كان يستظل بظلها مع عائلته طوال عشرين سنة خلت، وشنق نفسه تحتها بعد ان ربط عنقه بيديه بواسطة حبل نايلون حاد وشفاف، وصعد رابطا الحبل الى اعلى الشجرة ثم القى بنفسه من فوق الشجرة. ويبلغ العجوز المنتحر من العمر ثمانين عاما. ولم تعرف الاسباب المباشرة لهذا القرار، غير ان عائلته قالت انه مصاب بمرض في رجليه ازعجه طوال سنين وادى الى شعوره بالاحباط بسبب عدم الحصول على العلاج اللازم. وقال اولاده انه كان يحب الشجرة التي انتحر تحتها وكان يقضي اغلب وقته وهو يستظل بظلها.